3 1924 060 172 354

كتاب

## عنوات المتجل في بيان المجل في بيان الحوال بغلال والبصرة والمحرة في بيان والبصرة في بيان والبصرة في بيان والبعادي والبعادي العلادي العل

الناش والتا المحرّي

النبه سنة ١٤٨٦ ه



000 DS 1 B 3 HUI

بسم الله الرحمن الرحم

الحمد لله الذي تاهت المقول في بيداء معرفة كنه ذاته المقدسة وعجزت الافهام عن درك حقائق مصنوعاته المؤسسة والصلاة والسلام على سيدنا محمد المموث رحمة للعالمين بمعجز آياته وعلى آله وصحبه الذين عمروا البلاد بالآثار والحسنة واقتفوا اثر دلالاته . أما بمد فيقول الفقير المحتاج الى عفو ربه السيد ا براهم فصيح بن السيد صفة الله الحيدري البغدادي وأني قبل هـ ذا سافرت من بلدي مدينة السلام الى دار الخلافة قسطنطينية حماها عر- كل سيء رب البرية . ومنها الى،صر والحجاز وعدت اليها ثانياً لاستوفى الوقوف على بدائمها بالحقيقة لا بالحجاز ثم خرجت منها الىالبلاد السورية وبعض البلاد الاناضولية فأطلمت على تلك البلاد واحوال العباد ثم رجمت الى بلدي مدينة السلام ذات النفر البسام ومكثت فيها بين أهلى واحبابي غير قليل من الاعوام الى أن رمتني الاقدار بسهام النيابة الى البصرة المسلمة بخزانة العرب وقبــة الاسلام فلما وردتها ورأيت ما فيها مرح عجائب الانهار وغرائب النخيل والاشجار الممتنعة المسمد والحصر مع ما فيها من المد والجزر في اليوم مرتين بحيث تمتليء الانهار والسواقي وكل عين وقــد آلت الى الخراب فلم يبق منها الا الاسم واندرست آثارها فلم يبق منها الا الرسم والوسم أحببت أن اؤلف كتابًا في بيان أنهارها ونخيلها واشجارها وبيان بيوتها القديمة مرح ذوي دار الحلافة احسن الكلام في مدينة السلام إلا أني اردت ان اجم احوال

13681788

البلدتين فى هذا الكتاب واحوال اراضي نجد وقبائله وما يليه من البلاد مع تصدير الكتاب ببعض ما ذكره الحبكاء في سمسياسة الملوك فشرعت فى ذلك ورتبته على مقدمة وثلاثة مسالك وخاتمة وسميته « عنوان المجد في بيات. احوال بغداد والبصرة ونجد » .

﴿ أُوطُ \_\_ أَ ﴾ اعلم أن من حـــكم الله تمالى وضع وجود السلطان في الارض أن الله تعالى جبل نوع الانسان على عدم الانصات لما خلق فيه مرت القوة الغضبية والشهوانية الموجبتين للفساد في المالم واختلال نظامه وبوجود السلطان يدفع الفساد وبضبط النظام فمثل المالم بلا سلطان كَثْلُ الْحُوتُ فِي المَاهُ ، الكبير يبتلع الصغير والقوي يهلك الضعيف ، ولما لم يكن للعالم البحري سلطان قاهر لم ينتظم ام معاشهم ولم يتهنوا بالحياة وهذا معنى قول بعض العلماء المتقدمين : « لو رفع السلط ن من الارض ما كان لله تمالي قى أهل الأرض من مراد » يعني أن الله تمالي قد تعلقت أرادته العلية بتكليف الناس بالاوام والنواهي التي اوحاها الى نبيه عليالية لتكون باعثه لنواب يمض وعقاب بمض فلو رفع السلطان من الأرض ذهب كل ألى ما شاه وحصل الرج واختل نظام العالم فبلزم من ذلك أن لا يكون له تعالى مراد في أهل الارض من التكليف بل يكور خلق الناس كما ثر الحيوانات وهو محال ومن حكم الله تمالى في اقامة السلطان في الأرض اشارة الى وحدانية الله تمالى عانه كا لا يستقم الأس بتعداد السلطان بل نختل بالتعدد كذلك لا عكن وجود هذا العالم بدون إله واحد منفرد بخلقه والحاده من العدم واتقانه على ابدع وجه ﴿ لُو كَانَ فِهِمَ آلَمَهُ الا الله لفسدنًا ﴾ وهذا معنى قول على رضي الله عنه وكرم الله وجهه امران جليلان لا يصلح أحدها الا بالتفرد ولا يصلح الآخر الا بالمشاركة وهما الملك والرأي فكما لا يستقيم الملك بالشركة لا يستقيم الرأي بالتفرد ثم ان السلطان زادت شوكته وصولته وتمت استقامته. اعتدل

منهاج رعيته وتم امره وقدد مثل بمض الحكاء للسلطان الكثير الشوكة والصولة والاستقامة مثلا حسناً وهو ان مثل السلطان كمثال بيت فيه سراج وحوله اناس مشتغلوث بصناعهم فبينما هم في شغلهم طنيء السراج فمكفوا أيديهم عن الشغل وتعطلوا عن صنائعهم فتحركت الحيوانات المؤذية لما رأت تلك الظلمة كالحيات والعقارب ونهض أللص بحيلة للسرقية وهاج البرغوث مع حقارته وظهرت امارته الضارة فكذلك السلطان اذاكان ذا شوكة وصولة واستقامة كانت منافع العالم عامية فكانت الدماه محقونة والاموال مصونة والاعراض محفوظة والاهداء مخفوضة وخفت الاشرار وظهرت الاخبار واستقام امره بلا الماس وعظم في أعين الناس واذا اختل امر السلطاف وضعفت صولته قلت شوكته ولم تكن له استقامة دخل في العالم الفساد وقاح فيسح أهل القبيح والفساد وخف في أعين الناس روح يظهر الثناقض في أمور دولته ولو جمل قهر السلطان وكنذا جوره حولا كاملا في كنفة المبزان وجمل فساد الرعية وجورهم وهرجهم ساعة واحدة في الكفة الاخرى مع عـــــدم وجود السلطان كان هرج ساعة اعظم واثقل من وجود السلطان سنقول هذا سر قول الفضيل (جور ستين سنة خير من هرج سنة) وقال العلماء من السلف والخلف ان استقامت لكم امور السلطان فاكثروا حمد الله تعالى وشكره وان جاءكم بما تكرهونه وجهوه الى ما تستوجبونه بذنوبكم وتستحقونه من جراعكم واقيموا عذر السلطان لانتشار الامور عليه وكثرة ما يزاحه مرس ضبط جوانب الملك ورفع كبيد الاعداء وتوارد امور شاقة عليه متعذرة الرد إلا بالمناء ولهذا قال بعض الحكاء هموم الناس صفار وهموم الملك كبار وعما نقلناه من المثال عن بعض الحكاء هو تفصيل ما اجمله بمضهم بقوله لا تتوطن إلا بلداً فيه سلطان قاهر وقاض عادل وسوق قائمـة وطبيب عالم ونهر جار

وقال حكماه العرب مثل مضار السلطان في جنب منافعه مثل الغيث الذي أحيى الله تعالى به الارض بعد موتها فبث فيها آثار رحمته من النبات والرزق فأت الغيث قد يتداعى به البنيان وتكون فيه الصواعق المهلكة لبعضالناس والدواب وتموج به البنجار فتشتد به البلية على من فيها فلا يمنع ذلك عن أن ينظر الناس الى آثار رحمة الله تعالى في الارض التي احباها وانبت فيها النبات والرزق والمنافع التي لا تحصى فيعظموا نعمة ربهم ويشكروها ولا يلتفتوا الى الاذية الخاصة فإن العبرة بالعموم والى هذا المهنى اشار بعض الشعراء بقوله :

وقد ضبط بعض الحكاء ضابطاً فقال كل امر جسم من امور الدنيا يكون ضرره خاصاً ونفعه عاماً فهو لعمة عامة وكل شيء يكون نفعه خاصاً وضروه عاماً فهو بلاء ثم أن نسبة السلطان إلى الرعية كنسية الروح إلى الجسد لأذا صفت الروح من الاكدار مرت الى الجوارح سليمة وجرت بوصف سلامتها في جميع اجزاء الجسد وان تكدرت الروح والزعجت وفسد مزاجها اعوج ام الجسد واختلف ام الجوارح باسرها وصار تمكدرة منحرفة عن اعتدال المزاج ومرضت الحواس وتعطل نظام الجسد وآل الى الفساد والملاك لأن كل عضو حاسته تأخذ بقسطه من كدر الروح وصفائها وقال كعب مثل السلطان والأسلام والناس مثل الفسطاط في الممود والاطناب . الناس لا يصلح بمضهم إلا ببعض ومع ما نقلناه عن الحكاه من أن السلطان كما زالت صولته وظهر قهره كان ام، في رعبته اتم وانفذ . قالذي ينيفي على ما ذكره اهل المقول المستقيمة ان يكون السلطان مع اظهار قهر. ورُّوفاً شفيقاً حليماً صبوراً متأنياً غير عجول ذا بذل وأعطاء فان من لا رأفة ولا شفقة ولا حلم عنده آلت رعيته إلى الضعف وهو مؤد إلى ضعف السلطان إذ لا سلطان إلامالمك ولا ملك إلا بالرعية ولا رعية إلا بالمدل ولا عدل إلا بالرأف قولة العلمع ومن لا يكون متأنياً في الامور فقد يزل به قدم المعجلة اذ قد يظهر المره في باديء نفسه ما هو حسن ثم بادنى تأمل وامعان فكر يظهر قبحه كما قبل. قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون من المستعجل الوال

ومن ليسله بذل وعطاء فقد تنصرف عن يجبه قالوب الرعبة ويؤول الام الى عدم الاستقامة ومما يؤيد هذا ما نقل من اس علي بن ابي طالب كرم الله وجهه مع مهاوية بن ابي سفيان قان علياً لما كان ضائناً لبيت المال عن الضياع إلا يحق انصرفت عنه قلوب قريش وغيرهم ومالت الى مهاوية لما عنده من بذل المال وسعة الحال مع علمهم بفضل على ومقامه الاسنى على معاوية ولقد اجاد مو قال:

اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة ولكن مجب عليه أن لا يكون مبذراً ولا مقتراً بل يعطي كل ذي حق حقه من اهل العلوم والوزراء والاسراه والكتاب وسائر العونة والغزاة والفقراء والمساكين لأن من يكون بخيلا فقد انصرفت عنه قلوب الرعبة وصار مكرها عند الناس وكان في معرض عدم الراحة وعدم استفامة اموره وطالت عليه السنة الرعبة فيكون موجباً لعدم نفاذ امره وحكمه على مقتضى ما بحب ويشاه ومن احسن التمثيلات ما قاله بعض الحكاه من أن مثال السلطان مثال النار ومثال الرعبة مثال الخشب فما كان معتدلا منها لم بحتاج الى النار وماكان اعوج احتاج اليها لتعديل عوجه فذا فرطت النار احترق الحشب قبل أن يستقم عوجه وان قلت النار لم يستقم الخشب بل يبقى معوجاً واذا كانت النار معتدلة اعتدل الخشب فكذلك السلطان في اطواره واحواله ان افرط النار معتدلة اعتدل الخشب فكذلك السلطان في اطواره واحواله ان افرط الهلك الرعبة وان فرط لم يستقيموا وان اعتدل اعتدلوا ونما يليق بكل عاقل

كامل ان لا يغفل عن خطر السلطان وبليته العامة وعما يتطرقه من الامور الشاقة في ضبط جوانب الملك فيعذره ويشكره على احواله فأن السلطان لا يسكن خاطره ولا يصفو قلبه ولا يستقر أبه فألحلق في شغل منه وهـــو مشغول والرجل يخاف عدوأ واحدأ وهو بخاف ال.ف عدو ويضيق الرجل بتدبير أهل بيته ومعيشة نفسه وهو مكلف بتدبير سياسة جميع اهالي ممكمته فكلما رتق فتقاً من حواش ملكه انفتق آخر وكلا قم عـــدواً ارصدت له أعداء مع ما يعانيه من اختلاف طبائع الناس وله نفس واحدة ثم يسئل غداً عن جميعهم وهم لا يسألون عنه والى هـ ذا المعنى اشار عِلْمُنْ يَقِيْنُ بِقُولُهُ الشريف : ما لكم والامراء لكم صفو ام هم وعليهم . وروي أنه لما حج هارون الرشيد لقيه عبدالله العمري في الطواف فقال له يا هارون فقال ليبك يا عم فقال كم ترى ههذا من الخلق قال لا يحصيهم الا الله تمالي فقال عبد الله العمري اعلم أيها الرجل أن كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وانت وحــدك تسأل عنهم كلهم فانظر كيف تكون فبكي هارون وجامي فجعلوا يمطونيه منديلا الملطان كان الله تعالى في عونه . قال أبو بكر المالكي الطرطوسي في تفسير قوله تمالي لولا دفع الله الناس بمضهم بيمض لفسدت الارض يمني لولا ان الله تعالى اقام السلطان في الارض لدفع القوي الضعيف وتواثب الحلق بعضهم على بعض فلا ينتظم لهم حال ولا يستقر لهم قرار فتفسد الارض ومن عليهــا ثم امتن اننة تمالي باقامة السلطان . فقال و لكن الله ذو فضل على العالمين يعني في اقامة السلطان فيأمر به الناس فيكون فضله على الظالم كف يده وعلى المظلوم امانة بكف يد الظالم عنه وروى كثير عن مرة عن النبي عَلَيْكُمْ انه قال : السلطان ظل الله في ارضه يأوي اليه كل مظلوم من عباده فأذا علمال

كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وأذا جاركان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر وقال بمض العلماء ليس فوق السلطان العادل منزلة الا في مرسل أو المث وقوام امر السلطان ودوامه وربط ملكه بقوام العدل والانصاف الحاكمة بهما الشريعة المحمدية الجامعة لجميع مصالح العباد المطابقة احكامها للعقول المستقيمة وان منهما من المارات الذل والزوال كيف وهي وضع إلمي ويظهر شؤم مخالفتهما ولو بعد مدة طويلة هذا وبما يلزم على السلطان أن يراعي أهل الفقه والعلم باداه حقهم واحترامهم فأن في ذلك زينة ملك لأن قبام الشريمة بهم كما ورد في الآثار ومما جرت عليه عادة الملوك الماضية كيف لا وقد ذكر تعالى الفقهاه بقوله ﴿ وماكان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقـة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم العلهم يحذرون . ٧ ومن لوازم السلطان أن لا يففل عن احوال رعبته بالفحص عنها ولا يتحجب وكلاؤه وامراؤه عن فقرائهم بل الاحرى ان لا يتحجب الامام أيضاً فان التحجب غفلة وجهلا باحوال الناس. قال بمض الحكماء يضبع أم الناس أذاكان الامر متحجباً وكان الرأي عند من لا يقبل النصح والسلاح عند من لا يستممله والمال عند من لا ينفقه ونجب على السلطان أن مخشى الله تعالى في جبع افعاله واقواله وحركاته وان يصني للحق وان كان مراً ولا يأمن من آفات الدنيا والاقدار الآلهية جارية غير مأمونـــة قال بشر بن السري بينا الحيجاج حالس في الحجر اذ دخل رجل من اهل اليمن فجمل يطوف فوكل الحجاج بعض من معه فقال أذا فرغ من طواف اثنني به فلما فرغ أناه به فقال من أنث قال من أهل المن قال افلك علم عحمد بن يوسـف قال أمم قال فأخبرني عنه قال لقد تركته ابيض بضاً سميناً طويلا عريضاً قال ويلك ليسعن هذا اسألك قال فعما تسأل قال عن سيرته وطعمته. قال فأجورالسير

واخبث الطعم وأعدى العداة على الله تمالي في احكامه . قال فغضب الحجاج وقَالَ وَيَلْكُ أَمَا عَلَمَتَ أَنَّهُ أَخَى قَالَ بَلِّي وَأَنْتُ أَمَّا عَلَمْتُ أَنَّ لَاللَّهُ تَعْنَى ربي والله لهو امنع لي منك اكثر منك لاخيك فقال أجل ارسله يا غلام فسكت. فأنظر الى وقوف الحجاج وخوفه عند ذكر الله تعالى مع شدة بأسه وجوره وظلمه الذي بلغ عنان السهاء ومن الامور نلهمة التي ورد بها الشرع الشريف واتفق عليها المفلاء وبهرا نظام الامور اللين وتوك الفلظة ومنها المشاورة وعدم استمال من اظهر الحرص في طلب الولاية على الاعمال والولايات قان هذه الخصال من اساس استقامة اللك . أما ألذين و ترك الفلظة فلقوله تمالي لنبينًا الاعظم محمد عليلية ورحمة من الله لنت لمم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك وقوله تمالى : واخفض جناحك لمن أتبمك من المؤمنين وروي أن النبي عَلَيْتُ كَانْ جَالِساً مِع أَصِحابِهِ فَجَاء رَجِلُ فَقَالَ ابْكُمُ ابْنَ عبد المطلب فقالوا حذا الابض النهي، فقال الرجل يا ابن عبد المطلب فقال كا حدهم بحيث لا يمتاز بشيء عنهم ولم يمرفه الرجل بهيئة مخصوصة وبالجملة أنه قد يبلغ بالنواضع واللين ما لا يبلغ بالكبر والغلظة ألا ترى ان الرباح بهروبها لا عن شدة تنعطف بها اغصان الاشجار . واذا اشتدت انكسرت الاغصان بل ربما قلمت اصولها ومما ذكر ناه من الامر باللبن وترك النظاظة والفلظة لا ينافيه ما ذكر في بعض التواريخ من ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سمم بامر معاوية من استمال شوكة الملوك توجه الى الشام ولما رأى معاوية بهيئة الملوك قالله ما هذا يا معاوية فقال يااميرا. ومنين هذه الروم يمني ان قرب الروم من بلاد الشام يقتضي تعاطى هذه الحالة لاظهار شوكة الاسلام وصولتهم فهو لغرض ديني لأشهواني فأفره عمر رضي الله عنه على ذلك لما رأى ان مصلحة الدين قبه ووجه عدم المنافاة ان اللين وترك الفلظة طور وراء طور الوقار والشوكة لمعلمة الدين واين هذا من ذلك بل اللائق محال المام المسلمين في زماننا هذا ان يكون في غاية الشوكة والمهابة والصولة لما ترى من تبدل الزمان والاحوال وكثرة الاعداء وشوكتهم وصولتهم فلمكل مقام مقال ولكل زمان حال واما المشاورة وعدم الاستقلال في الرأي فلقوله تمالى خطاباً لافضل خلقه واعلمهم واعقلهم واكلم خلقاً وخلقاً نبيناً محمد علياً وشاوره في الامن فانظر الى هدفه الاشارة اللطيفة فان نبينا والمالين عقلا وفضائل حتى قال بعض العارفين لو وزت عقله والمالين عقله والله على الجميع المره بمشاورة اصحابه لما في المشاورة من حسن الادب مع الجليس ومساهمته في الامور لأن نقوس الجلساء يميل الى ذلك فادب الله تعالى نبيه به ليكون مأدبة لسائر الملوك والامراء والجلساء . والاستبداد بالرأي من اقبح ما يوصف به الرجل ملكا كان او غيره ومن ألطف ما قبل في المشاورة قول بمض الادباء وقد أجاد:

اقرن برأیك رأی غیرا؛ واستشر قالامر لا بخے فی علی رأیین فلرء مرآة تریه وجهــه ویری قفاه بجمع مرآتین

واما عدم استمهال من طلب الولاية فما رواه البيخاري ومسلم ان رجلا قال يارسول الله استعملني فقال الذي عَلَيْنَا أَوْ الله استعمل على عملنا من اراده والسر أن الولاية امانة وتصرف في ارواح الحلاثق واموالهم والاسراع الى الامانة دايل على الحبانة وهي تستدعي فساد قلوب الرعبة على الملك لانه اذا بطلت حقوقهم والملفت اموالهم فسدت نباتهم واطلقوا السنتهم بالدعاء عليه والله سبحانه وتعالى عند القلوب المنكسرة فيؤول الامراء الى الاختلال والزوال وبالجلة ان هذا اوان تعسر في زمانها لقلة اهل العفة والاستغناء إلا من ظهرت عليه امارة الحيانة والارتكاب والجسارة من العال يجب عدم

استعاله بل مجب على السلطان أن يتحرى في تجربة الرجال ليكون أقرب ألى أمتثـــال الحـــديث وان قل الامنـــاء لفساد الزمان وما لا يدرك كله لا يترك كاله واللائق بحال السلطان الن يكون واعياً متفحصاً عن احوال رجاله ورعيته ليضع كل شيء في محله ويكون مشغولا بتمرين نفسه وتطبيعها امهاتالفضائل وهي الحكمة والشجاعة والمفة والمدالة فالحكمة فضيلة القوة العقلية والشجاءية فضيلة القوة النصبية والعفة فضيلة القوة الشهوانية والمدالة عبارة عن وقوع هذه القوى على الترتيب الواجب فيها وبها يتم نظام حميم الامور ولذا قيل بالمدل قامت السموات والارض فقوة المدالة حالة للقوى الثلاث في انتظامها عي التناسب حت المرتبب الواجب فليست قوة المدالة جزء من الفضائل بل عي عبارة عن الحالة العارضة لجلة الفضائل فانه مهما كان بين السلطان وجنوده واعوانه ورعيته ترتيب حسن يكون السلطان بصبرأ وتكون الجنود والاعوان والرعية ذات أنقياد وطاءــــة . يقال أن للسلطان عدلًا ولايتم المدل بكون بعضهم بهدذه الصفات دون المكل وكذلك العدل في عملكة البدن فالمدل فى اخلاق النفس يتبعه المدل في المعاملة والسياسة والعدل في المعاملة و بسط بين رذيلتي الغبن والتغابن وهو أن يأخذ ما له اخذه ويعطى ما له اعطاء، والغبن ما ليس له والتغابن ائب يعطى في المصاملة ما ليس عليه حمد ولا اجر والمدل في السياسة ان يترتب اجزاء المدينة وفق الترتيب المشاكل لترتيب اجزاء النفس حتى تكون المدنية في أثنلافها وتناسب اجزائها واركانها على طبق الغرض المطلوب من الاجتماع وهو التعاون الذي به محصل نظام العالم بحيث بكون كالشخص الواحدوينقسم السكان الى مخدوم ولا تخدم كالملك والى خادم ليس له بمخدوم كالمبد والى من يكون مخدوماً من وجه وخادماً من وجه آخر كاعوان الملك والمرء مع اهل بيته مثلا كما في قوى النفس فأن بمضها مخدوم لأ نخسدم كالمقل المستفاد وبعضها خادم ليس

بمخدوم كالقوة الدافعة للمضالات وبعضها خادم من وجه ومخدوم من وجسه آخر كالشاعر الباطنة و عثل هذا الترتيب قامت السموات والأرض حق صار المالم كله كالشيخص الواحد متعاون القوى والاجزأه على الترتيب الحسن بتقدم ماحقه التقدم وتأخير ما حقه التأخر فليس في الامكان أبدع بماكان والانسان بين ان محصل الفضائل ويكمل فيلتحق بالمجردات ويقرب من الله تعالى وبين أن يبق بردائل الشهوة والغضب والحبل فيلتحق بالبهائم ويهلك في الدارين على ما تقرر في علم الاخلاق وبالجملة ان المدل اعظم الاركان التي بها قوام السلطنة والملك ودوام الدولة كان المدل مزان الله تمالي في الارض الذي يؤخذ به للضميف من القوى والمحق من المبطل قال الله تمالى ان الله يأمر بالمدل والاحساب وأيناء ذي القربي وينهمي عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون. وقد شبهوا الملك بالرجل فاعتبر السلطان رأسه والوزير قلمه والاعوان يديه والرعية رجليه والمدل وجهه وهو موجب لاجتماع الرعبة على محبته المقضى الى استقامة أمره ونظام ملك وأذا عـــدل السلطان فيما قرب منه صلح له ما بعد منه وعز الملوك بالعدل كما ان شرفها بالعفو وعدة السلطان ثلاثــة أموو مشاورة النصحاء وثبات الأعوان وترويج سوق العدل. ثم العدل ينقمم الى قسمين قسم آلهي جاءت به الرسل والانبياء عليهمالصلاة والسلام عن الله تعالى وهو الشرائع وقسم يشبه العدل وهو السياسة الاصطلاحية ويستحيل أن يدوم بقاء السلطان أو تستقل رعيته في حال أيمان أو كفر بلا عدل قائم ولا ترتيب اللامور تابت وتوافقت حكاء العرب وغيرهم على هدنده الكلمات فقالوا الملك بناه والجند اساسه فأذا قوي الاساس دام البناه وأذا ضعف الاساس أنهار اليناء فلا سلطان الا بجند ولا جند إلا بمال ولا مال إلا بالمهارة ولا عمارة إلا بالعدل فصار العدل اساساً لسائر الاساسات والعدل النبوي الذي هو العدل

الآلمي عبارة عن الاحكام الشرعية المحفوظة بالعلماء الوارثين لعلوم الانبياء الذين خصهم الله بكرامة الرفعة بقوله تعالى: يرفع الله الذين آمنوا منكم والذيناو توا العلم درجات فلا مندوحة لاحد عن امتثال امرهم لانهم الموصلون الى النبي عَلَيْكُ الموصل الى الله تعالى وكما ان السلطان الحازم لا يتم حزمه الا بمشاورة وكلائه ووزراثه الحاذقين كذلك لايتم عدله الاباســـتفتائه العلماء الصادقين روي آنه استأذن الهرمزان على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يجد عنده حاجبًا ولا بوابًا فقبل له في المسجد فأنى المسجد فوجده مستلقبًا متوسداً كوماً من الحصى ودرته بين يديه فقال له الهرمزان عدلت كامنت فنمت وقالت الحكم، من حرم العدل فلا خير له ولا للناس في سلطانه . وقال محي بن اكثم الفاضي ماشيت المأمون في بستان والشمس عن يساري والمأمون في الظل فلما رجعنا وقعت الشمس المضاً على فقال المأموث تحول مكابي وأتحول مكانك حتى تكون في الظل كما كنت واقبك الشمس كما وقبتني لمان اول المدل ان يمدل الرجل على بطانته ثم الذين يلونهم حتى يبلغ المدل الطبقة السفلي فمزم على فتحولت وقال بمض الحكاء رم ما شئت بالانصاف وانا زعيم لك بالظفر به ومن الأمور المهمة التي تجب رعايتها على السلطان واعوانه تقوى الله تمالى والخوف منه سراً وعلناً واذا كان مبتلياً بالمعاصي فعلميه أن يتستر ولا يتجاهر بالماصي ولا يهتك محارم الله تمالي فأن ذلك يكون موجباً لاستخفاف الرعية به مع كون الفسق موجباً لژوال النعمة وعما قريب تكون اللذة عذا بأ والعفة عنا بأ فكم ملك ازالت ملكه الشهوات وهدمت قواعد دولته قلة المالاة بالطاعات.

قال ابو جمفر المنصور ما زال امر بني امية مستقيا حتى افضي امرهم الى ابنائهم المترفين فكانت همتهم مصروفة في قصد الشهوات وايثار اللذات

ومن الامور المهمة عدم تقليد الاعمال المهمة غير اربابها .

سئل بعض المكاملين ما بال ملك آل ساسان صار الى ما صار البه بعدما كان فيه من القوة وشدة الاركان فأجاب بانهم قلدوا كبار الاعمال صفار العال ولهذا اطبق الحكماء على أن موت الف من الرجال الكاملين اقل ضرراً من ارتفاع واحد من السفلة . وفي الامثال زوال الدول باصطناع السفل . وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى اظلم الناس لنفسه المثم الذي اذا ارتفع جفا اقاربه وانكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي الفضل . وقالت الحكماء اسرع الخصال في هدم قواعد السلطان واعظمها في افسادها وتفريق الجلم عنه رفع السفلة واظهار المحاباة لقوم دون قوم والمبل الى قبيلة دون قبيلة . وقيل لمهض الملوك بعد زوال ملكه ما الذي اذهب ملكك فقال رفعي للسفلة وثقتي بدولتي واستبدادي عمر فتي وافغالي الى استشاري واعجابي بشدتي واضاعة الحبلة والتدبير في وقت حاجتي والتأني عند عجلتي ومن الامور المهمة اتصال الاخبار فقد سئل بعض العارفين ما الذي اذهب ملك بني مرواف

روي أن يزيد بن عمر كان محبان يضع نصر بنسيار وكان لا يرفع الى الخليفة ما يرد عليه من نصر من اخبار خراسان فلما رأى نصر بن سياد ذلك أنشد بقول:

ارى خلل الرماد وميض جمر فيوشك أن يكون لها ضرام فائ النار من عودين تذكي وان الحرب أولحا كلام فقلت تجاهلا يا ليت شعري أليقاظ امياة أم نيام

ومن الأمور التي لا يدوم معها الملك المعجب. قال الحكماء ومن العجب العجاب دوام الملك مع الكبر والاعجاب.

روي عن الذي عَلَيْكِيْ انه قال للمباس رضي الله عنه انهاك عن الشرك الله تعالى والسكبر فأن الله تعالى يحتجب منها . وقال الاحنف بن قيس ما تكبر وتأنف أحد إلا من ذلة بجدها في نفسه ولم تزل الحكاء تتحاى عن الكبر وتأنف منه ونظر افلاطون الى رجل جاهل ممجب فقال وددت ابى مثلك في ظنك وان اعدا في مثلك في الحقيقة وقال لبعض الحكا وقد يدوم الملك مع معظم النقائص فرب جاهل ساد قومه ورب احمق رأس عشيرته فنهم الاقرع بن حابس الذي قال فيه النبي عليات ولا الاحمق المطاع ولا يدوم مع السكبر والاعجاب وقد حرم الله الجنة على المتكبرين فقال تعالى تلك الدار الآخرة بجملها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً فقرن الكبر بالفساد وقالوا ان الكبر يوجب المقت والمقت البغض ومن مقته رجاله لم يستفم حاله ومن ابغضته بطانته كان كن غص بالماه ومن كرهته الحماة تطاولت عليه الاعداه . والاعجاب يكون سبباً لحمل صاحبه على الاستبداد و ترك مشاورة الرجال ومن الامور التي لا تدوم مع الملك الكذب .

قالت الحكم العرب وغيرهم ستخصال لا تفتفر من السلطان الكذب والحلف والحدة والبيخل والحين اما الكذب فلا نه اذا كان كذابا لم يوثق بوعده ووعيده فلم يرج خيره ولم يخف أحد من بأسه ولا بهاه السلطان لا يرجى خيره ولايرهب بأسه واما الحلف شا ذكره الحكم من أن خراب البلاد وفساد العباد مقرونان بابطال الوعد والوعيد من الملوك واما الحسد كانه اذا كان حسوداً لم يشرف أحد به واذا ضاعت الاشراف هلكت الاتباع ولا يصلح الناس الا باشرافهم . قال بعض الشعراه:

لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا واما الحدة فلا تها تكون، وجبة لانفضاض الرعية عنه واما البخل فلانه

اذا كان بخيلا لم يناصحه أحد ولا تصلح الولاية إلا بالمناصحة ، واما الجين فلا أنه اذا كان جباماً اجترأ عليه عدو، وضاعت تغوره . ومن الأمور الموجبة لفساد امر الرعية وهدم قواعد السلطنة الاحتجاب . قال بعض الحكاه اذا احتجب السلطان فكا أنه مات وقال بعضهم لا تزال الرعية ذا سلطان واحد ما وصلوا الى سلطانهم قاذا احتجب فهناك سلاطين كثيرة ينصرفون في ارواح الحلائق واموالهم على ما يشاؤون لامنهم من وصول المظلوم الى السلطان.

قال بعض الحكاء من لم يستظهر باليقظة لم ينتفع بالحفظة وأعظم اسباب الحراب أن يكل السلطان امر رعبته الى اعوانه ولا يتفحص عن احوالهم واذا علم خبانتهم لا يصغي الى شكوى المظلومين ولا يفتش عن حقيقة تلك الشكوى وكذلك الوزراء بالفسية الى سائر المال الا أن السلطان اذا جرب صدق احد وكلائه وسداد رأيه وسعيه فى مهام الملك فعليه ان يثق به ويعتمد عليه وينفذ احكامه ولا يصغي الى كلام الواشي عليه ولا يستعجل فى عزله.

روي انه قال معاوية بن ابي سغبان الصعصمة بن صرحان صف لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كان عالماً برعبته عادلا في قضيته عاديا عن الكبر قبولاللمذر سهل الحجاب مصون الثباب متحرباً للصواب رفيقاً للضعيف غير مجاب للقوي ولا جاف للقريب . ومن الكلمات الجامعة ما قاله بعض الحكاء المتفعة توجب الحجة والمضرة توجب البغضة والمضادة توجب العداوة . والمثابعة توجب الالفة والصدق يوجب الثقة والاماتة توجب الطمأ فينة والعدل يوجب احباع القلوب والجور يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة والا نبساط يوجب المؤانسة والانقباض يوجب الوحشة والكبر يوجب المقت والتواضع يوجب الرفع والجود يوجب الحسد والبخل يوجب الذم والتواني يوجب التضييع والجسد يوجب رجاء الاعمال والبخل يوجب الذم والتواني يوجب التضييع والجسد يوجب رجاء الاعمال

والهويناء توجب السلامة واصابة التدبير توجب بقاء النممة وبالتأني يسهل المطالبة وبلين كتف المعاشرة تسدوم المودة وبخفض الجانب تأنس النفوس وبسعة خلق المره يطيب عيشه والاستهانة توجب التباعد وكثرة الصمت توجب الهيبة وبعدل المنطق تجلب الجلالة وبالنصفة تمكثر المواصلة وبالافضال يعظم المعبد وبعمل المنطق تجلب الجلالة وبالنصفة تمكثر المواصلة وبالافضال يعظم المقدر وبعمالح الاخلاق تزكو الاعمال وباحمال المؤن يجب السؤدد. وبالحلم عن السفيه تكثر المصادك عليه وبالرفق والنؤدة تستحق اسم الكرام وبترك ما لا يشبك يتم لك الفضل.

واتفق حكاه المرب وغيرهم على اربع كلمات: الاولى لا نحمل نفسك شميميةاً ما لا تطبق . الثانية لا تعمل عملا لا ينفعك . الثالثة لاتفتربالمؤنة الرابعة لا تشق عمل وان كثر ومن اعظم الامور التي بها عزالسلطان الطاعة . ووي انه قال ملك فارس لمو بذان أي شيء واحد يمتز به السلطان قال الطاعة قال التودد الى الحاصة والعدل على العامة .

وروى الفهري انه لما دخل سعد العشيرة على بعض ملوك حمير فقال له يا سعد ما صلاح الملك قال معدلة سابغة وحبية وازعة ورعية طايعة . فان في المعدلة حياة الانام وفي الحبية نني الظلام وفي طاعة الرعية التآلف والالتئام ويجب طاعة الامام على الرعية وطاعته مقرونة بطاعة الله ورسوله على فأن طاعة الامام عصمة كل فتنهة ونجاة كل شبهة وحرز لمن دخل فيها والتجأ البهام من كل مفسدة وليس للرعية ارز تعترض على الامام في الدبيره من أمور السياسة لحفظ قواعد الاسلام بل عليها الانقياد والطاعة وعلى الامام الاجتهاد بالمعدلة فالامامة عصمة العباد وحياة البلاد الوجب الله تعالى الطاعة لمن خصه بفضل الامامة وحمله عبثها فقرن طاعته الوجب الله تعالى الطاعة لمن خصه بفضل الامامة وحمله عبثها فقرن طاعته وطاعة رسوله عليها المامة والمناه والمه والمناه والمنا

واولي الام منكم. فمن خرج عن طاعة الأمام فقد انقطت عصمته وبرى من منالدمة لأن طاعته حبل الله المتين ودينه القويم فيجب على كل مسلم الاخلاص والنصيدة الصادقة مع الامام فأنه ما مشى قوم على سلطان ليدلوه إلا اذلهم الله تعالى قبل ان يموتوا وعلى السلطان الاستصلاح لهم والتعهد لامورهم بحسن السيرة والعدل فيهم والتعديل بينهم بالرفق والرآفة والشفقة كما أن حق السلطان عليهم الطاعة والاستقامة والشكر والمحبة والصدق وعدم الحيانة

قال سلمان بن داود عليهما السلام الرحمة والمدل يحرزان الملك .

روى بهض المؤرخين الله لما غزا سابور ذو الاكنفاه ملك الروم الله واخرب بلاده وقتل جنوده وافتى بطارقنه قال له ملك الروم الله قتلت جنودي واخربت بلادي فأخبرني بالامر الذي تسببت به حتى قويت على ما أرى وبلغت في السياسة ما لم يبلغه ملك فان كان ما تضبط به الامور اديت لك الحراج وصرت كمض الرعبة في الطاعة لك . قال له سابور اني لم ازد في السياسة على ثماني خصال لم اهزل في امر ونهيي ولم اخلف في وعد واثبت على السياسة على ثماني خصال لم اهزل في امر ونهي ولم اخلف في وعد واثبت على الهنا لاعلى الهوى وضربت الادب لا للفضب واودعت قلوب الرعبة المحبة من غير جزاه والهبية من غير ضغينة وعممت بالقوة ومنعت بالفضول فأذعن له وادى اليه الحراج .

روي انه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للمغيرة لما ولاه الكوفة يا مغيرة ليأمنك الابرار ومخافك الفجار وقال حكاه الهند افضل السلطان من امنه البريء وخافه المجرم وشر السلطان من خافه البريء وامنه المجرم وقالوا سلطان تخافه الرعية خير للرعية من سلطان بخافها وقالوا شر خصال الملوك الحبن عن الاعداء والقوة على الضعفاء والبحل عند الاعطاء وقالوا الملكالمادل كالنهر الصافي ينتفع به الاخيار والاشرار وبصلاح السلطان يكون صلاح

الدنيا. قال معاوية بن أبي سفيان لابن الكري صف لي الزمان ففال انت الحرمان ان تصلح وان تفسد يفسد وفى المثل السائر الناس على دين ملوكم وكذا قبل الدين والسلطان توأمان.

روي آنه قال اردشير لابنه يا بني أن الملك والدين أخوات لا غناه لاحدها عن الآخر فالدين اساس والملك حارس وما لم يكن له اساس فمهدوم وما لم يكن له حارس فضائم يا بني أجعل حديثك مع أهل المراتب وعطيتك لاهل الجهاد ومشورتك لاهل الدين وسرك لمن عناه ما عناك وليكن من اهل العقل. ومن الأمور المهمة استثناء البلاد القريبة من الثغور لبعض الرعايات ولا سها أذا كانت كثيرة القبائل والعشائر اكثر أهاليها سكان البادية متفرقة الاحوال والاخلاق بميده المزاج عن الىمدن بحيث يتعذر ويشق ضبطها إلا بعد ممارستها وتمرينها بزمان طويل ويصعب اجراه السياسة بينهم إلا برفق ومماشاة كسواد العراق وذلك بأخذ الامور معهم بلطف فان في ذلك مرت المنافع والمصالح الفائية ما لا يخني على من نظر من بعيد الى بعيد كان الهجوم على المصالح الشاقة دفعة لا ينتج الاعناء وتكون مقاصده ناقصة ومطالبه غير سديدة فأن النَّأْني في الامور يوجب الظفر ومعاملة الناس على مقتضي عقولهم من سمات الحكمة كاورد كام الناس على قدر عقولهم فأذا تطبعت النفوس سهلت الامور وحسنت عاقبة الامور فالحكم من نطق بالحكمة وباشر الامور بالتدريج والاستثناء أن أمتنع وخالف أءورالسياسة المعتبرة لدى سلطان العصر واستلزم وخرق القواعد والقوانين الكلية فلابدان يعتبر بمض لوازمه فأن الاستثناء ولو مونتاً في مثل هذه المواضيع يوجب الظفر في المطالب المهمة . ومن اعظم الأمور المهمة التعمير بحفر الأنهار المندرسية والحرث عساعدة الفلاحين والتفخفيف فبما يرتب عليهم وحث العامة على تعليم الصنائع والمعارف بحيث

لامحتاجون الىصنائع الدول الاجنبية وبناه المدارسوالمكاتب وتعلم الاولاد العلوم الدينية وغيرهاكملم النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع واللغسسة والعروض والانساب والمنطق والحكمة والهبئة والطب والهندسة والحساب وتملم سائر الألسن وغيرها من الآلات التي تزيد العالم قوة ومعرفـــة باحكام الدين والسياسة فأن العالم بالفقه اذا خلا مرح معرفة هـ ذه العلوم فم يوثق بفقاهته لقصوره عن درك العبارات الدقيقة من كتب الفقه بل يستحيل ان يدرك مماني القرآن والحديث والمأمور بإدارة محل اذا كان جاهلا مطلقاً أو عاديا عن اكثر هذه العلوم كانت سياسته نافصة وان كان ذا فهم وقطنة وبحب تعلم علم الفقه والحديث والنفسير والسير وكذا النواريخ واللابق بالسلطان توسيع الدائرة بترويج المذاهب الاربعة بين القيائل والعشائر تسهيلا على المباد لان اختلاف الأعة رحمة في حق الناس على أن ذلك أقوى اسباب المارة لان ترويج المذاهب الاربعة يكون سبباً لحفظ عقائد العاما عن الرفض وساثر الاعتقادات المخالفة لأهل السنة والجماعة واذا كانت الرعبة على مذهب أهل السنة كان السلطان اميناً من خيانة رعيته وميلهم الى المبتدعة ألا ترى أن الامراء والوزراء لما غفلوا عن عشائر المراق ولم ينصبوا بينهم العلماء كيف ارتد اكثرهم عن مذهب اهل السنة وصار ميلهم الى الرنض اكثر وان كانوا من المرب حتى أنهم أذا غالت بهم الممالك ولو وجوههم ألى محو العجم وما ذلك إلا لا محاد المذاهب وبالحملة ان الففلة عن ترويج العلوم الدينية وعن تثبيت كل عشيرة وقبيلة على أحد المذاهب الاربعة بإرسال العلماء اليهم وتعليمهم امور الدين على قواعد أهل السنة وعــدم الاعتناء بذلك خطر عظم محمب الماآل وترويج المذاهب الاربعة بين القبائل والبلدان مع كونه مستلزماً لمصالح مهمة دينية ودنبوية لا يمنع مناعتبار السياسة العرفية والقوانين النظامية

ألا ترى ان ملوك الاسلام الماضين كيف اعتبروا الامور الدينية وروجوا الطم السياسة بين العباد ومن أسباب العارة ترويبج التجارة بتسهيل الطرق لخروج الاموال وبمحفظ أموالهم ورعايتهم . ومن أسباب العارة جلب القيائل والعشائر التي في البادية الى المدن وترغيبهم الى الحرث وتعلم الصنائم والمعارف كما اسكن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سبعين الفأ من اشراف العرب في المصرة وسدت خزانة العرب رقبة الاسلام والبصرة الموم بلاقع وذلك أعا يكون بقوة دافعة او بعطاء ولطف ومماشاة طويلة وعلى السلطان وعلى وكلائه ووزرائه تسوية الاحكام بين الخواص والعوام وبين المسلم وســـاثر أهل الكناب في أجرا. الاحكام واظهار الحقوق كما هو مقتضي شريعتنا المحمدية واعلام العوام بأنه ليس لاحد عليهم سبيل وانه لا فرق بينهم وبين اشراف الناس في الحدكم عقتضي الامر الآلمي وانه لاحاكم علمهم سوى السلطان ووكلائه وامرائه و نوا به نيا بة عن السلطان فان ذلك من اعظم اسباب العارة نعم ان لخواص الناس رعاية باكرامهم واحترامهم وتنزيلهم منازلهم لا تبصر فيهم في ارواح المامة واموالهم فهذا ما يتملق بالسلطان واما الامور المتعلقة بالرطايا والمتمعة فاما الوكلاء والوزراء فيجب عليهم الصدق والمدل والمفة والنصح والحذمة النافعة وعدم الطمع فان ذلك يكون سبباً للفوز في الدارين على أن عدل ساعة خير من عبادة الـف شــهر والعدل اقوى اسباب نظام العالم و الجور اسر ع الى الخراب واختلال النظام كما سبق وبحب عليهم التسوية بين الغني والفقير والشريف والوضيع في اجراه الاحكام فان المحاباة والميل الى بعض دون يمض دليل الخيانة في الدين والدولة وبحب عليهم التفحص عن اهل الفضل والمعرفة والعفة والصدق ليقلدوهم اهم الامور وآن أبوا عنها فان اقبيح المظالم

تغليد القضاء والامارة والعالة ارباب الخيانسة والكذب والارة كاب والجهل والتكبر والجور. فقد روى الني مَنْسَالِتُهُ انه قال من قلد انساناً وفي رعيته اولى منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المسامين وروي عن أنس رضي الله عنه عن الني عِنْكَ إِنَّهُ قال لا اعان لن لا أمانة له ولا دين لن لا عهد له فاد وجـــد اثنان احدهما اورع والآخر افقه فالاورع اولي لانه يمكنه ان يقضى إملم غيره على ما ذكر في المضمرات وبالجلة ان التحري على الوكلاء والوزراء في الحكم بين الرعيه وفي تقليد الأمور واجب وعليهم ان يتجسسوا عن احوال الخواص والعوام بانفسهم خفية وباعوانهم المفتشين الصادقين الخالين عن الاغراض من ذوي العفة الذين لا يفترون على الناس فان وزر العباد على الوزراء لا على السلطان لأنه وكل الأمور البهم وهو نفس واحدة لا عكن أن يحيط نفسه باحوال المياد والبلاد نمم على السلطان أن لا يكل الام الاالى الوزراء الصادقين من ذوي العفة والمدل والمروءة والرحمة حسب التجربة ومن ظهر منه نوع ارتكاب وجور وعدم أنصاف فعلمه أن لا يقلده امراً من الامور فأن فعل فهو مسؤول يوم القيامة وأما القضاة والنوابوارباب الفتوى فوجب عليهم الحكم بالمدل وعدم الارتشاء والعفة والورع والديانسة والاحتياط والحكم بالقول الراجح المفتى به دوز المرجوح وأجراء ادب القضاء بين الداعي والمدعى عليه والتشوية بينهم وان كائب احدها شريفاً والآخر وضيماً وكان احدها مسلماً والآخر نصرانياً أو يهودياً أو محوساً .

فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنها عن النبي عَيَّلْكِلَيْهِ الله قال من ولي عشرة فحدكم بيذهم بما احبوا وكرهوا جيء به يوم الفيامة مغلولة يداه الى عنقه فان حكم بما انزل الله ولم يرتش فى حكمه ولم يخف فك الله غله وان حكم بغير ما انزل الله وارتشى فى حكمه وخاف فيه شدت يساره الى يمينه تم

رمي به في جهم .

وروي عن بريدة عن أبيه عن النبي عَلَيْكَ إنه قال القضاء ثلاثـــة اثنان في النار وواحد في الحِنة رجل عرف الحق فقضي به فهو في الحِنة ورجل عرف الحق فلم يقض به وجار في الحمكم فهو في النار ورجل لم يعرف الحق فقضي الناس على جهل فهو في النار هذا والفضاء من المناصب العالية وهي من أعظم المصائب على أهل الورع والديانة لآنه مزلة الاقــــدام ولذا اجتنب عنه الأمام ا بو حنيفة رضي الله عنه وصبر على الحبس والسجن حتى مات فيه . وقبل أنه ضرب ولم يقبل القضاء وقال البحر عميق كيف اعبره بالسياحة . وقال أبو قلابة ما وجدت القاضي الاكسابح بحر وقد دعي أبو قلابة الى القضاء فهرب الى الشام فوافق موت قاضيها فهرب الى الىمامة واجتنب عنه كثير من السلف وأما سائر العلماء والمدرسين كأكثرهم قد اعتمد على الرتب والجـــاه وصرف النظر عن كسب العلوم وكشير منهم في ساثر البلاد قد تقلد التدريس مع عدم الاستعداد النام ولذا قل العلماء الفحول من ذوي التحرير والتقرير في البلاد فيجب على الولاة أن لا يقلدوا أحداً مدرسة إلا أذاكان عالماً بجميع العلوم وله قوة التقرير فيها مع التحرير ليروج سوق العلم وانت ترى انه اذأ مات عالم في زماننا وترك ولداً جاهلا نصبوه في محل اببه ولم ينظروا الى حرمة العلم ورعايته بنصب أهله بل يلتفتون الى كونه وله العالم المتوفى والعلم لا يكون موروثاً بلاعا يكون بالجد والتحصيل ولو نظر نا الميجهة كونه ولد العالم المتوفي لآل الامر الى زوال العلم والعلم لم يبق الى الآمث الا برعاية أهل العلم ولو روعيت جهســـة لمـــا وصل الينا شيء من العلم . نعم اولاد العلماء لهم حق الرعاية على الولاة بحثهم على تعلم العلوم والمعارف ، والنسب لا يجدي نفعاً كما قال يمض الكاملين من أهل النسب . لسنا وان كنا ذوي نسب يوماً على الانساب تشكل نبغي كما كانت اواثلنا تبغي ونفمل مثل ما فعلوا وقال بمضهم:

كن ابن من شئت واكتسب ادبا يننيك أيحموده عن النسب ان الفتى من يقول كان أبي الفتى من يقول كان أبي

واكثر اهل الانساب في هذا العصر قد النكلوا على انسابهم وتقاعدوا عن طلب العلم والمعارف فصاروا كاحاد الناس ولم يتفطنوا أن شرف المره بالفضل والكال والمعرفة لا بالعظام البالية واللائق بالعاقل ان محصل الكالات ويخرج نفسهمن دناءة الجهلةان العلم يرفع والخطينفع والجهل يضع وأما التجار فحرفتهم التي هي التجارة من الحرف المستحسنة فقد روى بعض أحل العلم ان أبراهم الخليل عليه السلام كان يكتسب بالتجارة والاكتساب من الحلال من الطاعات ولذا كان الوسل عليهم الصلاة والسلام يكتسبون فروي أن آدم علبه السلام كان يزرع الحنطة وكان نوح عليه السلام نجاراً وكان داود حليه السلام يصنع الدروع وكان سلمان عليه السلام يصنع المكنل وعيسى عليه السلام يأكل من غزل أمه ونبينا محمد مُتَنَالِيَّةٍ من الغنائم وقد تاجر مُتَنَالِيَّةٍ قبل النبوة فعلم أن طريق الاكتساب من طرق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا قال الفقهاء الكسب فرض بقدر الكفاية لنفسه وعياله وقضاء ديونسه والكاسب حبيب الله تمالي على ما قبل في المثل المشهور ثم أن طرق الاكتساب على ما ذكره بعض الفقهاء النجارة ثم الحراثة ثم الصناعة والصناعــة انواع كثيرة وبجب على النجار تعلم مسائل المعاملات الشرعية .

روي أن عمر بن الحطاب رضي الله بتمالى عنه كائب يطوف السوقُ ويضرب بعض التجار بالدرة ويقول لا يبع في سوقنا من ثم يتفقه في الله بن فينبغي لهم ان يتعلموا علم الحساب والدفتر وقواعد التجارة . والنجارة والصناعة فرض كفاية لأنها لو تركت لبطل المعاش وهلكت الناس واختل نظام العالم فشرع الحكيم المطلق تعالى المبادلة على وجه لا يخل بفظام الكونين و يجب على المكتسب ان يراعي في معاملته العدل و يجتنب الغش واخفاء العيب .

حيى عن يونس بن كفديد أنه كان عنده حلل مختلفة الأعان فذهب الى الصلاة وترك ابن أخيه في اله كان فجاء أعرابي وطلب حلة باربمائة فعرض عليه حلة من الحلل التي تقوم بماثتين فاستحسنها واشتراها باربمائة وذهب فلسقتبله يونس ورأى حلته في يده وعرفها فقال بكم اشتريتها فقال باربمائة فقال لا تساوي أكثر من ماثتين فارجع حتى تردها فقال هذه تساوي في بلدنا خسمائة وأنا راضي بها ولا أردها فقال له يونس أنك وأن نصبتها فأن النصح في الدين خير من الدنيا بما فيها فرده الى الدكان ورد عليه ماثتي درهم ثم توجه إلى أبن أخيه وقال له أما خشيت الله تمالى حتى ربحت مثل النمن وتركت النصح للمسلمين فقال له أبن أخيه والله ما أخذها إلا وقد رضي بها فقال له هلا رضيت له ما رضيت لنفسك و ذكر في شرح المشكاة أن أبا حنيفة رضي الله هلا رضيت له ما رضيت لنفسك و ذكر في شرح المشكاة أن أبا حنيفة ولي الله عنه وكيله اليه لما خلط عن ثوب معيب بيع مفياً قيل وكان المال ثلاثين الفاً ، وبجب على المكتسب أن لا يثني على السلمة ولا يحلف عليها و يجب عليه أيضاً أن يصدق في سعر الوقت ولا يلهس ولا مخون في المقدار ولا يطفف والمحتكر ملمون .

قال ابو يوسف كما يضر بالناس حبسه مأكولا او غيره وان كنذهباً وفضة فانه يأثم بالحبس وان قلت مدته ومن حبس غلة ارضه لا يكون محتكراً لكن لو امتنع عن البيع عند شدة احتياج المسلمين اليها يكون مسيئاً ومن جلب من بلد آخر فقد اختلفوا فيه والاحتياط ان يبيع بسعر وقته .

وروي عن الني عَلِيْنَةُ أنه قال من جلب طعاماً فباعه بسعر وقته يومه فكأنما تصدق به وعنه عَلِيْكِيْنَةٍ ما من جالب يجلب طعاماً من بلد الى بلد و آخرون بضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سدل الله فأنه تعالى سوى في هـنه الآية بين درجة المجاهدين في سبيل الله والكنسين المال الحلال فدات الآية على ان النجارة عنزلة الجهـــاد واما ارباب الحرف من الصناعة والفلاحة حجب عليهم ايضاً الصدق وعــدم النش والسعى التام وبالجلة ان عالم الدنيا هو عالم الاسسماب ونظامه بنظام الاحكام والصنائم والحرف فاللابق عمال أخواننا المسلمين أن يتبقظوا من يوم البطالة والغفلة فأن سائر المال قد حازوا أنواع المارف والصنائع بعد أن كانوا من قبل عارين عن كل ممرقة وكان المسلمون من قبل احسن المسالك في أمور ألماش وكان غيرهم محتاجهم وهم لا يحتاجون غيرهم في شيء وقد المكس الاس في هذا العصر فيجب عليهم أن ينهضوا من نومة النفلة ويتعاضدون على تعلم المعاوف والصنائع ليعودوا الى سيرتهم الاولى ويستغنوا عن غيرهم ويتحاببوا ويتعاضدواعلى تقوية الدين والدولة ويتركوا القال والقيل ومجتنبوا عن فلان طويل وفلان عريض وير اعون قوله تمالى : أنما المؤمنون اخوة فأن ذلك يكون سبياً لعارة الممالك الاسلامية وتزداد به قوة الدولة الموجية لقوة الدين فانه لا تقوى الدولة الا بالمارة ولا يقوى الدين إلا بقوة الدولة على ما جرت به عادة الله تمالي .

ومن افوى اسباب المهارة فتح الانهار واجراه السفن والمراكب فيها واحداث سكنك الحديد فانه موجبة لقرب الطريق الموجب لسهولة التجارة والاكتساب الباعث على العهارة هذا وبجب على الرعايا اطاعة السلطان ووزرائه في سياستهم وفيا احدثوه من اضافة السياسة ولا تشمئز قلوبهم منها وعما احدثوه من الامور السياسية فأن بالسياسة تنضبط امور الناس على وجه لا يكون لاحد مداخلة في شيء من الاحكام وسائر الامور و تنقطع المحاباة والالتزامات في التصحيحات وتكسب الرعية والعامة اتم الراحة وتأمن عن ابطال الحقوق كما كان يقع في الازمنة السابقة انواع السياسات كاحداث المجالس السديدة في سياسة حكامه وغيرها في زمن الملوك الماضية فقسد ذكر افضى الفضاة ابو الحسن البارودي في الاحكام السلطانية ان الدبوان محفوظ محفظ ما تعلق بحقوق السلطنة من الاعمال والاموال ومن يقوم فيها مرت الحيوش والعال وفي تسميته دبواناً وجهان اولها ان كسرى اطلع ذات يوم على كتاب دبوانه فرآهم يحسبون مع انفسهم فقال دبوانه اي مجانين فسمى موضعهم بهذا الاسم ثم حذفت الهاء لكثرة الاستعال والثاني ان الدبوان اسم موضعهم بهذا الاسم ثم حذفت الهاء لكثرة الاستعال والثاني ان الدبوان اسم موضعهم بهذا الاسم ثم حذفت الهاء لكثرة الاستعال والثاني ان الدبوان اسم موضعهم بهذا الاسم ثم حذفت الهاء لكثرة الاستعال والثاني ان الدبوان اسم الشياطين بالفارسية فسمى الكتاب باسمهم لحذاقتهم بالامور ووقوفهم .

وذكر العلامة المقريزي في تاريخ مصر ان كتابة الديوان على مهلائة اقسام كتابة الحيوش وكتابة الحراج وكتابة الانشاء والمكاتبات ولابد لكل من استعال هذه الاقسام الثلاثة ثم ذكر ديوان العساكر والحيوش وقال اول من وضع ديوان الحجند بخيلهم كلهر اسب أحد ملوك الطبقة الثانية من الفرس وان كيفياد قبله اخد العشر من الفلات وصرفه في مصارف جنده واما في الاسلام فقد اخرج البخاري ومسلم من حديث حذيفة رضي الله عنه انه قال وخسمائة رجل الحديث ذكره البخاري في باب كتابة الامام الناس فكتبنا له الفاً وخسمائة رجل الحديث ذكره البخاري في باب كتابة الامام الناس.

اقول وهذا من اقوى الدلائل على ان السلطان أن يكتب عدد نفوس تبعته ومن اختاج في نفسه الانكار فقد اخطأ وخالف الشرع المبين على ان

في كتابة الانفس احاطة عن يصلح للمساكر ومن يصلح للحرث ومن يصلح للصناعات ومن يصلح للرئاسة والعإلة والكتابة والخدمة وغبر ذلك فيضم كل أحد فيما يليق واللائق بكل مسلم منتدر على الحرب ان يدخل في سلك العساكر لحماية الدولة التي بها حماية الدين وسد ثغور الاعداء بل نجب عليهم وقد فضل الله المجاهدين على القاعدين ثم ذكر المقريزي ان اول من انخــذ بيت مال عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ونقل عن أبن شهاب بن عمر رضي الله عنه آنه أول من دون الدواوين وروى في ذلك روايات منها عن خالد بن الوليد رضي الله عنه أنه قال العمر رضي الله عنه كنت بالشام فرأيت ملوكها دونوا ديواناً وجندوا جنودا فدون ديواناً وجند جنوداً فاخذ عمر رضي الله عنه بقوله ودعا عقيلا بن أي طالب ومخرقة بن نوفل وجبير بن مطمم وكانوا كتاب قريش فقال اكتبوا الناس على منازلهم فبدأوا ببني هاشم وكتبوهم ثم اتبموهم أولاد ابي بكر وقومه ثم عمر وقومـه ثم القبائل ثم رفعوا ذلك الى عمر رضى الله عنه فلما نظر فيه قال ابدأرا بقرابة رسول الله عَلَيْكُمْ الاقرب فالاقرب حتى تضموا عمراً حيث وضعه الله فشكره العباس رضي الله عنهما على ذلك وقال وصلة رحك .

قيل لما فتح الله تعالى على المسلمين القادسية وقدمت على عمر رضي الله عنه الفتوح من الشام جمع المسلمين وقال ما بحل الوالي من هذا المال فقالوا جميعاً اما الحاصة فقوته وقوت عياله لا وكس ولا شطط وكسوتهم للشتاء والصيف ودا بتان الى جهاده وحوائجه وحملاته الى حجه وعمرته والقسم بالسوية وان يمطى اهل البلاد على قدر بلادهم وبيداء بأهل النيء منهم ويفهم من هذا ترجبح العساكر على غيرهم أقول وانت ترى ان السلطان نصره الرحن في عصرنا هذا وقد جمل لكل أحد من العساكر والوزراء والعلماء

والامراء والأشراف والعال والكتاب وغيرهم من الفقراء في كل بلدة من بلاده حصة من ببت المال مع ما له من الخدمات الوافية للحرمين الشريفين واهلهما من ارسال الصرف وغيره شكر الله تعالى سعيه وادام ظله وقال المقريزي انه كانت عادة الخلفاء من امنة وبني العباس والفاطميين من لدن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان مجيء اموال الخراج ثم تفرق من الديوان في الامراء والمهال والاجناد على قدر رتيم وبحسب مقاديرهم وكان يقال لذلك في صدر الاسلام العطاء وما زال الأمر على ذلك الى أن كانت دولة العجم فغيروا هذا الاسم وفرقوا الاراضي أقطاعات على الجند واول مرح فرق الاقطاعات على الجند نظام الملك وزير الب إرسلان بن داود بن ميكال بن سلجوق وذلك ان مملكته انسعت فرأى ان يسلم الى كل مقطح قرية او اكثر او أقل على قدر اقطاعه لا نه رأى ان في تسليم الاراضي الى المفطعين عمارتها لاعتناه مقطعيها بامرها نخلاف ما اذا شمل جبيع اعمال المملكة ديوان واحد فأن الحرق يتسم ويدخل الحلل في البلاد ففعل نظام الملك ذلك وعمرت الملاد وكبثرت به الغلات واقتدى بفعله من حاء بعده من الملوك أقول الاقطاع من الامور المستحسنة الباعثة للمارة ولكن اعطائها على الجند والعسكر ليس يجيد لأن اللائق بحال المسكر أن يكون مشغولا بعلوم الحرب فقط وان يكون تحت الضبط فلو كان مشفولا بتعمير الاراضي لفاته على الحرب وخرج عن الضبط والنعمير والحراثة أعايليق بغير العسكر مرت سأثر الناس والطابوا المرتب في عصر سلطان العصر هو عبارة عن الاقطاع وهو من جملة اسماب المهارة أذا كان بطريق غير شاق على المقطعين بأن يكون على سبيل العشر وأذا كان باكثر من ذلك كالخس لم تيق فأئدة نامة المقطع فلا يرغب ويهتم بالمهارة وبالجُلة ان أقوى أسباب العارة تخفيف الرسومات على الفلاحين وعلى أرباب

الملك ثم ان المقريزي ذكر الدواوين التي كانت مرتبة في مصر سابقاً بقوله فاولها ديوان المجلس وهو على ما نقله بن الطوير اصل الدواوين قديماً وفيه علم الدولة باجمها وفيه عدة كتاب واكل واحد مجلس مفرد وعنده معين أو معينان وصاحب هذا الديوان هو المتحدث في الاقطاعات ويلحق بديوات النظر وله المرتبة والمسند والحاجب وغير ذلك وله الحدمة الحاصة وله دفتر المجلس وصاحبه من الاستاذين ثم يتولاه اجل كتاب الدولة ممن يدكون مترشحاً لرأس الدواوين ويتضمن ذلك الدفتر وله مكان ديواناً بالقصرالباطن ويضبط فيه ما ينفق في الدولة من المهمات وما يرد البها من ملوك الدنيا وما يعطى ألى ارباب الرتب والحجات أهل الصدقات ويعلم فيه ما بين كل سنة من التفاوت وما ينفق في مهم فتح الحليج وما يتفق في ساطي الفطر والنحر وما يخرج من الاكفان لمرت يموت من ارباب الحجهات المحتويات وما ينحر المنصايات وما ينفق في شهر رمضان وغير ذلك من العطايا .

الناني ديوان النظر قال ابن الطوير أما ديوان الأموال فان أجلها من يتولى النظر عليهم وله المزل والولاية ومن يده عرض الاوراق في أوقات معروفة على الخليفة أو الوزير ولم ير فيـــه نصراني إلا الاحترام ويتعلق بنواب الدولة وله المرتبة وبين يديه حاجب من أمراء الدولة.

الثالث ديوان التحقيق وهو ديوان مقتضاء المقابلة على الدواوين ولا يتولاء إلا كاتب خبير وله الحلع والمرتبـــة والحاجب ويلحق برأس الديوان يمني متولي النظر .

الرابع ديوان الحيوش قال ابن الطوير والحدمة في ديوان الحيوش قسمان الاول ديوان الحيش وفيه مستوف أصيل ولا يكون إلا مسلماً ولهم تبة على غيره لحلوسه بين يدي الحليفة داخل عتبة باب المحلس وله المسند وبين يديه الحاجب وترد عليه امور الاجناد وله العرض ولهذا الديوان خازنان ومنهذا الديوان تعمل أوراق الجزايات والقسم الثاني من هذا الديوان ديوان الرواتب ويشتمل على اسماء كل مرتزق وفيه كاتب اصيل وفيه من المعينين والمبيضين محو عشرة أنفعي والتعريقات وأردة عليه من كل عمل باستمرار من استمر ومباشرة من استجد وموت من مات ليوجب استحقاقه على النظام المستقم وفي هذا الديوان عدة عروض العرض الاول يشتمل على راتب الوزير وهي في الشهر خمسة آلاف دينار وراتب غيره من الحواشي على مقتضي مراتيهم العرض الثأني حواشي الخليفة وأولهم الاستاذون على رنبهم وجواري خدمهم فزمام القصر وصاحب بيت المال وحامل الرسالة وصاحب ألدفتر ومساد الناج وزمام الأشرافوصاحب المجلس لكل واحد منهم مائة دينار في كل شهر ومن دونهم ينقص عشرة دنانير حتى يكون آخرهم من له في كل شهر عشرة دنانير وتزيد عدتهم علىالف نفس والطبيبان الحاصان كلواحد منهم خمسون دبنارآ ولمن دونها من الأطباء برسم المقيمين بالقصر لكل وأحد عشرة دنانير. المرض الثالث يتضمن أرباب الرتب بحضرة الحليف ـــة فأولهم كاتب الدست الشريف وجاريه ماثة وخمسون دينارأ ولكل واحد من كتابه ثلاثهون دينارأ ثم صاحب الباب وجاريه مائة وعشرون دينارأ ثمحامل السف وحامل الريح لكل وأحد منهم سبعون ديناراً وبقية العساكر والسوقان من خمسين الى اربمين الى الاثين ديناراً . العرض الرأبع يشتمل على المستقر لقاضي القضاة ومن يلي قاضي القضاة مائة دينار وداعي الدعاة مائة دينار . المرض الخامس يشتمل على من مجري بجراهم واولهم من يتولى ديوان النظر وجاريه سبعون دينارأ وديوان التحقيق جاريه غسورت دينارأ وديوان المجلس اربعون

دينارأ وصاحب دفتر المجلس خممة وثلاثون دينارأ وكالبسمه خمسة دنانير وديوان الجيوش وجاريه اربعون دينارا والموقع بالقلم الجليل ثلاثون دينارا الديوان الحامس ديوان الانشاء والمكاتبات وكان لا يتولاء إلا اجل كتاب البلاغـــة ويخاطب بالشبيخ الاجل ويقال له كاتب الدست الشريف ويتسلم المكاتبات الواردة مختومة فيعرضها على الحليف\_ة وهو الذي يأم بتتزيلها والاجابة عنها للكتاب والخليفة يستشيره في اكثر اموره ولا محجب عنه متى قصد المثول بين يديه وحذا امر لا يصل اليه غيره ورعا بات عند الخليفة ليالي وكان جاريه ماثة وعشرون ديناراً في الشهر وهو أول أرباب الاقطاعات ؤارباب الكسوة والرسوم والملاطفات ولاسبيل أن يدخل الى ديوانه بالقصر ولا مجتمع بكتابه أحدد الا الخصوص وله صاحب من الامراء الشيوخ الفراشون وله المرتبة والمسند والعواة لكنها بغير كرسي وهو مرت أخص الدواوين ويعملها استاذاً من استاذي الخليقة الديوان السادس ديوان التوقيح بالقلم الدقيق وكان لا بد للخليفة من جليس يذاكره ما محتاج اليه من كتاب انة ونجويد الخط واخبار الانبياء والحلفاء فهو تجتمع به في اكثر الايام ومعه استاذ مؤهل لذلك فيكون الاستاذ ثالثهما ويقرأعلى الخليفة ملخص السير ويكرر عليه مكارم الاخلاق وله بذلك رتبة عظيمة تلحق برتبة كأتب الدست عشرة دنا نير وقرطاس فيه ثلاثة منافيل من الندم المثلث الخالص ليتبخر به عند دخوله على الخليفة ثاني مرة وله منصب النوقيع بالقلم الدقيق وله سند وفراض يقدم اليه ما يوقع عليه وله موضع من حقوق ديوانت المكاتبات لا يدخل عليه أحد إلا بأذن وهو يلي صاحب ديوان المكاتبات في الرسوم والكساوي وغيرها.

الديوان السابع ديوان التوقيع بالقلم الحليل وهي رتبة جليلة ويقال لها الخدمة الصفرى وله المسند بغير حاجب وانما فراش لترتيب ما يوقع فيه .

الديوان الثامن ديوان مجلس النظر في المظالم كانت الدولة أذا خلتمن وزير جلس صاحب الباب في باب الذهب بالقصر وبين بديه النقباء والحجاب فينادي المنادي بين يدبها يا أرباب الظلامات فيحضرون فمرح كانت ظلامته مشافية أرسلت الى الولاة والقضاة رسالة بكشفها ومن تظلم من ليس من أهل البلد احضرت قصة بامره فيتسلمها الحاجب فأذا جمها الحضره االى الموقع بالقلم الدقيق فيوقع عليها تم محمل الى الموقع بالقلم الجليل فيبسط ما اشار اليه الموقع الأول في خريطة الى الخاينة فبوقع عليه ثم تخرج الخريطية الى الحاجب فيقف على باب الفصر ويسلم كل توقيع الى صاحبه قان كان له وزير صاحب سيف جلس للمظالم بنفسه وقبالته قاضي القضاة ومن جانبيه شاهدان معتبران وعن جانب الوزير الموقع فالفلم الدقيق ويلميه صاحب ديوان الممال وبين يديه صاحب الباب واسفهسلار العساكر وبين ايديهم النواب والحجاب على طبقاتهم وبكون الحلوس بالقصر في مجلس المظالم في يومين من الاسبوع وكان الخليفة أذا رفعت اليه القصة وقع عليها هذه العبارة يعتمد ذلك أن شاه الله تعالى ويؤقم في الجــانب الأعن منهــا فتخرج الى صاحب ديوان المجلس فبوقع عليها جليلا وبخلي مكان العلامة فيعلم عليها الحليفة ونثبت وكانت علامتهم الحمد لله رب العالمين وكان الخليفة يوقع في المسامحة والتسوية والتحبيس قد انعمنا بذلك او قد امضينا ذلك .

الديوان التاسع صاحب الباب وينعت صاحب هذه الخدمة اولا بالمعظم وله نائب وتسمى الحدمة بالنيابة الشريفة وانها مميزة ولا يليها الااعيات المدول وارباب العام وينعت عدي الملك وهو الذي يتلقى الرسل الواصلة من

الدول ومعه نواب الباب فى خدمته فيحفظهم وينزلهم بالاماكن المعسدة لهم وبقدمهم للسلام على الخليفة والوزير مع صاحب الباب فيكون صاحب الباب عيناً وهو يساراً وبلي رتبسة صاحب الباب الاسفهسالار وهو زمام على زمام والمه امور الاجناد .

الديوان العاشر ديوان قاضي القضاة وكان من عادة الدولة أذا كان وزير فإن الوزير يقلد القضاء رجلا نيابة عنه وهذا حدث من عهد الامير بدر الجمالي واذا كان الخليفة مستبدأ ليس له وزير قلد القضاء رجلا ونعته بقاضي القضاء ورتبته أجل رتب ارباب المائم وأرباب الاقلام ويكون في بعض الاوقات داعياً فيقال له (ح) قاضي القضاة وداعي الدعاة ولا مخرج شيء من الأمور الدينية عنه وبحبلس السبت والثلاثاء وبحبلس الشهود حواليه عينًا ويساراً بحسب تاريخ عسم النهم وبين يديسه خمة من الحجاب أثنان بين يديه يقابلان أثنين وله كرسي الدواة وهيدواة محلاة بالفضة تحمل اليه من خزائن القصور ولها حامل بحباً مكية في الشهر على الدولة ويقدم له من الاصطبلات برسم ركوبه على الدوام بغلة شهماء وهو مخصوص بهذا اللون من البغال دون ارباب الدولة وعليها من خزاية السروج سرج محلي تقبل وراهم دفتر فضة ومكان الجلد حرير وتأتيه في المواسم الاطواق ونخلع علمـــ الحلم المدهشة بلا طبل ولا بوق إلا أذا كان ولي الدعوة مع الحكم قان الدعوى في خلمها الطبل والبوق والبنود الخاص نظير البنود الخاص التي يشرف بها الوزير وحوالي قاضي القضاة القراء وبين يديه المؤذنون يعلنون بذكر الخليفة والوزير وبحمل بنواب الباب والحجاب ولا يتقدم عليسه أحد في محضر هو حاضره من صاحب سيف وقلم ولا سبيل الى قيامه لاحد وهو في مجلس الحكم ولا يمدل شاهد الا بام. و بجلس بالقصر في يوميالاتنين والحنيس اول النهار

وللسلام على الخليفة ونوابه لا يفترون عن الاحكام ومحضر اليه وكيل بيت المال وكان له النظر في ديوان الفرب ليضرب من الدنانير وكان محضرمباشرة النعلبق بنفسه وبختم عليه ومحضر لفنجه وكان القاضي لا يصرف الا بجنعة ولا يمدل أحد الا بتزكية عشرين شاهداً عشرة من مصر وعشرة من القاهرة ولا محتمى أحد على الشرع ومن فعل ذلك ادب والسقيف للخليفة وعي موضوع من جملة القصر الكبير يقف عنده المنظلمون وكانت عادة الخليفة ان مجلس هذاك كل لبلة لمن يأتبه من المتظلمين قاذا ظلم احد وقف محتالسقيفة وقال بصوت عال لا إله إلا الله محمد رسول الله عَلَيْكُمْ فيسمعه الخليفة فيأمن باحضاره ويفوض امره الى الوزير أو القاضي أو الوالي وكان الكتاب الى الاعمال نصاري اقول اذا علمت ما نقلناه لك من هذه الجالس المرتبة على تلك الترتيبات ارتفع عن خاطرك إيها الواقف على ترتيب المجالس في هذا المصر على الوجه المخصوص بما يختلج فيه شائبة الانكار لان لكل سلطان ان بخترع في سياسة الملك ما يليق بمصره مع رعاية الشرع الشريف والشرع وللة الحمد في غاية الرعاية لدى السلطاق كما هو معلوم من نصب شبوخ الاسلام والنواب والمفائي في دار الخلافة وغيرها مرت البلاد وغاية الامر أنهم جملوا للنواب مجالس وهو من الامور الحسنة الى النائب بعد هذا سدت عليه سبب الارتشاء وابطال الحقوق بالحاباة كما شاهدناه من اكثر نواب عصرنا قبل هذا حتى ان بعض القضاة الجهلة كان يتوسط وكلاء المحكمة بعمل احكام الشرع ملعبة عاملهم الله تمالي بعدله ولله الحميد على زوال تلك الحالة الشنيعة التي كات تخزي الاسلام لدى سائر الملل ولا بأس بتسمية الفاضي مفتش الاحكام كما انه لا بأس بتسميته داعي الدعاة في زمن ملوك مصر الماضين لأن مفتش الاحكام بمعني المه ناظر على حكام الشرع ونوابه ومفتش عن احوالهم واحكامهم وهو حسن.

نعم يجب أن يكون المفتش والنائب من العلماء الاعلام وكنذا من يجلس معهما ثم ان جميع ما ذكرته ايما هو لاجل ايقاظ الرعيه من الغفلة وحشهم على الاهتمام والسمي في الحرث وكسب العلوم والمعارف والتشبث باسسماب العارة وترك ما لا يعني مرش القال والقيل والبطالة وحث الوزراء والامراء على النشبت باسباب المهارة وحث الناس عليها ورعاية الرعايا بتخفيف الانقال عنهم فقد ذكر المقريزي في تاريخ مصر نفلا عن ابي قبيل انه روي عن بعض مشایخ مصر ان الذي كادن يعمل به بمصر على عهد ملوكها أنهم كانوا يقرون الغرى في أيدي أملها كل قرية بكري معلوم لا ينقص عنها الأ في كل اربع سنين من اجل الظمأ وتنقل البسار فأذا مضت اربع سنين المض ذلك وعدل تمديلا جديداً فيرفق عن استحق الرفق ويزاد على من احتمل الزيادة ولا محمل عليهم من ذلك ما يثني عليهم لأذا بني الخراج جمع وكان للملك من ذلك الربع خالصاً لنفسه يصنح به ما يريد والربع الثاني لجنده ومن يقوى به على حرب عدوه وحباية خراجه ودفع عدوه والربع الثالث في مصلحة الارض وما تحتاج اليه من جسورها وحفر خلجها وبناه فناطرهـــا والقوة للزراءين على زرعهم وعمارة ارضهم والربح الرابع نخرج منه ربيع ما يصيب كل قرية من خراجها فيدفن ذلك لنائبة تنزل أو حاجة باهل القرية والذي يدفن في كل قرية من خراجها هو كنوز فرعون ومن عمارة بعض ملوك مصر انه ارسل وبه فتح الى اسفل الارض والى الصعيد في وقت تنظيف الارض والنرع من المهارة فلم يوجد لها ارض فأرغة تزرع فيها وانه كان عند تناهي المارة يرسل اربع وقيات برسيم الى الصعيد والى استفل الارض والى أي كورة فإن وجد لها موضعاً خالباً فزرعت فيه ضرب عنق صاحب الكورة وكمانت مصر يومئذ عمارتها متصلة اربعين فرسخاً في مثلها والفرسخ ثلاثة

أميال والبريد أربمة فراسخ ولم تزل الفراعنة تسلك هذه المسألك الى أيام فرعون موسى فأنه عمرها عدلا وسماحة وتنابع الظمأ ثلاث سنين في ايامه فترك لأهل مصر خراج ثلاث سنين وانفق على نفسه وعساكره من خزانته ولماكان في السنة الرابعة اضعف الخراج واستمر فاعتاض ما انفق وكتب عمر بن الخطاب رضي الله تعانى عنه الى عمرو بن العباس رضي الله تعالى عنه ان أسأل المقوقب عن مصر من أين تأني عمارتها وخراجها فسأله عمر فقال له المقوقس عمارتها وخراجها من وجوه خمسة ان يستخرج خراجها في أبان واحد عن فراغ اهلها من زرعهم ويرفع خراجها في ابان واحد عند فراغ أهلها من عصر كرومهم وتحفر في كل سنة خلجانها وتسد ترعها وجسورها ولا يقبل مطل أهلها بريد البغي فأذا فعلهذا فيها عمرت وأن عمل فيها تخلافه خربت وقال عمرو بن العباس رضي الله عنه المقوقس انت وليت مصر فيم تكون عمارتها فقال بخصال أن محفروا خلجانها وتسد جسورها وترعها ولا يؤخذ خراجها إلا من غلتها ولا يقبل مطل اهلها ويوفى لهم بالشروط ويدو الارزاق على المال لثلا يرتشوا ويرتفع عن أهله المارن والهدايا ليكون قوة فيذلك تسمر ولا يرجى خرابها .

ولما استبطأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخراج من قبل عمرو بن العاص كتب اليه بسم الله الرحم الرحم من عبد الله عمر بن الخطاب امير المؤمنين الى عمرو بن العاص سلام الله عليك فأني احمد الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فأني فكرت في امرك والذي انت عليه فأذا ارضك ارض واسعة عريضة رفيعة وقد اعطى الله اهلها عدداً وجلداً وقوة في بر وبحر وانها قد عالجتها الفراعنة وعملوا فيها عملا محكما مع شدة عتوهم وكفرهم فعجبت منذلك وانجب مما عجبت انها لا تؤدى نصف ماكانت تؤديه من الخراج قبل ذلك

على غير قحط ولا جدب ولقد اكثرت من مكاتبتك في الذي على ارضك من الخراج وظننت ان ذلك سبأ تينا على غير نزر ورجوت ان تفيق فترفح إلى ذلك ظذا انت تأتيني بمعاريض تعبأ بها لا توافق الذي في نفسي لست قابلا منك دون الذي كانت تؤخذ به من الخراج قبل ذلك ولست ادري مع ذلك ما الذي نفرك من كتابي وقبضك فلئن كنت بجرماً كافياً صحيحاً من البراءة النافعة وان كنت مضيعاً نطعاً ان الامر لعلى غير ما تحدث بسه نفسك وقد تركت ان ابتلى ذلك منك في العام الماضي رجاء ان تفيق و ترفع اليذلك وقد علمت انه لم يمنعك من ذلك إلا ان اعمالك السوء وما توالى عليك و تلغف و اتخذوك كهفاً وعندي باذن الله تعالى دوا، فيه شفا عما اسألك فيه فلا تجزع ابا عبدالله ان يؤخذ منك الحق و تعطاء كان النهر بخرج الدر فيه فلا تجزع ابا عبدالله ان يؤخذ منك الحق و تعطاء كان النهر بخرج الدر والحق ا بلج ودعني وما عنه تلجلج كانه قد برح الحفاء والسلام .

فكتباليه عمرو بن العاص سلام الله عليك فأني احمد الله الذي لا إله الا هو . أما من عمرو بن العاص سلام الله عليك فأني احمد الله الذي لا إله الا هو . أما بعد فقد بلغني كتابك يا امير المؤمنين في الذي استبطاني فيه مر الخراج والذي ذكر فيه من عمل الفراعنة قبلي وعما به من خراجها على ايديهم و نقص ذلك منها مذكان الاسلام و الممري الخراج يومئد ذاوفر والارض أعمر لا نهم كانوا على كفرهم وعتوهم ارغب في عارة ارضهم منا مذكان الاسلام و ذكرت أن النهر بخرج الهدر فجلبتها حلباً قطع درها واكثرت في كتابك وانبت وعرضت وتربت وعملت أن ذلك عن شيء تخفيه على غير خبر فجئت لممري بالمقطعات المقدمات ولقد كان لك فيه من الصواب من القول رصين صادق وقد عملنا لرسول الله على الله على غير ذلك قبيحاً والعقل مؤدين لا ما نا تنا حافظين لما عظم الله من حق امتنا ترى غير ذلك قبيحاً والعقل مؤدين لا ما نا تنا حافظين لما عظم الله من حق امتنا ترى غير ذلك قبيحاً والعقل

به شيئاً فنعرف ذلك لنا و تصدق فيه قلبنا معاذ الله من تلك الطعم ومن شر الشيم والاجتراء على كل مأنم فامض في عملك فأن الله قد نوهني عن تلك الطعم الدنيئة والرغبة فيها بعد كنابك الذي لم تستبق فيه عرضاً ولم تكرم فيه اخا والله يا ابن الحطاب لا تلحين براد ذلك مني اشد غضباً لنفس ولها انزاها واكراما وما عملت من عمل اورى عليه فيه متعلقاً ولكني حفظت ما لم تحفظ ولو كنت بن يهود يثرب ما زدت ينفر الله لك ولنا وسكت عن اشياء كنت بها علماً وكان اللسان بها مني ذلولا ولكن الله اعظم من حقك مالا مجهل اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

من عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص سلام الله عليه فأني احمدالله الله ي الله الله عليه فأني احمدالله الله ي إبطائك الله الا هو . أما بعد فأني قد عجبت من كثرة كتبي اليك في ابطائك بالخراج وكتابك الى بينات الطرق وقد علمت اني لست أرضى منك إلابالحل المبين ولم اقدمك الى مصر اجعلها لك طعمة ولا لقومك ولكنني وجهتك لما رجوت من توفيرك الحراج وحسن سياستك فأذا اناك كتابي هذا فأحمل الحراج وفي المسلمين وعندي من قد تعلم قوم محصورون والسلام .

فكتب اليه عمر بن العاص بسم الله الرحمن الرحم أممر بن الخطاب من عمر بن العاص سلام الله عليك فأني احمد الله الذي لا إله الا هو . أما بعد فقد انأني كتاب أمير المؤمنين يستبطئني في الخراج ويزعم أني أحيد عن الحق وانكب عن الطريق وأني والله ما ارغب عن صالح ما تعلم ولكن أهل الارض استنظروني إلى أن تدرك غلتهم فنظرت للمسلمين فكان الرفق بهم خيراً من أن نخرق بهم فيصيروا إلى بيم ما لا غناء بهم عنه والسلام .

وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عمرو بن الماص أن ابعث الى رجلا من أهل مصر فبعث ألبه رجلاً من القبط فاستخبر عمر بن الخطاب

رضى الله عنه عن مصر وخراجها قبل الاسلام فقال يا أمير المؤندين كانت لا يؤخذ منها شي و إلا بعد عمار تهاو عاملك لا ينظر الى ذلك بل يأخذ ما ظهر له كانه لا يريدها الا لعام واحد فمرف عمر رضي الله عنه ما قال وقبل من عمرو وما كان يعتذر به هذا وكان من خبر اراضي مصر بعد نزول المرب في اريافها واستبطانهم فيها وانخاذهم الزرع معاشأ وكسبأ ان متولي خراج مصركات يجلس في الوقت الذي تتهيأ فيه قبالة الاراضي وقد اجتمع الناس من القرى والمدن فيقوم رجل ينادي على البلاد صفقات صفقات وكتاب الخراج بين بدي متولي الخراج يكتبوق ما ينهي البه مبالغ الكور والصفقات على من ينقلها من الناس وكانت البلاد يتقيلها متقيلوها بالاربع سنين فأذا أنقضي هسيذا ألاس خرج من تقبل ارضاً وضمنها الى ناحبته وزرعها واصلح جسورها وسيساثر وجوه اعمالها بنفسه واهله ومحمل ماعليه من الخراج في آيانه على اقساط ومحسب له من مبلغ قبالته وضانه بتلك الاراضي ما ينفقه على عمارة جسورها وسد ترعها وحفر خلجها بضرابة مقدرة في ديوان الخراج ويتأخر من مبلغ الخراج في كل سنة في جهات الضان والمتقبلين ويقال لما تأخر من مال الخراج البواقي وكانت الولاة تشدد في طلب ذلك من وتسامح به من فاذا فضي من الزمان ثلاثون سنة حولوا السنة وراكوا البلادكلها وعدلولها تمديلا جديداً فزيد فيما محتمل الزيادة من غير ضان الملاد و نتص فما محتاج الى التنقيص منها ولم يزل عمام جاريا على هذا المجرى ولما رأى محمد بن فاتك البطائحي اختلال احوال الرحال العسكرية والمقطمين وتضورهم من كون اقطاعاتهم قد خسرت نفقاتها وساءت أحوالهم لفلة المحصول منها وأن اقطاعات الاسراء قد تضاعف ارتفاعها وازدادت مخاطب الافضل ابن امير الجيوش في أن محل الاقطاعات جيمها وعرفه ان المصلحة في ذلك تمود على المقطمين والديوان فأجابه الى

ذلك وحل جميع الاقطاعات وراكها وأخدذ كل من الاقوياء والمتجبرين يتضورون ويذكرون ان لهم بساتين والملاكأ في نواحيهم فقال من كان له ملك فهو باق عليه لا يدخل في هذا الاقطاع ان شاه باعه وأن شاه أجره فلما حلت الافطاعات امر الضعفاء ان يتزايدوا فيم ا فوقعت الزيادة في اقطاعات الاقوباه الى ان انتهت الى مبلغ معلوم وكتبت السجلات وصاربقائها في ايديهم الى مدة الاثين سنة لا يقبل عليهم فيها زائد واحضروا أقوياء وقال لهم ماتكرهون من الأفطاعات التي كانت بيد الاجناد قالوا كُــُر تغيرها وقلة متحصلهاوخرابها وقلة الساكن فقال لهم ابذلوا في كل ناحية ما محمله وتقوى رغيتكم فمــه ولا تنظروا في العبرة الأولى فعند ذلك طابت نفوسهم وتزايدوا فيها الى أن بلغت الى الحد الذي يرغب كل منهم فيه فأنطموا فيه وكتب لهم السجلات فشملت المصلحة الفريقين وطابت نفوسهم ولما أنتهى ألى المأمون ما يعتمد في الدواوين من قبول الزيارات وفسخ عقود الضانات وانتزاعها ممن كابد فيهــــــا المشقة والتعب وتسليمها ألى باذل الزيادة من غير كلفة ولا نصب أنكر ذلك ومنع ارتكابه ونهى عن الولوج في بابه وخرج أمره باعفاه الكافــة وتضمن ذلك منشور قري. في الجامعين الأزهر بالقاهرة والعنبق عصر وفي ديوان المجلس والحاص وبما لاغني الاراضي عنه الجسور وهي على قسمين سلطانية وبلدية فألجسور السلطانية هي العامة النفع وأما الجسور البلدية فأنها ممارة مما يخص نفعها ناحية دون ناحية ويتولى اقامتها المقطعون والفلاحون من اهلاالناحية قال ابو بكر بن وحنية في كناب الفلاحة وذ كر ان في مصر اذا زرعوا يخرج من المد ثلمًا ية مد والعلة في ذلك حرارة هواء بلادهم مع سمن أرضهم وكثرة كدورة ماه النيل وكان يزرع الشعير في أثر القمح وغير. في الارض التي غرقت وهي رطبة وتتقدم زراعته على زراعة القمح بايام وكمذلك

حصاده فانه محصد قبل القمح ومحتاج الفدان من الذرة الى ثلاث وقبات ويتحصل من فدانه ما بين عشرين اردبا ويزرع المدس والحمص والحلبان لا يزرع الا في ارق الاراضي حرثاً من الاراضي العالمة ويبذر في كل فدان من الحمص من اردب الى عان وقيات ومن الحِليان من أردب الى أربع وقيات ومن العدس من وقينين الى ما دونهما والكمتان اذا زرع يحتاج الى ان يسبخ هتراب سباخ وهو اذا طال وقد يقلع قضباناً وينشر في موضعه حتى مجف فاذا جف صقل وعزل جوزه فيخرج منه بذر الكنان ويستخرج منه الزيت الحار ومحتاج الفدان أن يبذر فيه من البذر ما بين أردب وثلث إلى ما دون ذلك وبخرج من الفدان ما بين اللائين شدة الى ما دون ذلك واجود مايكون الكتان اذا زرع في البرنس الجنوبية وهذه من الاصناف الشتوية واما الاصناف الصيفية فاللوبياء والبطيخ والقطن وقصب السكر وبحتاج القصب الى ارض جيدة قد شملها الريه وعلاها الماء وقلع ما بها من غلة الحلفاء ونظفت ثم برشت بالمقلقلات وهي محاريت كمبار لها ستة وجوه وتجرف حتى تنمهد ثم تبرش سنة وجوه اخرى وتجرف ومعنى البرش الحرث فأذا اصلحت الأرض وطابت ونعمث وصارت تراباً ناعماً وتساوت بالتجريف شقت (ح) بالمقلقلات ويرمى قبها الفصب قطمتين قطعة خشناه وقطعة مفردة بعد أن تحمل الارض احواضاً وتفرز لها جداول يصل المــاء منها الى الاحواض ويكون طول كل قطعة من القصب ثلاثة انابيب كوامل وبعض انبوبة من اعلى القطعة وبمض اخرى من إسفلها وبختار ما قصرت انابيبه وكبثرت كموبه من القصب لهذا اكل نصاب القصب اعيد التراب عليه ولا بد في النصبان تكون القطعة ملقاة لا قائمة ثم يستى من حين نصبه في اول صيف الربيام لمكل سامِعة أيام مرة كأذا انبت القصب وصار اوراقاً ظاهرة نبتت معه الحلفاء والمقلدة الحلفاء فعقد

ذلك تفرق ارضه ومعنى الفراق ان تنكش ارض القصب وتنظف ما نبت مع القصب ولا يزال يتعاهد ذلك حتى يغزر القصب ويقوى ويشكانف وجموع ما يستى بالقادوس عمانية وعشرون ماه ويدخل حتى يعلو على ارض القصب محو شبر ثم يقطع عنه المداه ويترك الماء فوق الارض قدر ساعتين او ثلاث ثم يصرف من جانب آخر حتى ينضب كله ويجدد عليه ماه آخر كذلك فيتعاهد ما ذكر ناه مراراً في ايام متفرقة بقدر معلوم ثم يفطم بعسد ذلك قاذا عمل ما قلنا وفي القصب حقه وان نقص عن ذلك شيء حصل فيه الحلل ولابد ما قلنا وفي القصب حقه وان نقص عن ذلك شيء حصل فيه الحلل ولابد القصب من القطران قبل ان يحلو ولابد من حرق آنار القصب بالنار ثم سقيه وغرقه كا تقدم فبذب قصباً يقال له الحلفة ويسمى الاول الرأس وقود الحلفة اجود من قنود الرأس غالباً ويحصل من الفدان ما بين اربعين ابلوجة قندالي ثانين ابلوجة والا بلوجة تسع قنطار فما حوله وسبب اتضاع من اج مصر بعد أن كان يحبث لا يحصى أن الملوك لم تسمح نفوسهم عاكان ينفق في كلف عمارة الارض ظانها شياع عمر المقريزي .

اقول وأما مصر في هذا المصر فانها على ما شاهدتها وتقبعت ما فيها اما من حيث الدلم ففيها العلماء الاعلام من ذوي التقرير والتحرير وأما من حيث طلبة العلم فقد بلغوا مراتب الالوف ولهم المصنفات العديدة في كل فن وحق لها أن تسمى اليوم بدار العلم كالنجف قرب بغسداد وأما من حيث التجارة فذلك غني عن البيان على ما يشهد به كرك الاسكندرية وتواردالتجار اليها من الدول الاجنبية وأما من حيث المطابع فهو معلوم من الكتب المطبوعة فيها الواردة الى جميع البلدان كتحفة العلامة ابن حجر وحاشية الدار للطنطاوي وحاشيته لابن عابدين المحلدية مع فتاواه والخيرية وغيرها من الكتب الفقهية

على مذهب الامام الاعظم والامام الشافعي رضي الله عنهما وكالاغاني وشرح الناموس وشرح مجمع الامثال واحياء العلوم وتاريخ ابن خلدون وابن خلكان والمقريزي وشرح المواهب المدنية والموطأ المزرقاني والمزهر المحافظااسيوطي وغيرها من كتب الدين والادب والالات والتواريخ المعتبرة واما من حيث الحرائة والزراعة وحفر الانهار والحج وأجراه السفن فهو بما لا محصي وأني لما سافرت الى حج بيت الله الحرام وزيارة خير الامام عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام من مصر على طريق السويس رأيت المجب من ذلك وأما من حيث سكك الحديد فمشاهد ومسموع ما ينفل فيها من اموال التجارة والحجاج وسائر الواردين مما يتعجب منه الناظر ولقد ركبت سكة الحديد من الاسكندرية الى مصر ومنها الى السويس فشاهدت خلائق كشيرة واموالا عظيمة وتمجيب من ذلك غاية العجب هذا وآنت آذا دخلت مصر وأسكندرية و أواحيها لا تجـــد احداً بلا عمل إلا بعض الغرباء فهي مشحونة بالاعمال والحرائة والصنائع والمطابع والعساكر والمصارف والعلم والعلماء والطلبـــة والكتاب والتجار والمهندمين والحساب واهل الكسب من كل صنف زادها الله تمالى عمارة لنفع الدين والدولة اذا تقرر هذا فليعلم الناس انه نجب عليهم خدمةالدين والدولة والصدق ويبذل الجبهد والسعى والاعانة بالانفس والاموال ولا تكون همتهم البطالة فان بذلك تكون قوة الدولة الموجبة لقوة الدين.

روى المقريزي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتاه اناس من اهل الشام فقالوا اصبنا دواباً واموالا فخذ منها صدقة تطهرنا بها فقال كيف افعل ما لم يفعل من كان قبلي وشاور فقال على بن ابي طالب رضي الله عنه لا بأس به ان لم يأخذه من بعدك فأخذ عن العبد عشرة دراهم وكذلك عن الفرس وعن الهجين وعن البرذون والبقل خمسة .

أَفُولُ الظَّاهُرِ مِن اخذُ عُمْرُ رَضَّي اللَّهُ عَنْهُ ۚ الَّي قُولُ عَلَى رَضَّي اللَّهُ عَنْهُ ان لم يأخذه من بمداء واداه اجتهاده الى الاخذ لصلحة بيت المال ومع ذلك فلوكان على بن ابي طالب رضي الله عنه في عصرنا هذا ورأَى مضايقة ببت المال وسعة العساكر والمصارف اللازمة مع قوة سائر الدول المخالفة للإسلام لحكم بالاخذ لسمة خزائن بيت المال حفظاً لبيضة الاسلام كما لا يخفي على من المؤمنين أبو عبد الله محمد بن أبي جعفر المنصور في سنة سبح وستين ومائة وولي ذلك سعيد الجرسي واول من احدث مالاً سوى مال الخراج بمصر احمد بن محمد بن مدبر لما ولي خراج مصر سنة خمسين ومائتين فانه كان من دهاة الناس وشياطين الـكمتاب فابتدع في مصر بدعا استمرت من بعده وقرر على الكلاُّ الذي ترعاه البهــائم مالا سماه المراعي وقرو على ما يخرج من البحر وسماء المصائد الى غير ذلك ولما ولي امير المؤمنين ابو العساب أحمد بن طولون عمارة مصر وأضاف اليه أمير المؤمنين المعتمد على الله الخراج والففور الشامية تنزه عن ادناس المعاون وكسب بإسقاطها الى جميع الاعمال وكانت تبلغ بمصر خاصة مائة الف دينار في كل سنة ثم اعيدت المعاون في ابتناه الدولة الفاطمية عندما ضعفوا لما استند السلطان الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف أبن أ يوب لملك مصر امر باسقاطها وتسمى مكوس مصر فكتب له القاضي الفاضل مرسوماً بذلك وأصل ذلك في الاســــلام أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بلغه ان تجاراً من المسلمين يأ نون ارض الجند فيأخــ ذون منها المشمر فكتب الى أبي موسى الاشعري وهو على البصرة أن خذ من كل تاجر يمر بك من المسلمين من كل مائتي درهم خمسة دراهم وخذ من كل تاجر من تجار العهد يعني اهل الذمة من كل عشر بن درهماً درها ومن تجار الحرب من

كل عشرة دراهم درهما فاحدث الولاة بعد ذلك أموالا شبئاً بعد شيء وسموها الاموال الهلالية وأما الاموال الخراجية فما يؤخذ من الاراضي التي تزوع نخلا وعنيأ وفاكمة وحيوبا ويؤخذ منالفلاحين مثل الغنم والدجاج والكشك وغيره على طريق الهدية وكان مكس البهار ثلاثة وثلاثون الفاً وتلمَّاتُه واربعة وستون دينارأ ومكس البضائع والقوافل تسعة آلاف وثلمائة وخمسون دينارأ والنحاس والمرجان خمسة آلاف ومائة وثلاثة وتسعون دينارأ ورسوم دار القند ثلاثة آلاف ومائة وعانية دنانير ورسوم الخشب الطويل والملح سمائة وستة وسيعون دينارا ورسوم فندق الفطن النف دينار وسيسوق الفنم وعبور الاغنام والكتان والابقار بباب القنطرة النف ومائة دينار وما ورد مزت الكتان الحطب الى الصناعة ماثتا دينار ورسوم الغلات كالحبوب وغيرهما ستة آلاف دينار ومكس الاغنام ماثـة وتسعون ديناراً وما يرد من الـكتان من القبلة ومن البضائع الواردة من الفيوم وغيره اربعة آلاف وماثة وستوف ديناراً ومكس الورق المجلوب الى الصناعة ورسم التغتيش مائنا دينار والحصة بساحل الغلة والاقوات سبعائة وعمانية وستون ديناراً ودار النفاح والرطب عصر والعرصة بالقاهرة الف وسبعائة دينار ودار ألجبن الف دينار ورسمالحلي الوارد من الوجه البحري والقطن الـف وعشرون ديناراً ورسم الحمام بساحل الغلة خميائة واربعة وثلاثون ديناراً والحلفاء الواردة في البرد عاعائة دينار ورسم الفحم الوارد الى القاهرة عشرة دنانير ورسوم الدلالة المناالة دينار ودكان الدهن ومعصرة الشيرج والحل بالقاهرة خميمائة دينار وبيوتالغزل والمصطبة تلمائة وخسون ديناراً وذبائح الابقار الف دينار وسوق السمك بالقاهرة ومصرف النف ومائتا دينار ومربعة العسل مائتان وأثنان وثلاثون دينارأ ومعادن جزيرة الذهب وغيرها تلثمائة دينار وخاتم الشمع بالقاهرة

ثلاثة وستون ديناراً وضريبة الذبيحسة سبعائة دينار وحمولة السلجم ثلمائة وثلاثون ديناراً ودكة الدباغ ثما ثمائة دينار وسوق الدقيق خمسائة دينار ومعمل الطير مائتان واربعون ديناراً وتنور الشوي مائة دينار ومطابخ السكر مائة وخمسة وثلاثون ديناراً وسوق الدواب بمصر والقاهرة اربعائة دينار وسوق الجمال مائتان وخمسون ديناراً وقبان الحناء ثلاثون ديناراً وطاقات الادم ستة وثلاثون ديناراً وبيوت الفروخ ثلاثون ديناراً ومنعلت الحام بالشاشين ثلاثة وثلاثون ديناراً وانولة القصار اربعون ديناراً وبيوت الفروخ ثلاثون ديناراً والبعة دنانير ورسوم الصبخ والحرير ثلثائة واربعة وثلاثون ديناراً ووزن الطفل مائة واربعون ديناراً ومعمل البزر اربعة وثمانون ديناراً ووزن الطفل مائة واربعة وثلاثون ديناراً ومعمل البزر اربعة وثمانون ديناراً

حقوقها المسروقة الى حماية البيضة والمحاماة عن الدين والجهاد ليكون ما نراعيه و ننظر فيه جارياً على سنن الواجب محروساً عن الخلل باذن الله تعالى من جميع الجوانب ومن الله نستمد مواد التوقيق في الحل والعقد ونسأله الارشاد الى سواء السبيل والقصد وما توقينا إلا بالله عليه تتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل وكان القاضي الرشيد من الزبير أيام مشارفته الصعيد الاعلى قد طالع المجلس الافضلي محال ارباب الاملاك هناك وانهم قد استضافوا الى اماكنهم من الملاك الدواوين اراضي اغتنموهـا ومواضع مجاورة لاملاكهم تعدوا عليها وخلطوها وحازوها ورسم له كشفها وقسم المشاريع بها وارتجعها الى الديوان يعتمد في ذلك ما يوجبه حكم العدل المثبت في كل قطر ومكان ويؤخر ذلك سرنا من الياب من مكشف ذلك على حقيقية وانهائه على طبته فاعتمدوا ما امروا به من الكشف في هذه الاملاك ووردت المطالعة منهم بأنهم التمسوا من بيده ملك او ساقية ما يشهد بصحة ملك ومبلغ فدنه وذكر حيدوده فلم محضر أحمد منهم كتابأ ولا اوضح جوابأ واصدروا الى الديوان المشاريع مماكشفوه واوضحوه وجدوا التعدى فيه ظاهرأ والشرع يوجب وضع اليد على من هذه حاله ومطالبة صاحبه بربحه واستغلاله لا سما و ليس بيده كتاب يشهد بصحة الملك رأساً ولا يستند في ذلك الى حجة ادخرها و لكن نحكم مما نراه من المصلحة المرعية والعدل والذي اقمنا مناره واحيينا معالمـه وآثاره مع الرعية فى تعمير البلاد ومصالح احوالهـــا واستنباط الارضين الدائرة وانشاء العروش واقامة السواقى امرنا بكتابة هـذا المنشور وتلاوته باعمال الصعيد الاعلى باقرأر جميع الاملاك والارضين والسواقى بايدي اربابها الآن من غير انتزاع شيء منها ولا ارتجاعه وارب يقرر عليها من الخارج ما مجب تقريره ويشهد الديوان على امثالهم بمثله احساناً اليهم لم يزل نتابح

مثله ونواليه والعامأ ما برحنا تعيده عليهم ونبديه وقمد العمنا وكجاوزنا عما سلف و نهينا من يسنأ نف وسامحنا من خرج عن النعدي الى المألوف وجرينا على سننا في العفو والمعروف وجعلناها نوبة مقبولة من الجماعة الجانين ومن عاد من الكافة اجمين فلينتقم الله تمالي منه وطواب عسناً نفه رأسه و برأت الذمة من ماله و نفسه و تضاعفت عليــــه الغرامة والعقوبة وسدت في وجهه ا بواب الشفاعة والسلامة وقد فسحنًا مع ذلك اكل من يرغب في عمارة ارض حلفاه دائرة وادارة بئر معطلة مهجورة في ان يسلم اليه ذلك ويقاس عليه ولايؤخذ منه خراج الا في السنة الرابعة من تسليمه أياه وأن يكون القرر على كل فدانما توجيه زراعته لمثله خراجا مؤيداً وامرأ مؤكداً فليمتمد ذلك النواب وحكام البلاد ومن جرت العادة محضوره عند المجلس واحضار جميع أرباب الملك والسواقي وأشعارهم ما شحلهم من هذا الاحسان الذي تجاوز آمالهم في اجابتهم الى ما كانوا يسألون فيه وتفرير ما يجب على الاملاك المذكورة من الخراج على الوضع الذي مثلناه و بجبر الديوان تقريره ويرضاه مع تضمين الاراضي الدَّائرة والآبار المعطلة لمن يرغب في ضمانها ونظم المشاريع بذلك واصدارها الى الديوان ليخلد فيه على حكم أمنالها بعد تبوت هذا المنشور ولما سرت هذه المصالح الى جميع اهل هذه الاعمال حصل الاجتماد في محصيل مال الديوان وعمارة البلاد وقمد كان للنظر في المظالم ديوان أفرد للمتظالمين بالتناصف مع الرعية وزجر المتنازعين على التجاحد بالهيبة وكان من شرط الناظر في المظالم اف يكون حليل الفدر نافذ الامر عظيم الهيبة ظاهر العفة قليل الطمع كثير الورع لانه محتاج في نظره الى سطوة الحماة وتشبث القضاة فيحتاج الى الجمم بين صفتي الفريقين وان يكون مجلالة القدر وهي خطة جملت لفساد الناس وهي كل حكم يمجز عنه القاضي قينظر فيه من اقوي منه يدأ واول من نظر

في المظالم من الخلفاء اسر المؤمنين على بن ابي طالب رضي الله عنه واول من من أفرد للظلامات يوماً يتصفح فيه قصص المظلومين من غير مباشرة النظر عبد الملك بن مروان فكان أذا وقدف منها على مشكل واحتاج فيها الى حكم ينفذ رده الى قضابه ابن ادريس هو المباشر وعبدانلك الامير وعمر برت عبد العزيز اول من ندب نفسه للنظر في المظالم وردها ثم جلس لهـــا خلفاء بني العباس وأول من جلس منهم المهدي محد ثم الحادي موسى ثم الرشسيد هارون ثم المأمون وآخر من جلس منهم المهتدي بالله محمد بن الواثق وأول من أعلم أنه جلس عصر من الامراء للنظر في المظالم الادير أبو المياس أحمد ابن طولون ولما قدم المعز لدين الله الى مصر وصارت دار خلافة استقر النظر في المظالم مدة يضاف إلى قاضي القضاة وتأرة ينفرد بالنظر فيه أحد عظما. الدولة ولما ضعف جانب المستنصر بالله أبي نعيم معد بن الظاهر وكانت الشدة العظمي بمصر قدام أمير الحبوش الى بدر الجمالي الفاخرة ووثي الوزارة فصار امر الدولة كله راجماً اليه واقتدى به من بعده من الوزراء وكان الرسم في ذلك أن الوزير بجلس للمظالم بنفسه ويجلس قبالته قاضي القضاء وبجانب شاهدان معتبران وبحبلس بجانب الوزير الموقع بالقلم الدقيق ويليه صاحب ديوان المال ويوقف بين يدي الوزير صاحب الباب واسفهسلار العساكر وبين ايديهم الحجاب والنواب على طبقاتهم ويكون هذا الجلوس ومين في الاسبوع وآخر من تقلد المظالم في الدرلة الفاطمية رزيك بن الوزير الاجل انلك الصالح طلائع بن رزيك في وزارة أبيه وكتب له سجل عن الحليفة وكان السلطان يجلس فى ديوان دار العدل بكرة الأثنين والخيس طول السنة إلا شهر رمضان للنظر في المظالم وفيه تكون الحدمة العامة واستحضار رسمل الملوك غالباً فأذا جلس للمظالم كان جلوسه على كرسي اذا تعد عليه يكاد تلحق الارض رجله

وهو منصوب ألى جانب المنبر الذي هو نحت الملك وسرير السلطنة وكانت العادة أولا أن مجلس قاضي القضاة من المذاهب الاربعة رضي الله عنهم عن يمينه اكبرهم الشافعي وهو الذي بلي السلطان ثم الى جانب الشافعي الحنفي ثم المالكي ثم الحنبلي والى جانب الحنبلي وكيل بيت المال ثم الناظر في الحسبة بالقاهرة وبجلس على يسار السلطان كاتب السر وقدامه مناظر الحبوش وحماعة الموقعين المعروفين بكتاب الدست وموقعي الدست تكلة حلقة دائرة فازف الوزير من أراب الأفلام كان بين السلطان وكاتب السر وأن كان الوزير من ارباب السيوف كان واقفاً على بعد مع بقية ارباب الوظائف ويقف من وراه السلطان صفان عن عينه ويساره مزالسلحدارية والجمدارية والخاصكية ومحلس على بعد بقدر خمسة عشر ذراعاً عن يمينه ويسرته ذووا السن والقدر مرسي اكابر الامراء وارباب الوظائف وهم وتوف وبقية الامراء وقوف من وراه امراء الشورى ويقف خلف عذه الحلقة المحيطة بالسلطان الحجاب والدوادارية لاعطاء قصص الناس واحضار الرسـل وغيرهم من الشكاة واصحاب الحواثيج والضرورات فيقرآ كاتب السر وموقعوا الدست القصص على السلطان فأنت أحتاج الى مراجعسة القضاء يراجعهم فيما يتعلق بالامور الشرعية والقضايا الدينية وماكان متملقاً بالسكر فأنكان القصص امراء الاقطاعات قرأها ناظر الحبيش وان احتاج الى مراجه نم في امر المسكر تحدث مع الحاجب وكاتب الحيش فيه وما عدا ذلك يأص فيه السلطان عا يراه وكانت العادة الناصرية ان تكون الحدمة في هذا الديوان على ما تقدم ذكره في بكرة الاثنين وأما لسهاع القصص ولا محضره أحد من القضاة ولا الموقعين ولاكاتب الحيش إلا ان عرضت حاجة الى طاب احد منهم وقد تغير بعد الايام الناصرية هذا الترتيب

فصارت قضاة القضاء تجلس عن عنمة السلطان ويسرته فيجلس الشافعي عن عينه ويليه المالكي ويليه قاضي العسكر ثم محتسب الفاهرة ثم مفتي دار العـدل الشافعي وبجلس الحنفي عن يسار السلطان ويليه الحنبلي ويقبل الامراء الارض بين يديـــه دون القضاء ثم أعلم أن الملوك في زماننا بل وفي الازمنة السابقة بعد الدولة المماسية يرون الاحكام على قسمين حكم الشيرع وحـكم السياسة فالشريعة هي ما شرع الله من الدين والر به كالصلاة والصيام والحج وساثر اعمال البر والاواس والنواهي واحكام المعاملات والانكحة والحلال والحرام وسائر احكام الشرع المسوطة تفاصيلها في كتب الفقه المدونة على المذاهب الاربعة رضى الله عنهم والسياسة نوعان سياسة عادلة توجب عمارة البلادوراحة العياد فهيي أيضاً شرعية اعتبرها الخلفاء الراشلةون رضي الله تعالى عنهم والف فيها العلماء الاعلام كالقاضي ابيالحسن البارودي وغيره كتبأ متعددة وسياسة ظالمة توجب خراب البلاد وعدم راحة العباد بل تؤدي الى انقراض الدولة على ما علم ذلك بحسب النجر بــ أكما لا نخفي على من نظر الى كتب تواريخ الدول وتفصيل هــذا البحث في تاريخ المقريزي هذا والسياسة العادلة من أعظم اسباب العارة الموجبة لقوة الدولة الباعثة لقوة الدير - وللحكماء انظار لطيفة في ترتيب اسباب السياسة وان لم يكونوا على دين من أديان أهل الكتب الا انهم لقوة نظرهم وكان عقولهم استنبطوا اموراً عجيبة وعلوماً غريبة ومع ذلك فقد نزهوا وأجب الوجود عن كل نقص مع عسدم اتباعهم النواميس السماوية فكأنهم صاروا كمنالمقول المجردة وقدحصل لهم كال الادراك وبكال الادراك يكون حسن التدبير في ملك البدن وفي تدبير السياسة لان مراتب الادراك متفاوتة على أربعة الاول الحسن قانه يجرد نوعا مرت التجريد أذ لا تخيل الصورة في الحس بل مثالها فلو غاب عنه أو حدث حجاب لم يكن

مدركا والثاني ادراك الخيال وتجريده اتم قليلا وابلغ تحصيلا لأنه لا محتاج الى المشاهدة بل يدرك مع الغيوبة لكن مع اللواحق الجسمانية والثالث ادراك العزم وتجريده اتم واكمل نما سبق لانه يدرك الممنى المجرد مرت اللواحق وحواشي الاجسام كالمحبة والمداوة الاانه لا يدرك محبة كليــــة بل يدرك الجزئية بأن يدرك ان هذا الرجل يحب وهذأ عدو والرابع ادراك العقل وذلك هو التجريد الكامل هرت كل غاشية وعن جميع لواحق الأجسام بل جناب ادراكه منزه عن ان بحوم بين لاحق من لواحق الاجسام كالابن والكم والكيف وغيرها من الافراض الجسمية ويدرك معنى كلياً لا مختلف بالاشخاص والملكوت وينتزع الحقائق منها ومجردها عما ليس منها انكان المدرك محتاجاً الى التجريد فأن كان مجرداً في نفسه أدرك كما هو اكنني عن مؤو نةالنجريد والحكماء قد حازوا من العقل ما ترك من آثاره العجب العجاب ولما اشرت الى بيان ادراك العقل ناسب بيان مراتبه فأقول ان العقل مراتب بعضها يخدم بعض فأنك بجد العقل المستقل وبينا مطلفا يقدمه الكل وهو الغايسة القصوى ثم العقل بالفعل مخدمه العقل بالملكة والعقل الهيولاني بما فيه مرت الاستعداد تخدم العقل بالملكة ثم العقل العملي بخدم الجميع لأن العلاقة البدنية ا يما هي لا جل تكميل المقل النظري فالمقل المملي مدير تلك الملاقة تم المقل العملي بخدمه الوهم تخدمه قوتان قوة بمده وقوة قبله فالقوة التي بعده هيالقوة التي تحفظ ما ادا. الوهم والقوة التي قبله هي القوة الحيوانية م التخلية مخدمهما قو تات فالقوة النزوعية تخدمها بالاثنار لانها تبيثها على التحريك والقوة الخيالية تخدمها الحس والقوة النزوعية تخدمها الشهوة والغضب تخدمها القوة المحركة في العضل والقوة الحيوانية تخدمها في الجملة القوة النباتية واولها المولدة

ثم الرثية تخدم المولدة ثم الحافة تخدمها ثم القوى الطبيعية الاربع تخدم العازمة ويقال للقوى الطبيعية الهاضمة وتخدمها الماسكة من جهة والحاذبة من جهـــة اخرى وتخدمهما الدافعة ونخدم جمعها الكيفيات الاربع لنكرس الحرارة تخدمها البرودة وتخدم كلبهما الرطوبة والببوسة وهناك آخر درجات الغوى قال بطليموس الحكم صاحب الطلسمات والفراثب والاسرار والعجائب ان اول ما دل بكلمة الله تعالى المطاعة العقل ودل العقل على الحركة والحركة دلت على الحرارة فكانت الحرارة اول الجواهر الاربعة ولما انقضت الحركة جاه السكون عند فنائها ودل السكون على البرد ولما كانت الحركة في نشأ نها على هيئة الندوير انعطف ما على ما سيفل فحل الحار الدارد فحصل منه اللبن فاسرع اللين الى الحر لشبهه به فظهر اليبس في البرد بانحلال الرطوبة منه فكلمت (ح) الجواهر الاربعة ثم ان الحركة اخذت صعوداً للحرارة التي حدثت بها من كثرة اضطرابها فصعدت بقدر قوتها مقدار ستين الف سنة وماثنتين وخسين سـنة فكان ما صعد مما بتي حتى صعد اللطيف كله وما بتي ما برد وغلظ فاستقل مقدار سيمائة وخمسين سنة وكان ذلك في مقدار تمانية واربيين ساعة وقدعلت الحركه وتباسطت واسندت وتقطعت فكانت كل علا منها شيء كان اشد حرارة مما ســفل منه فكانت تلك الفطح والفصول اثني عشرة قطعة واثنيءشر فصلا ثم ان الجزء الاحفل الساكر اشتهى الحركه واللحوق بالجزه الاعلى لانه خرج منه وهو اليه أحوج فلما دام الحر مطلا مفطياً لذلك الحِزم الاسفل سخن ما يليه منه فنتحرك فأخذ بالصعود ولم يقدر لثقله بما صعد قبله فلذلك علمنا أن علة الحركة الحرارة وهلة السكون البرودة وعلة الصعود الحفة وعلة المكت وعدم الصعود الثقل وعلة الحفة البساطة وعلة الثقل الترتكيب والعلة في كون مقدار صودها ستين الف سنة وماثتين وخمسين

سنة انما هى لقوة الحرق سوسها الذي له قوة الصعود والعلة فى استفال الجزء الذي بقى مقدار سبعائة وخسين سنة أنما هى اصدف القوة المحركة له عن تسخينه وتلطيفه وتحفيفه واما علة كينونة هذا البناء العظيم فى مقسدار ثماني واربعين ساعة وهو مقدار قليل فهي اللطافة فلذلك أسرع انفعاله وانها كانت القطع اثني عشر قطعة لان الحرارة ليست فيها على سواء بل هى اثنتا عشرة طبقة فكلما كان منها اخف كان اسرع صعوداً ثم يتبعه الذي يليه جزء بعد جزء وكذلك الحرارة التي في هذا العالم ليست صنفاً واحداً وان كانت عقولهم لا تدرك ذلك وأنما قويت عقولهم على ادراك ما اتصل بهم في خلقتهم فلما لم تكن الحرارة صنفاً واحدا في هذا العالم اختلف الخلق فصارت تلك القطع الاثني عشرة علة لعدد البروج الاثني عشر التي في الفلك ثم انه لما علا ماسفل انفصل فصلين آخرين ثم انفصل كل منهما على سبعة فكان على اربعة عشر فصلا فنلك علة السموات السبع والارضين السبع نفلق الزمان من ذلك الصعود وجعل عمر العالم سبعين الف سنة حتى ينفد فلا يبقى عالم ولا زمان . الصعود وجعل عمر العالم سبعين الف سنة حتى ينفد فلا يبقى عالم ولا زمان . الصعود وجعل عمر العالم سبعين الف سنة حتى ينفد فلا يبقى عالم ولا زمان .

اقول بمد حمد الله الذي تفجرت ينابيع حكمه البالغة من السنة الكاملين من عباده و تاهت عقول ذوي الانظار في بيداء معرفة بدائع مصنوعاته لما جرى بحت الحكمة اقنضى تميينها وبيان اقسامها تمكيلا للفائدة فالحكمة علم يبحث فيه عن احوال اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بحسب الطاقة البشرية وعرفها الشيخ الرئيس ابن سينا بانها صناعة نظر يستفيد منها الانسان ما عليه الوجود كله في نفسه وما عليه الواجب مما ينبغي ان يكتسب لتشرف نفسه و تستكل بتصور الامور والتصديق بالحقائق النظرية والعلمية بحسب الطاقة البشرية ثم ان الحكمة تنقسم الى نظرية وعملية فالنظرية

ما يترتب عليها حصول الاعتقاد البقيني محال الموجودات التي لا تملق لوجودها يفعل الانسائ والفرض منها حصول الرأي وهي تنقسم الي ثلاثة اقسام العلم الاسفل وهو العلم الطبيتي والعلم الاوسـط وهو العلم الرباني والعلم الاعلى وهو العلم الآلمي لأن الامور التي يبحث عنها في الحكمة النظرية اما ان تكون حدودها ووجودها ومتعلقاتها بالمادة الجسمانية والحركة كاجرام الافلاك والعناصر وما يتكون منها وما محدث من أحوالها المخنصة بها كالحركة والسكون والتغير والبكون والفساد والملى والنشوء والقوى والبكيفيات ومايشبهها من الاحوال فهو العلم الطبيعي وأما ان يكون وجودها متعلقاً بالمادة والحركة من دون حدودها كالتربيح والتدوير والكروية والمخروطية والعدد وخواصه مَانِكَ تَفْهُمُ الْكُرَّةُ مِثْلًا مِن غَيْرِ ان تَحْتَاجِ الى فَهُمُ أَنْهَا مِن خَشَبِ أَوْ غَيْرِهُ وَلَا تفهم الانسان الاوانت محتاج إلى ان تفهم أن صورته من لحم وعظم وكذلك تفهم التقمير ولا محتاج في فهمه الى فهم ماهية الشيء الذي فيه التقمير ومع هذا فالندوير وما شاكله نما سبق لا يوجـد إلا في الاجرام المتحركه فهي العلم الرياضي واما ان يكون وجودها وحدودها غير مفتقرين الى المادة وألحركة كذات الله تمالى وصفاته وما كان على هذا المنوال من المعاني فهو العلم الآلمي ولماكانت الموجودات منحصرة في هذه الافسام الثلاثة كانت الحكمة النظرية منحصرة في الافسام الثلاثة والحكمة العملية ايضاً تنفسم الى ثلاثة اقسام لأن تدبير الانسان اما يكون بشخص واحــد اولا والثاني هو الذي يتم بالشركة أما بحسب الاجتماع منزلي او مدني فكانت العلوم العملية ثلاثة الاول منها وهو الخاص بالشخص الواحد ما يعرف به أن الأنسان كيف ينبغي ان تكون اخلاقه وأفعاله بحيث تكون حيانه الاولى والآخرة سميدة والمتكفل لبيان هـ ذا القسم كتاب ارسطاطاليس في علم الاخلاق والثاني

ما يمرف فيه أن الانسان كيف ينسفي أن يكون تدسره العنزل المشترك مينه وبين زوجه وولده ومملوكه حتى تكون حاله منتظمة ويشتمل على هذا القسم كناب اروس في تدبير المنزل والثالث ما يعرف به اصناف السياسات والرياسات والاجهاعيات المدنية الفاضلة والردية ويعرف به وجه استيفاء كل واحد منها وعلة زياله وجهة انتقاله وما كان يتعلق من ذلك بالملك وامتكفل لبيان هذا القسم بما تقنضيه الحكمة حسب الطاقة كتاب افلاطون وارسطو في السياسة وماكان يتعلق من ذلك بالنبوة والشريعة فتشتمل عليه كتب النواءيس السهاوية التي مها السعادة الابديـــة لانها على مقتضى الأمر الآلهي الذي هو مقتضى الح كمة بحسب نفس الامر لانه تعالى هو الطلع على ما يليق بالحال وعلى ما هو في نفس الأمر واما علم ما سوى الله نمالي من أصناف البشر قانها هوس وظنون واوهام وخبط عشواء الاما تلقيناه من الرسل وألانبياء عليهم الصلاة والسلام والله الموفق. والحبكمة الطبيعية تنقسم الى قسمين الأول ما يقوم مقام الاصل والتابي ما يقوم مقام الفرع قاما ما يقوم مقام الاصل فنمانية أقسام القسم الأول ما تعرف به الامور العامة لجميع الطبيعيات ويشتمل عليه كتماب الكان والقسم الثاني ما يعرف به احوال الاجسام التي هي اركات العالم وهي المناصر وطبائمها وحركاتها وموضعها ويشتمل علىبه كتاب السهاء والعالم والقسم الثالث ما يعرف حال الكون والفساد والتوليد والنشوء والبلي والاستحالة ويمين فيه عدد الاجسام القابلة لهذه الاحوال ولطيف صنع الله تعالى في ربط الارضات بالسموات ويشتمل عليه كتاب الكون والفساد والقسم الرابع ما ببحث فيه عن الاحوال التي تعرض المناصر قبل الامتزاج لما يعرض لها من أنواع الحركات والمتخلخل والتكاتف بتأثير السموات وما يبحث فيــــه عن العلامات والشهب والغيوم والامطار والهالة وقوس قزح

والعمواعق والرياح والزلأزل والبحار والجبال ويشتمل على هذأ القسم كناب الآثار العلوية والفسم الحامس ما يعرف به الكائنات النباتية ويشتمل عليسه كتاب النبات والقسم السادس ما يعرف به حال الكائنات المعدنية ويشتمل عليه كتاب المادن والقمم الماام ما يعرف به حال الكاثنات الحيوانيــ ف ويشتمل عليه كتاب طبائع الحيوان والقسم الثامن ما يعرف به النفس والقوى الدراكة التي في الحبوانات ولا سما قوى الانسان وعدم موت قوة النفس بموت الانسان وأنها جوهر روحاي والمتكفل لبيان هذأ القسم بلا مزيد عليه كتاب النفس والحس والمحسوس واما ما يقوم مقامه الفرع فسبعة اقسام القسم الأول الطب والغرض منه معرفه مباديء البدئ الانساني واحواله من الصحة والمرض وأسبابهما ودلائلهما ليدفع المرض وتحفظ الصحة واحسن كثاب صغف فيهعلى عهد الحكاء الاسلام قانون الشيخ الرئيس ابن سينا وهو علم نخميني والغرض فيه الاستدلال بقياس بمض الكواكب الى بمض وبقياسها الى درج البرج وبقياس جملة ذلك الى الارض على ما يكون من احوال ادوار العالم والملك والممالك والبلاد والمواليد والتحاويل والاختبارات وغير ذلك من المطالب والقسم الثالث علم التعمير والغرض منه الاستدلال بالمتخلات الحكمة على ما شاهدته النفس من عالم الغيب فضيلته القوة المخيلة بمثال غير. والقسم الرابع علم الفراسة والغرض منه الاستدلال من الحلق على الاخلاق والقسم الحامس علم الطلميات والغرض منه بمزيج القوى الساوية وقوى بمض الاجرامالعلوية ليتاً لف من ذلك قوة تفعل فعلا غريباً في علمنا الارضي والقسم السادس علم الفيزياء والفرض منه عزيج الغوى في جواهر العالم الارضي لتحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب والتكفل لانواع هـــذا الفن كتاب ابي القاسم فأنه مشتمل على أبواب كثيرة عجيبة والقسم السابع علم الكيمياء والفرض منسه

سسلب الجواهر المعدنية خواصها والمادتها كذا خواصاً اخر واقادة بعضها خواص بعض آخر والمتكفل بهدنا الفن كتاب جابر الحكيم فأنها بديمة الاسلوب خفية الاشارات والرموز وقل من وقف على حقيقة هذا العلم ولذأ انكره يمض الناس والظاهر ان له حقيقة نخص الله به من يشاء من عباده والكيمياه العملية من فروع هــذه الكيمياء فهذه جملة اقسام الحكمة الطبيعية الاصلية والفرعية واما اقسام الحكمة الرياضية الاصلية فهي اربعة علم العدد وعلم الهندسة وعلم الهبئة وعلم الموسيقي فأما علم العدد فهو الذي يعرف به حال ا نواع المدد وخاصة كل نوع في نفسه وحال النسب بمضها سرت بمض وعلم المندسة يعرف منه حال اوضاع الخطوط واشكال السطوح واشكال المسطحات والنسب الى المفادير وذوات الاشكال والاوضاع ويشتمل عليه كتاب اقليدس علم الهيئة ما يمرف به حال اجزاء العالم في اشكالها واوضاع بعضها بالنسبة الى بعض ومقاديرها وابعاد ما بينها وحال ألحركات التي للافلاك والكواكب وفرض الدوائر والكرات والاس ألتي بها تتم الحركات ويشتمل عليه كتاب المجلمي وهو كتاب عظيم في هـ ذا الفن وعلم الموسبةي ما يعرف به حال النغم والعلة في أتفاقها واختلافها وحال الابعاد والاجتاس والجموع والانتقالات والايقاع وكمفية تألف ومعرفة الملاهي كلها بالبراهين ولفظ الموسيقي معناه الالحان وأحسن كتاب وقفت عليه من كتب هــــذا الفن كتاب المدخل الى صناعة الموسيقي لابي نصر محمد بن محمد الطوخاني واما اقسام الحكمة النظرية الفرعية فكثيرة فمن فروع علم الديدد عمل الجمع والنفريق بالهندي وعمل الحبر والمقابلة وغير ذلك ومن فروع الهندسية عمل المساحة وعمل جسر الاثقال وعلم الاوزان والموازين وعلم الآلات الجزئية وعلم القناطر والمريا وعلم نقل المياه ومن فروع علم الهيئة الزبيج الزايرجات والنقاويم ومرت فروع علم

الموسيقي أنخاذ الآلات العجيبة المطربة والانسام الاصليه للعلم الآلهي خمسة الاول النظر في ممرقة المعاني العامة لجميم الموجودات من الهيبـــة والوحدة والكثرة والوفاق والخسلاف والنضاد والقوة والغمل والعلة والمعلول والثاني النظر في الاصول والمبادي. مثل علم الطبيعيين والرياضيين وعلم المنطق ومناقشة الآراء الفاسدة فيها والثالث النظر في أثبات الحق الاول وتوحيده والدلالة على تفرده وربوبيته وامتناع مشاركة موجود في مرتبة وجوده وانه وحده وأجب الوجود بذاته ويجود ما سواه نجب به ثم النظر في صفاته وانها كيف تكون صفاته وأن المفهوم من لفظ كل صفة هو أن الالفاظ المستعملة في صفانه مثل الواحد والموجود والقديم والعالم والقادر يدل كل واحد منها على معنى آخر وان هذه الصفات له تمالي لانوجب كثرة في ذاته تمالي ولا تفدح في وحدانيته أذانه اخقيقة والرابع النظر في اثبات الجواهر الاول الروحانية الني هي مبدعاته واقرب مخلوقاته منزلة عنده والدلالة على كترتها واختلاف الروحانية وطبقاتها وهدنه سرنية الملائكة الموكلة بالسموات وحملة العرش ومد برأت الطبيعة ومقرها ومتعبدات ما يتولد في عالم الكون والفساد والخامس في تسخير الجواهر الجمانية التي بعضها عالمة وبعضها آمرة عن رب العالمين والدلالة على ارتباط الارضات بالساوات والساوات بالملائكة العاملة والعاملة بالملائكة المبلغة وارتباط البكل بالاس الذي ما هو إلا واحد لمح البصر والبكل لا تفاوت فيه ولا فطور ولا في اجزائه وأن بجراه الحقيقي على مقتضي الخير المحض وأن الشر فيــ له ليس بمحض بل هو الحكمة والمصلحة وهو ينبع في جهة خير فهذه اقسام الفلسفة الاولى اعني الألمى ويشتمل عليـــــه كتاب ماطاطا : وسقا (كذا في الاصل والاصح ماطافوسقا ) فأنه عرف جميع هـذا

بالبرهان وفروع علم الآلميمنها معرفة كيفية نزول الوحى والجواهر الروحانية التي تؤدي الوحي وان الوحي كبف يتأدى حتى يصير مبصرًا مسموعاً وان الذي يأتيه الوحى تصدر عنه المعجزات المخالفة لمجرى الطبيعة ويخبر بالغيب وان الأبرار الاتقياء كيف يكون لهم إلمام وكرامات تشبه المعجزات وادي الروح الامين جبريل عليه السلام من طبقات الجواهر الروحانية وان الانسان لم نخلق سدى يذهب الى ما يشاء بوهمه بل لابد له من التدين بدين صحمح يعرف بدلائله البديهية المسلمة المقدمات لدى من القي السمع وهو شهيد وترك التعصب وموافقة هوى النفس في تفليد ابيه وجده من غير نظر صحيح دقيق فأن الأثر يدل على ألمسير والحق ابلج وألله الموفق الى أتباع دين الاسلام المبنى على توحيد الله تمالى وتتزيم عن كل نقص وعماً لا يليق بمقام الربوبية وعلى الاعات بجميع ألانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وبكشبهم المنزلة عليهم من اعتقاد والمصمة فيهم وتنزيههم عن السيوب مع التكليف بالعبادات الكثيرة ليلا ونهاراً المشروطة بالطهارة والنظافة والنهي عنكل منكر فمرث انصف بعد مطالعة كتب الاسلام القوية الاركان وجد من نفسه حلاوة لدين الاسلام واستقامة في مناهجه وعدلا في أحكامه والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل والطرق الصحيحة الموافقة لكتاب الله تعالى وسمنة نبيه الاعظم سيدنا محمد عَمَالِيَّةُ وما عليه الأعمة الأربعة رضى الله تعالى عنهم من أهل السنة والجماعة المبنية اقوألهم على الكتاب والسنة البرية عرش ألاكاذيب الظاهرة لا ما ذهب اليه الرافضة من الآثار الشنيعة والهذيانان القبيحة التي ما أنزل الله بها من سلطان ولم توجد في شريعة من الشرائع من لدن آدم عليه السلام الى سيدنا محمد عَلَيْنَاتُهُ أَمَا زُورِهَا المُنَافِقُونَ وَمِنْ وَقُفَ عَلَى كُنْبِ هذه الفئة وسائر الخوارج والرفضة واطلع على ما نيها من الهذبان والشنائم

الخالفة لقواعد الاسلام ودفق النظر تيقن أن الحق مع ما عليه أهل السنة والجماعة ومر من يضلل الله فلا هادي له ( ثم اعلم ) أن الرسالة عطية آلهية لا تمكتسب بجهد ولا تنال بكسب فالله اعلم حبث مجمل رسالته ولكن الكسب في امداد النفس لقبول آثار الوحي بالعهدات والمعاملات الحالصة عن الرياء من لوازم الرسالة وكما أن النوع الانساني متميز عن سائر الحيوانات بنفس ناطقة هي فوقها بافضلية المقلية كذلك نفوس الانبياء عليهم الصلاة والسلام تمزت عرم عقول الناس بعقل كامل مهدي هو فوق العقول كاما بالفصيلة الربانية فأن الني وان شارك الناس في البشرية والانسانية من حيث الصورة فقد يأنيهم من حيث المعنى اذ بشريته فوق بشرية الناسلاســـتعداد بشريته لقبول الوحي وقد اشار الله تعالى الى جهة المشابهة من حيث الصورة بقوله أَعَا أَنَا بِشُرِ مُثْلُمُكُمُ وَالَّيْ جَهِةَ المَّالِيَّةِ مِنْ جَهِـةَ المَّنِّي بِقُولُهُ بُوحِي إِلَي قَالَنِّي وأن شارك الناس من حيث أصل الانسانية والبشرية الا أن انسانيته وعقله فوق سائر البشريات والعقول فائب مراتب العقول متفاوته وهي على تفاوتها لم تبلغ في النوع الانساني الى حد الكمال الافي الانبياء والمرسلين عليهم الملاة والسلام فأنهم قد اوتو الكمال في حدس النوة النظرية حتى استفنوا عنالملم البشري واوتوا للقوة المختلية استقامة وهمة حتى تشاهد العالم النفساني بما فيه من احوال العالم فيصير العالم وما مجرى فيه متمثلًا لها ويكون لقوته النفسانية أن يؤثر في عالم الطبيعة حتى تنتهي الى درجة النفوس السهاوية ثم بعدهم الذي له الامر له الامران الاولان وايس له الامر الثالث ثم الذي له هذا النهيأ الطبيعي في القوة النظرية ولا حصة له في امر القوة العملية ثم الذي ليس له في القوة النظرية لا تهي، طبيعي ولا اكتساء تكافي و لكن له النهى في القوة العملية فالرئيس المطلق والملك الحقيقي الذي يستحق بذاته أن علك

هو الأول الذي ان نسب نفسه إلى عالم العقل وحدكانه يتصل به دفعته وإن نسب نفسه الى عالم النفس وجد كا نه من سكان ذلك العالم وان نسب نفسه الى عالم الطبيعة كان فعالا فيه ما يشاء والذي تبلوه ايضاً رئيس كبير وبعده في المرتبة والباقون هم اشراف النوع الانساني وكرامه واما الذين ليمي لهم استكمال شيء من القوى الا انهم يصلحون الاخلاق ويقتنون الملكات الفاضلة فهم الاذكياء من النوع الأنساني ليسوا مرت ذوي المراتب العالية الا أنهم ممزون عنسائر اصناف الناس هذا وفي اثبات النبوة والرسالة طرق منها الذي انشيء من الحركات الاختيارية وهي اقسام ثلاثة فكرية وقوليــــة والحركة الفكرية يدخلها الحق والباطل والقولية يدخلها الصدق والكذب والعملية ويدخلها الخير والشر ولاشك انهاعلى تضادها واختلافها ليست واجبية التحصيل مجملتها فأن من أفتي بهذه الفنوى يكون مستحق القتل بفتواه المذكورة لأن قتله من جملة المحركات وهو قد افتي بأن محصيل كل حركة واحبة اي واجب الفعل وايس كلها واجب النزك لأن من افتي بهذه الفتوي ينبغي ان لا يتنفس لأن التنفس حركة وقد افتي بوجوب ترككل حركة فظهر من هذا أن بعض الحركات وأجب الفعل و بعضها وأجب الترك وأذا ثبت هذا فقد ثبت حدود في الحركات اعنى الحق والباطل والصدق والكذبوالخير والشر فماكان حقأ وصدقا وخيرأكان واجب التحصيل وماكان باطلا وكذبا وشرأ كان واجب الترك والتمييز بين الحركبات محدودها المذكورة لا مخلو اما ان يمرفه كل أحد أو لا يمرفه أحد أو يمرفه بمض دون بمض ومن المعلوم بداهة بطلان أنه لا يعرفه أحد لوجود من يعرفه من الخواص وبطلان أن يمرقه كل أحد لكثرة من لا يعرفه من العوام فظهر أن الصحيح أيما هو أن يعرفه أحد دون احد فثبت بالتقسم الاول حـــدود في الحركات وثبت بالنقسيم الناني اصحاب حدود يعرفونها وهم الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام اصحاب الشرائع المؤيدة عقولهم بالوحي الذي لا محتمل الحطأ الذي به خفظ نظام العالم فثبتت النبوات بضرورة الحركات وقد اقبمت ادلة كثيرة على اثبات النبوات استوفيتها في الكتاب المسمى بالصراط المستقم في الرد على النصاري أو اليهود.

استملماد النطفة لقبول النفس من واهبها كما قال الله تمالي فأذا سويته ونفخت فيه من روحي والدليل العقلي على ذلك أن الارواح لوكانث موجودة قبل الابدان لكانت اما كثيرة وأما متحدة وكل منهما باطل فبطل وجودها قبل الابدان اما بطلان الوحدة فلانها بعد التعلق بالابدان اما أن تبقى الروح على وحدثها أو تكدر وكل منهما باطل ايضاً اما بطلان بقاء الوحدة بعــــد التعلق بالابدان فلملنا ضرورة ان ما يعلمه زبد يجهله عمرو ولوكانت الروح اعني الجوهر العاقل فيهما وأحدة لاستحصال اجتماع الصدين اعني العلم والجهل فيها يستحبل في زيد وحده واما بطلان تكثرها بعد النملق بالابدان فلان الواحد أنما يقبل القسمة والكثرة أذا كانت من المقادير كالجسم فأنه أكونه ذا مقدار عكن تقسيمه وتبعيضه وتكثيره وأما اذا لم يكن مرح المفادير كالروح فأنه لا يقبل القسمة ولا التكثير هبذا واما استحالة كثرة الوحى قبل التعلق بالابدان فلا نها اما ان تكون مبَّاثلة او مختلفة وكل منهمًا محال أما استحالة النمائل فلا ن وجود المثلين محال في الاصل ولذا يستحيل وجـــود سوادين في محل وجسمين في مكان واحد لأن الاينينية تستدعى المغابرة ولا مغايرة ههنا بخلاف وجود سوادين في محلين أو في محل واحد في زمانين فأنه جائز غير مستحيل فليس في الوجود مثلان مطلقاً بل بالاضافة كـقولك

زيد مثل عمرو في الانسانية أو الجسمية سواد الحبر والغراب مثلان في السوادية وأما استحالة التخالف والنغاير فلأن التغاير على نوعين احدها باختلاف النوع والماهية كتفاير المساء والنار وتفاير السواد والبياض الثاني باختلاف الموارض التي لا تدخل في الماهية كنفاير الماء البارد الماء الحار كان كانت تغاير الارواح البشرية بالنوع والماهية فهو محال لأن الارواح البشرية متفقة بالحد والحقيقة وهو نوع واحد لأن الحد وهو حبوان ناطق يشملها واث كانت متغايرة بالعوارض فهو أيضاً محال لان الحقيقة الواحدة أنمـــا تنغاير عوارضها أذا كانت متعلقة بالاجساد منسوبة اليها بنوع ما ولا تعلق لهــــا بالاجسام قبل وجود الابدان فكان الاختلاف محالا لأن الاختلاف أنما هو في أجزاء الجسم ضرورة كان قبل فكيف تكثرت الارواح وتغايرت بعيد مفارقة الاجسام لا تعلق لها ( رح ) بالاجسام قلنا أنها قد اكتسبت بعد التملق بالابدان اوصافأ مختلفة من العلم والحبهل والصفاء والكدورة وحسرت الاخلاق وقبحها فبقيت متغايرة بسبب نلك الاوصاف فعقلت كثرتها بعمد المفارقة نخلافها قبل تعلقها بالابدان فانه لا سبب لتغايرها العلم الآلمي .

ومن فروع اعتقاد المعاد الجسماني قانه يقال لو لم يبعث الانسان ببدنه لكان له ببقاء وجه بعد موته ثواب وعقاب غير بدنيين وكانت الروح التقية التي هي النفس المطمئنة الصحيحة الاعتقاد العاملة. للخير الذي يوجبه الشرع والعقل فائزة بسعادة ألذ من كل سعادة ولم يخالف العقل في انها تكون للبدن ايضاً لا ان البدنية لا يني بوصفها الا الوحي والشريعة دون العقل وان جوزها لا يني بوصفها اذ لا مجال له في وصفها لأن الوصف لا يكون إلا بالاخبار النبوية الصادقة بخلاف السعادة والشقاوة الروحانيين فان العقل طريق البها هذا واقسام المنطق الذي هو آلة الى كسب الحكمة النظرية والعملية الصائنة

عن الحطأ في الفكر تسمة الاول بحث اقسام اللفظ والمماني من حيث هيمفردة ومركبة وهوكتاب ايسانوجي تصنيف كذا والاصح فرفريوس المروف بالمدخل الثاني محث المعاني المفردة الذائية الشاملة لجميع الموجودات من غير شرط محصلها في الوجود او قوامها في النقل ويشتمل عليه كتاب ارسطو المعروف بقاطغورياس أي المقولات. الثالث تبيين تركيب المماني المفردة بالسلب والابجاب حتى تصير قضية وخبرأ بلزمه الصدق والكذب ويشتمل عليه كتاب ارسطو المسمى بالمبارة الرابع تبيين تركيب القضايا حتى يتألف منها القياس في تأليف القضايا التي هي مقدماته ويشتمل عليه كتاب ارسطو المعروف بآنولوطيتي الخامسوالسادس ما يشتمل على تعريبف الفياساتالنافعة في الخاطبات والمواضع التي تكتسب منها الحجج في الجدل من السائل والحبيب ويشتمل عليه كتاب ارسطو الموسوم بديالةطيقي أي الجـــدل وبهذا تعرف القياسات الانناعية في الامور الكلية السابع ما يشتمل تمريف المفالطات التي تقع في الدلائل والحجاز والسهو وتعديدها بإسرها والتفبيه على وجه الاحتراز عنها ويتضمنه كتاب ارسطو المعروف بسونسطيقا أي نقض شميه المفالطين الثامن ما يشتمل عليه تمريف المقاييس الحطابة النافعــة في مخاطبات الجمهور على سبيل المخاصمة والمشاهرة والمدح والحيل النافعة في الاستعطاف والأغراء وتصغير الام وتعظيمه والمعاينة ووجوه ترتيب الكلام في كل قصة وخطبة ويتضمن كتاب ارسطو المعروف بروطوريتي اي الخطابة التاسع ما يشتمل على الكلام الشمري أنه كيف مجب أن يكون وما أنواع النقص فيه ويشتمل عليه كناب ارسطو المعروف بعر نبطقا ويقال برايطقا ويقال رطوريقي آي الشمر فهذه ثلاثة وخسون عاماً وهي عـــدة العلوم الحكمية على ما ذكرها

الشيخ الرئيس ابن سينا وقال بعد عدها فقد دلات على اقسام الحكمة فظهر انه لبس شيء منها ما يخالف الشرع فأن الذين يدعونها ثم يزبنون عرب منهاج الشرع أنما يصلون من تلقاء انفسهم ومن عجزهم وتقصيرهم لان الصناعة توجيه فأنها بريئة منهم.



## 3143

المسلمة الاول في بيان فضائل بنداد وبنائها وبانيها وانهارها وجسورها وعشائرها واكابرها القديمة وبيان سواد العراق وعشره وخراجه وغير ذلك عما يتعلق باحوال بنداد وفيه عدة ابواب.

## الباب الاول في فضائلها

روى أبوبكر النيسا بوري عن يونس بن عبدالاعلى أنه قال له الشافعي رضي الله عنه يا يونس هل دخلت بغداد قال قلت له لا ، قال ما رأيت الناس ولا رآك الناس ، وروى أحمد بن أبي طاهر أنه قبل لرجل كيف رأيت بغداد قال الارض كلها بادية وبغداد حاضرتها . . وروى أبن سلامة عن أبن علية أنه قال ما رأيت قوماً أعقل في طلب الحديث من أهل بغداد . وروى الشافعي رضي الله عنه أنه قال ما دخلت بلداً قط إلا عددته سفراً إلا بغداد قاني حين دخلتها عددتها وطناً .

روي عن ابن مجاهد المقري امام الزمان انه قال رأيت أبا عمرو بن الملاه فقلت له ما فعل الله بك قال دعني مما فعل الله بي ، من أقام ببغداد على السنة والجماعة ومات نقل من جنة الى جنسة . . وقال ابو بكر بن عياش : الاسلام ببغداد ، وانها لصيادة تصيد الرجال ومن لم يرها لم ير الدنيا . . وقال ابو عثمان الجاحظ في وصف البلاد الصناعة في البصرة والفصاحة

بالكوفة والخير ببغداد والغدر بالري والحسد بهرأة والجفاء بنيسا بور والبخل عرو والطرقدة بسمرقند والمروءة ببلخ والتجارة بمصر . ونقل ألحافظ السيوطي في حسن المحاضرة عن تذكرة الصلاح الصفدي أنه قال كان الشيخ تاج الفزاري يقول أن الحكاء وأهل التجارب ذكروا أنه من أقام ببغداد سنة وجد في عمله زيادة ومن أقام بالموصل سنة وجد في عمله زيادة ومن أقام بعد عمله شحاً ومن أقام بدمشق سنة وجد في طباعه فحلظة ومن أقام بعصر سنة وجد في نفسه أي في اخلاقه رقة وحسناً .

ونقل عن مباهج الفكر انه روي عن كمب انه قال لما خلق الله تمالى الاشباء قال المقل انا لاحق بالشام فقالت الفتنة وانا ممك وقال الخصب أنا لاحق بمصر فقال الذل وأنا معك وقال الشقاء أنا لاحق بالبادية فقال الفقر وأنا معك ، ونقل عن محمد بن حبيب انه قال لما خلق الله تعالى الخلق خلق معهم عشرة أخلاق ، الا يمان والحياء باليمن ، والفتنة بالشام ، واللكبر والنفاق بالعراق ، والنفى والذل بمصر والفقر والشقاء بالبادية .

ونقل عن بعضهم انسه قال ان الله تمالى جمل البركة عشرة اجزاء تسعة منها في قريش وواحدة في سائر الناس ، وجمل المكر عشرة اجزاء تسعة منها في القبط وواحداً في سائر الناس ، وجمل الجفاء عشرة اجزاء تسعة منها في البربر وواحداً في سائر الناس ، وجمل النجابة عشرة اجزاء تسعة منها في الروم وواحدة في سائر الناس ، وجمل الصناعة عشرة اجزاء تسعة منها في الصين وواحدة في سائر الناس ، وجمل الشهوة عشرة اجزاء تسعة منها في النساء وواحدة في سائر الناس ، وجمل العمل عشرة اجزاء تسعة منها في النساء وواحداً في سائر الناس ، وجمل العمل عشرة اجزاء تسعة منها في النباء وواحداً في سائر الناس ، وجمل الحسد عشرة اجزاء تسعة منها في البهود وواحداً في سائر الناس ، وجمل الحسد عشرة اجزاء تسعة منها في البهود وواحداً في سائر الناس ، وجمل الحسد عشرة اجزاء تسعة منها في البهود وواحداً في سائر الناس ،

وحكي عن الحجاج انه سأل ابن القرية عن طبائع اهل البلاد فقال الهلاد فقال الحجاز اسرع الناس الى الفتنة واعجزهم عنها رجالها حفاة ونساؤها عراة واهل المجن أهل سمع وطاعة ولزوم الجماعة ، واهل عمان عرب استنبطوا واهل البحرين نبط استعربوا ، واهل المجامة اهل جفاه واختلاف آراه ، واهل فارس اهل بأس شديد وعز عنيد ، وأهل المراق ابحث الناس عرب صغيرة وأضيعهم للكبيرة ، واهل الجزيرة أشجع فرسان واقتل للاقران ، واهل الشام اطوعهم لخلوق واعصاهم لخالق ، واهل مصر عبيد لمن فلب ،

أقول: اهل الهامة أحق بأن يكونوا أهل بأس شديد اقوله تعالى في حقهم ستدعون الى قوم اولى بأس شديد . فا ذكر ابن العرية ليس في عله . . و نقل عن ابن العرية انه قال الهند بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر . وكرمان ماؤها وشل و عمرها دقل واصها بطل . وخراسان ماؤها جمد جامد وعدوها جاهد . وعمارت حرها شديد وصيدها عتبد . والبحرين كناسة بين المصرين . والبصرة ماؤها ملح وحربها صلح مأوى كل تاجر وطريق كل عابر . والكوفة ارتفعت عن حر البحرين وسفلت عن برد الشام ، وواسط جنة . والشام عروس بين نساه جلوس . ومصر هواؤها راكد وحرها متزايد تطيل الاعمار وتسود الابشار . . هذا وقال ابو بكر راكد وحرها متزايد تطيل الاعمار وتسود الابشار . . هذا وقال ابو بكر من بنديب الى بلاد الروم فا وجدت بلداً أفضل ولا أطيب من بنداد . .

وذكر الخطيب البغدادي في تاريخه ان بفـــداد سميت مدينة السلام فليس في الارض مدينة على هذا الاسم غيرها ، قال وكان بعض اخواننا اذا ذكرها يقرأ قوله تمالى ( بلدة طبية ورب غفور ) . وقد اختصت بغداد ،ن بين البلاد شرقاً وغربا باتصاف اهلها بالاخلاق المكريمسة الحميدة والسجايا المرضية وبالمياه العذبة والفواكه الكثيرة والاحوال الجميلة وبفطنة اهلهسا وذكائهم واجازة علمائها للعلوم النقلية والعقلية والفنون الادبية . . ولهم المهارة النامة في نقد الشعر الحبيد من الرديء ، ودقة شعرهم لا نخفي على من له معرفة بنقد الشعر ، ولا فرق بين شعرهم وشعر أهل الاندلس في الرقسة والمعاني البديعية ، ولهم المعرفسة الصحيحة بأنساب العرب واخبارهم ولهم المؤلفات الكثيرة المفيدة في كل فن . .

ومن اخلاق اهل بغداد انك اذا جلست مع احدهم ثم غبت عنه فقدك واذا رآك لازمك وان لم يكن من قبل عرفك ، يقرون الضيف ويؤثرون على انفسهم بكل سابقة وخير كما هو مشهود من احوالهم ومسلم ألدى من سافر الى بغداد .

واما ما ورد من الاحاديث المبشرة بكون بغداد غير مباركة كحديث جرير بن عبدالله المبجلي عن النبي عين النبي عين الله قال تبنى مدينة بين دجلة و دجيل وصراة وقطر بل نجي البهاكنوز الارض و يجتمع البهاكل انسان فهي اسرع ذها باً من الارض الحديث و كحديث ابي الاسود الدولي عن علي بن ابي طالب رضي الله تمالى عنه قال سممت حبيبي محمداً عينيات يقول سيكون لبني عمي مدينة من قبل المشرق بين دجلة وقطر بل والصراة يشيد فيها بالحشب والآجر والجص والذهب يسكنها اشرار خلق الله تمالى وحبابره أما إن هلاكها على يد الفيافي كاني بها والله قد صارت خاوية على عروشها فقد قال الشيخ الامام ابو بكر كل هذه الاحاديث التي ذكرت في بغداد واهية الاسانيد عند اهل العلم والمعرفة لا يثبت بامثالها حجة غير محفوظة إلا من هذه الطرق الفاسدة وقال عبدالله بن احمد بن حقبل سئل ابي بعني احمد رضي الله عنه

عن حديث جرير تبنى مدينة ( الخ ) فقال ما حدث به انسان ثقة وجميع أهل الحديث الثقات العدول الذين عليهم المدار فى تصحيح الاحاديث قد اطبقوا على أن الاحاديث الواردة فى بغداد واهية الاسانيد لا نحفظ متونها إلا من تلك الاسانيد الواهية الفاسدة .

وقطر بل بفتح القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء المهملة والباء الموحدة المشددة ويجوز تخفيفها موضع بالعراق ينسب اليه الحمر وليس له اليوم أثر . وروى النويري في تاريخ بغداد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال الذي عَيْنَا يَّوْ اللهم بارك لذا في صاعنا وفي مدنا وفي شامنا وفي عننا وفي حجازنا قال فقام اليه رجل فقال يارسول الله وفي عراقنا فامسك الذي عَيْنَا في فلما كان في اليوم الثاني قال مثل ذلك فقام اليه الرجل فقال وفي عراقنا فامسك النبي عَيْنَا في عراقنا فامسك الله وفي عراقنا فامسك النبي عَيْنَا في اليوم الثاني قال مثل ذلك فقام اليه الرجل فقال يا رسول الله وفي عراقنا فامسك النبي عَيْنَا في اليوم الثالث قام اليه الرجل فقال يا رسول الله وفي عراقنا فامسك النبي عَيْنَا في الرجل وهو يبكي فدعاه الذي عَيْنَا في في في الرجل وهو يبكي فدعاه الذي عَيْنَا في المن الله الرجل قال الله أن لا تفعل قاني جعلت خزا أن علمي فيهم واسكنت الرحمة قلوبهم . الحديث .

وبالجُملة لا يخلو المراق عن العاماء الاعلام فى المنقول والمعقول ولا سيا فى المعقول فانه مخصوص باهل المراق كما لا يخنى على المتصف وغالب المجتهدين العظام من أهل العراق كا بي حنيفة وسفيان الثوري وابن حنبل وابي يوسف ومحمد وغيرهم . . وعن ابن الكلبي انه قال سميت بغداد بلسان الفرس لأنه اهدي لكسرى عبد خصي من المشرق فاقطعه بغداد وكان لاهل المشرق صنم يعبدونه يسمى بنخ فقال العبد المشرقي بغ داد أي عطية الصنم . . والفقهاء يكرهون هذا الاسم من اجل هذا ، وسماها ابو جعفر المنصور مدينة السلام . لأن دجلة كان يقال لها وادي السلام ،

وعن الاصمعي يقال بفداذ وبفداد ومفدان وبفدان، وبعض الاعاجم زعم ان معنى بفــــداد بستان رجل فبغ بستان وداد اسم رجل. وانشد ابو سعيد الهدائي لنفسه في مدح بفداد:

> فدى لك يا بغـــداد كل قبيلة فقد طفت فى شرق البلاد وغر بها فلم أر فيها مثل بغـــداد منزلا ولا مثل أهليها أرق شمائلا وكم قائل لوكارن ودك صادقاً يقـبم الرجال الاغنياء بارضهم وقال طاهر الخازن فى مدحها:

ســـقى الله صوب الفاديات محلة هي البلدة الحسناء خعست بأهلها هواء رقيق في اعتدال وصحة ودجلتها شطان قــد نظه انك ثراهــا كمسك والمياه كفضة

من الارض حتى خطتي ودياريا وسيرت رحلي بينها وركابيا ولم أرفيها مثل دجالة واديا وأعذب الفاظاً وأحلى معانيا لبغداد لم ترحل فكان جؤابيا وترعي النوى بالمقترين المراميا

ببغداد بين البكرخ فالحلد فالجسر باشياه لم يجمعن قد كن في مصر وماء له طم آلد من الحر بتاج الى تاج وقصر الى قصر وحصباؤها مثل اليواقيت والدر

## الباب الثاني

## في بنائها وبانبها وجسورهـــــا

روى النويري في تاريخ بفسداد عن جرير: ان ابا جعفر المنصور بويع له سنة ست والاثين ومائة واستتم البناء سنة ست والربعين ومائة وسماها مدينة السلام . . وقال القرماني في تاريخه: « وفي سنة تسع والربعين ومائة فرغ من بناء بغداد ﴾ ، قال الشيخ ابو بكر « بلغني ان المنصور لما عزم على بنائها أحضر المهندسين فمنل لهم صفتها التي في نفسه ثم احضر الفعلة والصناع من النجارين والحفارين والحدادين وغيرهم واجرى عليهم الارزاق وكتب الى كل بلد في حمل من فيه عن يفهم شيئاً من امر البناء ولم يبتديء في البناء حتى تكامل محضرته من أهل الصناعات ألوف كثيرة ثم اختطها وجعلها مدورة ، ويقال لا يمرف في افطار الدنيا مدينة مدورة سواها ووضع اساسها في وقت اختاره له ( نو بخت ) المنجم » .

قال الخوارزي فرغ ابو جعفر من بنائها ونزلها مع جنده وسماها مدينة السلام بعد مائمة سنة وخمس واربعين سنة واربعة اشهر وعمانية أيام من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوات والسلام .

وحكى ابن عرفة الازدي عن بعض المنجمين: انه قال المنصور لما فرغ من مدينة السلام خذ الطالع فنظر في مطالعها وكان الشتري في القوس فاخبرته بما تدل عليه النجوم من طول زمانها وكثرة عمارتها وانصباب الدنيا البهاو فقرالناس الى ما فيها ثم قلتله وابشرك بالميرالمؤمنين بأن الله تمالي اكرمك مجلة اخرى من دلائل النجوم انه لا يموت فيها خليفة من الخلفاء ابداً فرايته تهمم لذلك فقال الحمد لله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاه والله ذو الفضل العظيم

بناؤها: على ما قاله ابو الفداء اسماعيل الأبوبي فى تاريخه: أدف المنصور كره مسكن الهاشمية التي بناها بنواحي الكوفية فانه كان لا يأمنهم على نقسه فخرج برتاه له موضعاً يسكنه فاختار موضع بفداد سنة خمس واربعين ومائة. وقال احمد البربري: مدينة ابي جعفر المنصور ثلاثون ومائة جريب خنادقها وسورها ثلاثون جريباً وانفق عليها عمانية عشر النف النف وبنيث سنة خمس واربعين ومائة.

وروى ابو الفضل عن بدر غلام المعنضد انه قال: أم أمير المؤرنين ان ينظروا كم مدينة ابي جمفر فنظر نا فوجد الوحسينا فأذا هي ميلات مكسران في ميلين. وقال الشيخ ابو بكر: رأيت في بعض الكتب ان أبا جعفر المنصور أنفق على مدينته وجامعها وقصر الذهب والابواب والاسواق الى أن فرغ من بنائها اربعة آلاف وتماتمائة وثلاثة وثلاثة وثلاثين درهما مبلغها من الفلوس مائة النف فلس وثلاثة وعشرون الف فلس وذلك ان الاستاذ من الصناع كان يعمل يومه بقيراط الى خمس حبات والروزجاري يعمل بجبتين الى ثلاث حبات . . وفي مبلغ النفقة على المدينة قول آخر بينه وبين هذا القول تفاوت كثير .

وروى الفضل بن خلد عن ابنرستم آنه قال : رأيت في زمن ابي جعفر كيشاً بدرهم وجملا بأربعة دوانيق والنمر ستين رطلا بدرهم والزبت ستة عشر رطلا بدرهم والسمن ثمانية ارطال بدرهم .

وروى ابن سلام المسواق عن ابي نعيم الفضل بن دكين انه قال : كان ينادى على لحم البقر في جبانة كندة تسعين رطلا بدرهم ولحم الغنم ستين رطلا بدرهم وكانت بغداد اذ ذاك في غاية السمة والرخاء والبركة .

وقال أبو النصر المروزي: سممت أحمد بن حنبل رضي الله عنه يقول

بغداد من الصراة الى باب الذبن . وقال الشبيخ ابو بكر عن احمد بن حنبل: مدينة المنصور وما لاصقها واتصل بنائها خاصة لأن أعلى البلد قطيعة أم جعفر دونها الحندق يقطع بينها وبين الماء المنصل بالمدينة وكذلك اسفل البلد من محال الكرخ وما يتصل به يقطع بينه وبين المدينة الصراة وهو حد المدينة وما اتصل بها طولا واما حدها عرضاً فمن شاطي، دجلة الى الموضع المعروف بالكبش والاسد وكل ذلك كان متصل الابنية متلاصق الدور والمساكن والدكمش والاسد الآن صحراء منروعة وهي على مسافة من البلد.

وروى ابو اسحاق البغوي: عن رباح البناء وكان عن يتولى ســور مدينة المنصور قال كان بين كل باب من ابواب المدينة الى الباب الآخر ميلا ــكذا ــ في كل ساف من اسواف البناء مائة النف لبنة واثنتان وستون النف لبنة من اللبن الجعفري قلما بنينا الثلث من السور صيرنا في الساف مائة وخسين الف لبنة فلما جا، زنا الثلثين صيرنا في الساف مائة واربعين الف لبنة الى أعلاه النم

وروى محمد بن خلف عن الثورة انه قال : هدمنا من السور الذي يلي باب المحول قطعة قوجدنا فيها لبنة مكتوباً عليها وزنها مائة وسعمة عشر رطلا فوزناها فوجدناها كذلك ، قال محمد بن خلف : وبني المنصور مدينته وبني لها اربعة ابواب باب الكوفة وباب البصرة وباب الشام وباب خراسان وجعل كل باب مقابلا الى مصر وبني على كل باب قبة وبين كل باب عما نيسة وعشرون برجاً إلا بين باب البصرة وباب المكوفة كأنه يزيد واحداً وجعل الطول من باب خراسان الى باب الكوفة ما عائة ذراع ومن باب الشام الى الباب البصرة سمائة ذراع ومن اول باب المدينة الى الباب الذي يشرع الى باب المدينة الى الباب الذي يشرع الى

وذكر وكيع في وجه بناء المنصور مدينته المدورة لها معان لا توجد

فى غيرها منها ان المدورة كالدائرة اذا كان الملك فى وسطها كانت كالمركز لا يزيد هذا الطرف على ذلك الطرف بالنسبة اليه ، قال وكيم وعمل فيها وفصيلين بين كل بابين فصيلان والسور الداخلي اطول من الخارج وامر ايضاً أن لا ببنى في الفصيل الثاني مع السور النازل لأنه أحصن للسور ثم بنى القصر والمسجد الجامع . وكان في صدر قصر المنصور ايوان طوله ثلاثون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً ، وفي صدر الايوان مجلس عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً وسقفه قبة وعليه مجلس مثله فوق القبة الحضراء ذراعاً وسمكه الى اول حد عقد القبة عشرون ذراعاً فصار من الارض الى رأس القبة الحضراء ترى من اطراف بغداد .

واذا أحب النظر الى البسانين والضباع جلس على باب الكوفة وعلى كل باب من ابواب المدينة الأوائل والنواني باب حديد عظيم المقدار.

روى محمد بن علي الوراق: ان ابا جعفر المنصور نقل تلك الابواب من واسط وهي أبواب الحجاج التي وضعها في واسط وان الحجاج وجدها على مدينة كانقد بناها سلبان بن داود عليهم السلام بازاء واسسط كانت تعرف بزندرود وابتني المنصور قصره الذي سماه بالحلد على دجلة وتولى ذلك أبان ابن صدقة والربيع ، وامر المنصور أن يعقد الحسر عند باب الشعير .

قال الشيخ ابو بكر: سمى القصر خلداً تشيبهاً له بجنة الحلد لما فيه من كل منظر رائق ومطلب فأثق وغرض غريب ومراد عجبب وكان موضه وراء باب خراساني. وروى ابن عياش المميمي عن جده انه قال : كان على أبواب مدينة بفداد ١٢ يلي الرحاب ستور وحجاب وعلى كل باب قائد فكان على باب الشام سليان بن مجالد في النف رجل وعلى باب البصرة أبو الأزهر التميمي في الف وعلى باب الكوفة خاله المسكى في الف وعلى باب خراسان مسلمة بن صهيب نعساني في النف وكان لا يدخل أحسد من بني عم الخليفة أبي جمفر المنصور ولا من غيرهم من الناس من هذه الابواب سوى داود بن على المباسى عم انتصور فانه كان يدخل منفرساً وكان مجمل في عقبه محمداً المهدي ابنه . وروى ابو اسحاق العميمي : ان المنصور جلس يوماً في قصر الحله وكانت عنده رومي فقال الرومي يا أمير المؤمنين انك بنيت بناء لم يبنه أحد قبلك ولكن فيه ثلاثة عبوب قال وما هي قال الأول بعده عن الماء والثاني أن العين تشتاق الى الخضرة وليس في بنائك هـذا بستان والثالث رعينك ممك في بنائك، واذاكانت الرعية مع الملك في بنا"له فشا سره فاجابه الخليفة ابو جعفر المنصور يقوله : أما قولك في المساء فحسنا من ألماء بل شفاهنا وأما قولك البستان فأنا

لسنا بمن صرف اوقاته في اللهو واللعب بل الرماح والسيوف لدينا أحب من أغصان الاشجار، وأما قولك في افشاء سري فمالي سر دون رعبتي فبهت الرومي

ثم أن المنصور وجه خالداً وشبيباً على أن يحفروا محفراً وعدا قناتين من دجلة . قال الشيخ أبو بكر مد المنصور قناة من نهر دجيل الآخـذ من دجلة وقناة من نهر الكرخ الآخذ من الفرات وجرهما الى مدينته فى عقود وثبقة من اسفلها محكمة بالآجر والصاروج من اعلاها وكان كل من القناتين للذ كورين يدخل مدينة بفداد وينفذ فى الشوارع والارياض ويجري صيفاً وشتاه لا ينقطع ماؤهما فى وقت من الاوقات أبداً .

وذكر الحارث بن ابي اسامة ان المنصور فرغ من بناء الرصافة سنة اربع وخمسين ومائة . وذكر محمد بن موسى المنجم ان المعتصم وأبن ابي دماد اختلفا في مدينة ابي جعفر المنصور والرصافة ايههما اعلى قال فأمرني المنصور فوزنتهما فوجدت المدينة أعلى من الرصافة بذراعين ونحو من ثاشي ذراع . قال الشيخ ابو بكر : وربع الرصافة يسمى عسكر المهدي وانما سمي بذلك لأن المهدي عسكر به عند شخوصه الى الري

أقول والرصافة وربسها الذي عسكر به المهدي هي بفداد في عصر نا هذا وهي الجانب الشرقي من حجلة وأما مدينة بفداد الموصوفة بتلك الاوصاف التي ذكر ناها فهي واقعة في الجانب الفربي من دجلة ولم يبق منها إلا بعض من محلة الكرخ وما يتصل به وقد خربت واندرست آثارها فلم تبق قصورها ولا سورها ولا قنواتها ولا ابوابها وصارت بلاقع واللة الباقي .

وكان أبو جِمفر المنصور قد جِمل المسجد الجامع في المدينة ملاصقاً قصره الممروف بقصر الذهبوهو الصحن العتيق وبناه باللبن والطين ومساحة القصر أربعائة ذراع في أربعائه ذراع ومساحة المسجد الأول ماثنا ذراع في مائتي ذراع ، ولم يزل المسجد الجامع في المدينة على حاله الى وقت هارون الرشيد فانه امر بهدمه ونقضه واعادة بنائه بالآجر والجس ففعل ذلك وكتبعليه اسم الرشيد قال ابن الاعرابي وتحتاج القبلة الى ان تحرف الى باب البصرة قليلا وان قبلة الرصافة اصوب منها ، ولم تكن تقام صلاة الجمعة بمدينة السلام إلا في مسجد المدينة والرصافة الى خلافة المعتضد فلما استخلفه المعتضد أمر بهارة القصر المعروف بالحسني على دجلة وانفق عليه مالا عظيما وهو القصر الموسوم بدار الحلافة وأمر ببناه مطامير في القصر فرسما له اسسها الجمعة في دار الحلافة وأمر ببناه مطامير في القصر فرسما له اسسها الجمعة في دار الحلافة وليس هناك رسم لمسجد وأنما يؤذن للناس في دخول الدار وقت الصلاة وبخرجون عند انقضائها فلما استخلف المكتنفي ترك القصر وأمر بهدم المطامير وجعل موضعها مسجداً جامعاً في داره يصلي فيه الناس .

روى ابن درستويه : ان ابا جهفر لما بني قصره المهروف بالخلد عقد الجسر عند باب الشعير كما سبق . . وروى أحمد بن الخليل بن مالك عن ابيه قال : كان المنصور قد امر بعقد ثلاثة جسور أحدها النساه ثم عقد لنفسه وحشمه جسرين بباب البستان وكان بالزندرود جسران عقدها محمد (الامين) وكان قد عقد الرشيد عند باب الشهاسية جسرين وكان لابي جعفر جسر عند سويقة قطوطا فلم تزل هذه الجسور الى أن قتل محمد ثم عطلت وبقي منها ثلاثة الى أيام المأمون . ثم عطل واحد قال ابن شاذان : ادركت بيفداد جسور احدها عادي السوق ، والثاني بباب الطاق والثالث بأعلى البلد عاذي الميوق ، والثاني بباب الطاق والثالث بأعلى البلد عاذي الميوق ، والثاني بباب الطاق والثالث بأعلى البلد عاذي الميدان . وذكر غيره : أن الجسر الذي كان محاذي الميدان نقل الى المرصة بهاب الطاق قصار هناك جسران ثمضي الناس على أحدها ويرجعون

على الآخر. وقال هلال بن المحسن: هقد جسر بمشرعة القطانين فمكث مدة ثم تعطل ولم يبق ببغداد بعد ذلك سوى جسر واحد بباب الطاق الى ان حول سنة ثمان وأربعين وأربعائة فعقد بين مشرعة الروايا من الجانب الغربي وبين مشرعة الحطابين.

هذا وآما في عصرنا منذ ادرك وزارة المرحوم المشير الملامة الحاج داود باشا البغدادي طاب اراه الى يومنا هـــذا فليس فى بغداد سوى جسر واحد بين مشرعة الروايا ومشرعة الحطابين كما سبق إلا أن مشرعة الحطابين اليوم ادخلت فى المكرك ورأس الجسر مر الحانب الشرقي مقابل الجامع المسمى بالآصفية والمسمى بالمولى خانة قبل أن يبنيه المشير العلامة الحاج داود باشا المشار اليه باغربي مقابل المسجد بنام ناشير العلامة الحاج داود باشا المشار اليه ايضاً فى الجانب الغربي ، وقد بلغني المشير العلامة الحاج داود باشا المشار اليه ايضاً فى الجانب الغربي ، وقد بلغني المشير العلامة الحاج داود باشا المشار اليه ايضاً فى الجانب الغربي ، وقد بلغني المشير العلامة الحاج داود باشا المشار اليه ايضاً فى الجانب الغربي ، وقد بلغني المشير العلامة الحاج داود باشا المشار اليه ايضاً فى الجانب الغربي ، وقد بلغني المشير النكامل اللوذعي مدحت باشا كان بصدد تحويل الجسر الى موضع آخر وانشاء جسر ثاني خارج المبلد وهو من الحسنات .

و نقل بعض المؤرخين عن محمد بن يحيى النديم انه قال : كان عـــدد الحمامات ببغداد فى ذلك الوقت ستين الف حمام وقال أقل ما يكون فى كل حمام خسة نفر بخدم في الحمسام حمامي وقيم وزبال ووقاد وسقا فيبانغ ذلك الى ثلاثمائة النف رجل . وذكر انه بازاه كل حمام خسة مساجد فيبكون ذلك ثمائة النف مسجد واقل ما يكون فى كل مسجد خسة أنفس فيمانغ ذلك الى النف وخسائة النف رجل .

وروى هلال فى تناقص الحمامات انها آلت فى ايام عضد الدولة ألى خسة آلاف حمام وكسر .

قال الشيخ ابو بكر في تاريخ بغداد : لم يكن لبغداد في الدنيا نظير

قى جلالة قدرها و نخامة امرها وكثرة علمائها واعلامها و تميز خواصها وعوامها وعظم اقدارها وسعة اطرازها وكثرة دورها ومنازله المدروبها وشوارعها وعظم اقدارها وسكمها وازقتها ومساجدها وحماماتها وطرزها وخاناتها وطيب هوائها وعذوبة مائها وضرب ظلها وافيائها واعتدال صفها وشنائها صحة ربيعها وخريفها وزيادة عدد سكانها واكثر ما كانت معمورة في أيام هارون الرشيد اذ الدنيا في ايامه كانت قارة المضاجع داثرة المراضع خصبة المواقع مورودة المشارع وكانت أيامه كلها خيراً وكأنها من حسنها عروس وسيا

ثم حدثت فيها الفتن وتتابعت على اهلها المحن فخرب عماراتها وانتقل قطانها ومع ما فيها من كثرة تغيير الاحوال فهي أطبب الامصار واعذب من سائر الديار كانها كاعب عذراء في غاية الحسن والبهاء. ومن أعظم المصائب التي حدثت فيها استيلاء النتر عليهـا وانقراض الهولة العباسـية في أول سنة ست وخسين وسيائة فأنه قصد هلاكو ملك التر بغداد وملكها في العشرين من محرم وفتل الحليفة المستعمم بالله . وسبب ذلك ان وزير الحليفة وَ يَدُ الدِّينَ بِنِ الْعُلْقُمِي كَانَ رَافَضَيًّا وَكَانَ اهْلُ الْكُرْ خُ ايْضًا رُوافَضْ فَجْرِت فتنة بين السنة والرافضة فامر ابو بكر بن الخليفة ركن الدين رئيس العسكر فنهبوا الكرخ وهتكوا النساء وركبوا منهم الفواحش فعظم ذلك على الوزير أبن العلقمي وكاتب النتر واطمعه في ملك بغداد ، وكان عسكر الخليفة بيلغ ماثة الف فارس فقطمهم المستعصم ليحمل متحصل اقطاعاتهم الى التتر فعمار عسكر بنداد أقل من عشرين الف فارس ، وارسل ابن العلقمي الى التقر يستدعيه فحاء بعسكر عظيم وخرج عسكر الخليفة لقتالهم ومقدمهم ركن الدين المذكور، والتقوا على مرحلتين من بغداد واقتتلوا قتالا شديداً وانهزم عسكر الحليفة ودخل بعضهم بغداد وسار بعضهم الى جهسة الشام ونزل هلاكو على

بنداد من الجانب الشرقى ونزل باجو وهو مقدم كبير في الجانب الغربي على القرية قبالة دار الحلافة وخرج الوزير ابن الملقمي الى هلاكو لبوتق منه نفسه وعاد الى الحليفة المستحصم وقال ان هلاكو قد يبقيك فى الحلافة كما فعل بسلطان الروم ويريد أن يزوج ابنته من ابنك ابى بكر وحسن له الزواج الى هلاكو خورج المستحصم في جمع من اكابر اصحابه فانزل فى خيمة نم استدعى الوزير الخبيث العلماء والفقهاء والمدرسين والاشراف والامائل وكان من اجل العلماء حي الدين ابن الجوزي فخرجوا الى التتر ولم تزل تخرج من اجل العلماء حي الدين ابن الجوزي فرجوا الى التتر ولم تزل تخرج طائفة بعد طائفة فلما تتكاملوا قلمتم هلاكو عن آخرهم ثم مدوا الجسر وعبر باجو بعسكره وبذل السبف في بغداد وقتلوا جبع من كان في بغداد إلا من باجو بعسكره وبذل السبف في بغداد وقتلوا جبع من كان في بغداد إلا من كان صغيراً كانه اخذ اسبراً وهد،وا دار الحلافة ودام الفتل والنهب في بغداد اربعين يوماً. واما الحليفة كانهم قتلوه ولم يقع الاطلاع على كيفية قتله فقيل اربعين يوماً. واما الحليفة كانهم قتلوه ولم يقع الاطلاع على كيفية قتله فقيل خنق وقيل وضع في عدل ورفسوه بارجلهم حتى مات وقيل غرق في دجلة واللة اعلم بحاله .

وكان المستعصم ضعيف الرأي قد غلب عليه امراء دولته لسو. تدبيره تولى الحلافة بعد موت ابيه المستنصر في سهنة اربعين وستمائة فكانت مدة خلافته نحو ست عشرة سنة تقريباً . وهو آخر الخلفاء العباسيين وكان ابتداء دولتهم سنة اثنتين والاثين ومائة وهي السنة التي بوابع فيها السفاح للخلافة وقتل فيها مروان الحار آخر خلفاء بني أمية .

وكانت مدة خلافة العباسيين خميائة واربعة وعشرين سنة تقريباً ، وعدد الخلفاء العباسيين سبعة وثلاثون خليفة .

وقد اتفق للرشيد علىما قاله الجاحظ ما لم يجتمع لغير. وزراؤ البرامكة وقاضيه ا بو يوسف وشاعر. ا بو نؤاس ومروان بن ابي حفصة و نديمه العباس أبن محمد بن عم ابيه وزوجته زبيدة المعروفة بالخيرات العظيمة بنت عمه (١) ومغنيه ابراهيم الموصلي وحاجبه الفضل بن الربيع ابهى الناس وأعظمهم والرشيد (٢) من أجل ملوك الارض وقد بلغ رتبة الاجتهاد وله النظر النام في العلوم والآداب اخذ الحديث عن سفيان الثوري وغيره من الأثمة وروى الحديث عنه ابنه المأمون ، وكان يصلي في كل يوم وليلة مائة ركمة وبحج عاماً ويغزو عاماً ، ويتصدق من خالص ماله كل يوم بألف درهم وكان كثيرالبكاء عند الوعظ وكان كثير الحبة لسفيان الثرري ، وكان سفيان يعظه فيبكي لوعظه وكان يحب العلم ويوقر أحله .

وررى الامام الغزالي رحمه الله تمالى في احياء العلوم وغيره عن أبي معاوية الضرير انه قال: اكات مع الرشيد يوماً ثم صب على يدي الماه رجل لا اعرفه ثم قال الرشيد اتدري من يصب الماه على يديك قلت لأ، قال انا الرشيد اجلالا للعلم واهله . . واخبار الرشيييد يطول شرحها ومحاسفه لا نحصى ، وأما ما ينسب اليه من اللهو فهو من دسائس الرفضة ، وكذا ما ينسب الى اكثر العباسيين حاشاهم عن ذلك .

وكان الوشيد ابيض طويلا جميلا مليحاً عبل الجسم قد وخطه الشيب ولد بالري حين كان ابوه اميراً عليها وعلى خراسان فى سنة تماث واربدين وماثة وامه الخيزران البربرية بويع له بالخلافة بعد موت أخيه موسى الهادي في الليلة التي توفي اخوه فيها ووله له تلك الليلة ولده الماً مون وكانت ليلة عجيبة لم ير مثلها في بني المباس ، مات فيها خليفة وولي فيها خليفة وولد فيها

<sup>(</sup>۱) وقاتها سنة ۲۱۳ ه ودفنت بجوار قبر موسى المكاظم عنــد قبر ابنها الامين .

<sup>(</sup>٢) ولادته ١٤٨ ه ووفاته ١٩٣ ه في طوس بجانب قبر الرضا .

خليفة ، ونقش خامة العظمة والقدرة لله عز وجل ، مات في النزو بطوس من خراسان ودفن فيها في ثالث جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسمين وماثة وله خسةوار بعون سنة وصلى عليه ابن صالح وكانت مدة ملدكه ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين ونصف .

وا بو جمفر المنصور الذي بني بفداد اسمه عبد الله السفاح الذي هو اول الحلفاء العباسيين وكان السفاح قد ولى اخاه ابا جعفر المنصور امارة الحج اتاه خبر الحلافة بمكان يعرف بالصافية فقال صفا أمرنا ان شاه الله تمائى فلما حج بهم ورجع بهم الى الهاشمية بايمه الناس البيعة العامة وكنان فحل بني العباس وكنان طويلا اسمر خفيف اللحية رحب الوجه كنان عينيه لسانان ينطقان وامه سلامة بشير البربرية ، نقش خاتمه اتق الله تزدد فتعلم وكنان ذا هيبة وشوكة وعظمة وشجاعة وجبروت كثير الجمع للمال متجنباً عن اللهو واللعب كامل العقل تام الفهم دا هية قتل ظلماً كثيراً حتى استقام امره وملكه .

واول من قتل ابا مسلم الخراساني وضرب ابا حنيفة على الفضاء فامتنع ابو حنيفة عن تقلد القضاء ثم حبسه فمات بعد أيام ولقب بالدوانيق لمحاسبته المهال والصناع على الدوانيق والحبات وهو أبو الخلفاء العباسيين كلهم وأول خليفة قرب المنجمين اليه وعمل باحكام النجوم وأول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والعجمية بالمربية كاقليدس .

قال الذهبي في تاريخه وفى ســـنة ثلاث واربعين ومائة شرع علماه الاسلام فى هذا المصر في تدوين الحديث والفقه والنفسير فصنف ابن جرير بمكة ومائك الموطأ بالمدينة والازاعي بالشام وابن ابي عمرويه وحماد بن سلمة وغيرها بالمبصرة ومعمر بالمبن وسفيان الثوري بالكوفة وصنف ابن اسحاق للفازي وصنف ابو حنيفة الفقه ثم بعد مدة قليلة كثر تدوين الكتب والعلم

وفى سنة عان واربدين توطأت المالك كلها للمنصور وعظمت هببته في نقوس الناس ودانت له الاقطار والبلاد ولم يبق قطر خارج عن ملكه سوى جزيرة الاندلس فقط فأنها كانت قد غلب عليها عبدالرحمن بن معاوية الاموي وبقيت في يد اولاده الى ما بعد الاربعائة .

وسنة ثمان و خمين ومائة شكا الناس ضيق المسجد الحرام فاشترى المنازل التي حوله واضافها اليه وعمر مسجد الحنيف بمى ورخم الحجر وهو أول من رخم . وسبب وفاته انه لمساعزم على الحج وكان يريد قتل سفيان الثوري الوصل الى بئر ميمون بعث اليه اناساً وقال ان رأيتم سفيان الثوري فأصلبوه وكان سفيان جالسا بفناه الكمعبة ورأسه في حجر فضيل بن عباس ورأس فضيل في حجر سفيان بن هيينة فقيل لسفيان الثوري يا أبا عبدالله قم فأخنف فنقدم سفيان الى استار الكمبة واخذها بيده ثم قال برثت منه أن دخلها أبو جعفر ورجع الى مكانه فركب أبو جعفر من بئر ميمون فلما كان بينها وبين الحجون سفط من فرسه واندقت عنقه ومات سابع ذي الحجة وقت السحر سنة ممان وخمين ومائة ودفن هناك وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وكانت مدة خلافته احدى وعشربن سنة واحد عشر شهراً وأربعة عشر بوماً .

## الباب الثالث

( فى بيان البيوت الفديمــة من ذوي العلم والسيف والقلم والتجارة فى بغداد فى عصرنا هذا .

فن بيوتها ذات المجد الرقبع الذي اقر بفضله جميع اهل العراق ولالخر

بيتنا السادة الحيدرية وهو اعظم بيتعلم فىبغداد وكان افتاء الحنفيةوالشافعية منحصراً في الحيدرية قبل طاعون بغداد . والآن انحصر افتاء الشافعية فقط فيهم وجميع أجازأت علماء العراق تنتمي إلى الحيدرية بل بعض أجازات اليوم ايضاً تنتمي الى جدنا الملامة أحمد بن حيدر صاحب الحكمات كما وقفت على أجازة المرحوم السبد احمد صدقي افندي قاضي بفداد وغيره وشهرتهم تغني عن بيأنهم ويتصل نسبنا ولله الحمد بموسى الكاظم رضي الله تمالى عنه الى سيد الرسل عَلَيْكُ ووفاته في بغداد نهار الثلاثاء \$ ربيع الثاني ١٣٠١ هـ، وكان جدنا الأعلى الشر بف المشهور بأحمد الاعراني في بادية الحجاز وهو من اكابر اهل المدينة وكانت اجدادنا تأخذ جزية اليهود والنصارى والصية [ الصابثة المندائية ] الذين في البصرة ثم تبدلت الجزية بدراهم معينة يأخذها عمى السيد عبد الغفور مفتي الشافسية ببغداد من خزينة البصرة ، وكان لنا قرى كثيرة كشهربان وهبهبوشروين قرب بغداد ، وكان لنا ولبني عمى في نواحي شهرزور وحرير مقدار ثلاثين قرية في ايام السلاطين الاولين من الدولة الملية العَمَانية من لدن السلطان الغازي قهرمان الزمان سلمان خان عليه الرحمة والرضوان الى أيام جدي في أيام المرحوم السلطان عبد الحميد خان \_ الاول \_ والمرحوم السلطان سلم والمرحوم السلطان مصطفى والمرحوم السلطان محمود ووالدي في آيام بعض السـ الاطين الموما اليهم الى أيام المرحوم السلطان عبد المجيد خان .

وكادت الآن باب المجد ان تنسد وقواعد الفضل ان تنهد وكان امر الله قدراً مقدوراً والسلطان حسن الطويل المشهور الذي ملك بنداد وآمد وخراسان هو جدنا من جهة الام ، وقد تفرق بعض اولاد جدنا الشريف احمد الاعرابي الى نواحي ما وراه النهر ثم تولدت منه السلطنة الصفوية

وتنصل مع الصفوية في الشيخ صدر الدين بن القطب الشيخ صني ابي الفتح استحاق . . وأول من ترفض من الصفوية اسماعيل شاه الصفوي بالقاه بعض الزندقة اليه انه بواسطة هذا النمصب الشنيع تكون لمساكره وبلاده حمية القتال مع المرحوم السلطان سلم خان ـ الأول ـ وبحصل له التفوق والفلبة ، على ما قاله بعض المؤرخين ، فصار عن خسر الدنبااوالدين تموذ بالله مرسوء المنقلب .

وقد روى رواية شهيرة ان الشيخ صني الدين رأى في المنام ان قدد خرج من يده البسرى كلب فلما أقاق قص الرؤيا على أحد المعبرين قاول النور بأنه سيكون له ولد يتناسل منه العلماء الى انقراض الدنيا ، وأما الكلب . فأنه سيولد له ولد يتناسل منه اناس رفضة خوارج عن جادة الكتاب والسنة ، وقد وقع ذلك لأن الحيدرية من لدن صنى الدين الى يومنا هذا وللة الحمد لم تنقطع العلماء منهم بل و رثوا العلم من أب وجد ولا فخر .

واسأل الله تعالى ان عد ذلك الى قيام الساعة كما أول ذلك . . والملوك الصفوية ارتدوا على اعقابهم وترفضوا وتركوا مذهب آبائهم اهل السنة والجماعة فتم الحدود ولكن بئس ما خلفوا .

ومنهم بيت السادة القادرية الكبلانية وشهرتهم تغني عن مدحهم وهم من بيت فضل وسيادة ومشبخة وارشاد وجدهم الفوث عبد القادر الكبلاني من بيت فضل وسيادة ومشبخة وارشاد وجدهم الفوث عبد القادر الكبلاني [ ولادته ٤٧٠ ه ووظاته ٥٦١ ه] انفينا الله تعالى بعلومه . . وبركاته ومناقبه لا تحصي وقهد نشأ فيهم علماه اعلام منهم العلامة اللوذعي السيد عبدالرحن النقيب ظانه اخذ العلم عن جدنا أفضل المتأخريرين العلامة الفهامة المحقق السيد صبغة الله الحيدري . . وكذا عمه الفاضل الحهم السيد على النقيب

اخذ العلم عن جدنا المشار اليه . . ونقباء بغداد من اهل هذا الببت المرقوعة قواعده الى كيت وكيت ، ولكن كانت النقابة منحصرة ومشروطة فى اولاد السيد عبد الرزاق بن القطب الگيلائي الى ايام على ياشا ثم انقرضوا ولم يبق منه-م إلا بعض الفقراء فانتقلت الى بعض اولاد الشيخ عبد العزيز بن القطب الگيلاني .

ومنهم بيت الحجد بيت آل شاوي العبيدي الحيري وهو بيت فضل وعلم وشجاعة وكرم ورثاسة ونجابة وأدب وحسب ونسبوكانت لهم الكلمةالنافذة في جميع قبائل المراق ورياسة العرب لدى وزراء بفداد ، كالنمان بن المنذر عند كسرى وقد حازوا العلم والسيف والقلم والشجاعة والرياسة وسائرالمفاخر وكان يعيش في كنفهم خلق كثير مرت كل صنف ولهم الصولة الفاهرة بين الفيائل وجدهم الاعلى شاوي بك من آل شاهر شبوخ قبيلة العبيد ، وكان لشاوي بيك ولد يسمى عبدالله بيك وهو احنف وقنه وكانت له الرياســــة الكبرى والصولة العظمي وله من الخيرات والكرم ما لا تحصيه الاقلام، وقد ولد له اثنا عشر ولداً كل منهم أمير عالم فأضل كريم شجاع شاعر أديبوكانوا ملجاً الخواص والعوام في بغداد وصدقاتهم وعطاياهم للعلماء والشمراء والفقراء كعطايا البرأمكة وهم اهل الحل والعقد والبهم تنتهي الأدور، وأجلهم قــدرأ وأعظمهم فخرأ الملامة النحرير والاسد الغضنفر الكريم الشهير الاميربن الامير الحاج سلمان بيك الشاوي الحميري خال والدي طاب تراهما وكان شـــاعر. محمد كاظم الازري البغدادي وقد مدحه بقصائد كثيرة جمعت ديوانأ كبيرآ وله وقايع عظيمة في الكرم والشجاعة وكمانت عشيرة العبيد حينئذ تبلغ خمسة عشر الف فارس وهم جميمهم وسائر القبائل الزبيدية كالحبور والدايم والعزة وعزيز وغــــيرهم في طاعته وامر. فهو نمان عصر. وقد غار مع قومه على تيمر (١) باشا العلى من العراق الى نواحي اورفا ودس، وفرق جمعه واخدنا امواله وقد كاد أن تنطفي نار هذا البيت وبقي منهم رجال في بغداد وفي البادية بين عشيرة العبيد . ومرف اولاده عبد العزيز بيك الذي ولد له ولد معماه باسم سعود . .

وأجل من بقي منهم الفاضل الاديب والكامل الفطن اللوذعي النجبب احمد بيك نجل عبد الحميد بيك نجل احمد بيك نجل الامير العلامة الحاج سلنان بيك آل شاوي العبيدي الحميري المشار اليه ولهذا الفق النجب نظم ونثر رائق ونقد بالشعر الحبيد وله آثار حسنة في الآداب . . هذا وقد نظم المرحوم الحاج سليان بك المشار البه الفطر في النحو لا بن هشام وشرح لامية العرب شرحاً لطيفاً . ومن اخوته احنف وقنه علما وعقلا ورأياً وتدبيراً محمد بيك بن عبدالله بيك الشاوي وكذا اخوه الفاضل عبد العزيز بيك رحمهم الله تعالى وتفصيل مآثر رجال هذا البيت لا يسعه المقام .

ومنهم بيت عبدالله بيك الربيعي وهو بيت بجد اركانه مرفوعة ، لهم التقدم النام والقبول العام و بقي منهم بعض النجباء .

ومنهم بيت كوسه دفتردار وهو بيت سيادة ونضل ومجد وسيف وقلم من البيوت المشيدة الاركان لهم الخيرات الوافية والمبرات الكافية وهم مث اهالي اسلامبول .

ومنهم بيت القلمبند وهو بيت علم وفضل من البيوت القديمة وكان فيهم رجال اكا بر وقد سدت باب بيتهم فلم يبق منهم إلا رجل صالح من طلبة العلم وهو في غاية الحاجة اسمه عبدالغني فسبحان الذي لا يفنى عزه وقد اخذالفاضل

<sup>(</sup>١) تيمر أو تيمور والمرب تقول عمر باشا استثناساً بالمألوف مرف الاسماء أو تحقيراً له ( الاب انستاس ماري السكر ملي ) .

القلمينا العلم عن جدنا العلامة السيد صبغة الله الحيدري.

ومنهم بيت صميكة بالتصغير وهو بيت علم وتقوى وصلاح وخيرات ونجارة وكمان منهم العالم الفاضل الكامل العامل الورع الراهد الحاج سميكة مفتى الحنبلية ببغداد واخذ العلم عن جدنا العلامة السيد حيدر الحيدري مغتى الحنفية ببغداد وعن جدنا الولي العلامة السيد عبدالله الحيدر وكان تاجراً عظيما يزكي كل سفة من ماله مقداراً بني بأكثر اهل العلم وغيرهم وكان بنغق على أهل القلم من الملبوس والمأكول ما يطول شرحه وما رد سائلا مدة عمره وكان اذا دخل الحجامع في يوم الجمعة حمل بيده اناماً عملوها من دهن الورد ورشه على الجماعة بمندبل لبفوح الجامع طبها على ما حدثني والدي وكاد يدرس في مدرسة مرجان من طلوع الشمس الى صلاة الظهر كل فن ويدرس يدرس في مدرسة مرجان من طلوع الشمس الى صلاة الظهر كل فن ويدرس غيد لرواية مذهب الاربعة رضي اللة تعالى عنهم و يقصده طلبة الحنابلة من نواحي غيد لرواية مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه كاذا صلى الظهر ذهب الى أخان للتجارة الى صلاة العصر وله من المنافب الجليلة ما محتمل مجلداً رحمه الله تعالى وقد خدت نارهم ولم يبق منهم الآن أحد وعلى الدنبا السلام.

وآخر من ادركت منهم الكامل الفقيه الاديب النجيب درويش نجل المالم التقي أو يس عصره الحاج ابراهيم سميكة شقيق الحاج موسى الشار اليه (وقاته سنة ١٣٣١هـ) وقد انزرى الحاج ابراهيم المذكور في بيته اربمين سنة فلم يخرج منه الى ان خرجت جنازته رحمه الله تمالى.

ومن البيوت الفديمـــة بيت الحاج اسماعيل المفتى وهو بيت علم وفضل ومجد وقبول بين الناس وياله من بيت كانت قواعده مرفوعة واركانه مشيدة منوعة وهو بيت الافتاء ولبيتنا ممهم قرابة من جهة النساء ولم يبق منهم الآن أحد وصارت ديارهم بلاقع وعلى الدنيا السلام وهم من اهالي سر من رأى .

ومنهم بيت العلامة الشريف أحمد المفتي الطبقچلي (١) وهو بيت علم وسيادة وفضل وقد اخذ الطبقجلي المذكور العلم عن جدنا العلامة الشريف السيد صبغة الله الحيدري وكان من أجل تلاميذه ولم يبق منهم أحد.

ومنهم بيت الفاضل محمد سعيد المفتى (٢) المشهور ببيت مفتى الحلة وهو بيت علم وفضل وسيادة وقد أخد محمد سعيد المفتى المذكور العلم عن جدى المعلامة السيد الشريف أسعد المفتى ببغداد الحيدري وبقي منهم بعض الطلبة وهم بنو عم الطبقچلي من أهالي حديثة من نواحي عانة .

ومنهم بيت الفاضل العلامة عبدانة بن م تضى المفتى وهو بيت علم وفضل وقد اخذ العلم عن جدنا العلامة النحرير السيد صبغة الله الحيدري وكان لمبد الله المفتى المذكور ولد فقيه بسمى عبد الفتاح الفقيه وكان افقه اهل عصره ويدعى بأبي يوسف الثاني وله اخ يسمى الحاج احمد نائب بغسداد وآخر من ادرك من رجال هذا البيت الكامل الفقيه درويش النائب ببغداد عبل أحمد النائب ولم يبق منهم احد سوى بعض العصبة من اهل الكسب وهم من اهالي بهرز من قرى بغداد .

ومنهم بيت الرحبي وهو بيت علم وقد نشأ فيهم رجال اجلهم الشبخ

<sup>(</sup>۱) ولد سنة ۱۱۵۰ ه وينتهي نسبه الى ابن عم السيد احمد الرقاعي وتوفى سنة ۱۲۱۳ ه ودفن فى مقبرة الشيخ عبد القادر الگيلانى .

<sup>(</sup>۲) هو السيد محمد السسمد افندي بن السيد محمد المين كما جاء ثبت اسمه في كتاب المسك الاذفر وهو الاخ الصغير لمحمد سعيد افندي مفتي الحنفية في بنداد وتوفى بالحلة في ۲۰ رمضان ۱۲۷۱ ه يوم الاسهال ودفن بمقبرة قرب الوردية خارج بلدة الحلة وقيل انها ليست قرب الوردية بل هي الباب المعروف بياب الحيف (الشيخ ياسين آل باش اعيان).

عبد العزيز الرحبي شارح كتاب الحراج لابي يوسف ولم يبق منهم إلا بمض العامة وهم من اهالي الرحبة .

ومنهم بيت الخطيب وهو بيت فضلوسيادة وهم خطباء الجامع الاعظمي وآخر من ادركت منهم الكامل الداهية السيد احمد الخطيب ولم يبق منهم إلا بمض العامة وهم من اهالي سر من رأى .

واما بيت جميل فهم بيت علم وفضل وآخر من ادركت من هذا البيت عبدالني واخوته عبد الجليل وهبد الحميد وعبد المحسن . وأما عبدالني فقد قرأ على جدي الفاضل محمد أسعد مفتى الحنفية الحيدري على ما حدثني بذلك والدي طاب راه ثم تقلد عنه عبدالني إفتاه بغداد في ايام على رضا باشا فهيم اهالي بغداد على الوزير المشار اليه وبعد مدة اصطلح معه الوزير المذكور .

ومن البيوت الفديمـــة بيت الشبيخ ياسين المفتي رهو بيت علم وفضل ولم يبق منهم أحد .

ومنهم بيت رفه وهو بيت فضل وسيادة ونجارة وبقي منهم بمضالتجار ومنهم بيت السويدي وهو بيت علم الحديث والفضل وقد نشأ فيهم رجال اجلهم الشيخ عبد الرحمن السويدي محشي تحفة ابن حجر ولم يبق منهم إلا بعض المكتسبة . .

ومنهم بيت الراوي وهو بيت فضل وتجارة ولم يبق منهم إلا بمض المكتسبة ونشأ نيهم علماه وهم من اهل رارة من نواحي عانة .

ومنهم بيت الشواف وهو بيت فضل وأدب وقـــد نشأ فيهم رجال كالفاضل اللوذعي الشيخ عبدالعزيز الشواف رحمه الله فأنه كنائ الآية النكبرى في الفهم والذكاه. وآخر من ادركت منهم اخوم الفاضل الاديب عبدالرزاق الشواف رحمه الله تمالي وخلف الشيخ عبدالرزاق نجبه الكامل

الاديب طه افندي وفقه الله تمالى وقد اخذ الشبيخ عبدالعزيز العلم عن عدة علماء اعلام فأخذ عن جدي العلامة السيد اسمد المفتي ببغداد الحيدري وكمل على الفاضل صبغة الله الزيادي وهم من اهالي الدبر أي دير الرور .

ومنهم بيت العلامة بكتاش افندي وقد اخذ العلم عن جدنا السيد صبغة الله الحيدري وهو من أجل تلاميذه وكانت له الفصكرة الثاقبـــة ولم يىق منهم أحد.

ومنهم بيت مدلج وهو بيت فضل وتقوى ولم يبق منهم إلا بعض ذوي الأرحام . . .

ومنهم بيت شطي وهو بيت علم وتقوى وتجارة من البيوت القديمة في بغداد ولم يبق منهم إلا بعض السكان في الشام .

ومنهم بيت احمد النائب وهو بيت فضل ولم يبق منهم أحد .

ومنهم بيت العلامة الفهامة النحرير أفضل المتأخرين الشبخ عبد الرحمن الروزبهاني طاب ثراه فانه كان شبخ العلماء في عصره واخذ عنه كثير من العلماء الفحول لا يحصى عسددهم من جملتهم عمنا العلامة السيد عبد الله المفق الحيدري ومنهم علامة الدنيا سند المدققين الحطي وشبخنا العلامة الزاهد العابد احمد الكلالي وشيخنا العلامة الزاهد ابراهيم الرمكي وغيرهم من الفحول وقد ادركته واستفدت منه كثيراً من المنقول والمعقول وكان جليل القدر عند الناس مها با ذا حبثية \_ أي منزلة وقدر \_ عظيمة اخذ العلم عن العلامة صبخة الله الزيادي عن عمنا العلامة الولي السيد صالح الحيدري وكان في زاوية حضرة الزيادي عن عمنا العلامة الولي السيد صالح الحيدري وكان في زاوية حضرة مولانا وشبخنا المجسدد قطب العارفين بالله مولانا الشيخ خالد التقشيندي من زمن تحصيل العلم الى اكالها ولنا مع هذا قرابة نساء وحق هدذا البيت من زمن تحصيل العلم الى اكالها ولنا مع هذا قرابة نساء وحق هدذا البيت

النقدم على البيوت السابقة إلا أن القلم زل بتأخيره فى الذكر وقد خلف نجله الكامل اللوذعي الصالح حبيبي أحد أفندي طال عمره وهم من أولاد عمر بن الحماب رضى الله عنه .

ومنهم بيت الحاج اسمد افندي وهو بيت علم وفضل وكان الحاج اسمد افندي المشار اليه شأن عظم ورياسة كبرى في زمن الملامة الحاج داود پاشا والى بغداد وقد اخذ العلم من جدي الملامة النحرير السيد اسمد افندي المفتى الحيدري وعن الملامة الشيخ عبد الرحمن الروز بهاني المشار اليه واخذ جدهم الفاضل الصالح عيسى العلم عن جدنا الملامة الفهامة السيد صبغة الله الحيدري وهذا البيت ايضاً من حقه النقديم ، ومنهم الآن الكامل اللوذعي حببي احمد افندي واخوه العالم الفاضل العامل الورع حببي واخي منه في أولاد أبان بن عبان بن عفان (١) .

ومنهم بيت فرهاد وهو بيت نجارة وخيرات ومبرات كثيرة وهم من اولاد ابي بكر الصديق رضي الله هنه وكان من هـذا البيت الرفيح المهاد المرحوم الحـاج سليان صاحب الحيرات والطاعات قانه بني جامعاً في بلدة كركوك ومدرسة جعل فيها كتباً كثيرة نفيسة موقوفة ووقف عسدة الملاك على الجامع والمدرسة لنفقة طلبة العلم وخدمة الجـامع واصلهم من كركوك والاصل الاول من عبدلان في نواحي الاكراد.

ومن البيوت الرفيعة العهاد بيت اللوذعي عبد الباقى العمري وهو بيت فضل وآدب وقدد نشأ منهم شعراء وادباء واجل من ادركت منهم وصحبته ولازمت مجالسته اللوذعي المبتكر عبد الباقي المشار البسه وابن اخته الفاضل اللوذعي الاديب محمد امين العمري كانب العربية وهسدا البيت في الاصل

<sup>(</sup>١) في هامش بعض النسخ اشارة الى اشتهار هذا البيت باسم ( نائب زاده ).

من الموصل (١) .

ومن البيوت القديمـة بيت عبد الرحمن انندي الأعظمي المشهور ببيت الحلبية وهو بيت مجد ونشأ فيهم عبد الرحمن المشار اليه وكان داهيـة ولنا معهم قرابة نساه وبتى منهم بعض الناس وهم من القصبة الاعظمية .

ونمن نشأ في هذا البيت الشبيخ الحاج عبد الرزاق افندي وكائت عليه الرحمة تقياً عازماً للفقه والحديث

ومن البيوت القديمـة الرقيعة العهاد بيت الامام عبدالله الاعظمي وهو بيت فضل ومجد ولنا أيضاً معهم قرابة نساء و بتى منهم بعض الناس وهم من القصبة الاعظمية .

ومنها بيت جرجيس فى الجانب الغربي وهو بيت علم وتجارة وبقيمنهم العالم الكامل الشيخ داود النقشبندي وهم من اهل عانة .

ومنها بيت الآلوسي وقد نشأ فيهم الفاضل محمود الآلوسي [ وقاته سنة ١٢٧٠ هـ ] وله آثار لطيفة في العلوم منها تفسير روح المعاني وهو في الاصل من آلوس قرية قرب عانة وقد تقلد الافتاء .

ومنها بيت شيخي وسيدي ولي الله بلا نراع المرشد الكامل الشريف مولانا السيد عبد الغفور المشاهدي النقشبندي قدس سره خليفة حضرة مولانا خالد قدس سره .

ومنها بيت سيد محمودالارنلي وهو بيت سميادة وتجارة وبقىمنهم بعض اناس وبعض ذوي الارحام من الاولاد الباچه چى .

ومنالبيوت القديمة الرفيعة ببت أسماعيل كهبة وهو من البيوت المشيدة

(١) وفاته في رجب ١٢٧٨ ه وهو شاعر مجيد له ديوان مطبوع
 واشهر قصائده تخميسه الهمزية ، كيف ترقى الح. . .

الاركان ومن أكابر الاعيان من ذوي السيف وكان لهم الجاء والتروة النامة ومن البيوت القديمة الرفيعة بيت مجمود كهية المشهور بأبي خنجر ولم يبق منهم أحد .

ومن الببوت القديمة الرفيعة بيت خليل افندي الدفتري وهو بيت عز وكان الافندي المشار اليه من اكابر الرجال الذي لم تزل رجال بغداد تجتمع في مجلسه و بتى منهم نجله الادبب ابراهيم حلمي افندي وهو على سيرة اببه ومن يشابه ابيه فما ظلم .

ومن البيوت القديمة الرفيمة بيت علوش افندي المعروف وهو بيت مجد وعز وكان الافندي المسار اليه من الرجال الثقات من ذوي الهمم العالية وهم من عشيرة القراغول.

ومن البيوت الرفيعة الاركن بيت درويش أغا القائممقام في بفداد وهو بيت جد وعز ورياسة ولهم القول بين الناس واجلهم درويش أغا المشار اليه فأنه كان ثقة عدلا ذا مروءة ورأي وعقل سديد وكان حافظ القرآن وكان مستشاراً للوزراء في الامور وبتي منهم بعض اولاده النجباه.

ومن البيوت القديمة الرفيمة المشيدة الاركان بيت نمان افندي الفاعمقام في بغداد و هو ببت مجد وعز وكانت الافندي المشار اليسمه الصولة القاهرة في بغداد حتى أنه قد اشتهر في لسان أهل بغداد من لم يؤدبه الزمان يؤدبه نمان ولم يبق منهم أحد .

ومن البيوت الرفيعة المهاد المشيدة الاركان بيت بكر كهية وهو بيت بجد وعز وخير وقد ولي اخوه عمر باشا وزارة بغداد خمس عشرة سنة وآخر من ادركت منهم الاديب خليل بك وكان فارابي عصره في علم الموسبقي ولم يمق منهم إلا بعض النساه.

ومنها بيت العالم العامل أحمد افندي الزندي ونشأ فيهم العالم المشاراليه وكان من العلماء العاملين المشهورين بالصلاح والانزواء عن الناس وقد اخذ العلم عن جدي العلامة السيد اسعد المفتى الحيدري -

وخلف نجله العالم العفيف محمد امين افندي وقد ولي هسدا الافندي نيابة بغداد وافتاءها ثم بعد حين جلب الى دار الحلافة اسلامبول والعمت عليه الدولة العلية رتبة قضاء مكة المشرفة.

واما الفاضل محمد الرهاوي مفتي الحنفية ببقداد فهو من بلدة السليمانية أنى بغداد وسكن بها . وكانت وقاته سنة ١٣٠٨ ه .

ومن البيوت القديمة الرفيعة العاد بيت الحاج صالح اغا رئيس الكتاب وهو بيت مجد وعز وخير وبقي منعم البعض .

ومن البيوت القديمة الرفيمة العهاد المشيدة الاركان بيت عبد الجلبل بك وهو بيت بجد وعز ودولة وخير ومن اعظم بيوت بغداد بل لا محاذيهم أحد في اطعام الطعام . وكان من اكابر المنتفك وغيرهم اذا وردوا بغداد لا ينزلون إلا عندهم ويقيمون شهوراً واعواماً ، وكان جدهم يوسف باشا امير الحاج التوجه من جهدة وهو بيت عظيم القدر جلبل الشأن ورثوا الجاء والنجابة كابراً عن كابر و بقي منهم البعض ولنا معهم قرابة نساء من ذوى الارحام ومن البيوت الرفيعة بيت الحاج عبدالله أغا قائمهام البصرة سابقاً (١) وكان الاغا المومى اليه من الرجال الثقات الكاملين الاخبار وقد بني جامعاً عظيا في البصرة وفي بندر ابي شهر و

ومنها بيت عبدالرحمن افندي الارفلي المشهور بينگرچرى افندى وهو بيت عز وكمانت للافندى المشار اليه الرياسـة على الينگرچرية في السابق ثم

<sup>(</sup>١) وقاته في سنة ١٢٢١ ه وهو متسلم البصرة وليس قاعمقاماً .

تقلد منصب الدفترية وكان كاملا وله عدة اولاد . .

ومن البيوت الرفيمة الاركان بيت صارى كهية وهو بيت مجـــد قديم ونشأ فيهم رجال كرام ولم يبق منهم احد .

ومن البيوت الرفيعة القديمة بيت حسن بك متولي جامع العدلية وهو بيت مجد وخير وهم من اولاد صالح باشا والي كركوك ولم يبق منهم احد .

ومنها ببت الجرچفچي وهو من بيوت المز ولهم قرابة نساء مع ببت متولي العادلية وبتلك القرابة نالوا تولية الجامع المذكور بعد انقراض بيت حسن بك وبقي من هذا البيت بعضهم .

ومنها بيت طويق وهو بيت عز ونجاره وجاه ولم يبق منهم أحد . ومنها بيت نظمي زادة وهو من البيوت القديمة الرفيعة وكانوا اصحاب قلم ومنها بيت الروز نامه چي وهو بيت عز قديم .

ومنها ببت احمد انندى الموف وهو ببت عز وصلاح وخير وكان الافندى المشار البه صاحب خيرات وقد بنى جامعاً ومدرسة في بنداد وجعل لها كتباً واوقانا ولم يبق منهم إلا بعض النساء .

ومنها ببت السيد رحمة الله اغا الحبيه چي و هو من البيوت القديمة الرفيعة بيت المجد والعز والسيادة والحجاء ولم يبق منهم احد ودارهم صارت لصالح بيك بجل المرحوم سليمان باشا والي بغداد ثم صارت للقنصل الانكليزي (١).

ومنها بيت عمر اغا الجبيه چي وهو من البيوت القديمة و بقيمنهم البعض ومنها بيت الغرابي وهو بيت فضل قديم ولم يبق منهم إلا بعض الناس ومنها بيت القشطيني وهو بيت عز ولم يبق منهم احد.

<sup>(</sup>١) شق الشارع هذه البناية فقسم منها الآن دائرة البرق المركزية والآخر دائرة الكمارك .

ومنها بيت مينه وهو بيت عز وتجارة ولم يبق منهم احد .

ومنها بيت عرموشوهو بيت عز وتجارة ولم يبق منهم إلا بعض الناس (١)

ومنها بيت ورنكر وهو بيت عز ودولة وجاء وهو من بيوت الجهد القديمة ولما ورد المرحوم السلطان مراد خان بغداد دعوه الى محلهم واجابهم ففرشوا تحت حوافر الخيل من محل السلطان الى محلهم ديباجاً وبقيت القبة التي جلس السلطان فيها مسدودة الى ايام الحاج امين النوكمه چي ولم يبق منهم أحد . .

ومنها بيت النوكه چي وهو بيت عز وتجارة وخير ولم يبق منهم إلا بعض النساء .

ومنها بيت الباچه چي وهو بيت عز وتجارة وخيرات ومبرات ودولة ونجارة عظيمة وقد نشأ فيهم الحاج نهان چلبي و نال من المال ما لم ينله أحد من التجار وكان ذا جاء عظيم وصاحب خيرات كثيرة وكان يطم جميع فقراء بفداد وغيرهم من الواردين الى بغداد سنة القحط والغلاء وبني جامعاً وكذا بني اخوه الحاج أمين جامعاً في بغداد ثم قام مقام الحاج نمان المذكور الحاج سليم چلبي ابن اخيه وفي حق مقامه و بقي منهم رجال من ذوي التجارة واجلهم في عصر نا هذا عبدالرحمن چلبي نجل المرحوم الحاج سليم چلبي وهو من اهل الدراية والفهم والصدق والوقاء وهم في الأصل من اكابر اهل من السباهية والباچه چبون اخوالهم نسيوا اليهم ولهم سابقة التوطن في بغداد . . .

ومنها بيت الملا عبد الرزاق الحافظ البرزلي وهو بيت تجارة وعز وخير وصلاح وكان الملا المشار اليه من اكابر الناس ومن التجار الصالحين ذا طاعة

<sup>(</sup>١) يطلق على هذا البيت في ايامنا ( بيت الملا حمادى ) .

وعبادة كثيرة ملازم الجماعات كشير الخيرات وجيهاً عزيزاً بين الناس وبقي منهم بعض التجار .

ومنها بيت دله وهو بيت تجارة وعز وخير نشأ فيهم بعض الملمــــا. كمحمد سعيد دله فانه اخذ العلم عن جدنا العلامة السيد صبغةاللة الحيدرى .

ومنها بيت الحاج سعيد البقال وهو بيت تجارة ولهم قرابة نسما. مع بيت دله و بقي منهم بعض الاخيار .

ومنها بيت الأدهم وهو بيت سيادة وتقوى وفضل ويتصل نسبنا مع نسبهم في السيد ابراهيم الملقب بالادهم وهاذا البيت من أعظم بيوت الشرف والسيادة ونشأ فيهم السيد عبد الله الادهم وكمان مظنة الولاية وافضلهم في عصرنا هذا السيد عبدالرحمن الادهم وهو من العاماء العاملين.

ومنها بيت سند وهو بيت تجارة وخير ولم يبق منهم احد .

ومنها بيت الوتري وهو بيت صلاح وبقي منهم بعض الناس ونشأ في هسمنا البيت القديم الرجل الصالح والعالم الفاضل السيد يحيى افندى وتقلد التدريس فى جامع الاحمدية في بغداد .

ومنها بيت الامام وهو بيت خير وتجارة و بني منهم البعض . ومنها بيت عطاء وهو بيت تجارة وخير و بقى منهم البعض .

ومنها بيتهاشم وهو بيت تجارة وخير وبقي منهم البعض من سكن الشام هذا ما ذكرناه من معاشرنا اهل السنة والجماعـة من بعض المشاهير واما الشيعة فكان اعظم بيوتهم من ذوي التجارة العظيمة .

بيت المزرقيجي ولم يبق منهم إلا بعض الفقراء .

ومنها بيت كبة وهو بيت عظيم فى النجارة ونشأ فيهم الحاج صالح كبة وهو رجل ثقة له حصة من العلم وصاحب خيرات وافية وبقي منهم عدة نجار واصلهم من قرية بهرز من نواحي بغداد من اهل السنة والجماعة ثم تشيعوا ومنها بيت سيد عسى وهو بيت تجارة وافية ونشأ فيهم السيد محمد على وكان صاحب اخلاق حميدة ووفاء وبقي عدة نجار وهو من البيوت القديمة العزيزة . .

ومنها بيت شالحي موسى وهو بيت تجارة وأدب واصلهم من عشيرة المهندية من اهل السنة ثم تشيعوا وبقي منهم بعض التجار.

ومنها بيت القيمچي وهو بيت نجارة وعز وبقي منهم البعض ومنها بيت المراياتي وهو بيت تجارة وأدب وبقي منهم البعض .

وسنها بيت الحاصكي وهو بيت تجارة وعز وهو من أولاد ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم تشيعوا ولم يبق منهم إلا بعض الناس .

ومنها بيت الطالقانى وهو بيت عز وتجارة وبقي منهم البعض • ومنها بيت الاعرجي وهو بيت تجارة وعز وبقي منهم البعض • ومنها بيت جلال وهو بيت تجارة وبقي منهم البعض •

ومنها بيت المعملجي وهو بيت نجارة واصلهم مرت الروم وردوا الى بغداد مع المرحوم السلطان مراد تم تشيعوا وبقي منهم البعض .

ومنها بيت سيد بحبى وهو بيت متجر وبني منهم البعض

ومنها بيت القصا بحي وبيت هلال وبيت الدامر، چي وهي بيوت تجارة بقي منهم البهض .

واما النصارى فن ببوتها القديمة من ذوي التجارة والترجمانية بيت ميناس من الارمن .

ومنهم بيت كزبرخان وهو بيت نجارة وافية وبقي منهم البمض . ومنها بيت بوسف جبره من الكاثوليك وهو بيت نجارة قديمة وقــد سبق لاجدادهم خدمة صادقة لاجدادنا من قديم الزمان وقد عاشوا في دولة وصيانــــة ولم يبق منهم الا بعض النساء والاولاد من ذوي الحاجـــة ومن الكاثوليك بيت الذرية وكان ابوهم مقتر الحال.

ومنهم بيت جهره اصفر وهو بيت نجارة وبغي منهم بمضالتجار [ وهو بيت جبوري اصفر ومحلهم فى البصرة محل كبير مشتهر بالتجارة ورئيسه الآن البير اصفر ] .

ومنهم بيت الياس عيسى وكمان بيت تجارة وبقي منهم البعض .
ومنهم بيت اسكندر من الارمنوهو بيت تجارة وافية وبقي منهم البعض
ومن الارمن كما ثوليك بيت حنا باش وهو بيت تجارة وبقي منهم البعض وغير ذلك من البيوت .

وأما البهود فن بيوتها القديمة من ذوي النجارة والرياسية على يهود بغداد عزره صراف باشي و بةي منهم البعض .

ومنهم بيت بوضه وهو بيت تجارة وبقي منهم البمض .

ومنهم بيت السوميخ وهو بيت تجارة وانية وبقي منهم البعض من التجار ومنهم بيت ساسون وهو بيت تجارة وانيـة ومسامحة مع الدلمين وبقي منهم بعض التجار .

ومنهم دبت ابي قبلاغ وكانوا بيت تجارة وبقي منهم البعض من العلى الحياجة .

ومنهم بيت بحر وهم اهل تجارة وأفية وبني منهم البعض .

ومنهم بيت الكرجي وهو بيت نجارة وبقي منهم البعض وغير ذلك . وقد اقتصرنا على البعض من كل ملة خوف الاطناب والمال .

## الباب الرابع في ياد عثائرها الجسمة

فن أجل عشائرها عشيرة المنتفك ـ وهي ذات كرة وتنفر ع الى علمة قبائل . فن قبائلها : بنو مالك ، والاجود ، وبنو سميد ، وبنو ركاب ، والحفاجة ، والطوينات ، والشويلات ، والطوكبه ، والبدور ، والشريفات ، والجميات ، والماجد وآل صالح ، والرهيرية ، وشمر الزوابع ، وشمر العبيدات وبنو سكين ، وبنو تميم ، والسليات ، والعيايشة ، والبراجقة ، والفزيوي ، والموينات ، والفضيلة ، وبنو نهد ، وعبوده ، والمجارعة ، وخرسان ، واماره وربيعة ، وكويش ، وسراج ، وآل دراج ، وغير ذلك من القبيلة المكثيرة التي يطول بيانها . وكذا في جهة الفراف قبائل كثيرة المنتفك يطول بيانها . وأما العبرة عشم عشائر المنتفك واكابرهم آل شبيب واكبر آل شبيب آل سعدون وهم شبو خ المنتفك في عصر نا .

(وذكر صاحب نهاية الارب) ان اصاه المنتفك من بني معروف ولم يذكر نسب بني معروف وأقالم اقف عليه وهم ليسوا من الاشراف وجدهم الذي ورد الى نواحي البصرة يسمى مهنا ولما نزل في جوار عشيرة بني مالك من عشائر المنتفق ووقع النزاع بين بني مالك والاجود في اداء رسوم الحكومة ارسل بنو مالك مهنا المذكور الى الاجود لرفع النزاع بينهما واداه الرسومات الراجعة الى الحكومة فلما وصل مهنا الى الاجود قتلوه وثارت الفتنة بينها وغلب بنو مالك على الاجود وقتلوا كشيراً منهم ثم صار الصلح بينهم وشرط بنو مالك فى قبول الصلح أن يقبلوا رياسة شبيب بن مهنا المذكور على الاجود وعلى جميع عشائر المنتفق فقبلوا ذلك وجعلوا شبيباً شيخاً عليهم .

وكان شبيب في بيت أبن خصيفة شبخ بني مالك فأنه ما أن قتل أبوه مهنا ذهبت به أمه الى أبن خصيفة وادى حق الشيمة العربية بأخذ ثار أبيه وجعله شبخاً على جميع قبائل المنتفق وجميع قبائلهم بعان من عامر بن صعصعة من العدنانية وهم بنو المتيفق بن عامر بن ربيمة بن كب بن عابر بن صعصعة ويقال المنيفق منتفق م

( وبيت السمدون ) من أجل العرب فى نواحي بغداد وقدد نشأ فيهم شبوخ أكابر كثام وحمود وغيرهم . وشيوخهم من أهل السنة والجماعة على مذهب الامام مالك رضى الله عنه وقبائلهم رفضة .

( ومن اجل عشائر العراق عشيرة اخوالنا العبيد ) وهم من حمير سلك من تبيع وهم بنو عبيد بن عدي بن رخباب بن قضاعة قبيلة من حمير مت الفحطانية وقضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير ويحتج له بما رواه ابن لهيمة عن عقبة بن عاس الجهني قال قلت يا رسول الله قال بمن بمت قال مر قضاعية بن مالك وفي ذلك قال عمرو بن مرة الفضاعي الصحابي :

نحن بنو الشبخ الهجان الازهر قضاعة بن مالك بن حمير ولهم الشجاعة المسلمة لدى القبائل والاندام الموروف عند المشائر

وقبائلهم كثيرة منها آل على ، والحربي ، وآل حمد ، والسعيد ، وآل هكله ، وآل هيازع ، وآل رياش ، وآل طلحة ، والكبيشات وغير ذلك من القبائل الكثيرة ومشائخهم الحمائل آل شاهر مقدار خمسائة فارس ولا ترى لعشيرة من العشائر حائل بهذا العدد وآل شاهر ليوث الحروب اذا مشى احدهم مشى مشية الليث وهو غضبان واذا طمن احدهم طمن طعنة كفم الزق وهو ملتان وعلى الحياد المضمرات فوارس مثل الصقور وهم من اشراف

العربواليهم يشير الاعشى ــ ( ولست من الكرام بني العبيد ) . وقد نشأ فيهم اكابر هم كامثال حاتم فى الكرم والجود وفاقه فى الشجاعة .

ومنهم ( الملامة الامير الحاجسليان بيك ) خال والدي رحمه الله . وقد سحبق بعض مآثره ما هي نحتمل مجاداً وكذا أخوه الفاضل الماقل المدبر محمد بيك وله تعالميق على حاشية عبد الحكيم الهندي على حاشية عبد الغفور اللاري على شرح الكانية للجاي والصالح النقي الحاج أبراهيم بيك واخوه الفاضل عبد العزيز بيك والصالح النقي عبدالغني بيك والصالح حبيب بك .

وأما الامير الكامل الأديب النجيب الحاج احمد بيك نجل المرحوم سليمان بيك المشار اليه فكان نزهة عصره أدباً وكرماً وثروة وبأساً ومكارم اخلاق وخلف أحمد بيك المذكور أولاداً كراماً نجباء وهم الحاج محمود بيك والكامل داود بيك واخوه الكامل بحبى بيك من اكابر امراء العرب بأساً وكرماً واخوه الاديب النجيب نعان بيك كان كريم الاخلاق أدبياً وخلف عبد الغني بيك نجليه الاميرين الاديبين عيسى بيك وعبد السلام وخلف الامير عمد بيك نجله الامير الكريم الاديب الشجاع جاسم بيك نجله الامير الاديب وضف بيك وخلف عبد المؤيز بيك وخلف ابراهيم بيك نجله الكامل النجيب يوسف بيك وخلف عبد العرب بيك نجله الكريم العيف بيك أجله الكريم سعود بيك وخلف حبيب بيك نجله الكريم عبد القادر بيك وخلف وخلف حبيب بيك نجله الأديب عبد القادر بيك و فلحاج سليان الذكور عدة اولاد نجباء كرام غير ما ذكر ناهم.

وبالجملة أن رجال هـــذا البيت الرفيع الهاد الكثير الرماد كثيرون وكلهم مع امارتهم علماء وأدباء وشعراء . مآثرهم لا تعدولا تحصى ومناقبهم لا تستقصى . وكان لهم التقدم على ســائر أكابر العرب والرياسة على جميع القبائل والجاء العظيم لدى وزراء بغــداد ظهراً بعد ظهر . وكان كل منهم

كالنمان بن النذر .

وكان جميع عشائر حمير كالجبور والدلم والعزة وغرير ومفرج وسائر قبائل زبيد فى طاعتهم ونحت امرهم ورايتهم ـ كيف وهم من حمير بن سبأ ـ الذي كانت ملوك البمين النبابعة منه ـ إلا من تخلل بخلال ملكهم فى قلبل الزمن . وكان لحمير من الولد مالك والهيمسع وزيد وعريب . ومسدوح ذوائل وحمير كرب وارسا ودرما وكلهم ملوك .

ومن آل شاهر بهت سعدون المصطفى شيخ العبيد وهو بهت رفيع العهاد قوي الاوتاد ورثوا الرياسة كابراً عن كابر – وسعدون المشار اليه من اكابر الرجال الثقات . وكانت اكابر عنيز وغيرهم بقبائلهم يأوون اليه وينزلون بجوارة وحماء كابن كيشيش وأشاله وله الصولة على عشائر العبيد وهو ابن بنت الامير العلامة الحاج سليمان بيك الشاوي المشار اليه وله عدة اولاد نجباء وابن عمه اسعد الظاهر من اشجع العرب وكذا كنج ابن اخيه علموي ورشيد بن اخيه محمد .

وبالجُملة ان كلا من آل شاهر ليث الوغى وبينهم بين الفبائل كالشمس الطالعة فى رابعة النهار وهم اكابر حمير من فحطان المرب العاربة وهم الذين عناهم الاعشى بقوله ( و استكثرن من الكرام بنى عبيد ) .

ومنها عقيل وهو يطن من أسد بن خزيمة من العدنانية .

ومن اكابر عشائر المرأق أخوالي عشيرة طي وهم أنجب القبائل. واكرمهم ، كيف وحاتم منهم وهم عدة قبائل كثيرة منها آل كوكب ، وآل عساف ، وبنو تملية ، وبنو عمر بن غوث ، وبنو عمر سلسلة ، وغير ذلك من القبائل وشيوخهم وحمائلهم آل سهالة وهم أولاد حاتم المرب العاربة . ووالدي من آل سيالة أصلا ونسباً ، وهي بغت محمد باشا بن

تمر ياشا بن عُمَان باشا الطائبي حاكم كردستان ،

ومن أجل عشائر العراق عنبزة وهم عدة قبائل منها بنو وهب وولد على أصحاب الصر، والطيار، والفدعات، والرولة، والسبعة، والسلك، والعارات، والدهامشة، وآل مفرن ومنهم أكابر نجد. وسيأنى أن شاء الله تعالى بيان نسبهم في بحث نجد \_ وغير ذلك من القبائل \_ وهم أكثر الناس عدداً. وتبانع قبائلهم مقدار ثائمائة النف نفس فأكثر رجالا ونساء، وهم من ربيعة ووائل من عدنان جد النبي عليالية.

ومن اجل عشائر المراق الحبور وهم قبائل كثيرة مشهورة من حمير القحطاني ( من المرب العاربة ) وهم بنو عم العبيد أولاد حبر شقيق عبيد . ومنها عبادة بطن من عقيل من بني عامل بن صعصعة من المدنانية . وكانت منازلهم بالحزائر الفرائية مما بلي العراق ، ولهم عدد وكثرة وبقي منهم قليل في هذا العصر وغلب منهم قريش بن بدران بن مقلد في اواسط المائه الخامسة على الموصل وحلب .

ومن أجل عشائر العراق الدلبم وهم قبائل كثيرة مشهورين من حمير من العرب العاربة، وهم أيضاً بنو عم العبيد لأن جدهم ثام، شقيق عبيد.

ومن اجل عشائر العراق شحر وهم عدة فبائل منها الخرصة ، والعمود والصايح ولهم قرابة مع العبيد والنجم ، وأسلم وهو من الصايح والعليان والبريج ، والفداعة ، وعبده ، والفيفيلة ، والعفاريت ، والزكاريط ، والزميل وآل جعفر قوم ابن رشيد شبخ جبل شمر وتبلغ قبائل شمر مائة الف نفس كثر وحائلهم آل محمد من طيء وجميع قبائلهم تعود الى قحطان .

ومن اجلها عشيرة الغرير وهم من حمير ومن قبائلهم آل شهوان وآل بكر ومن اجلها عشيرة المزة وهم من اولاد عمرو بن معديكرب الزبيدي

الصحابي رضي الله تعالى عنه . وهم عدة قبائل مشهورة كلهم من حمير .

ومنها آل مفرج وهم من الازد من الفحطانية بطن من شنوه وهم بنو مفرج بن مالك بن نصر ونصر هو شنوه .

ومنها بنوعز وهم من همير ، ومنها المهار وهممن حمير ، ومنها الجنابيون ولهم هدة قبائل : آل مهلهل ، وبنو حسون ، والسويضات ، ومنهم الحلاونة وآل مربود ، وآل بيج ، وآل عساكر ، وآل حسان ، والثويرات ، عدة أفحاذ ، وآل صفر عدة الخاذ ، والحكارة عدة الخاذ وحماثلهم آل مرشد وهو بيت رفيع بين العرب وكلهم من قحطان .

ومنها المهدية وهم القصابون في بغداد وهم من زبيد الحميري . ومنها الندي وهم اولاد قطر الندى من زبيد .

ومنها الجيايلة وهم من زبيد . ومنها الكميدات وهي عشيرة جميمة ولها عدة قبائل كشيرة كلها تنتهي الى فحطان ،

ومن اشراف عشائر العراق ( النعيم ) فأنهم سادات ومن اشرافها المشاهدة وكذا منهم الحياليون فهؤلاه الثلاثة سادات.

ومن اعظم عشائر العراق الضفير وهم قبائل كثيرة يباغون ثلاثين المه نفس فاكثر . ومنهم بنو حسين مر الاشراف ومنزلهم في منازل المنتفك بين نحد والبصرة .

ومن قبائل العراق الكروية وهم اولاد قيس وينقسمون الى كروي جديد وكروي عتيق ، ومنها المجمع وهم سبعة قبائل تجمعوا وتحالفوا ويقال انهم اولاد منصور على ما هو المشهور لكن ذكر فى نهاية الارب : بطن من جعفر من قحطان ، وهم بنو مجمع بن مالك بن سعد بن عوف بن جعفر . ومنها بنو ويس وهم الأوسولا يعلم انهم الأوس من طابخة العدنانية والله أعلم ومنها المعامرة وهم لصوص . ومنها بطة وهم من افقر الناس . وجميع ما ذكر ناه من العشائر المذكورة فهم من اهل السنة والجماعة . واكثرهم على مذهب الامام الشافعي إلا عنبز وشمر والصنفير فأنهم على مذهب الامام اللامام مالك . والا الكروية الجسديد والمجمع فأنهم على مذهب الامام ابي حنيفة . واما الكروية العتيق ففيهم شائبة الرفض . وقسد تركنا كثيراً من عشائر اهل السنة والجماعة خوف الملل .

وأما المشائر المظام في المراق الذين ترفضوا من قريب فكثيرون . ومنهم ربيعة وهم اولاد ربيعة بطن من بكر بن وأثل من العدنانية ، وهم بنو ربيعة بن عجل بن لجم بنصعب بن علي بن بكر بن وأثل على ما هوالمشهور وفق دعواهم والناس مأمونون على المسابهم والله تمالى اعلم .

وربيعة بطون كثيرة غير ربيعة المذكور ، ومنها ربيعة بطن من شواة بن عامر بن صعصعة من العدنانية أيضاً وهم ربيعة بطن من بني الحارث بن كمب من القحطانية .

ومنها ربيعة بطن من الازد . ومنها ربيعة بطن من تمم من العدنانية وهم بنو ربيعة بن كمب بن سعد بن عبد مناف بن تمم .

ومنها ربيعة بطن من حنظة من تميم من العدنانية . ومنها ربيعة بطن من خثم . ومنها بطن من عبدشمس بن عبدمناف من قريش ومنها ربيعة بطن من عذرة بن زيد اللات من القحطانية . ومنها ربيعة بطن من عقيل . ومنها ربيعة بطن من مضر من العدنانية ، وهم بنو ربيعة بن تزار بن مضر . وتعرف بربيعة الحمر .

ثم اعلم أن ربيعة النازلة في الجهسسة الشرقية من بغداد ترفضوا مع المارتهم منذ سبعين سنة - واما ربيعة الذين في الجهة الغربية من بغداد فهم

من أهل السنة والجماعة على مذهب آبائهم ، وعنبزة كلهم من ربيعة وهم من أهل السنة والجماعة ولله الحمد على ذلك .

ومن المشائر المظــام في العراق بنو تمم وهي عشيرة عظيمة نجيبة من مضر جد الذي عَلَيْنَةً وبنو تمم ابن مرة بن اد بن طابخة واسمه عمرو بن الياس بن مضر وسمي طابخة لأنه كانت مع اخيه عامر في ابل لها يرعيانها فاصطادا صيداً وقعدا يطبخانه فعدت عادية على ابلهما فقال عامل لاخيه عمرو: ادرك الابل وانت تطبيخ. فادركها عامر وجابها وطبيخ عمرو فلما ذهبا اخبرا أباهما بشأنهما. فقال لعامر أنت مدركة. وقال العمرو: انت طابخة وما أعلم أن بني تمم المذكورين من طابخة بن الياس او من مدركة ابن الياس والله اعلم.

وقد ترفضوا في نواحي العراق منذ ستين سنة بسبب تردد شياطين الرفضة اليهم وكانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هنائه على البصرة والميامة وامتدت الى العزى من ارض الكوفة ثم تفرقوا بعد ذلك وورث منازلهم غزية من طي .

ومن العشائر العظيمة في العراق المترفضة الحزاعل وقد ترفضوا منذ اكثر من مائة وخمسين سنة وهي عشيرة عظيمة من بني خزاعة فحرفت وسميت خزاعل وهم من بني عمرو بن ربيعة بن حارثة بن من يقيا من الازد مر الفتحطانية وعمرو هذا أبو خزاعة كلها وتفرقت بطونها فولد له كسب بطن وعدى بطن وعوف بطن وسعد بطن . هذا ما ذكره أبو عبيد وذكر في مواضع أخر : أن خزاعة بنو اسلم ومالك وملكان من بني أقصى بن حارثة أبن عمرو بن من يقيا . وقال القاضي عياض المعروف في تسب خزاعة : أنه عمرو بن لحي بن قمة بن الياس بن مضر وصحوا خزاعة على ما قاله الكلمي :

لأن بني مازن من الازد لما تفرقت الازد من اليمين فى البلاد نزلوا على ماه بني زبيد ورفع يقال له غسان وأقبل بنو عمرو بن لحي فأنخزعوا من قومهم فنزلوا مكة ثم اقبل بنو اسلم ومالك وملكان بن اقصى بن حارثة فأنخزعوا عن قومهم أيضاً فسمي الجميع خزاعة . وكانت مواطنهم مكة ومم الظهران وما بينهما وكانو خلفاه لقريش وكان لحزاعة ولاية البيت بعد جدهم ولم تزل بيدهم الى ان باعها ابو غسان بن قصي بن كلاب جد النبي عليها أبو غسان بن قصي بن كلاب جد النبي عليها أبو غسان بن قصي بن كلاب جد النبي عليها أبو غسان بن قصي بن كلاب جد النبي عليها أبو غسان بن قصي بن كلاب جد النبي عليها الم

ومن المشائر المترفضة عشيرة زبيد وهي كثيرة القبائل وةـد ترفضت منذ ستين سنة بترددالرفضة اليهم وعدم العلماء عندهم إلا حماثلهم وهم آل عبداللة ابن وادي بيك فانهم من اهل السنة والجماعة على مذهب الامام الشافسي رضي الله عنه لكن ترفض بمض الحمائل من بني عمه ووادي بيك قــد توفى على مذهب أهل السنة والجماعة وكان اميراً كريماً جواداً له من مكارم الاخلاق والافعال والاقوال مالا يسمه المقام وكانت عطاياء كعطايا البرامكة وهو من حسنات الزمان وهم بنو منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك و هو مدحج ابن ادد بن زيد بن يشخب بن عريب بن زيد بن كهلان من القحطانية وسميي سعد العشيرة لأنه بالغ ولده وولد ولده مائة رجل يركبون معه فكان اذا سئل عنهم قال : ﴿ وَلاه عشيرتي وقاية لهم من المين ويعرف زبيد هؤلاه بزيبد الاكبر وهو زبيد الحار وبنو زبيد أيضاً بطن من زبيد الاكبر من سعد العشيرة المذكور وهم بنو منبه الاصفر بن ربيعة بن سلحة بن مازن بن ربيعة بن منبه الاكبر الذي تقدم ذكره وتعرف زبيد هذه بزبيد الاصفر . منهم عمرو بن معد يكرب الصحابي رضي الله تمالى عنه . وعاصم بن الاسقم والحبور والدايم فهم مرت زبيد الاكبر وكلهم من حمير من القحطانية .

ومن المشائر المترفضة بنو همير وهم بطن من عمم من العدنانية وهم بنوعمير بن مقاعس بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن عم منهمالسليك بن يثرب ومن العشائر المترفضة الحزرج وبنو الحزرج بطن من بني من يقيا من الازد ويقال لهم الحزرج الاكبر بن حارثة بن ثعلبة بن من يقيا واذا اطلق الحزرج ظلراد هؤلاه وهم احد قبيلتي الانصار اخوة الاوس ويقال لمكليها بنو قبيلة وبنو الحزرج بن عمرو ونسبهم مندرج في الاوس وبنو الحزرج بن عمرو ونسبهم مندرج في الاوس وبنو الحزرج أيضاً من كلب من قضاعة من القحطائية وهم بنو الحزرج بن زيدة اللاة بن رفيدة بن ثور بن كلب والحزرج هذا اخو عذرة بن زيدة اللات ولا شهرة له وما أعلم ان خزرج العراق من اي الحزرج والله تعالى اعلم .

ومن العشائر المترفضة شمر طوكه وهي كشيرة ويدعون أنهم من قبيلة شمر المشهورة وشمر ينكرون نسبهم .

ومن المترفضة الدرار ومن المترفضة الدقافية وهم . . . . . . والمجسهم وقد فتلوا نزيلهم الوزير الكامل الصالح سليمان باشا الصغير والي بغداد حين كسره حالت افندي المأمور من جهة الدولة العلية الشهانية وهرب ونزل عندهم وولي الافندي الموما اليه عبدالله باشا على بغداد فلما انوا برأسه الى عبد الله باشا أمر بنهجهم وسبى اولادهم واستحياء نسائهم وكان حالت افندي المشاراليه من دهاة الرجال من ذوي العقل والرأي والفضل والتدبير والكرم .

ومن المترفضة عشائر المهارة آل محمد وهي لكثرتها لا تحمى وشيوخهم آل فيصل من عشيرة العزة وترفضوا عن قريب وتممدنوا وهم جميعاً من قحطان ومن المترفضة عشائر الهندية وما اتصل بها الىقرب البصرة ولا مجمى عددهم الا الله تمالى واكثرهم قحطان اصلا ونسباً الا أنهم تممدنوا.

ومن العشائر العظيمة المترفضة عشيرة بني لام وهي كشيرة العسمدد

والبطون حمايلهم من اكابر الناس كرماً ونجابة وبأساً بطن من طي مت الفتحطانية وهم بنو لام بن عمرو بن علية بن مالك بن جدعان بن ذهل بن سرحان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طي بن ادد بن زيد ابن الشجب بن عريب بن زيد بن كهلان القحطاني والي طي ينسب حاتم الطائي المشهور بالكرم وأخباره أشهر من أن تذكر ومن طي زيد الخبل ابن مهلهل الصحابي رضي الله عنه وفد على رسول الله عليالله مع وفد طي فساه زيد الخبل

وقال عَلَيْكَ مَا وصف لِي أحد فى الجاهلية ورأيته فى الاسلام الارأينه دون وصفه غيرك. وكانت منازل بني لام في الاصل فى المدينة الى الحبلين وينزلون اكثر اوقاتهم مدينة يثرب ثم اثوا الى العراق.

ومن المشائر المترفضة عشائر الديوانية وهم خمسة عشائر آل اقرع ، وآل بدير ، وعفج ، والحبور ، وجليحة ، وكلهم يشر بون من ماه الدغارة الآخذة من ماه الفرات والأقرع ست عشرة قبيلة وكل قبيلة كثيرة العدد . وآل بدير ثلاث عشرة قبيلة وهي ايضاً كثيرة العدد . وعفج ثماني قبائل كثيرة العدد . وجليحة أربع قبائل كثيرة الاعداد . واما الحبور فهم اربع قبائل كثيرة الاعداد وهم فرقة من الحبور الذين كانوا في الحابور من اهل السنة والجاعة إلا انهم انتقلوا من مدة طويلة الى جهة الديوانية وترفضوا وهذه القبائل المذكورة أهل تعصب في الرفض لا يخرجون عن طاعة ام هم من تحريكات المتسيد بن المدذكور ، والقبائل المذكورة من الهل الشجاعة والاقدام والقوة البالغة والجسارة ولم نزل الحروب والمقاتلة من الهل الشجاعة والاقدام والقوة البالغة والجسارة ولم نزل الحروب والمقاتلة بينهم وفي كثير من الازمان الماضية كانوا يخرجون عن طاعة والي بغداد ويقاتلون العساكر أشد الفتال فتارة شحصل لهم الفلبة وتارة يغلبون ومسافة ويقاتلون العساكر أشد الفتال فتارة شحصل لهم الفلبة وتارة يغلبون ومسافة

منازلهم طولاً يومان وعرضاً يوم واحــد واكثر قوتهم من ماء الدغارة فأذا سدت الدغارة ذلوا ودخلوا تحت الطاعة وذهبت قوتهم ولم تسعهم مخالفة الحكام لأن اهوار الدغارة كالحصن لهم خذلهم الله تمالى .

ومن عشائر المراق العظيمة المترفضة من مدة مائة سينة فأقل عشيرة كعب وهيءشيرة عظيمة ذات بطون كثيرة ومنزلها في المحمرةو نواحبها وكانوا من تبعة اللَّدُولة العلمية العُمَّا نية ومنازلهم المحمرة من جملة املاك الدولة العلمية الى أيام الوزير الملامة الحاج داود باشا لأنها داخلة في سواد المراق الذي هو ملك الدولةالعلية وسواد العراق من عبادان الى حديثة الموصل طولا والمحمرة ما دون عبادان بساعتين وعبادان التي هي الحد أيضاً كانت للديلة العلمية لكن الدولة الايرانية وضعت يدها على هذه الاماكن وعلى ذهاب مرم غيرحق ودولتنا العلية ادامها رب البرية صرفت النظر عنها في هذه الآيام لغرض لم نعلمه والا فقدرتها على الدولة الايرانية كتقدرة البطل الفارس الذي ركب جواداً سَابِقاً وعليه عدة اسلحة على الرجل الذي يمشى على رجليه وليس عنده شيء من الاسلحة وذلك مسلم لدى كل احد . ومن وقف على قضية المرحوم سلطان سليم خان عليه الرحمة والرضوان مع اسماعيل شاء الصفوي الذي هو اعظم شاهات العجم واشجمهم واكبرهم صولة فقد علم فرار اسماعبل شـــاه وأنهزامه وتشتت عساكر. وقتل غالب جنود. وأمرائه تم ساقت العساكر العُمَانية المنصورة مرح وراثه وكادوا أن يمسكوا أسماعيل شاه ففر من بين ايديهم وهم ينظرون البه فغنم السلطان سلم جميع ما في خيمة اسماعيل شاه وخيام عساكره واهطى الرعية الامان وذلك في سنة عشرين وتسمائة من الهجرة النبوية على صاحبها انضل الصلاة والسلام والنحبة . م في سنة الثلاثة والعشرين والتسعائة من الهجرة توجه السلطان سلم الىمصر وفتحها واخذها

من الفوري الجركسي لما كان من المكاتبة والمحبة بين الفوري واسماعيل شاه وولي السلطان سلم خان علبه الرحمة والرضوان قضاء الحنابلة بمصر العلامة أحمدالبخاري الحنبلي الانصاري والدالشيخ تقىالدين الحنبلي صاحب الكتاب المنتهى في فقه الحنابلة وقاضي مصر وهو آخر قضاة الأسلام بمصر من العرب واسماعيلشاه المذكور وهو ابن حيدر بن الشيخ جنيد بن الشيخ صدرالدين سلطان المشائخ الشيخ صفي الدين وهو حسبني النسب من الاشراف وبيتهم بيت الارشاد والنصوف والنقوى والعلم ولم نزل آباؤه على ذلك وعلى اظهار شمائر الاسلام واتباع السنة السنية الى أن نشأ اسماعيل شاه وكان اسماعيل شاه في صغره يتردد الى صائغ اسمه نجم في بلاد لاهيجان وهـ ذه البلاد كشرة الفرق الضالة كالرافضة والزيدية وغيرهم فتعلم اسماعيل شاء الرفض في صغره من نجم الصائغ المذكور وكان مستخفياً في بيتالصائغ وكان يأني اليه مريدو أبيه ويأتونه بالنذور ويمتقدون فيه الخير الى أن اغواهم وكثرت داعيةالفساد فخرج ومن معه من لاهيجان وأظهر الحروج لأخذ ثار والله وجده اللذين قتلهما شروانشاه وعمره يوم الخروج ثلاث عشرة سنة وكلما سار الى منزل كثرت عليه داعية الفساد واجتمع معه عساكر كثيرة وقصد مملكة شروانشاه لمفاتلته فأنهزمت عساكر شروان شاه واسروا شروان شاه واتوا به الى اسماعيل شاء فامر أن يضموه في قدر كبير ويطبخوه ويأكلوه فغملوا م حصلت له وقايع كشيرة انتصر فيها واستولى على خزائن عظيمة وعلى جبم عالك أيران وشروان وتفليس وغير ذلك . وكان لا يمسك شيئًا من الخزائن بل يفرقهـــا على العساكر وعلى ساءر الناس تم صار لا يتوجه الى بلد الا اخذها وقتل جميع من فيها ونهب أموالهم الى أن ملك بغداد وعراق العرب وعراق العجم وخراسان وأذربيجان وتبريزتم خرج عرت جادة الرفض

وادعى الربوبية . وكان يسجد له عسكره وتتل خلقاً لا محصون محبث لايمهد في الاسلام ولا في الجاهلية ولا في الامم السالفة مقدار ما قتله اسماعيل شاه من النفوس وقتل عدة من أعاظم العلماء وحرق كتبهم بحيث لم يبق أحد من أهل العلم في بلاد العجم وحينئذ انهزم جدنا العلامـة محشى اثبات الوأجب المولى الشريف محمد بن الشيخ حيدر بير الدين الى جهة المراق وأختني في حِبَالَ الْأَكْرَادَ فِي نُواحِي حَرَيْرُ وَكَانَ فَمَا وَرَاءُ النَّهُرُ فَسَلَّمَ عَلَى دَيْنَهُ وَمَذْهَبِه واكابرهم واخذوا عنه العلم ووقروه وآلفت وزراه الدولة الشمانية بعد فتحهم المراق مرح ايدي العجم أولاده مؤنة معاشهم وتناسل آباؤنا في العراق أحد عشر ظهراً ونشروا العلم وألفوا الكتب المفيدة في كل فن وشهروا العلوم العقلية في العراق مخصوصاً بالمنقول مدة طويلة ونالوا من الدولة العلمية العُمَّا نية ادامها رب البرية الثروة العظيمة والحِاء ومناصب الافتاء . ونبش اسماعيل شاه قبور المشاييخ والعلماء وأحرق عظامها وكان أذا قتل أميراً من الامراء أباح زوجته وامواله لشخص ا. وكانت عساكره تمتقد فيه الالوهية وانه لاينكسر ولا يقدر عليه أحد وغير ذلك من الاعتقادات الفاسدة فلما وصلت اخباره الى السلطان سليم خان \_ عليه الرحم\_ة وألوضوان \_ انتدب لفتاله وجهاده فجمع الجموع وكسره وفعل به ما ذكرنا أولا نقلا عن صاحب الاعلام الى بيت الله الحرام شكر الله تمالى سميه على ازالة هذا السكافر الطاغي الخبيث الملعون وهتكه وعزيق حبوشه الكفرة .

نم اعلم ان عشيرة كعب بطن من خزاعة من بني مزيقيا من الازد من القحطانية وهم بنو كعب بن عمرو بن ربيعة وهو يحيى بن حارثة بث مزيقياكان له من الولد سعد بطن ومازن بطن وسلول بطن وحبشية بطن.

واما عشائر الاكراد من اهل العراق فهم كثيروت فمنها عشيرة السورچية وهى كثيرة جداً و نشأ منهم علماه اعلام .

ومنها عشيرة الخوشناو وهي أيضاً كثيرة واهل شجاعة واقدام قتل النفس عندهم بمنزلة شرب الماء ولم يزل الفتال بينهم ونشأ منهم علماء فحول منهم العلامة النحرير محمد الخطى .

ومنها عشيرة البالكية وهى كثيرة ونشأ منهم علماء اعلام وصلحاءمنهم شيخى العلامة الفهامة الولي أحمد الكلالي .

ومنها عشيرة كوزه وهم كثيرون وأحل اقدام .

ومنها عشيرة الكروية بفتح الكاف وهم كثيرون واهل اقدام وشجاعة ونشأ فيهم علماء أعلام .

ومنها عشيرة الرببارية وهي كثيرة جداً ونشأ منهم علماء اعلام .

ومنها مشيرة المزورية وهي كثيراً جداً ونشأ منهم علماء اعلام فحول منهم العلامة النحرير جامع المنقول والمعقول حاوى الفرع والاصول الولي الحافظ المعمر شيخي وسندي وشيخ مشايخ العراق بالاتفاق الشبخ يحبى المزوري المادي العمري النسب وله حاشية على تحفة العلامة ابن حجر الهبتي المدكي طاب ثراها.

ومنها عشيرة الصهران وهى فى الاصل امراء جميع الاكراد والصهران من طي نسباً ومنهم حكام كوي سنجق أولاد عبان باشا . وقد انقرض دؤلاء الحكام و بقي منهم بعض الضعفاء بعد أن كانوا ملوك الاكراد ، والاكراد يُعْتَرَفُونَ بِذَلِكَ وَحَقَ هَذَهُ الطَّائِفَةُ التَقَدَّمُ إِلاَ أَنَّ القَلْمِ زَلَ بِتَأْخَيْرِهَا كَمَا جَرَتُ المقادير يزوال ملكها .

ومنها عشيرة دزدي وهى كثيرة جداً ذأت اقدام ولهم المخالطة التامة مع طي يتكلمون بالمربية لا يفرقهم السامع عن طي لساناً وهيئة .

ومنها عشيرة البلباص وهى في غاية الكثرة والشجاعة ونشأ فيهم علماه اعلام منهم شيخي العلامة المدقق ابراهيم الرمكي .

ومنها عشيرة الجاف رهى فى غاية الكثرة والشجاعة والاقدام ونشأ منهم شيخنا وشبخ اعلام الدنيا على الاطلاق النحرير العلامة والحبر الفهامة قطب دائرة الارشاد والمرشد الكامل للعباد الولي المجسدد الراكم الساجد حضرة مولانا ضياء الدين خالد العثماني النقشبندي قدس سره ويكفيهم فخرآ لشوء هذا الامام منهم.

ومنها عشيرة الهركي وهى كشيرة ذات اقدام . ومنها عشيرة الشوانوهى كثيرة . ومنها عشيرة زكه وهى كثيرة وغير كثيرة . ومنها عشيرة زكه وهى كثيرة وغير ذلك من العشائر التي لا تحصى وجميع الاكراد في غاية العداوة مع العجم وكلهم من اهل السنة والجماعة على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فلانحبد في الاكراد أحداً من الرفضة وسائر البدع والضلالات ولا أحداً من سائر مذاهب اهل السنة والجماعة من الحنفية والمالكية والحنبلية رضي الله عنهم سوى عشيرة باجلان فأن بعضهم حنفية وبعضهم شافعية والاكراد كلهم على ما فى القاموس من اود كرد بن عمرو بن من يقيا بن عامر بن ماه السماه .

وذكر صاحب القاموس في مادة من قان من بقيا لقب عمرو بن عاس ملك البمن كان يلبس كل يوم حلتين وبمزقها بالعشي يكره المود فيها ويأنف أن يلبسهها غيره فلذا لقب بمزيقيا . اقول: فعلى هـذا تكون الاكراد من اشراف الهرب واما ما ذكره بعضهم من انهم ليسوا من العرب فهو مرت قبيل التعصب وكنى بصاحب القاموس تصحيحاً وشهادة فهم على ما ذكره المجـد من قحطان من العرب العاربة نسباً لأن من بقيا على ما ذكره عاماه النسب من بنى قحطان والله تعالى أعلم و تبدل لسانهم لقرب منازلهم من العجم فلسان الكرد محزق لسان الفرس واما عشيرة البيات فهم من الاتراك وهم كثيرون وفيهم الاقــدام يشكلمون بالعربية لمخالطتهم مع العبيد لقرب المنزل. قبل انهم اتوا الى العراق مع السلطان مرادخان عليه الرحمة والرضوان بعضهم من اهل السنة والجماعة وبعضهم رفضة وحماياهم البيكات من اهل السنة .

## الباب الخامس

في بيان العلماء الذين ادركت عصرهم من المرافيين

فن أجل من ادركت عصره جدي العلامـــة النحر بر والفهامة الذي لا يكني بتفصيل مناقبه التقرير والتحرير المولى الشريف أحد صدرالدين مفتي الحنفية ببغداد ابن الولي العلامة الشريف عبدالله الحبدري البغـدادي وكان من الرجال العدهاة ذا هيبة ووقار نال من القبول والكلمة النافذة بين الناس والجاه لدى ولاة بغداد ما لم ينله أحد من العلماء وكان عن لا تأخذه في الله لومة لأثم ودرس العلوم النقلية والعقلية أربعين ســــنة متوالية على ماحد ثني والدي عاش وقد قارب عمره عمانين سنة واخذ عنه العلم عـدة علماء اعلام منهم العلامة الوزير والي بفداد الحاج داود باشا البغدادي فانه لازمه قبل الوزارة سبع عشرة سنة وقرأ عليه المنقول والمعقول حتى فاق اقرأنه .

ومنهم وألدي طاب ثراء كأنه اخذ العلم عن ابيه وعن فير. وكان والدي

من العلماء الصالحين العاملين المفضلين لا يعرف شيئاً من أمور الدنيا مقبولا محبوباً عند الحواص والعوام تقلد افتاء الشافعية سنين كشيرة ومات رحمه أللة تعالى وقد قارب عمره تسمين سئة .

ومنهم العالم الفاضل الشريف عبدالله بن الملامة الشريف غياث الدبن الحيدري البغدادي ابن عم جدي المذكور قد اخذ العلم عنه ولازمه وقد رباه جدي وعلمه العلم واحسن تربيته لوقاة ابيه غياث الدين وهو رضيع .

ومنهم العالم الكامل مصطفى القلمبند نائب بغداد البغدادي.

ومنهم العالم الكامل سلمان السويدي البغدادي . ومنهم العالم الفاضل المحقق مصطفى الجوراني الكردي . ومنهم العالم الفاضل صبغ الله بن العلامة ابراهم بن العلامة الشريف محشى الحيالي عاصم الحيدري عم والد جدي. ومنهم العالم الكامل محمد السمين الموصلي ومنهم العلامة الولي الجـامع للمنقول والمعقول ألولي الشريف عمي عبيدالله مفتي الحنفية ببغداد الحيدري النقشنندي البغدادي وكذلك العلامة الأديب الأريب اللببب الشريف عبدالقادر الصدفي البغدادي أخذ عنه العلم . ومنهم العالم الفاضل الكامل الأديب الصالح محمد سعيد البغدادي مفتى الحنفية في بغداد. ومنهم العالم اللوذعي المحقق عبداًغا المشهور بطويال محمد امين أفا زاده البغدادي . ومنهم العالم الصالح الحاج ادريس أغا . ومنهم العالم الاديب سلم بيك . ومنهم العالم الكامل محمود باشا بجل عبدالرحن باشا الكرديالبلباري . ومنهم العالم الكامل العامل الصالح أحمد الزندي الكردي ومنهم العالم الفاضل الشاعر اللوذعي الأديب محمد استعد المثماني الكركوكي المشهور بنائب زاده . ومنهم العالم الفاضل عبدالغفور الكركوكي . ومنهم العالم الفاضل عمر الأربيلي. ومنهم العالم الفاضل الألمي عبدالعزيز الشواف البغدادي ومنهم الاديب عبدالغني حميل مفتي الحنفية ببغداد . ومنهم العلامة الجــــامع

للمنقول والمعقول محمد امين الحلى مفتى الحلة وغير ذلك من الفضلا. مما يضيق المقام بذكر هم اكثرتهم فهؤلاء كابهم اخذوا العلم عن جدي المشار اليه رحمهالله تعالى وله عدة ترآ ليف منها حاشية على تحفة المحتاج للشبيخ الملامة أبن حجر الهيتمي المكي طاب اراه حاكم فيها بينالحشبن علىالنحفة جمع فيها وحقق وادعى ومنها حاشيته على حاشية المحقق عبد الحكم الهندي على الخبالي وحواشيه على حاشية العلامة اللقاني المصري على شيخ الغزي للنفتازاني في علم الاشتقاق وحواشبه على حاشية القرباغي في المنطق وحواشيه على حاشبية العلامة الطحطاري على الدر المختار وشرحه على اللغز البياني المشتمل على علوم شي وغير ذلك من النماليق المفيدة وكان رحمه الله تمالي واحد عصره الذي يشار اليه بالبنان هامآ وعملا وفضلا وفهمأ ودراية وعقلا وهمة وجاهأ ونزوة وتروة وخيراً وكان كثير المحبة معي وهو الذي رباني تسع سنين وعلمني القرآن الكريم لماكان والدي غائباً هــذه المدة عن بغداد في الجيال العراقية لتحصيل العلم وقد ناسب المقام ان اذكر تأليف اجـــدادنا واعمامنا السادة الحيدرية الذين تنتهى اليهم اجازات علماه العراق بالاتفاق فأما تأليف جدي المشار اليه فقد سبق بعضها ولوالدي المتوجه بكله الى مولاء السيد صبغة الله الحيدري تعليقات وحواشي على شرح الشمسيه في المنطق وعلى حاشيته لداود الخوافي وعلى القرباغي وعلى شرح العصام على رسالة البيان وعلى حاشــــية المحقق عبدالحكيم الهندي على المطول وغير ذلك رحمه الله رحمة الابرار وجمل له الحنة خبر مأوى وقرار .

وللملامة الفهامة الولى الكامل الشريف عبدالله بن صبغة الله الحيدري والدجدي المشار اليه حواشي على شرح الجغميتي فى الهيئة وعلى حواشي اثبات الواجب وعلى حاشية السيد السند على شرح الشمسية وعلى حاشية داود

الخوافي وعلى حاشية عمام الدين على شرح الكافية للتجامي وله شرح جليل على المسائل الهندية جمع فيها فارعي وغير ذلك. ولوالد هذا العلامة المشاراليه علامة الدنيا على الاطلاق الذي وقع على جلالة قدره الاتفاق شيخ مشائخ العراق خاعة الحققين المولى الشريف صبغة الله بن ابراهيم الحيدري تآليف دقيقة عجيبة كأنه قصدالاغلاق في التعبير وكان قوي المربية كامثال سيبويه وكان في المعقول كامثال الفخر الرازي وفي النفسير كامثال الزنخشري قمن تآليفه حاشيته الحليلة على تفسير البيضاوي وحواشيه الدقيقة على حاشية الحقق عصام الدين على شرح الكافية للجامي وحواشيه على الحاشية المساة بالمحاكات على العقائد الدوانية لجده العلامة أحمد بن حبدر وحواشيه الدقيقة المعجيبة على الكتب الحكية الصعبة المأخذ وله آثار عظيمة في المعقول بلغ فيها الدقسة الفامضة الحكية الصعبة المأخذ وله آثار عظيمة في المعقول بلغ فيها الدقسة الفامضة الحراق فلا نجد اجازة علمية عراقية إلا ويتصل به وتنتهي الى آبائه .

ولوالد هذا العلامة المشار اليه العلامة المهقق المدقق الولي الكامل العارف الشريف مولانا وجدنا ابراهيم بن حيدر تآليف كثيرة مفيدة منها حاشية على تحفة المحتاج للعلامة ابن حجر المكي طاب ثراه . ومنها شرح الزبراء الدواني ومنها الالهامات الربانية في كل فن وهو كتاب عجيب . ومنها تفسير القرآن جم فيه الظاهر والباطن وهي مجلدان وشرح تشريح الافلاك في الميئة والحاشية الدقيقة على حاشية الحاشية قول احمد على الفناري في المنطق والحاشية اللطيفة على حاشية المحت المحت المسعودي في آداب البحث وحاشيته ايضاً الدقيقة على حاشية المحقق ميرزا جان على حاشية السيد السند وحاشيته المحاشة المعاشرة على شرح المطالع في المنطق وحاشيته على جم الحوامع في اصول الفقيد وحاشيته على شرح المطالع في المنطق وحاشيته على جم الحوامع في اصول الفقيد وحاشيته على شرح على شرح عصام الدين على رسالة البيان وحاشيته على شرح عمل الكواكب

الدرية في القواعد الجفرية وغير ذلك من التا آيف الدقيقة المفيدة .

وقد حدثني الذكي الملا اسماعيل بن الفاضل محمد الكلالي البالكي بأنه قد رأى له حاشية على حاشية المحقق عبد الحكيم الهندي على شرح الشمسية في المنطق ولم اجدها في كنبنا لأن تماليف اجدادنا السادة الحيدرية واعمامنا وبذيهم موجردة عندنا أو لدى بني عمنا وعشيرتنا الحيدرية ويمكن أن تمكون قد فقدت من كنبنا لأن الذي حدثني بذلك من الثقات من ذوي العلم.

ولوالد هذا العلامة العارف المشاراليه علامة العلماء واللج الذي لا يفتهي ولكل لج ساحل . بحر العلوم المحبط بكل منطوق ومفهوم صاحب الكرامات العديدة والتمآ ليف المفيدة شبخ الكل في الكل مولانا وجدنا المولى الشريف حيدر بن احمد قدس سره عدة تمآ ليف عظيمة دقيقة منها حاشيته العظيمة على شرح مختصر المنتهي في أصول الفقه وحاشيته على شرح التجريد في علم الدكلام وحاشيته على شرح القاضي الرومي على الحدايسة في الحكة وحاشيته على حاشية الملاري على شرح العقائد المصدية المحقق الدواني وحاشيته على حاشية الحيالي على شرح العقائد النشفية المنته على الرسالة العضدية وحاشيته على اثبات الواجب وعلى حواشيه وغير ذلك من التمآ ليف العظيمة المدقيقة وجميع الكتب لا تعرف حق المعرفة وعلو مطالبها شكر اللة تعالى سعيه .

ولوالد هذا البحر الهام المشاراليه الملامة الفهامة الدراكة افضل المحققين ولي الله تمالى بلا نزاع المولى الشريف أحمد بن حيدر قدس سره عسدة تما ليف منها حاشيته الدقيقة الواقعسة على شرح عقائد الدوانية المسماة بالمحاكات نانه قد حاكم فيها بين جميع الحواشي الواقعة على الشرح المذكور وصارت جادة عند التكيل في الديار العراقية وغير ذلك من البلاد.

وحداني اللوذعي الأدبب السيد محمد درويش ابن اختي نجل الفاضل الكامل محمد امين الحيدري عن العالم الفاضل حيدر علي الهندى حين قرائته المحا كات على الفاضل الهندي المذكور أوان وروده الى بغداد انه قد ذكر له الحاكات المذكورة لجدنا المشار اليه من الكتب المستبرة المقررة لحدى علماه الهند. . . .

ومن تما لبغه كتاب رد الرافضة وكتاب اثبات غسل الرجلين في الوضوء وابطال المسح وله رسالة كبيرة في تفسير قوله تعالى و الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة الآية » ويالها من رسالة مفيدة جامعة لدقائق لطيفة \_ ومنها \_ حاشيته العظيمة على كتاب الشفاء في علم الحكمة لا بن سينا الذي حارت افكار فحول العلماء في حل عبارته المشكلة ومطالبه العالمية وقد اجتمع جدنا هذا بالفاضل العلامة المحقق المدقق مولانا عبدالحكم السياليكوني الهندي رحمه الله تعالى في بعض المراكب البحرية وسأل كل منهما عن الآخر ثم تعارفا بعد المباحثة التامة وحصلت بينهما المودة واهدى جدنا اليه نسخة المحاكات وهو اهدى اليه كتاب المطول بخط مؤلفه العلامة التفتازاني مع حاشيته عليه والمطول المذكور موجود الآن عند بعض بني عمنا وحاشية عبد الحكيم على المطول الذي اهداها الى جدنا هى أول ما وصلت وحاشية عبد الحكيم على المطول الذي اهداها الى جدنا هى أول ما وصلت الى الديار المراقية وهذه النسخة ليست في كتبنا الآن .

ولوالد هدا العلامة المشار اليه العلامة الفهامة ولي الله بلا نزاع ومحرو مذهب الشافي بلا دفاع المولى الشريف حيدر بن محمد خوارق عظيمة وله حاشية عظيمة على تحفة العلامة أبن حجر وكان مفتي الشافسية في خطة العراق ترجع اليه فحول العاماً في الفتوى وكان يدعى فى المراق بابن حجر الثاني وهو معاصر له .

ولوالد هذا الشبخ العلامة المشار اليه العلامة الفهامة المحقق ناشر العلوم في العراق المولى الشريف محمد بن حبدر بير الدين طاب ثراء حاسبة على اثبات الواجب وهو اول الواردين من ما وراء النهر الى العراق وقسد نشر العلوم العقلية وتلقنه العلماء بالتعظيم واخذوا عنه العلوم وكان يتكلم باللغة التركية الجفطائية وولد ابنه جدنا حيدر المذكور في العراق من امرأة تزوجها من الجاشورية من اولاد عبداللة بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهم بيت علم وفضل وجاء اقدم اهل العلم وغيرهم في العراق لأن جدهم أتى الى العراق من زمن جدهم عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وياله مرت من زمن جدهم عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وياله مرت بهت مجد وعلم وفضل .

ولوالد هذا الشيخ العلامة المشار اليه الشيخ العلامة المرشد الكامل حيدر پيرالدين بن امينالدين خوارق عظيمة وقد جمع بين علم الظاهر والباطن ولوالد هذا العلامة المرشد المشار اليه العلامة المرشد الكامل الشيخ أمين الدين كرامات وخوارق عجيبة جمع علم الظاهر والباطن والدكل من هؤلا الرجال العظام اخذ العلم عن ابيه وكمل عليه العلوم إلا احمد بن حيدرصاحب الحاكات فانه اخذ عن ابيه العلوم النقلية وبعض العقلية وأخذ عن غيره بنض العقلية وسمع الحديث عن عبد الملك العصاي عن الشيخ ابن حجر المكي كا العقلية وسمع الحديث عن عبد الملك العصاي عن الشيخ ابن حجر المكي كا

واخذ جدنا محمد العلم والطريقة عن ابيه بيرالدين عن أبيـــه العلامة ابراهيم برهان الدين عن ابيه المرشد الكامل الشيخ على علاء الدين عن أبيه المرشد الكامل الشيخ صدر الدين هن ابيه سلطان المشايخ الشيخ صني الدين

ا بي الفتح اسحاق عن الفطب الشبخ احمد اخي حجة الاسلام أبي حامدالفز الي واخذ جدنا صفى الدين ايضاً عن ابيه الشيخ امين الدين عن والده الملامة الشيخ صالح عن والده العلامة المرشد الشيخ قطب الدين عن والده الملامة الحافظ المرشد الشبخ صلاح الدين رشبيد عن والده محمد الحافظ عن والده المرشد الكامل عوض عن والده العلامة الولي الكبير فيروزشاه عن ابيه الولي الكبير محمدشاه عن ابيه الولي المرشد الكامل شرف شاه عن ابيه الشبخ محمد عن ابيه الشيخ حسن عن ابيه الشيخ محمد عن ابيه الولي الجليل الشيخ أبراهم الملقب بالادهم عن ابيه الشبيخ جمفر عن ابيه الشبيخ محمد عرث ابيه الشيخ اسماعيل عن ابيه المحدث الحافظ احمد الاعرابي عن ابيه المحدث الحافظ الشيخ محمد عن أبيه الأمام أي محمد القاسم عن أبيه الأمام أبي القاسم حمزة عن أبيه الأمام الحام موسى الكاظم عن أبيه الأمام جعفر الصادق عن أبيــه شباب أهل الجنة وقرة أعين أهل السنة أبي عبدالله الحسين عر • \_ أبيه الحام والبطل الضرغام أسد الله الغالب هلى بن ايطالب أمير المؤمنين ورأبع الخلفاء الراشدين عن سيد المرسلين وافضل العالمين أبن عم المصطفى عَلَيْكَالِيَّةِ فلله الحمد على هذا النسب العالى ولا ترى نسباً كنسب الحيدرية في أخذ كل منهم عن أبيـــه وهو من عجيب الاتفاق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والنرجع ألى ما نحن بصدده من عد تآ ابف السادة الحيدرية وللعلامة الشريف أسماعيل ألحيدري وللملامة الشريف فضل الله الحيدري وللعلامة الشريف فتح الله الحيدري وللعلامة الشريف هاصم الحيدري اخوة جدنا العلامة الفهامة الشريف صبعةالله بن أبراهم بن حيدرحواشي على تفسير البيضاوي ولاسماعيل المذكور أيضاً حاشية على شرح العضدية القوشجي وعلى الفرباغي وله أيضاً شرح

لطيف على رسالة الاصطرلاب وحواشي على الجفر الجامع لمحبي الدين العربي قدس سره ولعاصم المذكور حاشية على الخيالى وللملامة الولى الشريف صالح الحيدري بن اسماعيل المذكور حواشي علىخلاصة الحساب وللملامةالشريف أبراهيم الحيدري بن عاصم المذكور حواشي على حاشية عبدالحكيم الهندي على الحيالى وله شرح نفيس على رسالة مسألة خلق الاعمال لحبلال الدبرس الدواني وللفاضل الجامع الشريف عهد الحيدري بن فضل الله المذكور آثار عجبية في كل فن والملامة الفهامة الوالي الشريف خالد الحيدري والعلامة الشريف عمر الحيدري وللملامة الشريف عجد الحيدري وللملامة عباس الحيدري والعلامة الشريف حسين الحيدري اخوة جدنا حيدر بن احمد صاحب الحاكمات حواشي دقيقة على كتب علم المنقول. ولحسين المذكور أيضاً حواشي دقيقة على حاشية امير ابي الفتح في آداب البحث ، وللشاب العلامة اللوذعي الشريف غياثالدين الحيدري والملامة الشريف حيدر مفتي الحنفية ببغداد الحيدري والملامة الولى المجذوب الشريف عجد امين أخوة حدنا عبدالله بن صبغةالله حواشي على سائر الكتب المعقول وخاصة لفياث الدين فأن له حاشية عظيمة على محفة ابن حجر الملكي وعلى جم الجوامع في الاصول وعلى مختصر المنتهى في الاصول وعلى اللاري في الحركمة وعلى حاشية عبدالحكيم الهندى على حاشية عبد الغفور على شرح الكافية للجامي وعلى حاشية عصام الدين على الجامي وحاشية على قول أحمد على الفناري وحاشية على رسالة محدأمين في جهة الوحدة وغير ذلك ، ولحيدر المفتى حواشي تفسير البيضاوي وعجد أمين المذكور مع كونه مجذوباً مستغرقاً في فيكر الله تعالى وذكره له آثار عجبية في العلوم وكرامات عديدة طاب تراهم .

وللملامة المحقق الشريف احمد بن حيدر شقيق جدنا ابراهيم بن-بدر

وأخيه الأخر العلامة الفهامة المدقق الشريف عبدالله بن حيدر عدة حواشي على كتب المعقول فمن حواشي احمد المذكور حاشيته الدقية\_\_\_ة على شرح عصام الدين على رسالة البيان ومن حواشي عبدالله المذكور حاشمته الدقيقـــة النفيسة على حاشية اللاري في الحَـكَمة وقد صارت جادة تقرأ في العراق وحاشيته على حاشية قول أحمد التفتازاني وهي أيضاً تقرأ مع كتب الحادة وحاشيته على حاشية أمير أبي الفتح في آداب البحث وحاشيته على شرح عصام الدين على وسالة البيان وعلى شرح رسالة الوضع وعلى شرح رسالة الأدب لمصام الدين أيضاً وحاشيته على كتاب الفر ائض من تحفة العلامة ابن حجر المكي وحواشيه على حاشية عبد الغفور على شرح الجامي على الكافية وشرحه على الزورا. للدواني وغير ذلك . ولأولاد أحمد المذكور العلامة الشريف عبد الله والعلامة الشريف عبدالعزيز والعلامة خضر حواشي على كتب المعقول ولخضر حواشي على محفة ابن حجر وكان عبدالغفور المذكور الالممي الفكرة وله حواشي دقيقة على حاشـــــية قول احمد وللملامة المحقق الشريف محمد الاخرس بن خضر الحيدري المذكور حواشي على خلاصة الحساب ولولده الملامة الشريف خضر ا بن محمد تفسير لقوله تمالي « الله نور السموات والارض » الآية . وهومجلد ويا له من كتاب جاءع لانواع الدقائق وللعلامة المدقق النحر بر عجد بنحسين ابن بنت جدنا أحمد بن حيدر حاشية دقيقة على مير أبي الفتح وعلى عصام الوضع وهما من الكتب المفردة وكان عجل بن حسين من اجل العلماء غمر النسب وللفاضل نعمة الله الحيدري وأخيه الصالح عثمان ولدي عاصم بن ابراهم الحيدري آثار كريمة وللفاضل الصالح بن عبدالله بن حيدر آثار كريمة حسنة وللفاضل المحقق الشريف مفتي الشافعية عبدالله بن خياث الدين الحيــــدري

تعليقات دقيقة على كتب المعقول .

ولولده الفاضل المحقق الشريف مجد امين حواشي لطيفة على حاسية الهلامة عبد بن حسين أيضاً على حاشية مير ابي الفتح ، وللفاضل الذكي الشريف ابراهيم بن صبغة الله بن عاصم الحيدري حواشي على حاشية عبدالحكيم علي الحيالي وللذكي اللوذعي الاديب مجدامين ابن عمي الشريف عبدالففورا لحيدري مفتي الشافعية تعليقات لطيفة على حاشية العلامة المصر الملقائي على شرح التصريف التفاراني وعلى القرباغي وغيرها وله نظم و ناثر راثق مات شاباً .

وللملامة الفهامة جامع المتقول والمعقول المرشد الشريف مولانا عبيدالله الحيدري مفتي الحنفية ببغداد آثار عجبية في كل فن . وله نظم و نثر عجبب رائق فائق وكان يدرس العلوم النقلية والعقلية في اثناه الفتوى ولا يشكلف لذلك وكان مرشداً في الطريقة النقشبندية العلية وهو اول خليفة لمولانا خالد من خلفاء بغداد .

وحمل الماء على جرة على ظهره بأمر حضرة مولاً الخالد قدس سره وسبله في الازقة والاسواق مع علمه وجلالة منصبه وقدره هضا لنفسه وعجب الناس من ذلك توفي وهو ابن خمس وار بسين سنة .

وكان جدي كشرالمودة له مشغوقاً بحبه توفي فى طاعون بغداد وكان له ولدان فاضلان أديبان شاعران قد بلغا من الذكاء غاية المراتب وهما عبدالحكم وعبدالحلم وكان من عجائب المخلوقات في الفطنة والحفظ ولها النظم والنثرالرا ثق

وقد شرح عبدالحليم وهو الاصفر رسالة الخطيب في البيان وهو ابن خمس عشرة سنة وقرأ ت الاجرومية في صغري على عبدالحليم ابن عمي المكور وحمه الله تعالى مات هو واخوم شابين في الطاعون بعد ابيهما بمدة قليلة وكاد والدى يرحمه الله أن يموت من حزنه عليها وعلى ابيهما ، والملامة الفاضل الذي لا يبارى والكامل الاديب الذي لا مجارى ذي الاخلاق الكرعمة والشائل اللعليفة صاحب القلم والتحرير والنظم والنقرير المولى الشريف عمي عبدالقادر صدقى الحيدري وكان نسخة الكال في كل علم ومعرفة وهو من حسنات الرمان له آثار عجبية بديمة في المراسلات والانشاءات والصكوك العربية والتركية والفارسية بما يتعجب منه الناظر املاء وانشاء وخطأ وله كتاب نفيس في بحث المكفرات كقواطع العلامة ابن حجر المكي وكان كثير المحبة لي ولوالدى توفى في البصرة ودنن قرب الزبير بن العوام رضي الله تمالي عنه وهو أكبر سنًا من اخبه تبدالله وكان رحمه الله تعالى كثير الزاح منطيقًا فصيحًا بليغًا كريماً بهباً حسناً قوى الجدال يألف الكبير والصغير والغني والفقير في غاية التواضع طاب ثراه وجمل الله الجنة مثواه ولجدى اسعد المشار اليه أخ اصغر منه وهو العالم الاديب الشريف عبدالسلام الحيدري وكان عللاً بالتواريخ والانساب وله الوقوف النام على اخبار الامم السالفة وكان ملازماً لوالدى كثير المحية له ، والفاضل سعد الله الحيدري والفاضل شهاب الدين الحيدري والفاضل عبدالوهاب الحبدري والفاضل احمد الحبدري المشهور بالملا الكمير البد الطولي في العلوم العقلية .

هذا وترجمة جميع علماء السادة مع ترآ ليفهم لا يسمه هـــذا المقام بل نحتاج الى مجلد كامل مستقل وهم يباغون مقـدار ثلثمائة عالم ، ولف ولكن ذكرنا بمضهم وبعض ترآ ليفهم لبملم الناس جلالة هذا البيت المرفوعة قواعده الى كبت وكبت .

وأما تا ليني وأنا الفقير ابراهيم فصيح بن السيد صبغة الله بن السيد المحدرى فكثيرة ولله الحمد فنها فصيح البيان فى تفسير الفرآن التزمت فيه المحاكمة بين المفسرين ، وأعلى الرتبة شرح نظم التحية فى أصول الحديث

وامداد القاصد للنووي ، وحاشية على الحزء الاول من تحفة المحتاج للملامة أبن حجر المكي طاب ثراه في فقه الشافعية ، وحاشية على الاشباء والنظائر الفقهية للسيوطي، وحاشية على الدر المنتقى في شرح الملتقى في فقه الحنفية التزمت فيها سياق الفاضل ابن عابدين الدمشقى في حاشيته على الدر الختار وشرح مقامات الحريري ، وحاشية على كتاب سيبويه وشرح المقامةالطيفية للسيوطي ، وشرح ديوان أبي العلاء المعري ، وشرح ديوان ابي عام ، وحاشيته على حاشية عبدالحبكم الهندي على حاشية عبدالغفور اللاري على شرح الجاميعلى الكافية وحاشيته علىحاشية عبدالحكم على شرح الشمسية فيالمنطق وحاشية على حاشيته أيضاً على المطول وحاشية على حاشية جدنا أيضاً على المطول وحاشية على حاشية جدنا خاعة المحققين المولى الشريف احمد بنحيدر المساة بالمحاكات الواقعة على شرح العقائد العضدية للعلامة المحقق جلال الدين الدواني وفك الاشتباك شرح تشريح الافلاك في علم الهيئة وراحة الارواح شرح الاقتراح في اصول النحو للحافظ السيوطي وشرح منظومة آداب البحث والسنوحات فى النصوف وشرح رسالة خلق الاعمال لحضرة مولانا وشيخنا المجدد خالد النقشبندي قدس سره وحاشية على حاشية الملامة الحقق محمد بن حسين بن بنت جدنا احمد بن حيدر على حاشية أمير أبي الفتح على شرح رسالة الحنفية في آداب البحث وحاشية على حاشية القرباغي على شرح الابساغوجي في المنعلق وكتاب الحسب في النسب جمت فيـــه المماب العرب ومآثرهم واصول الخيل والابل والعلامات الجيسدة والردية فيهما والصراط المستقم في الرد على النصارى وكامل النوقيع في فن البديع وأمان الألباب في الاصطرلاب وحاشبة على شرح الشافية للچار بردي في علم الصرفوحاشية على الفية ابن مالك للحافظ السبوطي وتعليقات على مغني اللبيب وعلى حكمة

الدين وعلى حاشية اللاري على شرح الهداية في الحدكمة وتعليقات على شرح مختصر المنتهى في الاصول وعلى حاشية الوغ بيك على شرح المسعودي فى آداب البحث وعلى حاشية المصري على شرح التصريف وعلى حاشية الميرابي الدواني فى المنطق وعلى الفاكهي وعلى قول ابي الفتح على شرح التهذيب للدواني فى المنطق وعلى الفاكهي وعلى قول أحمد وعلى شرح السرأجية للسيد السند فى الفرائض وعلى غالب كتب المقدمات وغير ذلك من الرسائل المفيدة والالفاز والانشاءات والحمد لله تعالى حمداً يوانى نعمه ويكاني مزيده .

وقد أخذت العلوم عرض عدة أعلام سيأني أن شاء أمَّة تمالى بيانهم وانرجع ألى ما محن بصدده من بيان علماء العراق الذين ادركت عصرهم واخذت عنهم فأجل من ادركت عصره وآنا صغير شيخنا ومقتدانا قطب داثرة الارشاد المرشد العارف بالله الكامل الاسناد محدد العصر والاوان شمس الحقيقة والمر نان علامة الدنيا على الأطلاق المشهور في جميع الآفاق صاحب الولاية الكبرى والانفاس القدسية والالهامات ألذوقيه الربانية قدوة العارفين وسند الواصلين ِّ جامع المنقول والمعقول حاوي الفرع والاصول حجة الاسلام وشميخ الخاص والعام الراكع الساجد للمضاء الدين حضرة مولانا خالد النقشبندي المجددي المثما بي الشافعي قدس سره واعاد علينا بره نابي قد ادركت عصره وجلست في ختمه الخواجكاني بجنبه ودعا لي ولله الحمد نأن خليفته عمى العلامة الشريف عبيدالله الحدري المفتى هو الذي اجلسني بجنبه حان قراءة الحتم الشريف وأنا مريض وكان شفائي ببركة جلوسي مجنيه وبدعائه تم اخذتاالطريقة العليه النقشيندية الخالدية من خايفة ولي الله بلا نزاع والمستغرق في فكر مولاً. قدوة العارفين ومرشد الكاملين الولي النبوي والسيد الشريف الملوي فقيه عصره مولانا ومقتدانا السيدعبدالففور المشاهدي الشافعي قدس سره وكان محبوباً لحضرة مولانا خالد ومن اعظم خلفائه العارفين الكاملين المرشدين ولهذا السيد شبخنا المشار اليه كرامات ظاهرة شاهدت منها كثيراً وكات محبوباً مقبولا معظماً لدى الخواص والدوام وله من مكارم الاخلاق ما يتحير منه الناظر وهو قد سلك اولا على يدي عمنا العلامة الشريف عبيدالله الحيدري المشار اليه ثم خلفه حضرة مولانا خالد قدس سره.

ومن جملة خلفاه حضرة مولانا خالد الدالم الولي الكامل الدارف المرشد الذي الجمع على حبه والاعتفاد به مولانا الشبيخ موسى الجبوري الشافهي والولي الدارف الدالم الكامل المرشد مولانا الشبيخ محدالجديد الحنفي البغدادي وقد ادركتهما وفزت بدعائهما ونظرها الاكسيري وها أيضاً قد سلكا اولا على يدي عمنا الشريف عبيدالله الحيدري المشار البه ثم خلفهما حضرة مولانا خالد وصارا كشيخنا السبد المشاهدي ومن اعظم خلفاه حضرة مولانا خالد وكان هؤلاء المشائخ الثلاثة العظام مع عمنا المشار البسمه كأنهم روح واحدة وعليهم مدار الارشاد في بفداد بعد توجه حضرة مولانا خالد الى الشام وعمي المشار البه توجه بخدمته الى الشام ثم امر بالدود الى بغداد وخلفاه حضرة مولانا خالد كلهم علماء اعلام ولا يمحمى عددهم لكثرتهم في البلاد .

ثم ان علوم حضرة مولانا خالد وخوارة .. وكراماته وكرمه ومكارم اخلاق ... ه واتباعه للسنة وجلالة قدره وعلو شأنه وانقياد العلماء الفحول له ومناقبه لا يسمه هذا المقام بل يحتاج الى مجلد ضخم . ثم لما كمل العلوم ودرسها مدة ترك اهله ومدرسته وذهب الى دلهي مرت بلاد الهند وسلك على يدي قطب العارفين الولي الاكبر مولانا شاه عبد الله الدهلوي فخلفه مع العارف الولي الشيخ ابي سعيد الهندي في يوم واحدد واص حضرة مولاناه خالد بالتوجه الى بغداد للارشاد فعاد وصار له من الشأن ما صار كالشمس في را بعة

النهار وانتفع به من الامم ما لا محصي عددهم الا الله تمالى وكان قدس سره كثير المحبة لجدى اسعد الحيدري وجدى من اعظم المخلصين له و نحن معاشر الحيدرية الذين روجنا أمر حضرة مولانا خاله فى بنسداد وخدمناه أبتفاه لمرضاة الله تمالى وقد أخذ حضرة مولانا الملم عن عسدة علماء منهم الملامة صالح الترماري عن العلامة الولى الشريف عمنا صالح الحيدري .

ومن أعظم من أدركت عصره وأخذت عنه شيخي علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي ولـكل لج سـاحل ، جامع المنقول والممقول حاوى الفروع والاصول شيخ البكل فىالبكل حجة الاسلام سند العلماء الاعلام الوليالكامل المارف الذي قد بلغ من مكارمالاخلاق وتواضع النفس حداً لم نوه في أحد من الماصرين مولانا ومقتداً نا الشبيخ المزوري المهادي قدس سره وقد قرأت عليه صحيح البخاري وأجازني بسه وبجميع الكتب الصحاح وسائر العلوم وقرأت عليه شرح النخبة في أصول الحديث والاشباء والنظائر الفقهيةللحافظ السيوطي ولازمت خدمته وفزت بنظره ودعائه وكان كثير المودة لي يمدني كأحد اولاده وكانتله حقوق عظيمة مع جدى الملامة الشريف اسمدا لحيدرى وبينهما محبة عظيمة كأنهما اخوان أخـ ذ العلم عن عدة مشائخ أعلام منهم الملامة الشريف عاصم بن ابراهم الحيدرى هم جدى المشار اليه وله تمآ ليف عديدة منها حاشيته على تحفة العلامة أحمد بن حجر المسكي تصدى فيها للجواب عن اعتراضات العلامة ابن قاسم العبادي على الشيخ ابن حجر ومنها حاشيته على شرح عصامالدين على الرسالة الوضعية ومنها شرحه على المسائل الحسابية في آخر خلاصة الحساب التي تحير في حلم ا الحكماء وغير ذلك من التماليق المفيدة وأخذ عنه جميع علماء العراق ممن في عصره وهو شيخ مشايخ العراق وكان مندهم بمنزلة الشبيخ ابن حجر وقد قرأ تحفة المحتاج للشبيخ ابن حجر

اكثر من ثلاثين مرة و بلنم من العمر قريباً من مائة سنة وقرأ تفسير البيضاوى مع حواشيه كذلك ودرس العلوم النقلية والعقلية وكتب الحديث سبمين مرة وقد اخذ الطريقة النقشبندية عن شبخنا قطب العارفين حضرة مولانا خالد قدس سره وكان حضرة مولانا خالد كثير المحبة والاحترام له .

وقد حدثني العالم العامل الشريف الشبيخ اسماعيل البرزنجي وكاف البرزنجي من خدام حضرة مولانا خالد ـ بأن العلامة المزورى كان قد نام يوماً قبل الظهر في حجراً في خاصرة مولانا خالد الى زيارة المزورى في حجراً في فرآه نامًا فقبله من فه ثم خاطبه بقوله: متمنا الله بحبانه .

ومن اجل ما استفدت منه وكنت ملازماً نجلسه العلامة الفهامة النحرير صاحب اليد الطولى في العلوم العقلية مع التقرير شيخ علماء العراق المشهور في الآفاق فهامة الزمان محقق العصر والاوان العالم العامل الورع التقي التقى مولانا الشيخ عبدالرحمن بن حسين بيك الورزبها في طاب ثراء وكان مر اكابر العلماء العاملين المحترمين ذا جاء ووقار وتؤدة وبهاء وكرم أخذ العلم عن العلامة صبغة الله الزيادي الكروى عن العلامة الولي صالح الحيدرى وأخذ عنه علماء فحول كثيرون وانتقع به الناس انتفاعاً عاماً ودرس العلوم اربعين سنة متوالية وله من التحقيقات ما يكتب على العيون وهو خاتمة المحققين وقد قام في متوالية وله من التحقيقات ما يكتب على العيون وهو خاتمة المحققين وقد قام في متوالية وله من التحقيقات ما يكتب على العيون وهو خاتمة المحققين وقد قام في متوالية وله من التحقيقات ما يكتب على العيون وهو خاتمة المحققين وقد قام في متوالية وله من التحقيقات ما يكتب على العيون وهو خاتمة المحققين وقد قام في متوالية وله من التحقيقات ما يكتب على العيون وهو خاتمة المحقيقات ما يتحقيقات ما يكتب على العيون وهو خاتمة المحقيقات ما يكتب على العيون وهو خاتمة المحقية مولانا خالد قدس سره ومدرسته في بنداد .

وكان حضرة مولانا خالد يمده في منزلة اخبه لما بينهما من الحقوق القديمة من اوان التحصيل وبالجملة ان حضرة مولانا خالد وجدى العلامسة اسعد الحيدرى والدلامة شيخنا المزورى والملامة شيخنا الروزبهاني المشار البه كانوا بمنزلة الاخوة في المحبة والعلم والفضل والحقوق إلا أن حضرة مولانا خالد صار رئيسهم لما نال من الولاية الكبرى وهم في غاية الطاعة والانقياد

والخدمة لحضرته وهو فى غاية الاحترام والتوقير لهم ولا سيا لحبدي طاب راهم وجعل الله الحبنة مأواهم .

هذا وكنت اسأل عن شبخنا العلامة الروزبهاني عن المواضع المشكلة من تحفة العلامة ابن حجر المكي وغيرها من كتب المعقول الدقيقة المـأخذ فكان يشني غلبلي شكر الله تعالى سعيه وكاف حلال المشكلات لأهل العلم والمطفت بموته أنوار العلم في بغداد وتهدمت قواعد الفضل والرشاد وكنان كثير المودة لي ولبيتنا السادة الحبدرية وهو كأنه من بيتنا ولنا معه قرابة تساه كما سبق .

وقد نشأت مع نجله العالم الفاضل النجيب الكريم أخي وحبيبي احمد منذ ايام النحصيل وقرأنا مماً ولم نفترق طال عمره ، وكانت لشيخنا العلامة الروزبهاني المشار اليه البد الطولى في علم الاصول والكلام والحكمة والمنطق والرياضي وكان فائماً في الرياضي على كل أحد ولنجله المشار اليه الفكرة الدقيقة في الرياضي وقد بقي شيخنا المذكور مع شيخنا المزوري كثيراً و بقبا مدة طويلة بعد موت حضرة مولانا خالد قدس سره وجدي ثم بقي الروزبهاني مدة طويلة بعد المزوري .

ومن أجل من أدركته وانتفعت به شيخي وقدوني العلامة الفهامية النحرير والحبر الذي لا بني بتفصيل فضائله ومناقبه النقرير والتحرير ألولي الخاهد العابد ألواكع الساجد الصائم مولانا أحمد بن علي الكلالي البالكي وكان طاب ثراء صائم الدهر لم يزل ساجداً في الحراب أخذ العلم عن عدة علماء منهم العلامة الفهامة المدقق محمد الحفطي والعلامة الفهامة ابو بكر الامير رستمي والعلامة الذكي علي الوشي وغيرهم وكمل العلوم على شيخنا العلامة التحرير ومولانا الشيخ عبدالرحمن الروزبهاني المشار اليه وقد لازمت شيخي الكلاني

المذكور عدة سنين وقرأت عليه مغني اللبيب وكتاب سيبويه وخلاصةالحساب وتحفة المحتاج لابن حجر المكي واواخر الاشباء والنظائر الفقهبة للسيوطى وحكمة المين مع حاشية السيد السند إلا مباحث الرياضي منها وبعضاً من فن المعاني وجميع فني البيان من المطول مع حاشيته للفاضل المحقق عبدالحكم الهندي واشكال التأسيس وجمع الجوامع مع حواشيه لابن ابي شريف وشيخ الاسلام زكريا الانصاري إلا أواثله وشرح مختصر المنتهي مع حاشـــيته للسيد السند والحبالي مع حاشبته لعبدالحكم إلا أواثله واثبات الواجب وتفسير القاضى البيضاوي وشرح المقائد المضدية للمحقق الدواني مع حاشيته لجدنا العلامة الشريف أحممت بن حيدر المسهاة بالمحاكات وشرح المطالع مع حاشيته للسيد السند إلا بمضاً مرح اواثله وشرح المحقق الدواني على تهذيب المنطق مع حاشيته لامير ابي الفتح إلا بعضاً من أوائله وشرح الاندلسية في العروض وشرح الايساغوجي مع حاشيته لمحبىالدين وشرح الالفية للسيوطى وبمضأ من شرح المكافية للجامي وشرح التصريف للتفتازاني وفمير ذلك من المقدمات التي قرأتها عليه في عنفوانالشباب شكر الله تمالى سعيه وجزاه عني خيرالحجزاء وكنت استفرق الوقت حين الدرس من بعد صلاة الصبح الى المغرب سـنين كشيرة وكان رحمه الله كشير السمي معي بحيث لا يقرأ عنده أحد الا برخصة مني وكان أهل العلم بحسدو نني على ذلك وهو يعتذر عني بأنث لي حق عليه مصحة آباني وأجدادي .

وبالجُملة انه لا يستفيد منه أحد غيري من اهل العلم الا اذا سافر الى على آخر او اغتلس وقتاً وكان فى بعض الاحبان بختني عنى فى بعض زوايا المسجد للمبادة فكنت افتش عليه والقاء ساجداً فى زاوية خفية فاذا فرغ من المبادة قام الى الحديّ وكان من حاله انه فى اثناء الدرس يقوم ويصلى نفلا تم

يمود ألى الدرس دفعة بعد دفعة وكان يقوم الليل ويصوم النهار ولم أر مثله علماً وعملا وكان لا يتكلم إلا بذكر الله تمالى والعلم.

وقرأ شبخنا هذا تحفة ابن حجر وغيرها على شبخنا حجة الاسلام الشيخ بحبى المزوري والروزبهاني من المفرطين فى حبه واحترامه وكذا سائر العلماء ولما سحمت بموته كدت أن اموت حزناً عليه طاب ثراه وجمل الحبنة مثواه وعلى العلم والعبادة السلام وكان بحراً زاخراً في كل العلوم النقلية والعقلية لا يُعرض عليه شيء من المشكلات إلا حله بادنى التفات ونظر وهو آية من آيات الله تمالى بين اهل العلم نفعني الله تمالى بعلومه الشريفة وحشرني معه يوم القيامة.

ومن اجل من ادركته واخذت عنه العلم شيخي وسندي الولي العلامة المحقق والفهامة اللوذعي المدقق العالم العامل والورع الصالح الصامت الكامل مولا البراهيم بن حسين الرمي وكان منزوياً عن الناس لا يتكلم بكلام الهونيا مشغولا بالعلم والعبادة اخذ العلم عن عدة اعلام منهم العلامة النحرير محمد الخطي والعلامة علي الرستي وغيرها وكمل العلوم على العلامة الفهامة شيخنا عبد الرحمن الروزبهاني وقد لازمته أيضاً عدة سينين واستفدت منه وقرأت عليه الفناري مع حواشيه لقول أحمد وعبدالله بن حيدر واخيه ابر أهيم برح حيدر الحيدري وبرهان الدين ورسالة جهية الوحدة للفاضل محمد امين مع حواشيها للعلامة الشريف غياث الدين الحيدري وقرأت عليه شرح التهذيب العبداللة البردي مع حاشيته لعبداللهايف وشرح رسالة البيان لنصام الدين مع حواشيه للعلامة الشريف احمد بن حيدر ولأخيه العلامة عبداللة بن حيدر الحيدري وللفاضل المشرائشي وشرح الرسالة الحيدري وللفاضل المشرائشي وشرح الرسالة الخيدري وللفاضل الدين مع حواشيه لحدنا العلامة التحرير حيدر ولابن اخته الوضعية لعصام الدين مع حواشيه لحدنا العلامة التحرير حيدر ولابن اخته الوضعية لعصام الدين مع حواشيه لحدنا العلامة التحرير حيدر ولابن اخته

العلامة محمد بن حسين وللفاضل الشرانشي وقرأث عليه حاشية أمير ابي الفتح في آداب البحث مع حواشيه للعلامة الشريف عبدالله بن حبدر الحيدري وللعلامة المدقق محمد بن حسين بن عمته وشرح المسعودي مع حاشية ابن الوغ بيك وحاشيتها لعبد اللطيف في آداب البحث وشرح الشمسية مع حواشيها للسيد السند وداود الخوافي و بعضاً من المطول مع حاشيته لعبدالحكيم الهندي و بعضاً من جمع الجوامع وحواشيه و نبذة من الاشباء الفقهية للسيوطي وجزه من شرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا الانصاري وشرح مقدمة الحضرمية لابن حجر و نبذة من تحفة ابن حجر والفوائد المدنية للفاضل المحقق محمد لبن سلمات المدني وحاشية العلامة المصري اللقاني على شرح التصريف للنفتازاني مع حواشيها للعلامة ابن قاسم العبادي وللفاضل المحقق احمدالكردي وحسين الالمي البرزيجي وقرأت عليه أيضاً حواشي شرح الجامي على الكافية للغاضل عبدالفقور اللاري وعبد الحكيم الهندي وعصام الدين وشرح الشافية للجاربردي مع حاشيته لابن جماعة وغير ذلك شكر اللة تعالى سعيه .

وكان شيخنا هذا أيضاً كثيخنا العلامة أحمد الكلالي في غاية الشفقة على والسعي معي وكانا هما كأنهما اخوان وفى الدرس والتحصيل رفيفان فاذا فاب احدها عني لازمت الآخر قدس الله تعالى روحهما وقد سافر الى حج بيت الله الحرام وزيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام ثم الى مصر ثم الى حلب وتوفى فيها وحزن اهل العلم على موته ..... فأنا لله واجون .

ومن اجل من ادركته واخذت عنه شيخي الولي العلامة الجامع للمنفول والمعقول الراهد الذي لا تأخذه في الله لومة لائم مولانا أحمد بن رسول الكراري المشهور بالواعظ في أربل وكان ينام في المدرسة على الارض ولا يذهب الى بيته إلا ليالي الجمعة وكان عالما واعظاً متعظاً مها با عند الحواص والعوام كا نه أسد ضرغام لشدة تقواه وامره بالمعروف ونهيه عن المنحكر وزجره هما لا يرضي الله تعالى ولو كان المرتبك أميراً وكائ بأكل الحبن وحده مع الماء غالب الاوقات ولا يقبل من الامراه شيئاً ومناقبه لا تحصى لازمته وقرأت عليه فصفاً من شرح المطالع مع حواشيه لاسيد السند والمحقق ميرزا جان ونصفاً من شرح التهذيب للدواني مع حاشيته لأمير ابي الفتح وكان كثير المودة لي ولله الحمد أخذ العلم عن عدة علماه منهم والله ه الفاضل ومنهم الفاضل عبدالله الكردي والفاضل الشربف صبغة الله بن ابراهيم بن عاصم الحيدري وغير ذلك .

ومن أجل من أدركته واخذت عنه ألم الولي المالم المامل والفاضل الكامل الورع العابد والصالح الزاهد أبو بكر الملقب بكچك الاربلي وكان من أكابر العلماء العاملين ذا جاء واحترام أخـند العلم عن عدة أعلام منهم أبوه الفاضل الصالح عبمان عن العلامة الشريف صالح الحيدري ومنهم الفاضل الذكي عبدالرحم الزباري ومنهم العلامة المشير داود باشا البغدادي والي بغداد سابقاً وكمل العلوم على شبخنا العلامة المشيخ عبد الرحن الروزبهاني وقرأت عليه حاشية الفراغي على شرح الايساغوجي في المنطق وبعضاً من حاشية داود على شرح المسية .

ومناجل من ادركته الفاضل الذكي محمد فيضي السليماني المكردي مفتي الحنفية ببغداد ولهذا الفاضل البد الطولى فى العلوم العقلية وله قوة الجدل والمناظرة وقد اخذ العلم عن عدة المناظرة وقد جادل كثيراً من علماه الشبعة وابهتهم وقد اخذ العلم عن عدة اعلام منهم العلامة على الذكي الصاو جبلاغي عن العلامة النحرير الشيخ مجبى المنزوري عن العلامة الشريف عاصم الحيدري والعلامة الشريف صالح الحيدري

ومناجل من اخذت عنه العالم الفاضل الكامل المحقق محمود العمر كنيدي وكانت له اليد الطولى في الملوم الرياضية قرأت عليه تشريح الافلاك في علم الهيئة واوائل الخيالي مع عبد الحكم أخذ عن والده الفاضل عجد عرب عن الملامة أحمد الطبقجلي عن جدنا العلامة عبدالرحمن الروزبهاني فهؤلاء من اخذت عنهم العلم واجازوني به \_ أما من اجازى \_ فن اجلهم الفاضل الجامع للمنقول حاوي الفروع والاصول فقيه الزمان ونخبة الاعيان شيبخ الاسلام ومفتي الانام العالم العامل الفاضل والورع النقى العفيف الكامل صاحبالاخلاق المحمدية والشهائل الحسنة المرضية مولأنا ومقتدانا حضرة محدرفيق أفندي فأني قد تشرفت بلقائه في دار الخلافة قسطنطينية والتفت إلى التفات ودة وشفقه ونزت بنظره الاكسيري وأجازني بجميع مروياته وكان اذ ذاك أمين الفتوى ثم ولي مشيخة الاسلام ولم أر أحداً بمكارم اخلاقه وتواضعه ومحبته لاهل العلم والطريقة والفقراء وهو من المخلصين لحضرة مولانا خالد قدسسره ومن مريدي بعض خلفائه وله اليد الطولى في العلوم الدينية والاطلاع التام على مذهب ا بي حنيفة رضي الله عنه كثير الورع والنقوى والعفة متعنا الله بحياته

ومن اعظم مشايخي ومن اجازنى بجميع العلوم شيخي العلامة النحرير المشير والحبر الذي لا يني بتفصيل فضائله لسان التقرير جامع المنقول والمعقول حاوي الفروع والاصول صاحب الحيرات والجوامع والمدارس ومن شيدكل فضل دارس حضرة الحاج داود بإشا شيخ الحرم الشريف النبوي والوالي فى بغداد سابقاً البندادي فأنه اجازى بجميع العلوم كما اجازه شيخه جدي العلامة النحرير اسعد الحيدري مفتى الحنفية ببغداد واجازنى بالحديث بإجازته عن العلامة «باحسن زين جمل المليل المدنى» وقد درس هذا المشيرقبل وزارته وفي العلامة العلوم النقلية والعقلية ثلاثين سية واخذ عنه عدة اعلام منهم والدي

رحمه الله تعالى فانه من أخلص ملازميه وطالبيه سنين كثيرة وهو كات كثير المودة لوالدي لأنه اخذ العلم عن ابيه كما قررناه وكان وفياً لم يزل يبر والدي ويكاتبه منذ عزل عن بغداد الى أن توفى رحمه الله تعالى رحمة الابرار واسكنه الجنة دار القرار وكذلك كان يكاتبني ويرسل لي الهدايا خاصة من المدينة المتورة على مشرفها أفضل الصلاة والسلام.

وعن أجازنى مر علماء الروم العالم الفاضل الكامل عبد الرحمن كاملي البرسوي .

واما من قرأت عليه فقه الشافعية والحنفية وعلم الفرائض وكتب النحو والصرف والادب في صغري فنهم العالم الفاضل الأديب الفقيه عمل سعيد المفتى الحلي وغير ذلك والعالم الفاضل الصالح عمد الروز بهانى والعالم الذكي الأديب عبد الله الداغستاني وغيرهم رحمهم الله تعالى والعالم الفاضل الذكي الأديب محمد الأربلي .

ومن أجل من ادركت عصره العلامة المحقق والفهامة المدقق صاحب الذهن الوقاد والفكر النقاد وشبخ العلماه الورع الصالح اللوذعي بحد الخطي الكردي وكان من اعظم علماء العراق وقد انتفع به خلق كثير وصار شبخ هصره في كل فن وكمانت له البد الطولى في التحقيق والتدقيق اخذ عنه علماه اعلام منهم شبخنا العلامة الواي أحمد الكلالي وشبخنا العلامة الزاهد ابراهيم الرمكي وغيرهم مما لا بحصى عددهم وهو قد اخذ العلم عن عددة اعلام منهم علامة الدنيا على الاطلاق مولانا محمد بن آدم ومنهم العلامة أبو بكر الأمير الرستمي وغيرهم وكمل العلوم على شبخنا العلامة الفهامة عبدالرحمن الروزبهاني وقد شرحت تقدر بح الافلاك وارسلته اليه فاستحسنه غاية الاحسان وقرضه وكمان كثير المحبة لي لما بيننا من الحقوق القديمة له آثار دقيقة على بعض كتب

المعقول وله وسالة عجيبة في مسألة العلم من علم الكلام رحمه الله تعالى متبحراً في كل علم منقول ومعقول تشد اليه الرحال من كل جانب.

ومن أعظم من أدركت عصره وأنا صغير وهو نزيل عند جدي العلامة اسمد الحيدري طاب أراه علامة الدنيا على الاطلاق الفائق على جميم مشائخ المراق صاحب التما ليف المديدة والتقريرات المفيدة شبخ البكل في البكل مولا زا محمد بن آدم المكردي طاب ثراء وقد قر أعليه حضرة ،ولا را خالد قدس سره واخذ عنه كافة فحول العراق وكان جدى العلامة وشمسيخنا العلامة محبى المزوري وشيخنا العلامة عبدالرحمن الروزبهاني الذين هم مشايعخ علماء المراق كمانة يمترفون بفضله وتقدمه وعلمه المحيط وكمان بمنزلة الفخر الرازي له اكثر من مائة تأ لبف في العلوم النقلية والعقلية وشرح أثبات الواجب الذي هو ارق كتب الكلام من حفظه بدون استمداد من كتب الكلام وكمان الآية الكبرى في عصره ولو عدمت كتب العلوم لاستطاع أن يؤلف مثلها من حفظه وهذا ايس على سبيل المبالغة بل بيان للواقع الذي اعترف به جميع علماً المراق وكان كثير الاسـ فار قوى الدين الذي لا تأخذه في الله لومة لائم أخذ العلم عن العلامة الولى عبدالله البايزيدي عن جدنا أفضل المتأخرين العلامة الفهـــامة شييخ مشابخ العراق بالاتفاق الولى الشريف صبغة الله الحدري قدس سره .

ومن اجل من ادركت عصره العالم الفاضل العلامة ابو بكر الامير رسنمي الكردى وكان من مشايخ العلماء المتبحرين أخذ عنه العلامة الخطي وشيخنا العلامة احدالكلالي وشيخنا العلامة الزاهد ابراهيم الرمكي وغيرهم من الفحول وهو قد اخذالعلم عن العلامة الفهامة الولي جنبد عصره عبدالرحمن الجلبى عن العلامة النحرير الشريف محمد بن خضر الحيدرى وله حواشي دقيقة مفيدة على اكثر كتب

الممقول ولا سيا على حاشبة الملامة عبدالحركيم الهندي على شرح الشمسية من المتعلق وله البد الطولى في علم البلاغة وله رسالة فى البيان ورسالة فى علم الوضع وهما من احسن المكتب الحبادة الدى وهما من احسن المكتب الحبادة الدى طلبة العلم فى العراق وقد حدثني شيخي العلامة احمد المكلالي وشيخي العلامة ابراهيم الرمكي عن ابي بمكر المشار اليه بأنه حدثهما \_ أنه لما ألف الرسالتين المذ كورتين نسبهما للطلبة الى السادة الحبدرية ليحصل تروجهما لما لأهل العلم في العراق من الرغبة التامة فى ترا ليف الحيدريسة ولما شاعا وانكب الطلبة على العلم اعلى العلم اعلى نفسه .

ومن اجل من ادركت عصره العلامة الذكي احمد المبركي الكردي وكانت له اليد الطولى في علم آداب البحث أخذ عنه كشير من العلماء وهوأخذ العلم عن العلامة الشريف ابراهيم برت عاصم الحيدري .

ومن أجل من ادركت عصره العلامة الفهامة المعمر عبدالله الكلالي وشيخنا الكردي أخذ عنه كثير من الفحول كشيخنا العلامة أحمد الكلالي وشيخنا العلامة البراهيم الرمكي وغيرها وهو أخذ العلم عن العلامة الفهامة النحرير محمد أبن آدم عن العلامة الفهامة النحرير مجل بن عبدالله البايزيدي عرب افعنل المحققين العلامة الهام الشريف جدنا صبغة الله الحيدري.

ومن أجل من أدركت عصره العلامة المرشد على الوساني الكردي اخذ العلم عن العلامة النحرير محمد بن آدم وهو مرت خلفاء حضرة مولانا خالد قدس سره وله حاشية جيدة على حاشية القرباغي .

ومن اجل من ادركت عصره العلامة الفهامة الذكي الأديب اللوذعي الشريفعمي عبدالقادر صدقى الحيدري البغدادي وقد سبقت ترجمته أخذ العلم عن جدي العلامة الشريف اسعد الحيدري عن العلامة النحرير رسول الشوكي من جدنا العلامة الولي الشريف عبيدالله الحيدري والد جدي أسعدالحيدري.

ومن أجل من أدركت عصره عمنا الملامة الجامع المنقول والمعقول المرشد الشريف عمي الشيخ عبيدالله الحيادي المفتي النقشبندي المغدادي قدس سره وقد سبقت ترجمته أخذ العلم عرب جدي العلامة الشريف اسعد الحيدري وعن العلامة شيخنا عبدالرحمن الروزبهائي وعن شيخه القطب العلامة حضرة مولانا خالد قدس سره وعن العلامة السيد أبراهيم البرزنجي عن جدنا العلامة الولي الشريف عبيدالله الحيدري والد جدى العلامة أسعد الحيدري واخذ عنه عدة رجال منهم الفاضل اللوذعي حسين بن سلوم چلي وعيسى البندنيجي وغيرهم وغيرهم وغيرهم وغيرهم و

ومن اجل من ادرك عصره وأنا صغير العلامة الفهامة المحقق الشريف أحمد المشهور بالكبير نجل عبدالله الحيدري الماوراني أخذ عن ابن عمه جدنا العلامة الولي الشريف عبيدالله الحيدري واخذ عنه والدى وكثير من فحول العلماء

ومن اجل من أدرك عصره العالم الفاضل المحقق الشريف صبغة الله أبن أبراهيم بن عاصم الحيدري الماوراني أخذ العلم عن العلامة صالح الحيدري وكمل العلم على جدي العلامة اسعد الحيدري .

ومن اجل من ادركت عصره العالم الفاضل المحقق الشريف السيد عهد أمين نجل عبدالله الحيدري مفتي الشافعية البغدادي .

ومن اجلمن ادركت عصره العالم الفاضل الذكي الشريف السيدا براهم البن صبغة الله بن ابراهيم بن عاصم الحيدرى الماوراني .

ومن اجلهم العالم الحامع لا نواع الفنون الفاضل الشريف عجد بن خضر الحيدري الماوراني .

ومن اجلهم الفاضل الشريف عبد العزيز الحيدري الماوراني واخوم الفاضل عبدالنفور الحيدري .

ومن أجلهم عمنا الفاض الذكي الشريف عبدالسلام الحيدرى البغدادى

ومر العلماء الذين أدركتهم عمي الفاضل الذكي الشريف عبدالغفور
الحيدرى البغدادى مفتى الشافعية طال عمره ووالده الفاضل الأديب الأريب
اللبيب السيد عهد أمين وقد توفي شابا رحمه الله تمالى فهؤلاه الذين أدركت
عصرهم من العلماء السادة الحيدرية.

وأما الطلبة الذين ادركت عصرهم اولاد عمنا السادة الحيدرية فيبلغون اكثر من خمسين طالباً ذكياً لوذعياً وقد افتصرت على تراجمهم لأن شهر تهم تغني عن مدحهم وسبق بيان بعض العلماء من غير الحيدرية ولنتم البيان ببعض فير الحيدرية .

فَنَ أَجِلَ مِنَ أَدِرَكَتَ عَصَرِهِ العَالَمُ الفَاصَلُ الذِي الْحِدَلِي مُحَدَّا الشَّوِيُ الكُردى . ومن اجلهم العالم الفاصَلُ المحقق الصالح حسين الاكوى الكردى . ومن اجلهم العالم الفاصل الذي محمد القاضي الماوراني الكردى . ومن أجلهم العالم الفاصل الذي الأديب محمد الأربلي . ومن أجلهم العالم الفاصل محمد الكركوكي . ومن اجلهم العالم الفاصل عمر العسكرى الكردي .

ومن أجلهم المالم الفاضل المحقق عمر الحالي الكروى .

ومن اجلهم المالم الفاضل داود الديري الكردي .

ومن اجلهم العالم الفاضل المرشد الكامل الشبيخ هداية الأربلي النقشبندى خليفة حضرة مولانا خالد قدس سره وكان من اكابر العلماء المحترمين وكانت له قوة الفطنة والذكاء أخذ عنه كثير من العلماء وهو أخذ عن حضرة مولانا

خالد قدس سره .

ومن أجلهم العالم الفاضل المحقق اللوذعي الشريف الشبيخ عبداللطيف البرزنجي وابن عمه الفاضل الاديب الشريف شبيخ اسماعيل البرزنجي وجميع عولاء اخذوا العلم عن الحيدرية أما بالذات أو بالواسطة .

ومن أجل من ادركته الفاضل الفهامة اللوذعي على الموسلي أخذ عن أبيه الفاضل يوسف عن العلامة جرجيس الاربلي عن جدنا العلامة النحرير الشريف صبغة الله الحيدرى وكان حديد المزاج سيء الحلق كثير الدعوى وهو مع فضلهوذكائه فيده في العلوم العقلية ليست طويلة واخذ عنه بعض العلماء منهم العالم الاديب محمود الآلوسي .

ومن اجلهم العالم العامل محمد الموصلي وكان مرضي الآخلاق وكانت بينه وبين على الموصلي عداوة عظيمة ما تلاقيا فى مجلس الا تصاربا ومنشأذلك ان الناس بميلون الى محمد المذكور اصلاحه اكثر وان كان على اعلم منه .

ومن اجلهم العالم الفاضل الذكي اللوذعي الأديب الأريب عبدالعزيز الشواف البغدادى وكان حسن الاخلاق اخذ العلم عن العالم الفاضل احمد الزيادى وعن جدنا العلامة الشريف اسعد الحبدرى المفتي البغدادى وكانت له اليد الطولى في العلوم العربية واخذ عنه الفاضل الآلوسي وغيره وكان شقيقه واخوه العالم الكامل الاديب عبدالرزاق الشواف من اهل الفطنة والذكاه وقد ادركته.

ومن اجلهم العالم الفاضل اللوذعي الاديب مجدامين الحلي وكان صاحب فكرة نقادة أخذ العلم عن جدى العلامة الشريف أسعد الحيدرى البغدادى وعن شيخنا العلامة عبد الرحمن الروزيهاني وعن الفاضل علي الموصلي وأخذ عنه الفاضل الآلوسي .

ومن أجلهم العلامة المحقق الصالح أحمد العمر كنيدى الكردى وكان من اجل العلماء المحققين من ذوى الورع والصلاح أخذ العلم عرث شبخنا العلامة عبدالرحمن الروزيهاني واخذ عنه كثير من الافاضل وله حواشي لطيفة على كثير من كتب المعقول وشرح جيد جامع على الصغرى في المنطق للسيدالسند

ومن اجلهم العالم الفاضل الذكي الاديب محمود الآلوسي وكان كشير الفاقة ثم ولاه علي باشا والي بغدادانتاه الحنفية أخذ العلم عن الفاضل عبدالعز بز الشواف والفاضل محمد امين الحلي ثم لازم الفاضل علي الموصلي وكمل عليه العلوم وكانت له البد الطولى في العلوم النقلية وله النثر العجيب وفك ته في العلوم النقلية وقد فسر القرآن وعلق على العلوم المقلية ايست كطول باعه في العلوم النقلية وقد فسر القرآن وعلق على شرح القطر حاشية وله آثار لطيفة في العربية وكان كثير الحفظ مستحضراً شرح القطر حاشية وله آثار لطيفة في العربية وكان كثير الحفظ مستحضراً ذكياً لا يمل من مجالسته وكان واعظاً عجيباً كا مثال ابن الحبوزي مجتمع في وعظه خلق عظم ،

ومن اجلهم العالم الاديب محمد الطبقچلي البغدادى اخذ العلم عنشيخنا العلامة عبدالرحمن الروزبهاني .

ومن اجلم المالم الذكي الاديب عيسى البندنيجي اخدذ العلم عن عمنا العلامة الشريف الشيخ عبيدالله الحيدرى البغدادي والغاضل حسين الكركوكي ثم لازم شيخنا العلامة عبدالرحمن الروزيهاني وكمل العلوم عليه .

ومن اجلهم العالم الفاصل الفقيه الاديب محمد سعيد افندى المفتى البغدادى أخذ العلم عن جدنا العلامة الشريف اسعد المفتى الحيدرى البغدادى وعت شبخنا العلامة عبدالرحمن الروزبهاني وعن ابيه الفاضل محمداً مين وكانت له اليد الطولى في العلوم العربية والوقوف التام على مذهب ابى حنيفة رحمه الله تعالى وكان جليل القدر وأخوه العالم السكامل محمداً سعد من الصالحين وقد ادركته م

ومن اجلهم العالم الفاضل الذكي عبدالله أغا المشهور بطوبال مجداً مين اغا زاده البغدادي وكان صاحب فكرة دقيقة وله حواشي لطيفة على بعض كتب المعقول أخذ العلم عن جدي العلامة أسعد الحيدري المفتى البغدادي .

ومن أجلهم العالم الكامل الاديب حسين بن سلوم چلبي البغـــدادي وكان ذكياً أخذ العلم عنجدنا العلامة الشريف الشبخ عبدالله المفتي الحيدري البغدادي وكذلك العالم الاديب محود بن عمر كاتب الديوان البغدادي اخذ العلم عن عمنا المشار اليه وكانا بمنزلة الاخوين لا يفترقان درساً وصحبة .

ومن اجلهم العالم الكامل درويش بيك البغدادى أخذ العلم عن الفاضل عبدالله مفتى الشافعية أبن غياث الدين الحيدرى البغدادى .

ومن اجلهم العالم الذكي حسين البشدرى الكردى أخذ العلم عن الخطي والمغنى الزهابي .

ومن اجلهم العالم الذكي محمود الدعلاني الكردى أخذ العلم عن الفاضل أبي بكر الاربلي .

ومن اجلهم العالم الكامل الأديب الشبيخ داود النقشبندى وهو مرخ خلفاء شيخنا الولي الكامل السيد عبدالففور المشاهدى قدس سره اخذ العلم عن عدة اعلام منهم شيخنا العلامة عبدالرحمن الروز بهاني .

ومنهم الفاضل الشريف عبدالله الحيدرى مفتي الشافعية بينداد ومنهم الفاضل أحمد العمر كنيدى وغيرهم .

ومن أجلهم العالم الفاضل البيتواني الكردى أخذ العلم عن العلامة الخطي وغيره ومنهم الذكى محمد أمين الشيخاني . ومنهم العـــالم الصالح الشبيخ طه المورسورى والعالم الفاضل محمد الهرشمي .

ومن أجلهم العالم الفاضل الذكى الصالح النجيب أسمد الحلي الكردى .

ومن اجلهم العالم الفاضل الذكى أحمد الشيخ محمود الكردى .

ومن اجلهم العالم الفاضل عبد الله الشيخ محمود الكردى . ومنهم العالم الفاضل محمد البالكي وغير ذلك من الافاضل الذين ادركتهم ممن يطول الكلام بذكرهم ولنقتصر على هذا المقدار وجميع اجازات هؤلاه العلماء وغيرهم من علماء المراق يتصل باجدادنا السادة الحيدرية أما بالذات أو بالواسطة .

# الباب الساحس

فى بيان انهار بغداد التي فى الجانب الشرقي منها والغربي

ظما التي في الجانب الفربى فنها المكرخ وهو نهر يجرى بين الحال والدور وكان يأخذ من نهر عيسى بن علي ونهر عيسى وهو يحمل من الفرات وكان عند فوهنه قنطرة وعلى جانبه قرى وضباع كثير حتى اذا انتهى النهر الى الحول تفرعت منه الانهار التي تخرق مدينة السلام ثم عمر الى قرية الباسرية وعليه هناك قنطرة ثم عمر الى الرومية وعليه هناك قنطرة تعرف بالرومية ثم يمر الى موضع باعة الاشمان وعليه هناك قنطرة ثم ينتهي الى موضع باعة الشوك وعليه هناك قنطرة ثم يصير الى موضع باعة المسال عليه موضع باعة الرمائ وعليه هناك قنطرة ثم يصير الى قنطرة البغيض ثم عمر الى قنطرة البغيض ثم الى قنطرة البغيض ثم عمر الى قنطرة البغيض ثم الى قنطرة البغيض ثم عمر المن قنطرة البغيض ثم الى قنطرة البغيض ثم الى قنطرة البغيض ثم الى قنطرة البغيض ثم عمر المن قنطرة البغيض ثم الى قنطرة البعيدى ألى ألى الميدى الميدى ألى ألى ألى الميدى الميدى

ومن انهار بغداد : الصراة وهو نهر ياخذ من نهر عيسى فوق المحول ويسقي ضياعاً كثيرة وتنفرع منه انهار كثيرة الى أن يصل بفداد فيمر بقنطرة العباس ثم يمر بقنطرة العينيات ثم يمر بقنطرة رحا البطريق وهي قنطرة الزبد ثم يمر بالقنطرة العنيقة ثم بالقنطرة الجديدة ثم يصب في دجلة ويحمل من الصراة نهر يقال له الحتدق يدور حول سور مدينة السلام عا يلي

الحربية الى أن يصل الى بابالانبار وهناك عليه القنطرة ثم يمر بباب الحديد وعليه هناك قنطرة ثم يمر بوسط قطيمة أم جعفر ويصب فى دجلة ويحمل من فهر عيسى نهر يقال له كرخايا أوله تحت المحول ويمر فى وسط طسوج بادوريا وتتفرع منه أنهار كثيرة تنبث في ضباع على جانبيه الى أن يدخل بغداد من موضع يقال له أبو قبيصة ويمر الى قنطرة قطيمة اليهود ثم الى درب الحجارة وقنطرة البهارستان وباب المحول ويتفرع منه انهار المكر خكلها .

فمن انهار الكرخ نهر يقال له نهر رزين يؤخذ في ريض حميد فيدور فيه ثم ينتهي الى سويقة أبي الورد ثم بمر الى بركة زلزل فيدور فيها ثم يمضى الى باب طاق الحرابي ثم يصب في الصراة اسفل من الفنطرة الحبديدة ويحمل من نهر باب سويقة ابي الورد نهر يعبر منه على عبارة على الفنطرة المتيقسة ويمر الى شارع باب الكوفة فبدخل من هناك الى مدينة للنصور ويمر النهر من باب الكوفة الى شارع القحاطنة ثم الى باب الشام و بمر في شارع الجسر الى الربيدية ثم يمر نهر كرخايا من قنطرة البهارستان فأذا صار الى الدرابات سمى هناك العمود وهو الذي تنفرع منه انهار الكرخ الداخلة فيمر النهر مرم هناك الى موضع يمرف بالواسطين ثم الى موضع يسمى الخفقة فيحمل منه هناك نهر البزارين فيخرج في شارع المنصور ثم بمر الى دار كعب ثم يخرج الى باب الكرخ ثم يدخل البزارين ثم يمر الى الخزازين ويدخل في اصحاب الصابون ثم يصب في دجلة ثم عر النهر الكبير من المخفقة الى طرف مربعة الزيات فيقطف منه هناك نهر يقال له نهر الدجاج فيأخذ الى اصحاب النصب وشارع القيارين ثم يصب في دجلة عند سوق الطعام وعمر النهر السكمبير من مربعة الريات الى دوارة الحمار فيقطف منه هناك نهريقال له نهر قطيعةالكلاب حتى بصب محتقنطرة الشوك في نهر عيسى وعر النهر الكبير من دوارة الحمار

الى موضع يقال له مربمة صالح فيقطف منه هناك نهر يقال له نهر القلابين ثم يمر الى السواقين ثم الى اصحاب القصب ويصب فى نهر الدجاج فيصيران نهراً واحداً وعمر النهر الكبير من مربمة صالح الى موضع يعرف بنهر طابق ثم يصب فى نهر هيسى عند دار البطبيخ فهذه انهار الكرخ .

وأما أنهار الحربية فمنها نهر محمل من دحيل يقال له نهر بطاطبا أوله عند أسفل فوهة دجيل بست فراسخ يسقي ضياءـاً وقرى كثيرة في وسط مسكن وتحمل منه نهر اول أسفل جسر بطاطبا بشيء يسير وتحبيء محو مدينة السلام فيمر على عبارة قنطرة باب السلام م يدخل بغداد فيمر في شارع الأنبار والى شارع الكبش ومحمل من نهر بطاطبا نهر أسفل مرح الاول محيى، نحو بنداد فيمر على عبارة يقال لها ألكر خ بين باب حرب وباب الحديد فيدخل بغـــداد من هناك وعرفي شارع دجيل الى مربعة الفرس فيحمل هناك منه نهر وعر النهر الـكبير مرح عربية الفرس الى فنطرة أبي الجوز فتحمل منه من هناك نهر الي كتاب اليتامي والي مربعة شبيب ويصب في نهر الشارع وعر النهر الكبيرفي قنطرة اليالجوز الى الشارع وتصر هاني تمالي الستان ويصب في النهر الذي عر في شارع القحطانية وعر من نهر بطاطما نهر أوله اسفل من قناة الكرخ بجيء بنداد ويمر على عبارة قنطرة بابحرب فيدخل من هناك في وسط الشارع باب حرب ثم محيء الى مربعة أبي الفضل العباس ثم الى مربعة شبيب تم الى باب الشام فيصب فى نهر باب الشام وهذه الانهار كلها مكشوفة إلا التي في الحربيـــة فأنها قنوات محت الارض واوائلها مكشوف.

أقول وبنداد المذكورة كانت فى الجانب الفربي من الرصافة وما بقي منها الآن إلا الفليل بالنسبة الى القديم وقد أنمحت آثارها القديمة وما سبق من محلة الانبار محاليل بغداد القديمة فهو في عصرنا محلة من محاليل قصبة موسي الكاظم رضي الله تعالى عنه بينها وبين الجانب الغربي الموجود الآت صحراء مسافة نحو ساعة ولكن في تلك الصحراء بساتين والجانب الغربي الموجود الآن ممتد على شاطيء دجلة بمضه الكرخ وبعضه الكريمات ومابعدها الكرادة مشتملة على بساتين كثيرة وكانت في الاصل من بغداد واكثر الانهار السابقة التي كانت نجري في بغداد وقد صارت اليوم مقاطيع ومنارع وبعض الانهار جارية وبعضها مندرسة وقد تبدلت اسماؤها في عصرنا.

ومن الانهار الموجودة الآن في الجانب الغربي المحمودية واسكندرية ورضوانية وابو غريب والدجيل والمسيب وأنهار الجانب الغربي الموجودة الآن كثيرة يشق عدما وغيرذلك من المقاطبيع العظيمة ولا حاجة لنا بذكرها لأنها معلومة وانما الغرض بيان الانهار القديمة .

واما الانهار التي في الجانب الشرق فنها نهر موسى يأخذ من نهر بين الى أن يصل الى قصر المعتصد بالله المعروف بالشريا فيدخل القصر ويدور فيه ويخرج منه ويصير الى موضع يقال له مقسم الماء فينقسم هناك ثلاثة أنهار عمر الأول ألى باب سوق الدواب ثم الى دار الباتوجة ويفني هناك ويدخل بعضه الى الملافين فينصب في نهر حضرة المعتضد وعمر شيء منه الى باب سوق النم ثم الى خند قدق العباس بباب الخرم وبيز في دجلة ويمر نهر موسى أيضاً الى فنطرة الانصار فيحمل منه هناك ثلاثة انهار بصب أحسدها في حوض الانصار والثاني في حوض هيلانة والثالث في حوض ، وعمر نهر موسى أيضاً الى قصر المعتمم بالله فيحمل منه هناك نهر عمر الى سوق العطش في وسط شارع كرم العرس ويصب في دار علي بن مجد الفرأب الوزير ويفني هناك شارع كرم العرس ويصب في دار علي بن مجد الفرأب الوزير ويفني هناك وعمر نهر موسى أيضاً علاصقاً لقصر المتصم الى أن بخرج الى شارع عمر

الروى ثم يدخل بستان الراهر ويسقيه ويصب فى دجلة أسفل البستان ثم يمر النهر الثاني من المقسم الى باب بيرز فيدخل البلد من هناك ويسمى نهر معلى ويمر بين الدور ثم يدخل تصر الحلافة المسمى بالفردوس فيدور فيه ويصب في دجلة ويمر النهر الثالث من المقسم الى باب قطمة موشجير ثم يدخل الى القصر الحسنى فيدور فيه ثم يصب في دجلة .

قال التويري في التاريخ : وبحمل من نهر الخالص نهر يقال له نهر المهدي الفضل الى أن ينتهي الى باب الشهاسة فيأخذ منه نهر يقال له نهر المهدي ويدخل في المدينة في الشارع المعروف بشارع المهدي ثم يجيء الى قنطرة البردان ويدخل دار الروميين وتخرج الى سويفة نصر بن مالك ثم يدخل الرصافة وعر في نفسجد الجامع الى بستاب حفص ويصب في بركة في جوف قصر الرصافة وبحمل من هذا النهر نهراً أوله في سويقة نصر ثم وسط شارع باب خراسان الى أن يصب في نهر الفضل بباب خراسان فهذه من جملة انهار الجانب الشرقي القدعة .

قاقول واما في عصرنا هذا فايس في الجانب الشرقى من تلك الانهار الداخلة في البلد القديمة شيء سوى نهر الحالص وهو نهر عظيم تخرج منه انهار كثيرة بعيدة عن بغداد مقدار سبع ساعات حوله قرى كشيرة ذات تخيل وأشجار و بستاتين كثيرة وهو مقاطعة جسيمة .

ومن الانهار الموجودة الآت فى الجانب الشرقي نهر دياله وهو نهر عظيم يخرج منه نهر الخالص و نهر خريسان وحول نهر خريسان قرى وانهار كثيرة و نهر خريسان مقاطعة جسيمة .

ومن الانهار الموجودة الآن في الجانب الشرقي نهر مهروت وهومقاطعة جسيمة وشهربان والهارونية ونهر بندنيج ونارين وغيرهما . وأما نهر شروين فقد أحياه جدي العلامة الشريف أسعد الحيدري مفتى بنداد بماله ورجاله في ايام الوزير العلامة داود باشا (١) بعد أن كان مندرساً مدة طويلة وصار مقاطمة جسيمة وكان في تصرفنا الى الطاعون ثم غصبه منا علي رضا باشا والي بنداد (٢) وهو موجود الى الآن إلا أنه بعد فصبه منا آل الى الحراب لأن منفعته ايست كالاول ،

هذا ما وقفت عليه من أحوال بغداد مدينة السلام .

<sup>(</sup>١) تولى بنداد من سنة ١٩٣٧ - ١٧٤٤ ه ١٨١٧ - ١٨٢٨ م

<sup>(</sup>٢) ألذي وقع سنة ١٢٤١ هـ ( ١٨٣١ م ) .

# احوال البصرة

## الباب الاول

في بيان مدينةالبصرة النديمة والجديدة ومسافتها وبنائها وبانيها وبمضاحوالها

قال بمض المؤرخين بناها المسلمون على عهد الصحابة رضي الله عنهم في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم خطها وبناها وساق البها سبمين الف بيت من أشراف العرب من سكان البادية وأسكنهم فيها وهي بلدة عظيمةعاصة قرب البحر كثيرة النخيل والاشجار والانهار ملحة الماه سبخة التراب كان فيها خلق لا مجمعي عددهم الا الله تعالى واحصى من كان فيها من المساكن فكان مائة النف وستون النف وأحصيت مساجدها فكانت مائة وسبعة عشر النف وفيها تخيل وبساتين متصلة نيف وخمسون فرسخاً كانها غرست في يوم وأحد وأحصيت أنهارها فكمانت ماثة وعشرين الفأ منها ما يجري فيه الزورق ومن عجائبها انك لو المست ذبابة وأحدة على رطبها في البساتين او على ماصرها ما وجدتها وكذلك الغربان لا توجد فيها فلا تجـد غراباً ساقطاً على نخلة من نخيلها في جميع الدهر وأني قد أمعنت النضر حين خروجي الى الجنوب وقت النمَر فلم أحد ذباباً ولاغراباً وهذا من عجائب الأمور وهو من لطف الله تعالى ولولاً لطفه لتساقطت عُرات النخيل بنقر الغربان لان عر البصرة مع كثرته التي لا تحصى سريم السقوط. وذكر بعضهم ان ذلك لطلسم عليها ولا يبعد وكان فيها جامع عنام علق على جداره سبعون الف حلقة من حديد لربط خبل من يدخل الجامع من اشهراف العرب واكابر الناس والواردين من النواحي للاستفادة وآثاره موجودة وفيه كان بجلس الحلبل وسببويه وحسن البصري وابن سيرين وحماد وامثالهم من الأعة العظام لاقادة العلم وكان فيها من العلماء واهل الفضل والمجتهدين والتجار والصنائع والعهارة والاموال ما لا عكل الاحاطة به وهي من اعظم بلاد الاسلام بل لم يخلق مثلها في البلاد وسكانها لا يحتاجون الى ركوب الحبل اذا ساروا الى الجنوب وما حاذاه من النواحي لا نهم يركبون الزورق ويسيرون في الانهار ومن فوقهم الاشجار مظلة وهو من عجائب الدنيا واني قد رأيت اكثر البلاد كمصر والشام وسائر البلاد العربية والرومية فلم أر بلدة مثل البصرة ويا لها من بلدة يتحير الناظر من عجائب ما فيها من البساتين والانهار ( وما راء كمن صحما ) . .

وهى بندر بلاد الهند ومعدن النجار والعلوم ومنشأ المجتهدين الاعلام كامثال ا بنسيربن وحسن البصري وحماد والحليل ويونس وسيبويه والاخفش وغيرهم من الفقهاء والمفسر بن واهل المربية والزهاد والصحابة وكبارالتا بعين رضي الله عنهم ممن لا يحصى عددهم وكانت تسمى خزانة العرب وقبة الاسلام كانت الكوقة تسمى قبة الاسلام .

وكان فيها نهر عظيم بجري في وسطها حفره عمر بن الحطاب رضي الله عنه يسمى نهر عمر ورسومه موجودة وكانت فى ايام العباسبين في غاية العارة وحاصرها اصحاب نافع بن الازرق ونهبوها واخرجوا كثيراً من اهلها ثم حاصرها المهلب واخرج بقية اهلها منها وهزمهم الى الفرات ثم الى الاهواز ثم الى قارس ثم الى كرمان . . ويحكى انهم عادوا اليها ولكن خرب بعضها ثم خربت بالطواعين وكان خرابها سنة سيمائة وواحدة من الهجرة النبوية

وطولها مقدار ست ساعات وعرضها مقدار ثلاث ساعات ورسومها باقية ودفن فيها من الصحابة رضي الله تمالى عنهم خلق كثير منهم الزبير بن العوام وطلحة وانس بن مالك وعنبة ومن التابعين رضي الله عنهم كثير منهم حسن البصري وابن سيربن وحماد عمن لا يحصى عددهم وقد زرت هدذه المشاهد وآثار البلدة موجودة وهذه هي البصرة القدعة .

واما البصرة الجديدة فهي بعيدة عن القديمة مقدار ساعتين . . ومقدار طول ما حول سورها ساعنان وتصف وقد خرب اكثرها ولم يبق إلا نبذة قليلة خربتها الطواعين . .

وكانت غاية عمارة الجديدة في ايام الوزير الكامل الماقل الحادي عشر سليمان باشا والي بغداد المشهور بالكبير رحمه الله تعالى ، فأنه قبل وزارته كان متصرفاً في البصرة فبسط فيها بساط المدل وكذا في بفداد فحمكم في المراق اربعاً وعشرين سنة وعمر البلاد وكثرت الملماه والتجار والاموال والحرث والعمارة والامن في ايام دولته مجبت صارت بغداد وما حولها كحالها في ايام هارون الوشيد « شكر الله سعيه » .

و بعد و فاته هاجت الفتن في المراق فلم يستقر وزير في بغداد مدة بل كان بعضهم يقتل بعضاً الى أن ولي الوزير العلامة الكامل المهاب داود باشا رحمه الله تعالى فحمكم فيها خس عشرة سنة وقتل كثيراً من اهل الفساد فاستقر اص، وزادت بغداد في وقته علماً وفضلا وعمارة .

وكان كثير الاحترام لاهل العلم على سيرة المرحوم سليمان بإشا المشار اليه الآ أنه في آخر أيامه أزداد طمعه في أموال الرعايا وساءت سيرته معهم واما عصيانه على الدولة العلية فلم يكن حقيقة بل من الحاح الدفتردار الذي ورد اليه من الدولة العلية فانه طلب الحروج من بغداد إلى الدولة العلية فابي

الدفتردار وطلب قنله وعالجسه اياماً على الخروج فلم يستقر رأي الدفتردار الى على قتله فاضطر الى قتل الدفتردار فقتله . . ومع ذلك فله آثار حميدة وعمارات عجبية ، بنى جوامع ومساجد ومدارس كثيرة وجمل عليها اوقافا كثيرة . وكان له على ابي وجدي من الايادي والنعم ما لا بحصى ، رحمه الله تمالى رحمة الابرار واسكنه الجنة دار القرار .

ثم صار الكامل الفاضل عبدالله اغا منصرف البصرة بعد الوزير المشير سليان باشا رحمه الله تعالى ، غانه لما ولي وزارة بغداد جمل الآفا المشار اليه متصرفا في البصرة فاحسن السيرة فيها وسعى في بقاء عمارتها وعامل اهلها باحسن المعاملة على سيرة الباشا المشار اليه ، وبقيت عمارة البصرة الجسديدة الى أيام المرحوم داود باشا ثم خربت بالطاعون وصار اكثرها بلاقع ولم يأت الى البصرة متصرف يقوم بأعباء عمارتها بعد المرحوم سليان باشا سوى عبدالله اغالمار اليه رحمه الله تعالى .

وفي سنة النف وثمانية وسبعين دخلت البصرة في تصرف دولة آل عثمان ارسل السلطان محمد وزيره قره مصطفى باشا فاخذها فى نلك السنة من بمض امراء البصرة ثم تغلب عابها فرح بن مطلب صاحب الجزيرة فتوجهت اليه عساكر دولة آل عثمان فاخرجوه منها وملكوا البصرة فى سنة احدى عشرة ومائة والف. .

ولحرابها اسباب منها الطاعون ومنها وخامة الهواء الحاصلة من انكسار سد الجزائر واحاطة الماء بها ولكن هواءها قد اعتدل الآن وقلت أمراضها وصح مناجها ولم اقف على سببه .

ومنهاكثرة المظالم فيها . وأهلها في غاية السكانة والبلاهة بمنزلة الانعام توارد كثير من للتصرفين الى البصرة وظلموا أهلها واخذوا منهم أموالاكثيرة

لا تحصى ولا سبا الملمون سلبان بك ، ولم بشتك أحد منهم طاله الى والي بنداد مع كثرة المظالم عليهم بحيث بلغ الجور عليهم عنان السهاء على ما تواثرت بذلك الاخبار .

واهل البصرة والجنوب من اهل السنة والجماعة على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه . . واما سكنة شط المرب فهم رفضة ، والرفضة الذين في البصرة ليسوا من اهل البصرة بل من المجم والبحرين وبمض اهل البادية من شط العرب وغيرهم بمن ترفض فأن كل بصري الأصل سني وكذا كل جنوبي سني وترفض اهل شط العرب وغيرهم من نواحي البصرة انما هو المدم الملماء في البصرة و نواحيها . .

والبصرة بمد أن كانت دار العلم ومعدن المجتهدين والفضلاء \_ وكانت أقوال البصريين مرجحة على اقوال الكوفيين \_ صارت اليوم دار الجهل ، فأنه لا يوجد فيها في عصرنا هذا عالم ولاطالب يقرأ الآجرومية اصلا ، وليس فيها من له قابلية التعلم لغلبة البلادة على اهلها سوى بعض التجار من آل زهير ونجد فإن فيهم فطنة وذكاءاً حاذقاً فسبحان الذي يغيرالمالم ولا يتغير . .

وقد بعدوا عن النمدن غاية البعد إلا بعض من ذكرنا بمن سافر الي البلاد ورأى الناس . .

وهم محتاجون الى التعليم والتربية والى سوق العلماء وبناه المدارس والمكاتب وبث الصنايع والمعارف فيهم .

وأما الجنوب ففيه بعض من يقرأ مقداراً من فقه الشافعية ولذا لم تمترهم شائبة الرفض بل هم اهل ديانة وكرم ومكانة . .

واما قصبة سبدنا الزبير رضي الله عنه قرب البصرة \_ وهي في الاصل من عالبل البصرة القديمة \_ فاهلها كلهم من اهل السنة والجاعة على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه ، وفيهم بعض علماء الحنابلة وكثير من طلبة الفقه على مذهب ابن حنبل من ذوي الفهم والذكاء ولهم الصلابة التامة في مثل الهل السنة والجماعة والديانة وملازمة الجماعات والعبادات والصناعة ومع ذلك فهم من ألهل الشجاعة والاقدام وكلهم من نجد ذوي البأس الشديد الذي ذكره الله في كلامه القديم . .

وبالجملة ان اهل الجنوب من أهل البصرة من اكرم الناس ومن ذوي الطبائع السليمة والاخلاق السهلة الانيسة . . . الغريب للديهم مكرم والنزيل عندهم محترم . . امارة النجابة العربية عليهم ظاهرة ودلائل الشيم العربيةعليهم بأهرة ، اناوذوا تحملوا وان كلفوا بما لاطاقة لهم به قبلوا وان فدروا سامحوا وان ظلموا سكنوا . . الاحتبال لديهم مفقود وصفاء الخاطر فيهم موجود .

واني قد درت اكثر البلاد المحروسة ووقفت على محاله المندرسة والمأنوسة فلم اجد اناساً كالجنوب من اهل البصرة في تلك الطريقة فهذا حال من هو من اهلها لا مجازاً بل على الحقيقة الا انها قد استولى عليها الحراب كا ذكر نا فعادت بلاقع وسكنها كثير من لئام المواقع ، ولم ار بلدة ولا قرية بمثابة البصرة في خراب دورها وتسلط الاجانب هليها وعلى اهلها وفي عدم اهل العلم فيها وانهدام جوامعها ومدارسها . . بعد ان كانت معدن علم الله نيا لها من مصيبة مجزن عليها المسلمون فانا لله وانا اليه راجعون .

وقد زاد فى خرابها متصرفها سليان بك فانه ظلم اهلها واخد منهم ما لا تحصيه الاقلام وسرق اموال الدولة العلية وباع كثيراً من املاك الدولة العلية الى الاهالي والاعاجم ودمم الخزينة ولعب بالبصرة لعب الاولاد بالطين وقد عرضت احواله الى تقي الدين باشا والى بغداد سابقاً فورد الام بالامتزاج معه ، وهرض بعض الناس احواله الى نامق باشا فلم يفد ايضاً .

هذا والبساتين الموجودة فى البصرة و نواحيها ذات النخبل والاشجار والانهار حدها من القرنة الى رأس البحر المسمى بالفاو ويبلغ مقدار ثلاثين ساعة بسير الفارس . . اما الماشي فالمسافة بالنسبة اليه اكثر . . والفرج بين ذلك الحالية عن النخيل ثلاثة يسيرة من البصرة الى الدواسر ، ومن القرنة الى الكوت الفرنكي اكثر ولكنها بالنسبة الى المنصلة بعضها بيمض مقددار عشرين ساعة طولا على طرقي شط العرب ، واما عرضها فني الجنوب يبلغ عشرين ساعة طولا على طرقي شط العرب ، واما عرضها فني الجنوب يبلغ اكثر من ثلاث ساعات وهى ذات نخبل واشجار وفواكه لا تحصى كثرة . .

وحد البساتين شرقاً فهو من اكتيبان سبع قصبات وجنوباً الى الفاو وشمالا الى المنبري .

هذا وان الكويت من ملحقات البصرة فهي منها مسيرة ستة وعشرين ساعة وقد امتلاً ت البوم من النجار النجادة المسافرين الى الهند وصارت محل النجارة الوفية ، وفيها خلق كثير وسفن محرية كثيرة . . و لا يزالون بترددن على البصرة ولبعضهم الملاك في البصرة وكلهم من اهل السنة والجماعة ، بعضهم شافعية و بعضهم مالكية و بعضهم حنباية ، وهم من نجد اجتمعوا هناك وارضها سبخة لا انهار فيها ولا اشجار وانما يشربون ماه المطر وهي على ساحل البحر واهلها اهل ثروة تامة . .

وفيها بعض أهل العلم من الشافعية والحنبلية وليس فيها شيء مرت الرسومات سوى الكرك لشيخهم . . ومع ذلك فلشيخهم وظيفة سنوية مقدار مائة كارة عمر من الدولة العلية وهم مع كونهم تبعة الدولة العلية ومن ملحقات البصرة بعيدون عن احكام السياسة ولكن لا فائدة في بلدهم سوى التجارة ، واجماعهم هنائه على صلاح .

# الباب الثاني

#### في بيان يوت البصرة الرفيعة

فن بيوتها الرفيعة العهاد بيث المفتى الحلي ، وهو بيت فضل ومجد قديم وقد خدت ناره ولم يبق منهم احد وهذه دورهم بلاقع . .

وكان افتاه الحنفية منحصراً فى بيتهم أباً عن جد مقدار ثلاثمائة سنة غانقرضوا وعادت اموالهم واملاكهم العظيمة لبيت المال ، إلا أن نقيب البصرة عبدالرحمن واخاه محمدسعيد استوليا عليها لأنهما من الماضلها واشرافها وساداتها

ومنها بيت الرفاعي وهو بيت مشيخة وشرف وفضل وقدد نشأ فيهم رجال ادركت منهم الكامل الكريم الصالح الشيخ رجب نقيب البصرة .

وذلك حين قدومه الى بغداد ونزوله فى بيتنا الهم وزارة العلامة داود باشا وأنا صغير السن . . وبيتهم بيت خير وطريقة .

وكان الشبخ المذكور من ذوي الخير والجاه الكبير وصاحب الحلقة ، وكان يطعم الطمام للفقراء ويقرى الضيف ، وهو من خيار الناسر حمه الله تعالى وقد بقي من هذا البيت عدة اناس منهم في البصرة ومنهم في الجنوب ومنهم في الكويت . .

ومن البيوت الرفيمة المهاد بيت الزهير وهو بيت مجد وتجارة ورياسة وخير وصدقات ، ولهم الثروة النامة والنقدم والجساء كابراً عن كابر وكانت لاسلافهم الصولة في البصرة ولهم وقايع عظيمة مع عشيرة كعب حيث ان كعباً هجموا على نهب البصرة بعد عزل داود باشا عن بغداد وقبل ورود علي رضا باشا اليها فقائلهم آل زهير مع عشيرة النجادة ودمروهم ومنموهم عن البصرة وهذه همة عالية وخدمة صادقة للدولة العلية . .

وقد نشأ فبهم رجال تفاة كبار منهم الشيخ علي وكان أحنف عصره في الهقل والرأي والهمة من دهاة العرب وكذلك اخوته الشيخ هبد الرزاق وعبد العزيز وعيسى وعبدالوهاب وعبداللطيف وغيرهم فهؤلاه كلهم من الرجال الدهاة ولهم الجاه والحيثية التامة ولهم الخدم والتملقات الوافرة وكانت لهم عطايا كثيرة وكان ابوهم الحاج يوسف من اكابر الناس وخيارهم ذا تقوى وصدقات واخوه الحاج سليان من الكاملين الابرار وكان متوطئاً في حلب وقد بني جامعاً قرب بيته ، وشفيقه يوسف المشار البه كان في قصبة سيدنا الزبير رضي الله عنه وله بيت في البصرة أيضاً وكانا خليطين ثم بعد وقاة الشيخ على المذكور استولى عيسى شيخ المنتفك على البصرة وقتل منهم الشيخ عبدالرزاق وعبدالوهاب وخالد واحدوم مصطفى ظلماً وأخذ أموالم وغصب الملاكم وجمل بيوتهم خادية ويا لها من حادثة تضيق منها صدور المسلمين من ذوي المروءة . .

وتشتت اولادهم في البلدان وا نطفت نارهم مدة قليلة ثم أنى عبداللطيف الزمير من حلب الى بغداد فحصل له الحباء وتقلد رياسة التجارة في بغداد .

ثم قام منهم في البصرة الآن محمد چلي بن عُمان من آل زهير باعباه بيتهم القديم وجمع الاولاد وآواهم وسمى في عمارة الآثار القديمة فوفق لذلك فاحيا ما أندرس من آثار آبائهم وعاد بهم كالاول لأن اسلافهم من الاخيار والله يستحي أن ينزع السر من أهله .

و تحمد چلبي المذكور من دهاة الرجال من ذوي الصدق والهمة والخير كان احنف عصره رأياً وادباً ووقاراً وهمة وبقي منهم أيضاً الشبيخ سلمان ابن الشبيخ عبدالرزاق المذكور شبيخ النجادة في قصبة الزبير رضي الله عنه ، وله الاخلاق البكريمة ، ذو خير ووفاه وادب وكرم . .

وهو من أكابر العرب يقرى الضيف ويبذل الطعام لكل وارد،

بشوش ڪربم وفي حلم . .

ومنهم الرشيد الكاءل الهميم المنطبق قاسم چلبي نجل محمد چلبي المشار اليه وهو من اللافراد في الهمة والرشادة والذكاء.

وبقي منهم أيضاً عدة أخبار واصلهم من حرب على ما حدثني الصاحب النجيب محمد المبدالوهاب النجدي من المارض موضع في نجد ثم سكنوا قصبة الربير والبصرة وسكن بعضهم في بدـداد وبعضهم في حلب ، ولهم الاعتبار والشهرة في جبع هذه المواضع ولنا مع هـذا البيت حقوق عظيمة موروثة من الآباه . .

ومن البيوت الرفيعة في البصرة بيت الرديني وهو بيت شرف وسيادة وفضل ومجد ونشأ فيهم رجال كرام منهم الكامل الفاضل السيد محمد الرديني فأنه بني مدرسة فوقف عليها كتباً كثيرة من كل فن تبلغ مقدار ثلاثة آلاف فاكثر وقد اندرست المدرسة وتفرقت الكتب بزوال العلم من البصرة .

وبقي منهم عدة اخيار كرام ، واصلح من بقي منهم السيد يعقوب . . ومنها بيت الكواز وهو بيت مجدرفيع وفضل وخير وافر ، ونشأ فيهم عدة رجال اخيار كرام كامثال الشبخ احمد والشيخ درويش وكانا من اكابر الناس من ذوي الخير والجاه والمال الوافر والصدقات ، وكان جدهم الاعلى الشبخ أنس من الاكابر وهم من اولاد عبدالله بن عباس رضي الله عنهما . . وبقى منهم بعض الناس . .

وقد نزل جدي العلامة الشريف اسعد الحيدري مفتى الحنفية ببغداد في بيت الشيخ احمد فاحترمه واجله وخدمه بما يتحير به الناظر على ما ذكره الفاضل عبّان بن سند في تراجم علماء بفداد ولنا معهم أيضاً حقوق موروثة عن الآباء حيث ان تعلقنا بالبصرة قديم لأث جزية البصرة كانت لاجدادنا

من القديم..

ومنها بيت السادة الطباطبائية وهو بيث علم وصدق وسيادة وأدب قد شهدت بصحة سيادتهم الطبقات وكتب النواربخ كابن خلكان وغيرهم ،

وجدهم الاعلى الشريف ابراهيم طباطبا كان نقيب الاشراف في مصر وكان من اكابر اهل عصره ومن اجل الاشراف ، وكان الثغ يسمي القبا (طبا) فقال لفلامه طباطباك سأله غلامه عن القباء الذي امر باتيانه على ما في تاريخ ابن خلكان . .

وهو بيت عظيم الشرف والفضل وقد نشأً فيهم عدة رجال منهم الفاضل الشريف السيد عبدالجليل وكانا من العلماء الشريف السيد عبدالجليل وكانا من العلماء الفضلاء ولهم النظم الفائق ولدكل منهما ديوان شعر رقيق م وقد رأيت ديوان السيد ياسين وفيه من المباحث العلمية والادبيات مايدل على فضله رحمه الله تمالى

وقد بقي أناس اخبار في البصرة والكويت وعمن بقي منهم في الكويت الفاضل الفقيه الصالح التقي السيد أحمد وهو من أشراف العاماء وله الاطلاع النام على مذهب الأمام الشافعي رضي الله تعالى عنه ، يدرس في الكويت . . وليس في الكويت ولا في البصرة ونواحيها أعلم منه في عصرنا هدذا وقد اجتمعت به حين قدومه إلى البصرة لزيارة بعض أقربائه وتبركت بدعائه الشريف متع الله تلك البلاد بطول حياته . .

ومن اجل الفقهاء الذين ادركتهم فى قصبة سيدنا الزبير رضي الله تمالى عنه على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه المالم الكامل المعمر الشيخ احمد النجدي رحمه الله تمالى وكان يعد من السلف الصالح من يرجى دعاؤه ولما ورد صاحب الدولة نامق باشا الى الربير اجله غاية الاجلال وطلب منه صالح الدعاه . .

ثم توفي وقام مقامه ولده الفقيه الصالح الشبيخ محمد مدة قليلة فتوفى رحمه الله تمالى ولحق ا باه رخلف ولده الذكي الصالح الشبيخ عثمان فشرع بمدوقة الله تمالى .

ومن العلماء الموجودين فى قصبة الزبير المحدث الفقيه الصالح الشبخ ابراهيم الفملاس(١) الحنبلي النجدى وهو ممن لا تأخذه فى الله لومة لائم ، وفى قصية الزبير جملة من أهل الفقه والصلاح من النجادة .

واما البصرة ففيها كثير من الجهلة وليس فيها من يعرف اسم العلم ولارسمه
ومن البيوت الرفيعة القديمة في البصرة بيت رزق وهو بيت بجد وفضل
وتجارة وخير . . وكانت لهم الصدقات الكثيرة والآثار الحميدة والثروة التامة
والعز الكامل ، وقد صارت ديارهم بلاقع وبقي التكامل محمد من الاخيار في
التكامل من نجد .

ومنها بيت الحاج عبدالواحد وهو بيت عز وتجارة وخير وثروة تامة وبقي منهم اخيار وهم من ابي الحصيب واصلهم من بني خالد .

ومنها بيت عبدالرزاق وهو بيت بجد وعز ونجارة وقد أ نطفت نارهم في البصرة وبقي منهم الكامل النجيب محمد بن عبد اللطيف في الهند وبعض الاخبار في الكويت وأصلهم من نجد . .

ومنهم بيت جمال وهو بيت مجد وخير وتجارة وعز ولم يبق منهم أحد في البصرة وسكن بعضهم بلدة مسقط.

ومنهم بيت الفداغ وهو بيت تجارة وثروة وعز وخير وبقي منهم بمض الناس واصلهم من نجد وغير ذلك من البيوت الفديمـة التي اندرست آثارها وانطقت نارها . . واما النجار الموجودون في البصرة في عصرنا هذا الذين

<sup>(</sup>١) راجع كتابه « ولاة البصرة ومتساموها » المطبوع في هذه الدار

توطنوا فيها فنهم النجيب الاديب والكامل الذكي اللبيب محمد بن عبد العزيز أبن عبدالو هاب الرياضي النجدي وهو من اكابر اهل نجد وينهم في نجـد من بيوت المجد الرفيعة الاصيلة ؛ ولهم الحيثية النامة لدى آل سعود امراه نجد.

وعد المشار اليه من اكابر الناس اخلاقاً وذكاءاً وكرماً وفطئة ،
وبيته مأوى لاهل نجد وغيرهم وقد صحبته فوجدت صحبته ارق من النسم ،
وحصلت بيننا المودة النامة والالفة القلبية وله بيت في البصرة وبيت في الزبير
وبيت في الاحساء ، ويتردد على بلاد الهند للتجارة زاده الله تعالى عزاً
ومالا وعمرا . . .

وهو من عشيرة عائد من الازد من القحطانية وهم بنو هائد بن الاسود ابن الجمر بن عمران بن عمرو من يقيا ملك البين بن عامر ماه السهاء ملك البين الحميري . .

ومنهم فوزان النجدي وهو من التجار الاخيار واصله من عنزه وهو من الثقات . .

ومنهم سالم البدر الكويتي وهو من النقات الاخيار، له من النزوةالتامة والمراسلات الى الهند وغيرها ولاهل سواحل البحرين من مسقط والبحرين والكويت وبر فارس وغيرها بالمراجعة والتردد اليه ، ذو نفس كريمة ومعاملة حسنة لم يزل بينه مأوى لكل وارد من البحر وهو من اهل الكويت وله اخ صالح من النجار في الكويت يسمى سليان البدر واصله من عشيرة يقال لهاجناعة وهو من تحريف المولدين والظاهر أنه قنمة لأن عرب البادية في يومنا هذا يبدلون القاف جيا ، وقنمة بطن من المدنانية وهم بنو قنعة بن سبع بن يبدلون القاف جيا ، وقنمة بطن من المدنانية وهم بنو قنعة بن سبع بن المحر بن اشجع بن ليت بني غطفان بن سعد بن قيس بن عيلات بالعين المهمة بن مضر . .

وكان لاشجع المذكور من الولد بكر وسلم وعمر ومنهم جمدة بن هبيرة الاشجمي الصحابي رضي الله عنه وكانوا عرب المدينة النبوية وكان سيدهم معقل بن سنان الصحابي . .

قال فى العبر وليس الآن أحد منهم بنجد إلا بقايا حول المدينة ، وبالمغرب الاقصى ، فهم حي عظم يصفون مع عرب المعقل . . وقد اوضحت هذا النسب لرفع شبه بعض من طعن فيه لمدم الأطلاع على انساب القبائل من عزو الناس الى آ بائهم . .

ومنهم أبراهم المنديل النجدي وهو من التجار ذو مكر وشيطنة وخدعة يراسل ألى الهند وله بيت في البصرة وبهت في الربير وهو من عشيرة الدوس من عشائر نجد، وهو مستحدث النعمة

ومنهم عبد المزيز الصالح النجدي وهو كريم الاخلاق حسن الوقاق من التجار الخيار ومن الثقات الاذكياء وله المراسلة الى الهند وغيرها ، ذونفس كريمة الطيفة وله اخ صالح يسمى عبدالرحمن فى النكويت وهو فى بلدة تسمى مجمعة من بلاد نجد فى العار . .

ومنهم عبدالله المودة النجدي وهو من النجار الاخبار من ذوع النجابة ذو تروة تامة وله مراسلة الى الهند وغيرها ، واصله من عشيرة عنيزة . .

ومنهم عبداللطيف العون النجدي وهو من التجار الاخيار ذوي الثروة وله مراسلة الى الهند وغيرها واصله من عشيرة عنيزة . .

ومنهم المانع النجديوهو من التجار الاخبار له مراسلة الى الهندوغيرها ومنهم محمدالفارس النجديوهو رجل من الاخبار ذوي النجابةو مجارته الى الهند واصله من بني حنيفة ومسكنه فى قصبة الربير رضي افة تمالى عنه ، ومنهم الحاج سليان الحصبي وهو من التجار المراسلين الى الهند ولكنه

مستحدث النمة من اهل الثروة .

وأما بيت الحاج عبدالواحد فقد سبق بيان اصله وهم من أكما بر التجار من ذوي النثروة النامة ، لهم المراسلة الى بلاد الهند ولهم املاك جسيمة وهم من الهل الحير ، وكنائ والدهم عبدالواحد من اخيار الناس واخير اولادم النجيب الحاج محمود ولهم بيت في البصرة وبيت في ابي الحصيب .

ومن النجار الاخيار محمد بن الحاج نسمة وهو رجل من ذوي الحياء والعمدقله المراسلة الى بلاد الهند وله النروة التامة والاملاك الجسيمة ، واصله من عشيرة كمب من اهل السنة والجماعة .

واما محمد الباسين أمين النفوس فهو من احالي ابي الخصيب وله نفس كريمة وأدب ولم يزل يقرى الضيف من كل جانب.

ومن التجار عبدالرحمن الرقاعي وله مراسلة الى الهند وغيرهم من التجار واهل البصرة اكثرهم من النجادة .

واما السبد عبد الرزاق مفتي البصرة فهو من أهل بغداد من بيت يقال لهم السادة من ذوي الطريقة القادريسة انتقل هو وابوه السبد عبدالرحمن وأخوه من بغداد الى البصرة منذ مدة تزيد على خمس وأربعين سنة .

### الباب الثالث في بيان أنهار البصرة

أنهار البصرة الموجودة فى هذا العصر الكبار المحصورة والصغار التي لا يحصى عددها وبجري فيها الماء مرت شط يقال له شط العرب وهو مجتمع دجلة والفرات ومحصل لهذا الشط ولجميع الانهار المد والجزر فى اليوم والمليلة مرتين مرة في الليل ومرة فى النهار .

وتختلف ساعات المد تقديماً وتأخيراً والانهار الكبار لم تزل مملوءة من الماء إلا العشار فانه نخلو من الماء حالة الجزر . . واما الصفار فانها خالية اثناء الجزر فاذا حصل المد أمتلاً ت الصفار وازدادت الكبار التي تجري قيها السفن ، وجميع الانهار الكبار خارجة من شط العرب وبعض الصفار وباقي الصفار من الكبار ،

فاول الانهار الكبار ابتداءاً من البصرة نهرالعشار المشهور الداخل الى البصرة وهو نهر عظم تجري فيه المراكب والسفن وحوله بساتين كبيرة وبيوت وهو من المحال الحبيمة ، ومحل الحكومة على جانبه وكذا سوق السيمر وكثير من البيوت والقهاوي والخانات وتجري منه انهار كثيرة .

والثاني نهر المناوي وهو نهر عظيم حوله بساتين كثيرة وبيوت وفيه محال المساكر البحرية وتحري منه انهار كثيرة .

والثالث نهران تابعان لنهر المناوي يقال لاحدهما ( خورة ) والاَ خر ( مويلح ) وحولها بساتين كثيرة وأبجري منهما أنهار كشيرة . .

والحامس نهر البراضمية الكبيرة وهو نهر كبير حوله بسانين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة .

والسادس نهر البراضية الصغيرة وهو كبير حوله بساتين وتجري منه انهار كثيرة .

والسابع نهر المحاويل وهو ستة انهار حولها بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة .

الثامن نهر السراجي وهو نهر عظم وهو اعظم المحال وحوله بسائين كشيرة وتجري منه انهار كشيرة .

التاسع نهر الفريج وهو نهر كبير حوله بساتين كثيرة ونجري منه — ١٧٢ —

انهار كثيرة.

الماشر نهر الوقف وهو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتجرى منـــه انهار كثيرة .

الحادي عشر نهر الوقف أيضاً وهو نهر كبير حوله بساتين كشيرة ونجري منه انهار كشيرة .

الثانى عشر نهر المحولة وهو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتجرى منه أنهار كثيرة .

الثالث عشر فجة العرب وهو سبعة انهر كبار لها بساتين كثيرة وتجري منها انهار كثيرة .

الخامس عشر فجة الحاج نعمة وهو نهران كبيران حولها بساتين كثيرة وتجرى منهما انهار كثيرة .

السادس عشر فجه ابن عام وهو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتحجري منه انهار كثيرة .

السابع عشر نهر يوسف وهو من اعظم الانهر والمحال حوله بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة .

الثامن عشر نهر حمدان وهو من أعظم الأنهر والمحـال حوله بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة .

التاسع عشر نهر اليهودي وهو تسعة انهار كبار حولها بساتين عظيمة كثيرة وتحري منها انهار كثيرة وهو من اعظم الانهار والمحال ومن توابعه السبيليات ولها نهر كبير حوله بساتين كثيرة.

العشرون نهر خوز بضم الخاء للمجمة وسكون الواو بمدها زاء ممجمة وهو سبعة انهر كبار وحولها بساتين كشيرة وتجري منها انهار كشيرة . ومن توابعة نهر أبي.نبرة وهو نهر كبيرحوله بساتين كثيرة وتجري. منه انهار كثيرة .

الحادي والمشرون نهر أبي الحصيب ويتفرع خسة عشر نهراً كباراً حولها بساتين عظيمة كثيرة وتجرى منها أنهار كثيرة وهذا النهر أعظم الانهار والمحال واعمرها وارغبها وفيه أناس كرام وبعض طلبة العلم وبعض النقشبندية وفيه عدة حوامع وتقام فيه الجمة والجماعة اكثر من سائر الجنوب.

والاملاك فيه مرغوبة وقيمتها اكثر من سائر الا.لاك وسكانه أهل ثروة ودولة كبيت الحاج عبدالواحد وهو من خيار البيوت على ما سبق بيانه عند عد بيوت البصرة . واملاكهم مع كثرتها فهي عديمة النفاير فى العراق ولهم المراسلة الى بلاد الهند، وعندهم مركب مجرى وكان أبوهم الحاج عبد الواحد من خيار الناس وكرمائهم .

وبالجملة أن فى ابي الخصيب عدة أشراف وسادات وطلبة علم وتجار واهل املاك من ذوي الحبر وكلهم من خبار الناس وكذا سائر الجنوب من الاخبار واهل ديانة وخير ومكارم اخلاق . .

الثاني والعشرون نهر ابي الفلوس وهو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة وهو من ملحقات ابي الخصيب.

الثالث والمشرون نهر العامية وهو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتحري منه أنهار كثيرة .

الرابع والعشرون نهر الفياضي وهو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة .

الحامس والمشرون نهر بلجان وهو كبير حوله بساتين كثبرة وتجري منه أنهار كثيرة .

السادس والمشرون نهر الزين وهو من العظام وتجري منه انهار كثيرة وحولها بساتين كثيرة وهو عبارة عن خسة عشر نهراً كلها مشحونة بالبسائين السابع والمشرون نهر المطوعة وهو نهران عظيات حولها بساتين كثيرة وتجري منها أنهار كثيرة .

الثامن والعشرون نهر القطعة وهو ثلاثة انهركبار تجريمنها انهاركشيرة التاسع والعشرون نهر خورة السيحادث وهوكبير تجري منه انهار كثيرة حولها بساتين كثيرة ،

الثلاثون الدواسر وهو من المحال الجسيمة وفيه بساتين كثيرة ومن ارع الرز. وانهارها الكبار التي لها اكوات ثلاثة احدها الحست وهو نهر السيبة والثاني نهركورالخليفة ، فهذه الانهار الكبار الدواسر

وأما الأنهار الصغار الواقعة في الدواسر فقد تبلغ ستين نهراً منها نهر الشليشية ونهر الحالي ونهر الحايل ونهر الحدة ونهر قاع المنبر ونهر الربضة ونهر المجالدة ونهر الحيلة ونهر الحوص ونهر الزبال ونهر الشسبيجي ونهر الوقف ونهر الديويب ونهر المرابحي ونهر خوز عباس ونهر ابن جلاوي ونهر الوقف أيضاً ونهر باب الهوا ونهر كوت الحليفة أيضاً ونهر قاع محد السلمان ونهرا العشيرة والحشنام.

وفي حوالي جميع هذه الانهر بساتين كثيرة عظيمة وهذه عدة انهو الدواسر الكبار.

واما الجداول والسواقي الصغار فتباغ اكثر من مايتين وطول الدواسر تقابل طول المقاطيع الجنوبية السبعة جميعاً ، وأما ما وراء الدواسر فجزيرة الفداغية ونهران وحولها بساتين كثير ، ودورة ابن ابراهيم وهي عشرة انهر كبار حولها بساتين كبيرة وهي من توابع الدواسر .

الحاديوالثلاثون نهرالمخراق وراء الفداغية وهو نهر بخرج الىالبادية ليس فى نواحيه تخيل واشجار .

الثاني والثلاثون نهر المعامر وراه الخراق وهي من المحال الجسيمة فيها خمسون نهراً كباراً تجريمن تحتها السواقي الكثيرة حولها بساتين عظيمة جداً

الثالث والثلاثون الفاو وهو من المحال الجسيمة كثير البساتين والنخيل والانهار، وكان من توابع المعاص التي هي ملك النجيب راشد السعدون والد النجيب الكريم ناصر باشا فاكرمه راشد المشار اليه الى شيخ الكويت والآن جبيع الفاو في تصرف شيوخ الكويت ، ويمتد الفاو الى ساحل البحر وفيه اكثر من خسين نهراً كباراً حولها البساتين الكثيرة العظيمة، وجبيع مادكر نا من الانهار الى الفاو واقع في جنوب البصرة إلا العشار فأنه بحر بها ، الاأن الجنوب حسب عرف اهل البصرة عبارة عن المحال السبعة وهي السراجي ومهيجر أن ويوسفان وحمدان واليهودي ونهر خوز وابوالخصيب وجميع هذه الانهر المعدودة من الجنوب وغيرها مشتملة على قرى ذات مساجد ، واهلها من أهل السئة والجاعة . .

واما الانهار التي في جهدة شرق شط العرب فهي ثلاثة وسبعون نهراً عظاماً كباراً ، نهر (كنيبان) وهو من المحال الجسيمة فيه عدة انهار وفيه بساتين عظيمة كثيرة حِداً ونهر (ابي چلاب) وهو من التي يتفرع منها انهار كثيرة وحولها بساتين كثيرة ونهر (الشلة) وهو من الكبار التي يتفرع منها انهار كثيرة حولها بساتين كثيرة ونهران كبيراف جزيرة الصقر وتسمى جزيرة العين ويتشعب النهران المذكوران الى اثني عشر نهراً وحولها بساتين كثيرة ، ونهر الخراب وهو نهران كبيران يتفرع منها انهار حولها بساتين كثيرة ، والنهر الحداثر على المقاطعات الجسيمة اعني الكباسي الكبير

والكباسي الصغير والحوطة والريان ، وكل من هذه ألمحال بشتمل على انهار كثيرة وبساتين عظيمة . .

ونهر حسن وهو نهران كبيران يتفرع منها انهار وحولها بساتين كثيرة، كثيرة، ونهر كوت السادة وهو ثلاثة انهر كبار حولها بساتين كثيرة، وكردلان وهو اربعة انهر كبار حولها بساتين كثيرة، وتنومة نهران كبيران وحولها بساتين كثيرة، وكوت الجوع اربعة انهر كبار حولها بساتين كثيرة وساتين كثيرة وبساتين كثيرة وكوت اباشا وهو من الكبار حوله بساتين كثيرة وكوت زعير(۱) وكوت ابن نعمة وهو ثرثة انهر كبار حولها بساتين كثيرة وكوت زعير(۱) دبار حولها بساتين كثيرة ، وكوت الگنوام والموحية خمسة انهر كبار حولها بساتين كثيرة ، وكوت الشيخ والحبابة تسعة انهر كبار حولها بساتين كثيرة ، ونهر جامع وهو عشرة انهر كبار ، ونهر كبار حولها بساتين كثيرة و نهر الدعيجي وهو من الكبار التي يتفرع منها أنهار وحوله بساتين كثيرة وحزيرة البوارين وهو من الكبار التي يتفرع منها أنهار وحوله بساتين كثيرة وحزيرة البوارين اثنا عشر نهراً كباراً حولها بساتين كثيرة .

هذا والهارة في جهة الجنوب اكثر من غيرها . .

واما الانهر التي في جهة الشال فمنها نهر الحندق وهو من الكمار التي يتفرع منها انهار حولها بساتين كثيرة ، ونهر الرباط الصغير وهو من الكمار حوله بساتين كثيرة ، ونهر الرباط الصغيرة ، ونهرة ، والمطابيج نهران كبيران حولها بساتين كثيرة ، وكوت الفرنگني الحبيلة الصغيرة وهو مر الكمار حوله بساتين كثيرة وهو مر المحال الجسيمة ، ونهر كوتة على وهو من الكبار حوله بساتين كثيرة ، ونهر كوتة ماجد وهو من الكبار حوله بساتين كثيرة ، ونهر كوتة ماجد وهو من الكبار حوله بساتين الحبار حوله بساتين

<sup>(</sup>١) قال صاحب الرياض انه كوت زهير نسبة لماثلة آل الزهير المشهورة في البصرة

كثيرة ، والهارثة وهي من المحال الجسيمة ذات الانهار والبسانين الكثيرة وهي من توابع اراضي المنتفق الا انه لما كن لبعض أهل البصرة فيها أملاك ذكر ناها ، ويتصل بها الملك الذي تحت يد متصرف المنتفق وحو الله عظيم جسيم مشتمل على بسانين لا تحصي ومزارع لا تستقصى . .

وأما الجزائر التي في وسط شط العرب المشتملة على البساتين ومناوع الرز فنها (المحمودية) وفيها بساتين ومن ارع و (ام الحصاصيف) وفيها من ارع الرز وبسائين و (ام الجبابي) وفيها بساتين ومن ارع الرز و (ام الجبابي) وفيها بساتين ومن ارع الرز و (ام الجبابي) وفيها بساتين ومن ارع الرز و (الفداغية) وفيها بساتين ومن ارع الرز و (الفداغية) وفيها بساتين ومن ارع الرز و حزيرة العين وفيها بساتين ومن ارع الرز و (العمالحية) وفيها بساتين ومزادع الرز و العمالحية) وفيها بساتين ومزادع الرز و الجزيرة والحنطة و را الكليماوية) وفيها مزارع الحنطة و بعض الصيفيات و (جزيرة الحلة) وهي عظيمة وفيها بساتين عظيمة ومزادع الرز وجبيع هذه الجزائر واقعة في شط البصرة .

واستخلص جابر المرداو جزيرة المحلة من أملاك الدولة العلية وتصرف بها من غير حق لأنها واقعة في البصرة وقربها وهى مقاطعة جسيعة تبلغ قريباً من الف كيس وففل عنها المتصرفون في البصرة . .

واما الانهر والجداول المتفرعة عن تلك الانهر المذكورة فتبلغ اكثرمن عشرة آلاف نهر والعشائر الساكنة في هذه المحال بين البسائين لا يحصى عددها هذا والبصرة و فواحيها من عجائب البلدان التي لم يخلق مثلها في البلاد في كثرة البسائين والانهر كونها معدن التجارة و بقدر بلاد الهند ومن اقوى اسباب عمارتها ترتيب الجريب على املاك اهاليها لأن التزام محالها أو أخذ الحس منها قد اضر باهلها ضرراً كلياً لكثرة المظالم ولكون الحرص يوجب

تأخير قص التمر وفساده فى غالب السنين فبوجب تأخير بيعه الى أهل الموسم الواردين من اليمن والسواحل وعمان وبر فارس والهند فيلحقهم بذلك ضرر كلي واكثر اهل الموسم يذهبون الى المحمرة ونواحيها لشراء اليمر ويتى اهل البصرة في الحسرة والحبرة كما شاهدت ذلك منهم ، على أن في الخرص غدراً وظلماً بشق حمله وقد تكاسلت ارباب الاملات عن الدارة بسبب كثرة المظالم وآلت محال البصرة الى الخراب .

ولو وضع علبها رسم الجريب لمادت عمارتها اضعاف ما فيها من المعمور لأن رسم الجريب معلوم معين فأذا اعطاء تصرف في ملكه كيفها يشاء ومختار. ومتى شاء قص النمار وماعها في اوان الموسم فتزداد بذلك الرغبة في العهارة وتمكش الحواصل وتمكش الواردات المبرية ومحصل النموة العامة للرطايا على أن رسم الجريب قد يستوي فيه الشريف والوضيع وقد يمكون الملتزم من اشراف اهل البصرة فيخرص كيفها شاء املاك الفقراء وتنجو املاكه وقد يكونالملتزم من غير اشرافها بمساعدة الاشراف فلا يتعرض لملك الاشراف..

ولذا ترى بعض أعيان البصرة يأنى عن ترتيب رسم الحريب وبالجملة أن في ترتيب كف أيدي الظلمسة والمتغلبة عن الملاك الفقراء وسائر الرطايا ويستوي فيه الكبير والصغير والشريف والوضيع والفقير والغني . .

هذا ومن جملة ما وقع في الجهة الشرقية من البصرة عبادان وقبان وهما داخلان في حسدود البصرة ومن سواد المراق فالمحمرة وعبادان وقبات ودورق ستان كلها داخلة في ملك الدولة العلية الى موضع يفال له البنية وهو أيضاً للدولة . .

وقد ذكر الشيخ مال الله بن احمد الفياني آنه كان في قبان تسعون مسجداً ومدارس كثيرة وعلماء وكان خرابه بعد الالف وماثة وسبعين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام.

هذا من جهة الدورق ومما يدخل في جانب جزيرة عبادان من الجهة الغربية من أملاك الدولة العلمية قديماً ام الجريدية والحدة ونهر الشبيخ وحوش المعام وجزيرة المحاة والشطيط والبريم والبويردة والمنجوحي وقصبة النصار وهي آخر جزيرة عبادان وسمبت قصبة لأنها منبت القصب .

وأما ما على مانب جزيرة عبادان من الجهة الشرقية فنهر الحياج وكوت شهدة ونهر الحدادين ونهر مهبوب والصونيخ فهذه كالها معمورة والبواقى لا غرس فيها . .

وما بازاه نهر الدعيجي فنهر خميسة وسعيدان ونهر يوسف والشاخورة والمعمورة والدربند وألحنيني وجزيرة عبادان محمودة الارض قليلة الآلام وهي منبر العراق على ما قاله بعض العلماء وكان فيها كثير من العلماء والاولياء . ومنهم العلامة قاسم العبادي محشي تحفة ابن حجر المكي الهيتمي طاب ثراها وله عدة تما ليف فأثقة اخر منها حاشية على جمع الجوامع في الاصول المسماة بالآيات البينات ومنها شرحه على العناية في فقه الشافعية ومنها حاشيته على حاشية اللقاني المصري على شرح التصريف للتفتازاني ، ومنها حاشيته على حاشية عصام الدين على شرح الكافية للجامي وغير ذلك من الكنب المفيدة التي بلغت من التحقيق غايته .

وكان اهل عبادان و نواحي المحمرة في القديم كلهم على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه كالبصرة و نواحيها ثم ترفض جميع اهل عبادان و نواحي المحمرة في القديم كلهم وما بقي منهم أحد من أهل السنة و الجماعة سوى بعض الافراد من الدورق من عشيرة كعب ،

وكانت هبادان في القديم على ساحل البحر واليسوراءها قرية كما يقال

( ما وراه عبادان تربة ) والآن قد ظهر من البحر ارض واسعة وَصار وراه عبادان قرى كثيرة واما النهر المسمى بهمشير الحاجز بين عبادان والمحمرة فهو يدور على جزيرة عبادان من جهة الشرق الى أن ينتهي الى البحر فجزيرة عبادان المذكور الفربية وعلى جهته الشرقية جهة قبان وشاطيء نهر بهمشير المقابل لرأس جزيرة عبادان مر جهة الشمال المحمرة المشهورة الآن . . .

واما المحمرة المشهورة الآن فقد اتخذها عشيرة كعب وسكنوا فيها وصموها محمرة وأهلها كناسة الارض . .

وقد حدثني الشيخ المعمر على بن محمود النقشبندي الخصيبي بأنه قد درأى هذا الموضع المسمى الآن بالمحمرة أرضاً خالية المس فيها أحد ولا بناه مم سكن فيها محبسن بن كعب وتجمعوا وتحمكنوا فيها وتواطأوا على النهب وقطع الطرق والافساد حتى كثرت اموالهم وعمت اذيتهم ولا سيما على اهل البصرة ونواحيها وحصلت لهم القوة وشيخهم جابر المرداو وهو وعشيرته المذكورة من توابع كبار عشيرة كعب الساكنين في الدورق المسمى بالفلاحية.

ثم عصى جابر المذكور عنطاعتهم بعد أنكان من جملة خدامهم ومنعهم عن المحرة وبارزهم وحصلتك الشهرة والترويج من اكابرالدولة الايرانية وقد تحول جابر المذكور عن المحمرة الى موضع يقال له الفيليةرهو ذو ثروة عظيمة ودولة لا تحصى .

وذكر لي الشيخ على المذكور منشأ دولته وهو أن المحمرة سنة ١٧٤٧هـ قد صار فيها طاعون عظيم أفنى من فيها من التجار فاستولى على اموالهم ومع خلك لما كثرت الفتنة بين آل ناصر استولى على مائة قرية فاكثر وكان لا يعطي العجم إلا شيئاً قليلا فهذا سبب كثرة أمواله واملاكه وسفنه وصار لدى الدولة الايرانية اجل من اكابر كعب ومقدماً عليهم . .

هذا وقبل انحناه بهمشير الى البحر نهر يقال له الحفار وهو كبير واسع وعليه قرى عديدة وهو يستى القبان وفى جانب النهر المنحني الجاري منكارون المذكور الغربي نهر كبير منقطع عن نهر عبادان المسمى بهمشير الشرقي ، وفى جانبي هذا النهر الكبير نهران احدها ينتهي الى قرب البحر والثاني الى قرب الحفار وتنشق منه انهر كثيرة شرقا وغربا وسواقي كثيرة فهذا في الجهة الغربية من نهر قبان والجهة الشرقية كذلك وما فى جهسة الشمال يصل الى نهر كارون وهو المسمى بالسليمانية وما فى جهسة الجنوب يصل قرب نهر دورقستان وحافته الشمالية هى ارض قبان وحافته الجنوبية خمس جزائر أحد طرفيها فى نهر دورقستان والطرف الآخر في البحر . .

واسماء الجزائر هي : ميان والسليك والمويلج واما التفاح وجزيرة دورقستان التي يظن الناس ان فيها معادن اكسيرية وفي مفابلهذه الجزيرة نهر يذهب الى الشرق وجوانبه شمالا وجنوباً هي محال دورقستان وينتهي الى نهر الدورق المسمى بالبزية الذاهب الى البحر . .

وحول نهر البزية انهر كثيرة تتصل بنهر الجراحي عليها مزار عالرز وهى مسدودة الرؤوس ولو فتحت رؤوسها لنرق الدورق المسمى بالفلاحية ولذهب الماء الى قبان فاحياء كما كان . .

وما وراء البزية انهار كثيرة وفى جهتها الشمالية مساكن كثيرة منها موضع يقال له جفال ومنها الخزاعية وغير ذلك مرث المساكن العديدة التي نهايتها البنية المذكورة ، ويتطاول هذا النهر الى بهبهان وعلى حافة نهر كارون الحبنوبية قريسة تسمى السهاعبني وهى فى مقابلة الحزعلية التي على الحبانب الشمالي من الحبراحي وعلى هذه الحافة من كارون محل يسمى الاهواز وهو مكان عال من الارض . .

والاهواز مقابل لمحل في الحبراحي يسمى غريبة ، والبنية في مقابل عجل من كارون يسمى الممير.

و نهر كارون بحري الى ششتر ودسبول ، و نهر بهمشير الذي هو نهر عبادان والمحدرة ماؤه بين العذب والمالح .

قال اليافي رحمه الله تعالى فى روض الرياحين ، جزى الله اهل عبادان خيراً على صبرهم بشرب الماء المالح . . ويأتي الماء الى بهمشير من نهر المسرهد الآخذ عن الشط . . والمسرهد فى موضع يقال له سوق الشيوخ المشهور . . وقد خلط سلبان الكمبي ماء كارون بماء الحفار فجري فى نهر عبادان

الذي هو نهر المحمرة ثم يجري الى البحر فصار هذا الماء اعذب وابيض فسماه العجم بهمشير، وجمبع ما ذكر من البزية والدورق ستان وجزيرته والقبان وجزائره وعبادات فهو ملك الدولة العلمة العثمانية أيدها رب البرية فضلا عن المحمرة.

## الباب الى ابع

اسماء بمض الحال الواقعة في جنوب البصرة

ظما السراجي فنسبته الى رجل سراجي كان يعمل المسروج فى المحل المذكور لآل راشد الذين ملكوا البصرة بعد تاريخ السبماية وواحد من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

وأما مهيجران فهو موضع هجار آل راشد . . ويوسفان كان لرجلين اسمهما يوسف . . وحمدان قبل حفره رجل من آل حمدان . . واليهودي حفره رجل من آل حمدان . . واليهودي حفره رجل من آل حمدان . . واليهودي تمالل عنه . . والسبيليات كانت ملك الامير فارس الجد العاشر للامراء الذبن هم اعيان ابي الخصب فوقفه وسبله على وجه البر للفقراء والمشائخ الرقاعية لاطعام العلمام ، فسميت سبيليات أي مسبلة ، فاستولى عليها النقيب عبدالرحمن باستيلائه على البصرة فجملها ملكا له . .

وابو الحميب بالخاء المعجمة سمي بذلك لكثرة ما فيـــه من الحصب والبساتين ، وقيل اصله بالنين المعجمة ، وغصيب كان عبداً من عبيد هارون الرشيد الخليفة العباسي سكن في المحل المذكور وبنى فيه حصناً ، وآثار الحسن المذكور موجودة الآن في المحل الذي يسمى بريم .

وحيكور(١) اسم اعجمى عمنى مكان الاعمى. والعامية سميت بذلك لأنهم للما عمروها واشتغلوا بتعميرها صارت العملة تشتغل فيها وفى غيرها من المحال التي عمرت بعدها ، وكان اذا سئل احدهم ابن تشتغل اجاب بأنه يشتغل في التي عمرت العام فسميت بذلك .

والفياض قبل الكثرة فيضه ، وقيل كان لرجل اسمه فياض .

وبلجان كما ذكر أهل النواريخ انه فى الاصل بولجان وهو نهر واسم وكان يأخذ من نهر جندب الذي هو نهر البصرة القديمة .

وجندب هو ابو ذر الففاري الصحابي رضي الله تعالى عنه وهو مدفون مجانبه الشمالي ، وآثار نهر جندب ظاهرة والقبر المنور ظاهر ، وبلجان المذكور هو ذنب نهر جندب .

وقيل لما عضب الله تمالى على ابنيس امر بهبوطة الى ارض بلجان فوقع. (١) يقال ان اصلها چبكور ـ أي اعور اليسار . فى النهر المذكور ؛ وسكان باجان الى الآن اباليس البصرة على ما حدثني بذلك الشيخ على الحصيبي .

والزين كان لرجل صاحب جمال وحسن وهو مرح طائفة من العرب يقال لهم الباوية .

والمطوعة كانت فيه امرأة تقري الاولاد وتعلمهم الفقه وتطوعهم وهى في الاصل على وزن اسم الفاعل ثم بكثرة الاستمال غيرها المولدون الى اسم مفعول والدواسر محل عمره طائفة الدواسر وسكنوه وهمن عرب نجدوسيأتي ان شاء الله تعالى ذكرهم في بيان قبائل نجد فنسب البهم ولم ببق أحد مرت ذريتهم في عصرنا مذا .

واغا سكنة الدوالمر في هذا الرمان من سائر المرب ، توطنوا فيه واستغلوا كثيراً من مواضعه وهو مقابل جزيرة عبادان .

والمعامركانت ارضاً خالية عن الغرس فاشتراها راشد السعدون والد ناصر باشا من بيت المال وعمرها سنة الالف ومائتين وست وعشربن مث الهجرة النبوية ، وكذا اشترى المطوعة واشترى البهادرية والفاو ووقف البهادرية على فقراء المدينة المنورة واكرم الفاو على شيخ الكويت ، والفاو ـ وهو آخر العمران ـ يمتد الى البحر ،



# احوال نجدا

#### الباب الاول

في بيان موقع نجد وحدوده وبعض أحوال أهله مع بيات جزيرة العرب وما فيها من البلاد والمحال

ان النجد في اصل اللغة ما ارتفع من الارض وما خالف الغور أي تهامة فاعلى نجد تهامة واليمن واسفله المراق والشام واوله من جهــــــة الحجاز ذات عرق فهو بين تهامة واليمن والعراق والشام والحجاز وهــــــذه الاقاليم الحسة جوانبه على ما ذكره مجد الدين .

وذكر صاحب نهاية الارب ان نجداً هي الناحية التي بين الحيجاز والمراق والحجاز هو ما بين نجد وتهامة وهي جبل يقبل من البمن حتى يتصل بالشام ويسمى حجازاً لحجزه بين نجد وتهامة فعلى هذا لا يكون اعلاه تهامه كما ذكره مجدالله بن لوقوع الحجاز فاصلا بينها وبين نجد وهو من احسن الاقطار واعدلها من احباً وارفها هواه واعذبها ماه واخصبها ارضاً وابنيتها ازهاراً ونباتاً اوديته كالرياض واغواره كالحياض قليل الامراض وقد عثل الشعراه المجيدين بطيب هوائه ومحاله وقيه بعض البلدان والقرى واكثر اراضيه صحارى وقفار فيها قبائل من العرب لا يحصى عددهم الا الله تعالى معاشهم من الابل والخيل والغنم ولا يستقرون في محل واحد بل يرحلون من ناحية الى ناحية ومن دار إلى دار وماؤه مع قلته في غاية المذوبة واللطافة والحفة ولهم ناحية ومن دار إلى دار وماؤه مع قلته في غاية المذوبة واللطافة والحفة ولهم

بطون وقبائل وشعوب لا تحصى واكل عشيرة منهم شبخ ناف ذالكلمة بينهم ولم تزل الحروب والمقاتلة بينهم وبجورون على اهل البلدان والقرى ويقطعون العراق احباناً فيغزوهم ابن سعود وقد يمنع بعضهم عن بعض ويعاقب اهل المدوان ويقتل منهم اناسباً وبحبس بعضهم الى ان يستقم الام وهم اشجع العرب بل سائر الناس واشدهم بأساً كيف وقد وصفهم الله تعالى بشدة البأس بقوله تعالى ستدعون الى قوم اولى بأس شديد الآية . .

ومع شجاعتهم وشدة بأسهم فهم اهل انفة وغيرة وصدق وكرم وذكاه مفرط وفطنة وقدرة على سرعة الحواب المسكت بقول وجيز ولهم مكارم اخلاق كاكرام الحار واجارة المستجير بهم ولا يدور الكذب على السنتهم ولا يشهدون الخور ولا يهذون بكثرة الكلام .

هذا ومساكن العرب القديمة الذين تفرقوا في الافطاركانت بجزيرة العرب الواقعة في وسط المعمور وهذه الجزيرة متسعة الارجاء ممندة الاطراف يحيط بها من جهة الغرب بعض بادية الشام حيث البلغاء الى ايلة ثم بحرالفلام الآخذ من ايلة حيث العقبة الموجودة بطريق حجاج مصر الى الحجاز الى اطراف المين حيث طي وزييد وها دا ناها ومن جهة الجنوب بحر الهندالمتصل به بحر القلزم من جهة الجنوب الى عدن الى اطراف المين حيث بلاد مهرة من ظفار وما حولها ومن جهة الشرق بحر فارس الحارج من بحر الهند الى جهة الشمال الى بلاد البحرين ثم الى البصرة ثم الى الكوفة من بلاد العراق ومن جهة الشمال الى بلاد البحرين ثم الى البصرة ثم لى الكوفة من بلاد العراق ومن من بلاد الجزيرة الفراتية الى البلقاء من برية الشام حيث وقع الابتداء من بلاد الجزيرة الفراتية الى البلقاء من برية الشام حيث وقع الابتداء والحاصل ان السائر على حدود جزيرة العرب مبتدئاً من البلقاء جنوباً الى ايلة ثم يسير الى شاطيء بحر القلزم وهو مستقبل الجنوب والبحر على يمينه الى ايلة ثم يسير الى شاطيء بحر القلزم وهو مستقبل الجنوب والبحر على يمينه الى ايلة ثم يسير الى شاطيء بحر القلزم وهو مستقبل الجنوب والبحر على يمينه

الى مدين إلى النقيم إلى البروة إلى جدة إلى أول البمن إلى زيبد إلى إطراف اليمن من جهة الجنوب ثم يعطف مشرقاً ويسير على ساحل اليمين ومحر الهند على عنه حتى عر على عدن ومجاوزها حتى يصل الى سواحل ظفار من مشاريق اليمن الىسواحل مهرة ثم يعطف شمالا ويسير على سواحل ألمن وبحر فارس على عينه ويتجاوز سواحل مهرة الى عمان من بلاد المحرين الى حزيرة اوال الى القطيف الى كاظمة الى البصرة الى الكوفة ثم يعطف الى الذرب ويفارق بحر فارس فيسبر والفرات على عمله الى سلسة الى الملقاء حيث بدأ على ما ذكر صاحب السلطان عمادالدين حماد في تقويم البلدان سيمة اشهر واحد عشر يوماً تقريباً بسيرالاتقال فمنالبلقاء الى الشراة ثلاثة ايام ومن الشراة الى ايلة نحو ثلاثة ايام ومن آيلة وهو فرضة المدينة النبوية الى الحيحاز نحو عشر بن يوماً ومن الحجاز الى ساحل الجحفة وهي فرضة مكة المشرقة ثلاثة ايام ومن جدة الي عدن محو شهر ومن عدن الى سواحل مهرة نحو شهر ومن مهرة الى عمات البحرين محوشهر ومن هجر الى عبادان من المراق محو خسة عشر موماً ومن عبادان الى البصرة نحو يومين ومن البصرة الى البكوفة نحو أثني عشر يوماً ومن الكوفة الى باليس محو عشرين يوماً ومن باليس الى سلمة نحو سبعة ايام ومن سلمة الى مشاريق حوران دمشق نحو اربعـــة أيام ومن مشاريق غوطة دمشق الى مشاريق حوران نحو ثلاثة ايام ومن مشاريق حوران الى البلقاء تحو ستة ايام .

ثم اعلم ان الجزيرة في أصل اللغة ما ارتفع عنه الما. آخذاً من الجزر ضد ألمد ثم توسع فيه فأطلق على كل دار عليه الما. ولما كان هذا الفطر يحيط به بحر الفازم من جهة المغرب وبحر الهند من جهة الجنوب وبحر فارس من جهة المشرق والفرات من جهة الشمال اطلقت عليه الحزيرة واضيفت الى المرب لنزولهم بها ابتداء ومساكنهم فيها .

قال المديني وجزيرة العرب تنقسم الى خمسة اقسام تهامة وتحبد وحيجاز وعروض ويمن فتهامة هي الناحية الجنوبية من الحيجاز وتحيد هي الناحية التي بين الحيجاز والعراق ، والحيجاز وهو ما بين نجد و تهامة على ما سبق وهي جبل مقبل من العين ممند ومتصل بالشام وسمي حيجازاً لحيجزه بين نجد و تهامة على ما سبق والعروض هي المجامة الى البحرين ويدخل في جزيرة العرب قطمة من بادية الشام وفي كل قسم من هذه الاقسام الحيسة مدن و بلاد .

فاما الحجاز الذي هو وما حوله من الاما كن افضل البقاع واعدلهالأن الكعبة وتربة اشرف الحلائق نبينا محمد على السلام والتحبة المشهورة المدينة النبوية على مشرفها اشرف الصلاة واكمل السلام والتحبة قبل من نجد والراجح انها من الحجاز واما تهامة ففيها من البلاد المشهورة من المشرفة وقيل هى من الحجاز وفيها ايضاً من البلاد ينبع واما نجد فسيأني ان شاه اللة تعالى بيان ما فيه من الجلاد في بابه المخصوص به واما العروض فيشتمل على ناحيتين الاولى المجامة وقبل هى من الحجاز وهى مدينة النبي علياته في المقدار بينها وبين الموقى المجامة وقبل هى من الحجاز وهى مدينة النبي علياته وهى اكثر نخيلا من سائر بلاد الحجاز وبها كان مسيلمة الكذاب الذي ادعى وهى اكثر نخيلا من سائر بلاد الحجاز وبها كان مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة في زمن النبي عليات وقبل في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه والناحية الثانية بلاد البحرين وهى قطر متسع مجاور لبحر فارس كثير والناحية الثانية بلاد البحرين وهى قطر متسع مجاور لبحر فارس كثير النخيل والأنهر والمياه واسع التجارة بحرها معدن اللؤلؤ الفاخر وعدد بلدانها يزيد على سبعين لا يوجد مثلها في الممالك وهى قريبة من بر القطيف مسافة النخيل والأنه والمياه واسع التجارة بحرها معدن اللؤلؤ الفاخر وعدد بلدانها يزيد على سبعين لا يوجد مثلها في الممالك وهى قريبة من بر القطيف مسافة

خس ساعات وعن قطر اربع ساعات في الصفن وعن المقير سبع ساعات مع الربيح المقدل والمتولي عليها ابن خليفة من واثل ويسكن احياناً في بلدة المنامة واحياناً في بلد المحرق وهي من ممالك الدولة العلية المبانية ولمكثرة تردد الانكليز عليهم فهم على وجل منهم ولا يدعون إلا الانتساب الى الدولة العلية إلا ان الدولة لم تسكت عنهم إلا لبعدهم مع كثرة مشاغلها المهمة التي هي اهم من البحرين ومع ذلك فاهلها في حيرة من الانكليز والعجب من ولاة بغداد كف غفلوا عن هذه البلاد العظيمة مع كونها داخلة في جزيرة العرب التي هي ملك الدولة العلية وكانوا قبل هذا محت يد ابن سمود أمير نجد الذي هو من تبعة الدولة العلية العبانية وكيف لا بمنمون احتجاجات الدولة الانكليزية عنهم مع وجود صداقتهم التامة بين الدولة الانكليزية انهم مع صحة صداقتهم مع فهور انها ملك الدولة العلية كف يتجامرون على حركات تستدعي النصرف في امورالبحرين مع ظهور انها ملك الدولة العلية .

واما دعوى الدولة الايرانية للبحرين فهي من قبيل دعوى أت مكة والمدينة لهم وأن جزيرة العرب من أيران .

واما انتساب بمضاهل البحرين في بعض الاحيان الى الدولة الايرانية خوقا من تسلط الانكليز عليهم فهو من قبيل الفريق يتشبث بالحشيش لانهم يستطيعون دفع عساكر الدولة الايرانية ولا يستطيعون منع مراكب الدولة الانكليزية فينسبون انفسهم الى الدولة الايرانية لمدم خوفهم منهم يبتغون بذلك الحلاص من تمرض الدولة الانكليزية بهم وكانت دعوى نسبتهم الى الدولة الايرانية بعد أن نادوا باعلى صوت من كل جانب بتبعية الدولة العلية فمناسفون فلم يجبهم أحد ومع هذا فهم الآن معترفون بتبعيتهم للدولة العلية ومناسفون على اعراض الدولة العلية عنهم وبمساعدة قنصل بندر ابو شهر عزل محمد بن

خليفة عن البحرين ونصب محله أخاه على فذهب محمد الى الكويت وهو من بني عم شبوخ الكويت فالعمس شيخ الكويت من على عود اخيه الى البحرين فعاد ومعه اثناه الدخول محمد بن عبد الله من بني عمه فاستقبله على بموكب الحرب ومعه ولد محمد بن عبدالله فلما رأى على محمداً بن عبدالله مع اخيه محمد ابن خليفة قال لولد محمد بن عبدالله والدك مر الحائنين مهي فتضاربا وقتلا معاً فذهب محمد بن خليفة الى بيت اخيه على ثم حبس وصار محمد بن عبدالله شيخاً على البحرين وهذه وقعة عجيبة .

هذا ومن أعظم بلاد البحرين وأشهرها هجر بفتح الهاء والحبم وهي التي كانت قاعدة البحرين في الزمن المتقدم فخر بها القرأمطة عند استيلائهم على البحرين وبنوأ مدينة الاحساء ونزلوها وصارت قاعدة البحرين وسيأتي بيانها انشاه الله تمالي. وأما البين فهواقلم عظم منسم الأرجاء متباعد الاطراف وكانت قاعدته القديمة مدينة صنعاه وهي مدينة عظيمة تشبه مدينة دمشق في كثرة مياهها وأشجارها وأنهارها وجداولها معتدلة الهواء عذبة الماء وهي من أعدل البلدان وأسهلها معاشأ واحسنها مزارعا وكان لاهلها قوة عظيمة وامراؤها مرس المصرعن الاشراف لنزاعهم وغلبة أهل البادية عليهم فصار اميرهم احدعرب البادية بحكم بينهم بقوة العرب وغلبتهم وهي من البلاد القديمة قيل اول من اختطها سام بن نوح عليه السلام وفيها مساجد ما يزيد على ثلثما أة ومرت الحمامات مايزيد على المائتين وغالب اهلها وأهل باديتها واشرافها زيديةواهل السنة فيها قليلون وكانت في تصرف الدولة العليـــة من القديم ثم صرفوا عنها النظر وقد استحدث امام الزيدية عليها حصناً عظيما في الحيال مطل على التهائم واراضي زبيد وفوقه منتزه يقال له صهلة قد ساق اليسه المياه من الحبال التي فوقها وبنى فيه ابنية عظيمة في غاية الحسن في وسط بستان وهو منزل بني رسول ملك البمن . .

ومن بلاد الين الشهيرة زبيد بفتح الزاء المعجمة وهي قصبة التهائم وموضعها في مستو من الارض وفيها نخيل كثيرة ولها سور دائر فيه عمانية ابواب وبينها وبين البحر خسة عشر ميلا وهي من البلاد القديمة وفيها شجر البن قيل و توجد فيها المعادن و واول بنادر اليمن من جهة مكة المشرفة هي اللبث والفنفذة وجيزان والحية وكران والحديدة ومخا وهي قريبة من باب المندب وهو مضيق في البحر وانع في جهة الفرب من بر البن دولت شرقي السومال والباب المذكور بغاز البن وقد اخبرني بعض من اثق بهمن اكابر شجار نجد بان الانكليز قد سكنوا في الفاز المذكور من مدة ثلاث سنين محيجة ان مجملوا فيه منارة وعلامة لاهتداء المسافرين في البحر مع كونه من الملاك الدولة العلية والله اعلم بعاقبة مرادهم وفي الين امم وقبائل كثيرة من العرب وقد قلت اموالهم ولم تنصل بهم انظار الدولة العلية وحسن سياستة وعدالته وقد قلت اموالهم ولم تنصل بهم انظار الدولة العلية في في البحر مع كونه من وقد قلت اموالهم ولم تنصل بهم انظار الدولة العلية وحسن سياستة وعدالته وقد قلت الموالم ولم تنصل بهم انظار الدولة العلية وينبع ورابغ والقصير وقد قلت الموالم ولم تنصل بهم انظار الدولة العلية وغدة وينبع ورابغ والقصير وقد قلت الموالم ولم تنصل بهم انظار الدولة العلية وحسن سياستة وعدالته وقد قلت الموالم ولم تنصل بهم انظار الدولة العلية وحسن سياسة وعدالته وقد قلت الموالم ولم تنصل بهم انظار الدولة العلية في في البحرة ورابغ والقصير

ومن مشاهير بلاد البين عدن وهى فرضة البين قديماً وحديثاً ويقال لها عدن البين سميت باسم بانيها وهى مدينة على ساحل بحر الهند جنوبي باب المتدب عبل الى المشرق مورد مراكب الهند ومصر وغيرها بينها وبين صنعاء ثلاث مراحل واقعة في ذيل حبل كالتنور عليها وتمام الجبل سور الى البحر ولها باب الى البر وباب الى البحر الا انها قشفة بابسة ينقل اليها الماء على ظهور الدواب بحسب العهد القديم . واما فى عصرنا هذا فقد صارت بلدة عظيمة الدواب بحسب العهد القديم . واما فى عصرنا هذا فقد صارت بلدة عظيمة بر العرب ومن الملاك الدولة العلية وسكانها وشيخهم ويقال له الفضلي فطلبت بر العرب ومن الملاك الدولة العلية وسكانها وشيخهم ويقال له الفضلي فطلبت

الاسكليز منه من مدة أربعين سنة أن يضعوا عنده ذغائر المراك الاسكليزية ويبقون عليها نفرات منهم لمحافظتها ثم بعد مدة اشتروا عدناً من الشبيخ الفضلي المذكور بألف وخمسائة ريال على ما تواتر وتولوها وعمروها وصرفوا عليها خزائن كثيرة وحصنوها بالفلاع محت الجبل ثم طلبها الفضلي منهم فأستنعوا عن تسليمها اليه ثم طاربهم فلم تحصل له الغابة وايس منها وبقيت في ايديهم وقد صارت الآن بسبب خراب بلاد اليمن لما اجروا فيها من حسن المعاملة مع اهلها ومع المترددين البها وأبطلوا الكارك والرسومات فيها وحصلت لاهلها الرقاهية والثروة ورغب أهل الىمن الى السكني فيها من كل جانب مع ان الىمن لو حلت فيه السياسة العادلة والحرية النامة لكان في غاية العارة والمنفعة ومن البلاد الشهيرة في البمن بندر السحل وبندر مكلا وها بندران لبر حضرموت واكثر أهله من الحضارمة القحطانيين واول بلدان حضرموت مسافة مرحلة عنها وغاية البعد عنهما سبح مراحل وقاعدة حضرموت بلدة يقال لهما اتربم وفيها المادة الحضارمة وهم من الاشراف الصحيحي النسب ومن ذوي الصلاح وفيهم كمثير من الملحاء وكلهم شافعية واهل حضرموت اهل شجاعة واقــــدام كاهل مجد إلا أن أهل مجد أزيدمنهم في مكارم الاخلاق ، قال في نهاية الارب ومن مشاهير بلاد اليمن بجران بفتح اننون وسكون الجيم وهي بلدة ذات تخيل واشجار على الغرب من صنعاء وهي بين عدن وحضرموت في الجبال وتمدد من بلاد همدان بین قری ومدائن وعمارات ومیاه و بها کان افعی بن الافهی الجرهمي الذي نحاكم اليهمضر وربيعة وأياد وأعار اولاد نزار بوصية منابيهم قال بعض الاذكياء من أهل نجد واما نجران فلا يحسب من البمِن بل هو قطر مستقل وأقع شرقي وأدي الدواسر من أراضي نجد بلد المرب الذين يقال لهم يأم وهم عرب المجان وكلهم شيعة على عقيدة (المميديين) المبيديين الذين كاتوا فى مصر وفيهم سادات اشراف يستقدون بهم غاية الاعتقاد ويدعون أنهم يملمون شيئاً من الغيبات.

قال فى نهاية الارب ومن مشاهير بلاد المين ظفار بالظاء المعجمة بعده ا قاء وهي مدينة على ساحل خور يخرج من بحر الهند بينها وبين صنعاء اربعة وعشرون فرسخاً وعلى شمالها رمال الاحقاف التي كان عاد فيها وهي قاعدة بلاد الشحر ويوجد في ارضها كثير من النبات الهندي ولها بساتين على سواق ويوجد فى سواحلها العنبر وغير ذلك من البلاد المتعددة وقال بعض الاذكياء وكذلك ظفار ليس من المين بل هى اقرب الى مسقط.

أقول وما ذكره بعض الاذكياء أولا وآخراً مبني على ما هو المعتاد الآن من أن البمن يطلق على ما هو داخل باب المندب من جهة الحجاز واما بادية الشام ففيها من جزيرة المرب تدمر بفتح الناء وضم المبم وهى بلدة قديمة ببادية الشام من اعمال حمص واقعة فى شرقها وارضها سباخ وفيها نخيل وزيتون واشجار ولها سور وقلعة بينها وبين حمص نحو ثلاث مراحل وكذلك عن سلمية وبينها وبين دمشق تسعة وخسون ميلا وبينها وبين الرحلة مائة ميل وميلان وهى منزل آل ربيعه ملوك العرب بالشام وكذلك من جزيرة العرب الواقعة فى بادية الشام بلدة تيم وهى حاضرة طيء وبها الحصن المعروف بالابلق المنسوب الى السموال بن عادياء و تبوك وهى بلدة بين الحجر ارض عود وبين الشام وبها عين ماه ونخيل ويقال ان بها اصحاب الابكة الذين بعث الله تعالى اليهم شعيباً عليه السلام .

هذا وكان البمن على ما قاله صاحب نهاية الارب منازل العرب العاربة من عاد وطسم وجديس وأمم وجرهم وحضرموت ثم انتقلت ثمود الى الحجر من ارض الشام فكانوا به حتى هلكوا كما ورد في الفرآن الكريم وهلك من

هلك من بقايا الماربة بالبمن مرح عاد وغيرهم وخلقهم بنو قحطان بن عامر فعرفوا بعرب اليمن وبقوا فيــــه الى ان خرج عمرو بن مزيقيا وعندوقوع سيل العرم تم خرج منه بقاياهم وتفرقوا في الحجاز والشام وغيرها عندحدوث سيل المرم وكانت ارض الحجاز منازل بني عدنان الي أن غزاهم بخت نصر ونقل من نقل منهم الى الانبار من بلاد العراق ولم تزل العرب بعـــد ذلك منتشرة في الانطار الى أن كان الفتح الاسلامي فوغلوا في البلاد حتى وصلوا ألى بلاد الترك والفرس وذهبوا إلى اقصى المفرب وجزيرة الأندلس وبلاد السودان وملاء واالاناق وعمروا البلاد والاقطار واكتسموا الملوم والممارف والفوا ودونوا وملائت آثارهم الحيدة التي تملم منها سائر الناس في جميع الآفاق وصار بيض عرب اليمن الى الحجاز فأقاموا به وريما صار بيض عرب الحجاز ألى البمن فأقاموا به وبقى من بقى منهم بالحجاز والبمن إلى الآن ومنهم من تفرق في الاقطار وملا وا ما بين الخافقين تم أعلم أن علماء النسب قد اختلفوا في العربالماربة فذهب أبن اسحاق الطبري الى أن الماربة هم عاد و عود وطسم وجديس وامم وعمبل والمهالة\_ة وعبد ضخم وجرهم وحضرموت وحضور والسلفومن في مناهم والمستعربة بنو قحطان ن عابر بن شالخ بن الخشد بن سام أبن نوح وبنو اسماعيل بن ابراهم عليهما السلام من ولد عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام فتملم بنو قحطان أامربية من العاربة الذين كانوا في زمنهم وتملم بنو اسماعبل العربية من جرهم وبني قحطان حين نزلوا عليه وعلى امه هاجر بمكة شرفها الله تمالى وذهب آخرون ومنهم صاحب حماة الى أن بني قحطان عاربة وإن المستمربة هم بنو اسماعيل فقط والى الأول ذهب جمهور علماء النسب ورجحه صاحب العبرُ محتجاً بأنه لم يحسكن في بني قحطان من زمن نوح عليه السلام الى عابر من تكلم العربية وأعـا تعلموها

نقلا عمن كان قبلهم من عاد وعمود .

وذكر أن اسم قحطان في النوراة يقطن قمرب تحطان وقال بعضهم انقحطان بن الهمير بن تيمن بن ثابت بن اسماعيل بن ابراهيم عليها السلام وعلى هذا يكون جميع المرب من ولد اسماعيل عليه السلام لأن عدنان وقحطان يستوعبان بطون المرب العدنانية والقحطانية لا مقراض سائر العرب الماربة من عاد وثمود وامثالها .

اقول وهذا مراد من قال أن جميع العرب من ولد اسماعيل عليه السلام لأنه لا ربب فى بطلان كون عاد وثمود ومن في معناها من ولد اسماعيل عليه السلام ورد أبو عبيد ما قاله البعض ووافقه صاحب نهاية الارب بقوله وشد من قال أن قعطان بن الحميم بن تيمن بن ثابت بن اسماعيل عليه السلام.

هذا والعاربة هم العرب الاولى الذي فهمهم الله تعالى العربية ابتداء فتكلموا بها فقيل لهم عاربة بمعنى الراسخة في العربية ويقال لهم العرباء أيضاً أما بمعنى الفاعلية والمبتدعة للعروبة والمستعربة هم الذين دخلوا فى العربية بعد العجمة من استفعل كقولهم استحجر الطين اذا صار في معنى الحجر ليبسه ورجما قيل لهم المنتربة . وذعب بعضهم الى أن العربية كانت وجودة من عهد آدم عليه السلام لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها لتعلقها بيعض أولاده دون بعض .

#### الباب الثاني

في بيان بلاد نجد ومحاله وما يتصل به من المحال والبلدان والقرى

قَاما أول نجد المعمور من مساكر الحاضرة منجهة الشمال فجوف آل عمر الذي على شماله خيبر وفيه قرى كشيرة وكان في ايدي عنبزة ثم صار في ايدي

أبن رشيد شيخ حبل شمر بام ابن سعود أمير نجد وحبل شمر هو مستقر ابن رشيدالي الآن ( سنة ١٣٢٩ ) منها ومحل توطنه في الحبِل المذكور قرى كثيرة منهما حائل وقفا وموقف وجبه وبقعا سميراه والكهفة وغبر ذلك من القرى الكبيرة وآل رشيد رؤساه الجبل اهل شجاعة وكرم وهم امراه الحاج المتوجه من بغداد على جهة الحبل ( الى الآن ) وكبيرهم في عصر نا هذا ا بن طلال بندر بن طلال ( والآن سنة ١٣٢٩ وهم سمود بن عبدالمزيز ) في طاعة ابن سعود وامره تم القصم وهي ناحية من احسن نواحي نجد واهلها مرح أَقْوَى اهاليه وهم أيضاً في طاعة ابن سعود وبحت امره وكبيرهم من جهـــة أبن سعود وفي الفصيم الدتاق مشهور تانوهما عنيزة وبريدة فاما عنيزة فكميرها رجل من 'سلم الى الآن وهم اهل بيت قديم في عنيزة من عشيرة سبيع والما بريدة فكمبيرها محمد السديري قد نصبه ابن سعود اميراً على كافة قرى القصم ومحاله سوى عنيزة وقرى القصيم الاسياح وعين ابن فهيد وحنيظل وابو الدود وقصباه وقرى بريدة الشتة والعيون والبصة والقرعاء ( ارمه الذي ينحدو الى عنرزة من جهة الشهال ) ووأدي عنيزة وغير ذلك وقرى الوادي التابعة البريدة الشبحيات والهلالية والبكيرية والخبراء وقرى الرس: صبيح والنبهانية رفرى المذنب ثلاث هذا هو المشهور من محال القصم ثم ناحية سدير وبلدانها الزاني وقراه خصالجممة وحرمة ووشي وألجوى وجلاجل والنوم والداخلة والروضة والحصون والحوطة والجنوبية والعطار والجنبني والعودة وتمير وعشيرة والحطامة فهذه محال سدير والاصع مركز حكومة الالني . بلدة الثراني ومركز الحكومة المجمعة ثم ناحية الرشم محالها شقراء وهي مركنز الحكومة وشيقر والقرائن والفرعة وترمد ومرات وتيثية والحبريقة والحريق والقصب وعسبلي 

فهذه عدد بلدان ناحية الرشم ثم ناحية المحمل ومحالهــــا نادق وهو مركز الحكومة والبير والصغرة والرغبة والبيرة ودقلة والفرينية نسبة الى مقرات مؤسسهاوفيها آثار قديمة جداً وعليها كتابات غريبة وملهم وصلبوخ (الصلبوخ حجر الزناد سمى لصلابة ارضه) ثم ناحبة العارض المسمى بوادي حنيفة وبالتمامة وهو مركز امارة ابن سعود على كافة نواحي نجد الحاضرة والبادية وكان مركز امارته الدرعية نصار مركز الامارة علا يقال له الرياض من محال المارض والرياض بلدة كبيرة فيهاكثير من الناس وهي من احسن المحال واول ناحية المارض حريملة ثم سدوس وفيه عثال دقع عنه الانكليز مبلغ ١٥٠٠ ليرة انكلنزية بارز عنوجه الارض وعليه كتابات ويقدر طول البارز منه مترين ثم خرما ثم المهارية ثم ابو كباش ثم الجميلة ثم المينية ثم الدرعية ثم عرجة ثم الرياض ثم منفوحة وفي جنوب العارض الحرج وهي بلدة قدعة وفيها الماكن ذأت عيون جارية وكان محل عشيرة عائد من قبائل نجــد وصار لهم نيه صولة عظيمة وكان منهم أهل بادية ومنهم أهل حضر تفرقوا في بلدان. بجد وغيرها ولم يبق منهماحد في البادية وقد تفرق كثير من قبائل نجد كما ثد المذكورين وآل منيرة وزغب وآل بشر وقرى الخرج الدلم والسلمية واليمامة وزميمة ونعجان والسيح وخير ذلك من القرى ثم الفرع وهو واد معمور وفيه تخيل كثيرة قوية وغالب سكانه من بني تمم وهم اهل حضر واما أهل البادية من يميم فما بتي منهم أحد وقرى الفرع الكبار الحوطة والحريق وتمام والحلوة وهي محل الحكومة من جهة ابن سعود ثم ناحية الأفلاج وهي. اول بلدان قبيلة الدواسر وقراحا البلي والبدع وألاحمر والهدار وغير ذلك من القرى المشحونة بالنخبل ثم وادي الدواسر واوله السليل وقراء كثيرة منها اللدام والحنابح وجميع قراء خمسة عشر قرية والوادي ( الذي يقال لهوادي

حنيفة ) اللذكور هو مسكن الدواسر البادية والحاضرة وهو آخر نجد مو • \_ جهة الجنوب والمعمور من مجد من جوف أجل عمر الى وادى الدواسم مسمرة خمسة عشر يوماً من جهة الشمال الى الجنوب وأما من جهة الشرق الى الغرب فالممور منه مسافة ستة أيام هذا هو المعمور بالبلدانواما مساكن اهل البادية في المشائر والقبائل فهوطول مقدار شهر وعرض كذلك واودية نجد الكباركثيرة منها وأديحنيفة ومنها وادي الدواسر ومنها وادي القصيم المسمى وادي الرمة ومنها وأدي سدير وفي نجد عقبات صعبة المسالك والدهناء هي الرمال الحاجزة دون نجد ثم من الجهة الجنوبية لنجد بلاد عسر وهم قيائل كشرة لا يحص عددهم من ذوي الشجاعة والاقدام حاضرة وأهل بادية والحاضرة منهم همقيلة شهران من حمير وقد تولاهم قبل هذا أبن سعود والآث المسوأ في طاعته وشيخهم الآن محمد بن عائش من عشيرة بقال لهم المنمع وغالب مساكنهم في الحيال لأنزالون يفيرون على سواحل اليمن فينهبون منها ومركز حكومة كبيرهم في الحبل في بلدة يقال لها السقا ولهم اكثر من مائة قرية واكثرهم في البادية ثم بلاد اليمن وقد سبق بيانها وفي الجهة الشرقية لنجد الاحساء والقطيفوهو من ألخط الذي فيه جزيره دارين الملاصقة للقطيف والاحساء في تصرف أبن سعود وهي قرى كشيرة وأكبر ما فيهما من البلاد الهفوف والمبرز فالمفوف مركز الحكومة من جهة ابن سعود وفي الاحساء ست قلاع فيها عساكر ابن سعود ويتبعها اكثر مرم ماثتي قرية كبيرة غير البلدتين المذكورتين وهي بلاد متسعة سهلة المعاش ذات نخيل كثيرة واشتجار ومياه جارية ولا يأخذ منهم ابن سمود الا المشر وفي الاحساء كشير مرح الملماء الاعلام من المذاهب الاربعة رضي الله عنهم ومن اجل علمائها الاعلام العالمين الزاهدين الشيخ ابو بكر وقد رأيت له تأليفاً جبداً في النصوف وفيها رفضة

ثم في شرق العقير ناحية قطر وهي منزل العرب اهل السفائن الذين يغوصون في البحر لاستخراج اللؤلؤ وهم قبائل منهم من قحطان ومنهم من واثل وفي بر قطر بعض من بني هاجر وفي باديته عشيرة يقال لهسما المناصير وفي سواحله عدة محال كثيرة منها البدع وهو رأس الربارة ونوبرط وغير ذلك من البنادر وقد يتصرف صاحب جزيرة البحرين احياناً في قطر وأما بره وصحاريه فهو في تصرف ابن سعود .

ثم فى الجهة الشرفية لقطر اول بلاده عمان وهو بلد أبن جني وسكان هذا البلد عشيرة يقال لهم بنوياس وهم من قحطان وهي قلبلة المساء ليس فيها زراعة ولا نخيل واعا سكنتها اهل سفن يفوصون في البحر لاستخراج اللؤو وكبيرهم منهم وهو رجل يسمى زائد. ثم شرقيها رأس الحيمة وهي بلدة القوامم وهم قطاع سبل البحر وكانوا في غاية الجسارة من قتل النفس واخذ اموال الناس ومن مدة اربعين سينة هدمت الانكليز بلدتهم المذكورة وخربوها فتفرق اهلها ثم رجموا البها وعمروها وسكنوا فيها واكن قطمت

أيديهم من منبع سبل البحر ثم شرقيها بلدة يقال لها الشارقة وهي من توابع رأس الخيمة واهلها أيضاً من عشيرة القواسم ولهم سفن يسافرون فيها الى بلاد الهند ويغوصون في البحر لاستخراج اللؤلؤ كبيرهم منهم ثم في شرقيها دبي وأهله أيضاً من القواسم ولكنهم مستقلون بانفسهم صنعتهم الغوص في البحر ثم بندر خور نكان وحكانهم قليلوت بصطادون السمك من البحر ثم بندر سحار وهي بلدة كبيرة من توابع صاحب مسقط وفيها وأحد من بيت آل أبي سميد ولاة مسقط وهي كثيرة النخيل والاشجار ثم بندر الشوري وفيه أهل سفن يسافرون في البحر ثم بندر السويب وهي بلدة فيها نخيل وفواكه وسفن ثم بندر بركة وسكانه اهل زراعة ونخيل وسفن فهذه بنادر عمان والما بلاده التي في البر فمقدار مائة وعشرين قرية وقبائله السعد والمناصير ونسموفيه عالم كثير وهو قطر واحم ذو نخيل كثيرة وفواكه عجبية وافرة وفيـــه الابل النجائب النعانيات والخيل فيها قلبلة وغالباهل عمان على مذهب الاباضية والبر الذي بين عمان وحضرموت رمال لا تسكن ولا تسلك والصحيح انها ارض هاد على ما قاله بعض اهل الوقوف على التواريخ القدعة وفي قطمة شمال البريمي من عمان قبائل وعشائر كشيرة جداً نحت حكم ابن سعود ويغزو أحياناً على بلاد عمان كما أن له على والي مسقط في كل سنة عشرة آلاف ريال لصولته عليه وعلى كثير من قبائل عمان الداخلين نحت طاعته فات لا بن سعود في تلك النواحي صولة وشأ نا عظما ويداً طولي ثم في الجهة الشرقية لبندر بركة بندر مسقط المشهور ويتبعه قرى كثيرة وهي بلدة في غاية المهارة مشتملة على كثير من التجار المتمولين أهل السفن والمراكب ومسافرتهم ألى بلاد الهند وجدة وفي نواحيها بساتين كثيرة ذات نخيل واشجار وأنمار عجيبة ولا يوجد مثلها للنجارة وقد وقع الحلافوالمنازعة بين اهل المشيخة من آل ابي سميد ولانها فضعفت حالها وقد بلغني ان أبن سعود جهز عسكراً عظها ومشى على مسقط في هذه الآيام وقراها المشهورة الكبيرة مقدار خس عشرة قرية ثم في الجهة الشرقية لمسقط بلد سور ونيها سفن كثيرة وسكانها أهل يجارة يسافرون الى جبيع الجهات ليس عندهم زراعة ولا نخيل ثم في شرقيه رأس الحد ومسافرة سكانه في البحر وهو آخر بر العرب منجهة الشرق ثم ينعطف البحر غرب الجنوب الى خليج النمن وهو البحر الاحمر واول محل المطافه مكان يسمى مصيرة وسكانه لا يعرفون صيد السمك ثم مرباط وهو بندر سكانه أهل البحر مميرة بلدان المهرة ولها قرى كثيرة وسكانه أهل اسفار وسفن بندر الشحر وبندر مكلا وها بندر حضرموت ،

#### الباب الثالث

في بيان بعض ابماد المسافات الواقمة بين المحال المذكورة

قالبعد من البصرة الى قصبة الزبير رضي الله عنه ست ساعات ومن الزبير الى الكويت يومان ومن الكويت الى القطيف على قرب ساحل البحر خمسة ايام ومن القطيف الى الاحساء ثلاثة ايام ومن الاحساء الى نجد سبعة ايام واما على غير طريق الكويت والقطيف فمن البصرة الى الاحساء مقدار تسعة ايام واما من البصرة الى اول اراضي نجسد على غير طريق الاحساء غندار ثلاثة عشر يوماً وجميع النواحي المذكورة في نجد مسافة ما بينها مقدار مرحلتين او ثلاث مراحل او اربع وهي فاية البعد ومسافة بعد بندر المقير عن الاحساء عن الاحساء مرحلة ونعف مرحلة وبعد جزيرة البحرين عن القطيف مقدار خس ساعات بحراً وعن العقير مقدار سبع ساعات بحراً وعذا مع الربع المعتدل و بعد قطعة شمال البريمي من بر

عمان عن سبف البحر الاث مراحل الى اربع وبعد مسقط عن البصرة بحراً مع الربيح المعتدل سبعة ايام وغاية المسافة عشرة ايام ومسقط من جملة بلاد عمان وبعد بلد مطرح عن مسقط نصف ساعة و بعد جزيرة البحرين عرب مسقط بحراً مع الربيح المعتدل سبعة ايام و بعد نجد عن جزيرة البحرين بحراً سبع ساعات وبراً ثماني مراحل وبعد الاحساء عن جزيرة البحرين براً مرحلة و نصف مرحلة و بحراً سبع ساعات و بعد المدينة المتورة عن القصيم من محال نجد ثماني عشر مراحل والقصيم المنتا عشرة مرحلة و بعد جدة عن البصرة بحراً في المراكب الربحية البصرة بحراً في المراكب الدخانية خسة عشر يوماً واما في المراكب الربحية مع الربيح المعتدل فشهر تقريباً ومع اختلاف الارباح فشهران اد اكثر و بعد عمان عن الاحساء ادناه اللاث عشرة مرحلة وهو الادنى من البمن واقصاء عن نجد خس وعشرون مرحلة .

### الباب الى ابع

في بيان عشائر نجد وغيره من القبائل العربية من سكان البادية

فن أعظم عشائر نجد مطير وهي عشيرة كبيرة كثيرة العدد في غاية القوة والشجاعة وعدد قبائلها كثيرة منها قبيلة الدويس والمرهمة وحيلات وذوي عون والملاعية ومسبلم وبرية والمريخات والهوامل فهؤلاء كبار قبائل مطير والمشهور فيما بينهم انهم من قحطان والذي ذكره صاحب نهاية الارب أنهم بطن من بني طسم من الماليق من العرب العاربة كانت مساكنهم مع قومهم من بني طسم بيثرب الى ان اخرجهم منها بنو اسرائيل وشيخهم الاكبر في هذا العصر ماجد الدويس .

ومن أعظم عشائر نجد المجمان وهم في غاية الفوةوالكنثرة والشجاعة

ويتفرعوث الى قبائل كثيرة منها آل معيض وآل حبيش وآل سليمان والمتلان وآل محفوظ والضاعن والشام وآل مصرع والشواولة وآل مفلح وهم من قحطان وشيخهم الاكبر في هذا العصر ابن خليل.

ومن اعظم عشائر نجد آل مرة وهم من اهل الغوة والشجاعة والكثرة ولهم قبائل كثيرة منها آل جابر وآل عذبة والغفران وآل علي وغير ذلك وشيخهم الاكبر في هذا العصر فيصل المرضف وهم مع العجمان على حد وأحد ولم اقف على كونهم من بني مرة بطن من الاوس من الازد من قحطان أو من بني مرة بطن من بكر بن وائل من عدنان او من بني مرة بطن من ذبيان من العدنانية .

ومناعظم عشائر نحبد عتيبة وهى عشيرة في غاية الكثرة والفوة والشجاعة وهى فرقنان الرومة وبرقا وتتشعب هاتان الفرقتان الى قبائل كشيرة جداً وشيخهم الاكبر في هذا المصر مصلط بن ربيعان وهم على ما ذكره صاحب فهاية الارب بطن من جذام القحطانية بنو عتيبة بن اسلم بن مالك بن شنوة ابن بلبل بن جشم بن جذام . (والذي ذكره اهل اللغة : عتيب بن اسلم ابن مالك بن شنؤة بن تدين ) . .

قال ابو عبيد وهم اليوم ينسبون في بني شيبان فيقول عتيبة بن عوف هبن شيبان قال والبهم ينسب جعرة عنيث بالبصرة . قال الحجوهري اغار عليهم بعض الملوك فسبي الرجال فكانوا يقولون اذا كبر صبياتنا لم يتركونا حتى يفتكوا لنا فلم يزالوا عنده حتى هلكوا فضربت بهم العرب مثلا فقالوا : الردى عنيب (وفي الاصل عنيث وهو خطأ ) وفي ذلك يقول الشاعر :

ترجيها وقد وقعت بقوم كما نرجو أصاغرها عتيب (الشعر غلط أيضاً في الاصل اذذكر يغره . . . وعثيث ) . ومن أعظم عشائر نجد قحطان وهم في غاية الكثرة والقوة والشجاعة والافدام وقبائلهم كثيرة منها السمر والعاصم والحتافرة والروقة والسعيد والحمالة والمجمل وعبيدة وهم اكثر من نصف قحطان وشيخهم محمد بن هادي ومساكنهم في نجد في جهة الجنوب عن بلدان عسير .

ومن اعظم عشائر نحجد سبيم وهم من أهل الكثرة والقوة والشجاعة ولحم قبائل كثيرة منها الجمالين والعرينات والنبطة والحملة والجمور وآل على والعذارية والعبادي والصنعة وملبح والقرينات والعزة وشيخهم عسا وقبل وهم من بني عامر بن صعصعة من العدنائية.

ومن أعظم عشائر نجد الشهول وهم فى غاية القوة والشجاعة ولهم خمس قبائل كشيرة المدد وشيخهم ابن معدل وهم بنو سهل بطن من بني بحر من لخم من القحطانية .

ومناعظم عشائر نجد الدواسر وهم خلق كثير حاضرة وبادية في غاية المفوة والشجاعة والسكثر والعنف وقبائلهم التي في البادية كثيرة منها المساعرة وآل بريدة وآل ابو سباه والمخاريم والرجبان والحبيلات والشراقا والعيثبان والحبان عازم وآل عمار وشيخهم ابو قويد .

قال في نهاية الارب وهم بطن من الدرب بالممن ولم ينسبهم الى أحد واما بنوا خالد فكانوا امراه الاحساه فتغلب عليهم ابن سعود واخد منهم الاحساه وهم قبائل منهم المباشير والحبور والمشيخة في آل حميد اهل كرم وشجاعة ومن مشايخهم المكرام ابن عريعر المشهور ولم اقف على كونهم من بني خالد بطن من بني قحطان أو من بني خالد بطن من قامر بن صعصعة من عدنان أو من بني خالد بطن من قرية طيء من قحطان أو من بني خالد عرب حمص بل من بني مخزوم من قريش وهم رهط خالد بن الوليد الصحابي

رضى الله تمالى عنه لكن قال الحمداني عرب حمس يدعون النسب الى خاقه ابن الوليد وقد اجمع أهل العلم بالنسب على انقراض عقبه ثم قال أنهم من أحلاف آل فضل عرب الشام على ما نقله صاحب نهاية الارب فهدده عشائر بادية نجد ولا يحصي عددها إلا الله تمالى .

واما حرب فهم عرب بادية المدينة المنورة وينقسهان الى قبيلتين بني على ومسروج وتنفرع هانان القبيلتان الى قبائل كثيرة وبطون عسرة الاحصاء لكثرتها أو زيادة شموبها وهم فى الـكثرة وزيادة البطون مثل عشيرة عنيزة ومع كثرتهم فهم اهل قوة وشجاعة ولم اقف على كونهم من حرب بطن من العبر من غسان من الازد من قحطان أو من حرب بطن من ابكر بن وائل مرح عدنان أو من حرب بطن من الفحطانية ومن حرب بطن من جهلان من الفحطانية والله اعلم وقد يوجد فى نواحي الحجاز فى اطراف مكة والمدينة بعض من عنيبة والبغوم .

وأما هذيل فهم في جهة مكة خاصة وهم بطن من خندق من مضر وقد يوجد بمض من حرب في جهة مكة . واما ثقيف فني الطايف وهم من هوازن من الهدنانية وزعم بعض النسابة ان ثقيفاً من بقايا كود وكان الحجاج اذا سمع ذلك يقول كذبوا قال الله تعالى و تعود فما ابتي أي اهلكهم وما ابقى منهم احداً قال في الحمير وثقيف بطن متسع ومنازهم بالطائف وهو مدينة من اراضى نجد على مرحلتين من مكة في شرقها أو شما لها وكانت في القديم للهالقة ثم نزلها عمود وقبل بل سكنها به د الهالقة عدوان ثم غلبهم ثقيف وسكنوا فيه وهو الآن مسكنهم انتهى ولم اقف على من عدا الطائف من نجد سوى صاحب العبر وقبل ثقيف موالي لهوازن وقبل أنهم من أياد بن نزار بن مضر ومنهم الحجاج بن بوسف الثقني عامل عبد اللك بن مروان في العراق الحاثر

المشهور. واما عرب عمان فهم قبائل كثيرة أشهرها المناصير ونعيم والسعد وكل من هؤلاه القبائل يتفرع الى بطون كثيرة والله أعلم بمدتهم وهم بمضهم من الازد نزلوا عمان لما تفرق الازد حين أرسل الله تمالى عليهم سيل ألعرم. وعرب بادية اليمن كثيرون أشهر قبائلهم غامد وزهران وبحبلة وأسعد وشهران وزيد وبعضهم من هسام > وكلهم من قحطان ويتفرع من كل من هؤلاه المشائر بطون كثيرة وعرب جزيرة البحرين والقطيف وهجر من ربيعة وغيرهم وجبع من تقدم من قبائل العرب فهم من ذوي النسب المعتبر لديهم والما العرب الساقطون من الاعتبار المطمون فيهم المحتقرون والناذل والما العرب الساقطون من الاعتبار المطمون فيهم المحتقرون والناذل

#### الباب الخامس

فی بیان نسب ابن سعود أمیر نجد ، مع بیان بعض احواله ومنشأه ورسم حکومته وصور مکانباته الی اهل بلدان نجد

قاما نسبه فهو أن الامير في هذا العصر عبدالله بن فيصل بن ثركي بن عبدالله بن سعود بن مقرن بن مرخان بت عبدالله بن سعود بن مقرن بن مرخان بت البراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع البريدي الفنزي وهو من مشايخ عنزه وكان مانع المريدي الفنزي وهو من مشايخ عنزه من نواحي الفطيف ثم صار بينه وبين ادرع رئيس حجر المجامة من بني عمه مراسلة ومواصلة لما بينها من الرحم فاستدعاه ابن درع القطيف واعطاه من ملكه ارض المليد وغصيبة المعروفتين في الدرعية فاستقر هو واولاده فيها وكان مافوق المليد وغصيبة لآل يزيد من آل دغير من بني حنيفة الموجودين اليوم الى ما دون الحيبلة الى الابكين الى حريملا لحسن بن طوق جد آل معمر اليوم الى ما دون الحيبلة الى الابكين الى حريملا لحسن بن طوق جد آل معمر اليوم الى ما دون الحيبلة الى الابكين الى حريملا لحسن بن طوق جد آل معمر

ثم ولد لمانع المذكور ربيعة وصارت له صولة واتسع ملكه وحارب آل يزيله ثم ظهر بعد ذلك ابنه موسى وصارت له شهرة اعظم من ابيه ربيعة واستولى على الملك في حياة ابيه وصارت له وتعة مع آل يزيد وجرح جراحاً كثيرة وضيقوا عليه واحتال على قتل ابيه ربيعة فجرحه جراحات كثيرة وهرب ربيعة الى احمد بن حسن بن طوق رئيس العبيته فاجاره واحبله واكرمة لما بينهما من سابقة المعروف .

ثم أن موسى جمع حجوعاً من المبردة وغيرهم بمنكان عنده وهم من المؤلفة وأغار على آل بزيد صباحاً في النميمة الوصيل وتحاربوا فصارت الغلبة لموسى فقتل من آل يزيد اكثر مرح ثمانين رجل واستولى على ملكهم ومنازلهم ويقال صبحهم ،ثل صباح الموالفة لآل يزيد واستمر موسى بن ربيعســـة في الولاية الى أن توفى فتولى ابنه ابراهيم الى أن توفى وتولى ابنه مرخان وكان لمرخان ولدان ربيمة ومقرن فأما ربيمة فولده وطباق وهو جدآل وطبان الساكنين في قصبة سيدنا الربير رضي الله عنه ولوطبان المذكور عــدة أولاد ذكور قبل انهم اربعة عشر وللهاً ذكراً من خرمان ابو زيد الذي تولى الدرعية قبل آل مقرن وغدره محمد بن حمد بن عبداللة بن معمر الملقب بخرفاش فقتله وقتل دغيم بن قائز المليحي وكان معهما محمد بن سعود من آل مقرث فهرب ونحجاتم بعد ذلك استفل بالدرعية واستولى اولاده على جميع نجدوهم آل مقرن الذي منهم ابن سمود المشهور ومنهم محمد بن وطبان جد آل ثاقب وقد جرى بين آل وطبان قطيمة وسفك دماه ومجتمع آل مقرن وآل وطبان في مرخان وهما يجتمعان مع أهل خرما وأهل أبي الـكباش في أبراهيم بن بن موسى المذكور وقتل وطبان المذكور ابن عمه مرخان بن مقرق وهرب

من نجد قبل وآتي الى قصبة الزبير رضي الله عنه قرب البصرة واما مقرن بن مرخان بن ابراهيم جـد آل سعود المشهورين فله من الاولاد محمد وعياف وعبدالله فمحمد جدآل عباف فآل مقرن هم ذرية محمد وذرية عبدالله وذرية عياف وذرية مرخان الذي قتله عمه وطبان وخلف محمد بن مقرن من الاولاد مقر نا وسمود فمقرن هذا أيس له عقب الا عبدالله الذي جمله عبد العزيز بن محمد بن سعود أميراً في الرياض حين تغلب عليها واما سعود فله عدة أولاد منهم محمد ومشاري وثنيان وفرحان فمحمد هو الذي استقل بالدرعية وكذا عبدالوهاب عالم مجد المشهور فأنه لماكان في بلد المبينة عند عثمان بن معمر ورأى منه الحِفا قصد محمد بن سعود الم ذكور فرآواه وايده وامتثل امره وجهز الجبوش لنصر دعوته وترويج طريقته المشهورة بالوهابية ومشارى ابن سعود ا بن محمد بن مقرن هو الذي أيد اخاه محمد بن سعود في نصره الطريقة الوهابية وكذا ولده حسن بن مشاري فأنه قاد السرايا وقاتل في الحصون والبلدات والقرأبا مع ابن عمه عبدالمزيز بن محمد بن سمود وله اولاد فرسان شجمان قتلوا في حرب أبراهم باشا بن محمدعلي باشا والي مصر لمساحاصر الدرعية وكدا أبنه عبـــدالرحمن وخلف عبدالرحمن ولدأ اسمه مشاري الذي قتل ابن عمه نركي أمير نجد.

وأما ثنيان بنسمود بن محمد بن مقرن فأنه كان اعمى ولكن كان مفتوح البصيرة لفرط ذكائه وكان مستشاراً لاخيه الامير محمد بن سمود بن مقرن في الامور ومن ذريته عبدالله بن ثنيان بن ابراهيم بن ثنيان المذكور وفيصل بن ناصر بن عبدالله بن ثنيان المذكور ومحمد بن يوسف بن ثنيان الذي كان في مصر ثم جاه الى ابن عمه فيصل أمير شجد .

وأما فرحان بن سعود بن محد بن مقرق فلبس من ذربته إلا سعود ابن ابراهيم بن عبد الله بن فرحان والباقون من جميع آل مقرف انما هم ذرية محمد بن مقرن جد آل سعود أمير نجد في هذا العصر وذرية اخيه عياف ابن مقرن جد آل عباف المذكورين ولنرج الى اولاد محمد بن سعود بن محمد بن مقرن جد آل سعود امراه نجد فحف محمد بن سعود بن عبدالعزيز وهو الذي قاد الجيوش لتصرة الطريقة الوهابية وبلغت سراياه وهماله اقصى بلاد نجد وزالت به الحروب التي كانت تقع بين قبائل نجسد وحصل الأمن والامان في البادية والحضر وكانت الأبل والخيل والانعام ترعى في الصحاري وتلد وليس عندها سوى رجل واحد ولا يستطبع أحد من قبائل العرب ان يأخذ منها شيئاً.

ثم خاف عبدالعزيز سعوداً وهو ايضاً قد قاد الحيوش على الحيل العناق والركائب النجب واذعنت له صناديد العرب وذات له رؤساؤهم الا أنه اخطأ خطأ عظيما في منع الناس عن الحيج ولى الحروج على السلطان وانهم غالوا فى تكفير من خالفهم ولوكان من احل السنة والجاعة وشددوا فى بعض الاحكام التي ثم يرد الشرع بتشديدها وحملوا اكثر الامور على ظاهرها وكذا غالت الناس فى القدح عليهم والانصاف الحالة الوسطى الاالتشديد الذي ذهب اليه علماء نجد وعامتهم من تسمية غاراتهم على المسلمين بالجهاد في سبيل الله ومنعهم الحيج

واما ما ينسب اليهم من اعتقاد النبي عَلَيْكِيْدُ كَالِجَادُ فِي قبره والعبادُ بالله خمرت ظني بقوه اسلامهم الله لا أصل له بل مفترى عليهم ولا التساهل الذي عليه علمة أهل العراق والشامات وغيرها مر الحليف بغير الله تعالى وبناء الابنية المزخرفة بالدهب والفضة والالوان الحقافة على قبور الصالحين والنذر لهم وغير ذلك من الامور التي نهى عنها الشارع عَلَيْكِيْدُ الحاصل ان الافراط

والتفريط في الدين ليس من حق المسلمين وحقهم اتباع ما عليه الأثمة الاربعة المجتهدون الذين على طريقة السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم واكبر التابعين والتجاسر على تكفير بعضهم بعضاً والعياذ بالله تعالى يوجب غضبافة تعالى ومها أمكن فى حق المسلم الذي صدر منه ما مخالف ظاهر الشرع فاللازم تأويله بوجه حسن لأن المؤمنين اخوة فان لم يمكن التأويل فحينتذ يحكم بما يقتضيه الشرع المبين من التكفير والتفسيق .

م خلف سعود بن عبدالعزيز عبدالله وهو الذي استولى عليه الوزير الغضنفر ابراهيم باشا بن محمد على باشا والي مصر وحبسه وذهب به الى مصر ثم ارسله الى استا ببول في ايام الفازي محمود خان واس بضرب عنقه فى ميدان جامع السلطان بايزيد بين ملا الناس وعبدالله المشار اليه وان كات قد علم كاسلافه القبائل احكام الدين واسهم بقيام الجاعات فى الاوقات الحسة بحيث لا يختلف احد منهم فى بلاد نجد عنها الى عصرنا هذا الا انه قد اخطأ فى تجاسره على بلاد السلطان الذي هو امام العصر وخادم الحرمين الشريفين ولو تجاسره على بلاد السلطان الذي هو امام العصر وخادم الحرمين الشريفين ولو اكتفى بنجد وما يليه من عمان وجزيرة البحرين وغيرها لاستقام اسم، وغاز بعمله احكام الدين للقبائل التي كالانعام بل اصل سبيلا، وخلف سعود بن عبد العزيز أيضاً فيصلا وناصراً وتركياً وابراهيم وسعداً وفهداً ومشارياً عبد العزيز أيضاً فيصلا وناصراً وتركياً وابراهيم وسعداً وفهداً ومشارياً وعبدالرحمن وعمراً وحسنا.

واما فيصل فقد قتل في حرب الدرعية بعد أن بارز وحصات لهم الشهرة وكذا قتل ابراهيم في ذلك الحرب و ناصر و تركي مانا قبلهما وسعد وقهد ومشاري وعبدالرحمن وعمر وحسن نقلهم ابراهيم باشا الى مصر مع اولادهم ونسائهم وماتوا هذلك .

رجِمنا الى محمد بن سعود فن ابنائه عبد الله وهو الذي قوى اخاه

عبدالعزيز وقاتل معه اشد القتال وقاد الفرسان والابطال وحصلت له الشهرة العظيمة فكم كتبية كر عليها وفرقها وفل جمها ومزقها وهو من المشهودين بالشجاعة والاقدام ثم قام ابنه تركي بن عبدالله الشجاع الذي قاد القبائل الى طاعته وامرهم بالفيام باركان الاسلام بعد أن تهاون اكثرهم بالصلاة وافطروا في رمضان وعادوا الى ماكانوا عليه في سالف الزمائ من شعار الجاهلية فحاربهم وقاتلهم حتى انضووا بقبام الطاعات ثم قام مقام ابنه فيصل بن تركي وهو الذي فر من حبس مصر واستولى على بلاد نجد واخذه من عبدالله بن ثنيان مع قوته وشدة بأسه فحاربه حرباً عظيا واخد ناره ودانت له القبائل والبلدان وسكنت جنوده في نجد وعمان وجع في سياسته بين الشدة واللين وكثرة عطاياه وكان كثير الاكرام والاحترام لاهل العلم وحملة القرآئ ورحيا بالفقراء والارامل والايتام غير مائل الى سفك الدماء وقد مدحه الشبخ عثمان قاضى نجد بقصيدة منها:

عفيف شريف النفس للفضل عارف حليم كريم سالم القلب منصف ولفيصل بن تركي ثلاثة أولاد عبدالله ومحمود وسمود فاما عبدالله فهو في نجد في هذا المصر واما مجل فهو مع اخبه عبدالله وفي طاعته واما سعود قد وقعت بينه و بين اخبه عبدالله منافسة فهرب الى العسير خوفاً من اخبه عبدالله ثم ماد وضبط الاحساء والقطيف وهو بصدد الامارة في نجد ولم يتمكن منها الى الآن فهذا ما يتعلق بنسب آل سعود .

واما رسم حكومتهم فأنهم يأخذون من اهل الحضر من كل مائة صاع من الحبوب خمسة اصواع ومن كل مائة صاع عمراً خمسه اصواع واهل البادية فلا يؤخذ منهم إلا زكاة الابل والاغنام على الوجه الشرعي . واما ما يكون ريعه من الانهر كالاحساء والقطيف بلا ستي فيؤخذ من المائة عشرة وقسد تضيق الواردات عن مؤنة نفسه واهله واقاربه وعلمائه وقضاته وسائر اهل العلم

في بلاده وقراه والفقراء والعاجزين عن الكسب وفير ذلك من المصارف المرتبسة على ما حدثني بذلك النجيب محمد بن عبدالمزيز بن عبدالوهاب من اكبر نجد وهو ثقة كريم وليس لابن سعود عسكر موظف الحرب بل اذا اراد الحرب جمع من العشائر والقبائل ما يريد من الاعسداد الكثيرة الى مائة النف واما الموظف ففدار الف فى خدمته وخسائة فى الاحساه وخسائة فى الاحساه وخسائة فى الاحساه وخسائة فى الملدان والبادية كل يعطى ما عليه بحسب قدر ته ووسعه وقد تقاتل على اهل البلدان والبادية كل يعطى ما عليه بحسب قدر ته ووسعه وقد تقاتل المائة منهم الفا من غيرهم والالف آلا المشدة شجاعتهم و بأسهم كما ذكره الله تعالى بقوله أولى بأس شديد وفى بلاد نجد كثير من النجار من ذوى الثروة وكثير منهم في نواحي البصرة وبعضهم فى الكويت وبعضهم فى المند كالشمخ على بن ابراهيم وهو من ثقات الرجال الاخبار الكاملين وقد اجتمعت به فى البصرة ويملك مقدار ما ثة الف كيس فا كثر وله عسدة املاك فى نواحي البصرة عليها ابن اخبه عبد الله عبود بن عبسى وهو من الاخبار واولاد الشيخ على المذكور فى الكويت .

وأما مكانبات آل سعود الى اهل نجد وعشائر، فصورة مكانبة تركي ابن عبدالله كبير نجد:

بسم الله الوحمن الرحم من تركي بن عبدالله الى من يراه من المسلمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فموجب الحط ابلاغكم السلام والسؤال عمل احوالكم والنصيحة لمكم والشفقة عليكم والمهلمة أن والمهلمة أن يتولانا والماكم في الدنبا والآخرة وان يتولانا والماكم في الدنبا والآخرة وان يجعلنا عمل اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا اذنب استغفر والله تمالى عنم محب الشاكرين ووعده على ذلك المزيد قال الله تمالى لئن شكرتم

لازيدنكم و لأن كفرتم ان عذا لى لشديد . فالذي اوصيكم به تقوى الله تعالى فى السر والعلانية قال الله تعالى ومن يطيع الله ورسوله ومخشى الله ويتقيه فاو لئك هم الفائزون وجماع التقوى اداء ما افترض الله سبحانه وترك ما حرم الله واعظم فرائظ الله تعالى بعد التوحيد الصلاة ولا يخفاكم ما وقع مر. والايمان من اقامها فقد اقام دينه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيمع وهى آخر ما اوصی به النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وهی آخر وصیة کل نبی لقومــه وهي آخر ما يذهب من الدين وهي اول ما محاسب عليه العبد يوم القيامة وبعض الناس قد يسى. في صلاته ومنهم من يتخلف عن الجماعة ويصلي وحده وفي نخلة هو رجاله والمسجد جار له وفي الحديث لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد وهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يحرق المتخلفين عن الجماعة بالنار لأن ما فيهم مر. النسابة والذرية وقال ابن مسعود رضي الله عنه لقد رأينا وما مختلف عنها إلا منافق معلوم النفاق وهذه امور ما يخفاكم وجوبها لكمن جنبه وفي الحديث لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المذكر ولتأخذن على يد السفيه ولتطرثنه على الحق اطراء وليعمنكم الله بعقابه وكـذلك الزكاة وبعض الناس يبخل ويستخف بها وتجعلها وقاية دون ماله والعياذ بالله وآنتم تعلمون انها من اركان الاسلام.

قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها فى نار جهسنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ماكنزتم لانفسكم فذوقوا ماكنتم تكنزون . وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضه ولا يؤدي حق الله منه الا اذا كان يوم الفيامة صفحت له صفائح واحي عليها فى نار جهنم فيكوى بها

جبينه وجنبه وظهره وكلما بردت اعيدت في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار . ثم ذكر عقوبة ما نعها من الابل والبقر والغنم وكل مال تؤدي زكانه بعلم صاحبه ونصاب الزكاة تفهمونه وعروض التجارة مثل الزرع الذي يدخره صاحبه ولوكان من زرع قد ذكى اذا حال عليه الحول وهو معد التجارة وجبت فيه الزكاة أو تمرأ واثمانها كلما اعد التجارة تجب فيه عنه الحول وهو يبتلي الغنى بالفقير وطلب منكم اليسير فن اداها نرجو أن الله تعالى يقبلها و يخلفها عليه ومن مكر بها فالله خير الماكرين وكذا معاملة الربا تفهمون انها من اكبر الكبائر وان مرتكبها محارب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انتموا الله وذروا ما يقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعاف مضاعفة وانقوا الله لعلكم تفلحور. وقال تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون إلاكما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا فن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فاو لئك اصحاب النارهم فيها خالدون.

وفى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله آكل الربا وموكله وكانبه وشاهدية فلعنهم سواء فدل هذا الحديث على أن الرضاء بالمعصية معصية وأن من لم يشكر على العاصى كالمرابي فهو مثله . وفي حديث آخر الربا سبعون حرباً ايسرها مثل من يذكح أمه وفي الحديث أيضاً أربعة حتى على الله أرب لا يدخلهم الجنة ولا يعبقهم نعيمها مدمن الخر وآكل الربا وآكل مال اليتم بغير حقوالعاق لوالديه ومن أنواع الربا الطعام بالطعام الى الجل وبيبع المذهب بالفضة والفضة بالذهب والتفرق قبل القبض أو بيبع الملح بالطعام قبل القبض بالمناه بالطعام قبل القبض

وفي الحديث الذهب بالذهب والفضة بالفضة والىر بالىر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح يدأ بيد وزنآ ونزن كيلا بكيل فن زاد أو استزاد فقد اربى الآخذ والمطعم فاذا اختلفت هذه الاجناس فببعوا كيف شئتم اذا كان يداً بيد ومنه القبض الذي بجر منفعته وفي الحديث كل قرض جر نفعاً فهو ربا وكذلك قلب الدين بالدين على المعسر اذا كان في ذمته دراهم فيعجز عن وفائها فاسلمها عليه بطعام وهذا يشبه ربا الجاهلية وكمذلك بيع الفبة وهى حرام بأن كان عند رجل سلعة فاشتراها منه انسان الى اجل ثم اشتراها منه صاحبها الذي باعها بنقد دون ثمنها وانواع الربا لا مكن حصرها فيلزم المسلم الذي له معاملة ان يفهم انواع الربا ودقائقه لئلا يقع فيــــه والجاهل يسأل العالم والخطر عظيم يسخط الرب وبمحق المسال فانتم استغيثوا بالله وتعاونوا علىالىر والتقوىولا تعاونوا على الاثم والعدوان وكذلك المكاييل والموازين وانا ملزم لكل امر بأن تحضر مكاييل بلده كبارها وصغارها وينظر فيها عن الحلل وتكون على مكيال وأحبد وكذلك تفعلون بالموازين وتتفقدون الناسكل شهر ولا محل بخس المكيال والمنزان ولو كانت المعاملة مع ذى كما في الحديث اذ الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك وكذلك تتفقدون الناس عن المعاشر الرعية والذين بجتمعون على شرب التتن والتشوق به وكل اهل بلد لابد أن يرتبوا مجالس الدرس في الجوامع فان كانت خاربة فلابد ان يعمروها والذي يعرف بالتخلف عن مجالس الذكر يرفعونه الينا وآنا مطلق بالآمر بالمعروف والناهىعن المنكر اذاكان عن علم ينصح اولا ويؤدب ثانياً ومن عارضه من خاص أو عام فادبه الجلاء عن وطنه وهذا من ذمتي في ذمة كل من مخاف الله ورسوله واليوم الآخر وانا اشهد الله عليكم انى برى. من ظلم منظلكم وانا نصرة لكل صاحبحق وعون لكل مظلوم واذكروا نعمةالله عليكم اذكنتم اعداءا فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم علىشفا

حفرة من النار فأنفذكم منها ) واعزكم بعد الفلة وآمنكم بعد الحوف وبالاسلام اعطى الله ما رأيتم والسلام .

### وهذه صورة مكاتبة فيصل بن تركي

يسم الله الرحن الرحيم من فيصل بن تركي الى من يراه من المسلمين سلمهم الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله و بركاته . اما بعد فموجب الخطا بلاغكم السلام لا زلتم في خير وعافية والذي اوصيكم به تقوى الله تمالى في الغيب والشهادة والعمل بما يرضيه ونجنب معاصيه والمعاداة والموالاة فيه قال اللة تعالى تماونوا على البر والنقوى ولا تماونوا على الآيم والمدوان واتقوا الله أن الله شديد المقاب واهم الامور تعلم ما فرض تمالي سبحانه من معرفــة اصل دين الاسلام واركانه وواجباته وجميح شرائعه ومعرفة ذلك بالكتاب والسنة وقوام ذلك بالاس بالممروف والنبسي عن المنكر فلابد في كل ناحية من طاثفة متصدين لهذا الامركما قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمروف بالممروف وتنهونءن المنكر وتؤمنونبالله. وقال تمالي ولتكن منكم امة يدعون الى الحير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واوائك هم المفلحون. وانا ملزمكل من مخاف الله سبحانه وتعالى ويرغب في الفلاح يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر وان يكون الآخر مراعبًا للشروط في ذلك بأن يكون عليما فيما يأم به علما فيما ينهي عنه حلما فيما يأمر به حكما فيما ينهي عنه رفيقاً فيما يأمر به رقيقاً فيما ينهى عنه والزم كل امير ان يكون عوناً لهم وهم خاصة في الحقيقة عون له على ما حمله الله تمالى من الامانة ويكون لديكم معلوماً ان واضع الجوائز عن المسلمين الحادر والظاهر أذا كانوا معروفين بادا. الركاة من أموالهم الظاهرة والباطنة فهي راجعة البهم على الوجه المشروع انشاء الله تعالى والمطلوب منكم الاستقامة على هذا الدين والاجتماع عليه وقد رأيتم ما في الجماعة من المصالح الهامة والحاصة وما في التقرق من الشرقى امر الدين والدنيا اسأل الله تعالى أن عن علينا وعليكم بالقبول والعفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة .

#### ومن مكانيات فيصل بن تركي أيضاً

بسم الله الرحمن الرحم من فيصل بن تركي الى من يصل اليه الكتاب من المسلمين وفقهم الله تعالى بالتمسك بالدين الذي بعث الله به جميع المرسلين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فائ اجمع الوصايا وانفعها الوصية بتقوى الله تعالى قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم وان اتقوا الله وتقوى الله أن يعمل العبد بطاعة الله تعالى على نور من الله يرجو ثواب الله وان يترك معصية الله على نور من الله يخاف عقاب الله ومعظم التقوى والمصحح لاعمالها توحيد الله بالعبادة وهو دين الرسل الذي بمثوا به الى العالمين وهو مبدأ دعوتهم لأممهم وهو معنى كله الاخلاص شهادة ان لا إله إلا الله فان مدخولها نفي الشرك في العبادة والبراءة منه واخلاص العبادة والبراءة منه

قال الله تمالى هذه الكلمة في كثير من الآيات الحكات. قال الله تمالى وأذ بين الله تمالى هذه الكلمة في كثير من الآيات الحكات. قال الله تمالى وأذ قال الله تمالى وأذ قال الراهم على البيه وقومه أنني براء بمسا تمب دون إلا الذي فطرني فأنه سيهدين. فهذا معنى لا إله الا الله وقد عبر عنها بممناها من النفي وألا ثبات قال الله تمالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاه ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذاك دين القيمة والآيات في توحيد البادة اكثر من أن تحصر وهذا التوحيد هو الذي جحدته الامم المكذبة المرسل كما قال تمالى عن قوم هود اجتمال لنعبد الله وحده و نذر ماكان يعبد آباؤنا

وجيحده مشركو أامرب ومن ضاهاهم من مشركي هذه ألامة قال الله تمالي أَلْمَ يَأْتُكُمْ نَبِأَ الذِّينَ مِن قَبَلَـكُمْ قَوْمَ نُوحَ وَعَادُ وَتُمُودُ وَالَّذِينَ مِنْ بَعَـدُهُمْ لا يملمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في أفواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لني شك بما تدعوننا اليه مريب. وأما مشركو المرب فأخبر الله تمالي عنهم أنهم قالوا اجمل الآلهة إلها واحداً ان هذا لشيء عجاب والطلق الملاً منهم ان اسعوا واصبروا على آلهتكم ان هــذا لشي. يراد ما سممنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق واحتج عليهم تعالى بما أقرواً به من توحيد الربوبية كانه من اقوى الحجج فيها جحدوه من توحيد الآلهية كما قال تمالى قل من يرزقكم من السهاء والارض ام من علك السمع والابصار ومن نخرج الحي من المبت ومخرج المبت من الحي ومن يدبر الامر التوحيد وأدلته التي هي أبين في قلب المؤمن من الشمس في وقت الظهيرة فيا من يدعى معرفة هذا النوحيد اعرف هذه النممة وقدرها فأنها اعظم نعمة من الله المم بها على من عرفها وعمل بها وأثرمها فقابلوها بالشكر ولا تتكفروها بالاعراض عنها واحذروا أن يصدكم الشبطان عن ذلك واعلموا انه قد غلطفي هذا الطريق طوائف لهم علوم وزهد وورع وعبادة ثما حصل لهم من العلوم إلا القشور وقد حرموا لبه وذوقه وقلدوا أسلافاً قد ضلوا من قبل واضلوا كثيراً عن سواء السببل فبالحا من مصيبة ما اعظمها وخسارة ما اكبرها فلا حول ولا قوة إلا بالله واحذروا النفوس الامارة وفتنة الدنيا والهوى كأن الاكثر قد أفنتن بذلك وظنوا انهم قد سلموا وما سلموا وبمنوا النجاة والممني رأسمال المفلس نعوذ بالله من سخطه وعقابه وانت ترى اكثر الناس.معبوده دنياه لها يوالي وعليها يعادي ولها محب ويبغض ويقرب ويبعد قد استثقل بها خلق لاجله عتهم بها . وقد ذم الله تعالى ذلك كما قال تعالى عند ذكره قارون اذ قال له قومه لا تفرح أن الله لا محب الفرحين وابتغ فيها آتيك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا والصحيح أن الاعان والعمل الصالح والاسلام والقرآن هي النعمة العظيمة والفرح بها محمود ومحبوب الى الله قد أوجبه على عباده المؤمنين كما قال تعالى قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون .

فسر الأول بالقرآن والثاني بالاسلام وقال بعض الصحابة رضي الله عنهم فضل الله الاسلام ورحمته ان جعلكم من اهله فلا غناء اكم عن تعلم هذا النوحيد وحقوق من فرائض الله تعالى وواجباته وأن يكون ذلك أكبر همكم وبحصل عمله كم ومن اهم ذلك المحافظة على الصلوات ألخمس حيث ينادى لها كما كان عليه رسول الله عَلَيْكُ واصحابه والنابعون بعـــدهم ولذلك عمرت المساجد وشرع الاذان فيها كما قال تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فلابد في المحافظة من استكمال شروطها واركانها وواجبانها فن حفظها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع والزكاة قرينة الصلاة في كتاب ألله تعنلي كما سبق في الآية جعلم الله تمالى طهرة للانفس والاموال وزيادة وبركة وحجاباً من النار فالتزموا ما شرعه الله تعالى وفرضه فأن فيه صلاح قلوبكم ودنيا كم وآخرتكم فأسألوا الله النوفيق وأعلموا أن الام بالمعروف والنهى عن المنكر من فرائض الدين واركانه قال بمض السلف اركان الاسلام عشرة الشهادتان والصلاة والزكاة وصوم رمضان وحج البيت والام بالمعروف والنهى عن المنكر والحماد فى سبيل الله وألجماعة والسمع والطاعة وهذه العشرة لايقوم الاسلام حق القيام إلانجميعها

والقرآن برشد الى ذلك جملة وتفصيلا كما قال الله تمالى كنتم خير امسة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بانية . وقال تمالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فالله الله عباد الله فى مراجعة دينكم الذي نلثم به ما نلتم من النعم وسلمتم من النقمة وقهرتم به مرت قهرتم فقو وا به حق القيام فجاهدوا في الله حق جهاده وعظموا امره ونهيه واعملوا بمسا شرعه وتعظفوا على الفقراه والمساكين وآتوهم مرت مال الله الذي آتاكم . كما قال تعالى وانفقوا بما جعلم مستخلفين فيه وتوبوا الى الله جيماً ايها الؤمنون لملكم تفلحون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون لو انزلنا هدذا القرآن على جبل لرأيته خاشماً متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضر بها للناس لعلمهم يتفكرون فاقرأوا هذه النصيحة في جبع مساجد البلدان وانسخوها لعلمهم يتفكرون فاقرأوا هذه النصيحة في جبع مساجد البلدان وانسخوها واعدوا قرأه تها في كل شهرين واعلموا انكم مستقبلون عاماً جديداً فتوبوا الى الله تمالى ان يوفقنا واياكم اجمين .

انتهى ما كتبه فيصل بن تركي كبير نجد اقول لعل سراده بمشركي هذه الامة الذين قلدوا أسلافاً قد ضلوا من قبل واضلوا كثيراً وغلطوا مع علمهم وعبادتهم غلاة الشيعة وجهلة اهل السنة ظانه لما رأى علماءهم فى نواحي الاحساء والقطيف ووقف على كتبهم المشحونة بالغلوفى على واولاده رضي الله تمالى عنهم من كون على كرم الله وجهه يرزق وجيبي ويميت ويفعل مايشاء ويختار وانه مع اولاده الكرام ينصرفون في عالم الكون كما يشاءون كما هو اعتقاد كثير منهم ورآى فى نواحي العراق الركوع والسنجود لقبور الأئمة والاولياء والعلواف حولها وغير ذلك من الطاعات التي لا تليق الالله تمالى وظن ان جميع اهل الدراق بهذا الاعتقاد حكم بكفرهم الا أن حمل الجميع

على ذلك من بعض الظن لاهل السنة والجماعة وكذا غير المفالين من الشيمة لا يستقدون في الاولياء ذلك والعياذ بالله تعالى الا انهم يقولون نتوسل الى الله تعالى بقرب الاولياء اليه تعالى فهو من باب الاستشفاع بهم الى الله تعالى لا من باب الاعتقاد بان الولي هو المعطي والعياذ بالله تعالى ولا بأس بالتوسل بالكرام عند الله تعالى اليه بل هو يستحب كا ورد عن النبي عليات انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين اراد الاعتمار لا تنسانا يا اخي من دعائك فانه تشريع للامة بطلب التوسل الى الله تعالى في اجابة الدعاء والا فعمر رضي الله عنه هو الذي محتاج الى التوسل بالنبي عليات أيضاً ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حين يستستى وقد ثبت أيضاً ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حين يستستى يتوسل بالعباس عم النبي عليات ويسقون ولم ينكر عليه أحد من الصحابة رضي الله عنهم الجمين . غايته ان العوام قد تقع منهم عبارات مبهمة ممنوعة شرعاً ومع ذلك فقد ركز في قلوبهم وطبائعهم ان المؤثر في الاشباء كلها هو الله تمالى .

أم ان بمض العوام قد يمتقدون في الاولياء ما يمنع الشرع ويؤول الى الشرك والعياذ بالله تعالى ولا سيا عوام النساء فنه امثال هؤلاء عرب الاولياء مناهم الامور الدينية وكذا يمنع تزيين قبب الاولياء بالذهب والفضة فأن الشارع عِيناتِيني نهى عن ذلك وقال كما في الصحيح اولئك شر الناس يوم القيامة وأما نبأ اصل القبب على القبور فهو مكروه كما فص عليه الفقهاء على ان نبأ القبب المزخرفة بالذهب على قبور الصالحين يكون سبباً لفتنة العامة وسوء أعتقادهم وهذا لا ينافي سنية زيارة قبور الانبياء والمرسلين والاولياء وسائر المؤمنين وأما قوله عِيناتِين لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى قليس المراد منه انه لا يجوز شد الرحال والمسجد الحرام والمسجد الرحال المناه انه لا يجوز شد الرحال

الى مكان من الامكنة إلا الى احدهذه المساجد الثلاثة وإلا لزم عدم شد الرحال الى مكان من الامكنة لمصلحة من المصالح وهو باطل ضرورة بل المراد انه لا تشد الرحال الى مسجد من المساجد التي فى البلاد العبادة فيه إلا الى أحد هذه المساجد لنساوي المساجد فى الفضيلة فشد الرحال الى بعض دون بعض يستلزم الترجيح بلا مرجح وقد تقرر عند علماء المربية انه يجب في الاستئناه المفرغ ان يقدر المستثنى منه مقايساً المستثنى فى جنسه القريب وصفته فيقدر فى ما كسوته إلا جبة فعلى هسده القاعدة فى ما كسوته إلا جبة مثلا ما كسوته لباساً إلا جبة فعلى هسده القاعدة فى الحديث المذكور وقد دل على جوازه قوله على الله فزوروها .

وروى ابن ابي شيبة ان النبي عَلَيْكَةً كان يأتي قبور الشهداء باحد على رأس كل حول فيقول السلام عليكم عا صبرتم فنعم عقبي الدار وقد اطبق العلماء الاعلام من أعة الشافعية وغيرهم على جواز ذلك إلا من شذ مرت بعض المنعصدين كابن تيمية فأنه مع كونه من الحفاظ قد خالف الاجماع في بعض المسائل قال الحقق افضل المعاصرين السيد ابن عابدبن الدمشقي طاب مواه في كتاب الجنائز من حاشية الدر المختار وهل تندب الرحلة لها كما اعتقد من الرحلة الى زيارة خليل الرحمن واولاده والسيد البدوي وغيره من الاكابر الكرام ولم آر من صرح به من أعتنا ومنع بعض أعة الشافعية إلا لايارته عيميات على منع الرحلة لهير المساجدالثلاثة وردده الغزالي بوضوح للايارته عيميات على منع الرحلة لهير المساجدالثلاثة وردده الغزالي بوضوح الفرق فأن ما عدا تلك المساجد الثلاثة مستوية في الفضل فلا فائدة في الرحلة اليها واما الاولياه فانهم متفاوتون في القرب من الله تعالى ونفع الزائرين الميها واما الاولياه فانهم متفاوتون في القرب من الله تعالى ونفع الزائرين

قال ابن حجر في فتاويه ولا تترك اما محصل عندهــــا من المنكرات

والمفاسد كاختلاط الرجال بالنساء وغير ذلك لأن ألقربات لا تترك لمثل ذلك بل على الانسان فعلما وانكار البدع بل وازالتها ان امكن انتهى قلت ويريده ما من من عدم ترك اتباع الجنازة وان كان ممها نساء ونانحات تأمل انتهى ما ذكره ابن عابدين أقول لمل وجه الامر بالتأمل أن قياس الزيارة مع المفاسد والمنكرات على اثباع الجنائز مع النساء والنانحات قياس مع الفارق فتصبر والذي حملني على توجيه كلام فيصل بن تركي كبير نجد بما ذكر ناه سابقاً أنه من أهل السنة والجماعة على مذهب الأمام أحمد بن حنيل رضى الله عنه ومذهب أحمد اســـتحباب زيارة القبور كما هو مفرر في كتب الحنابلة كالمنتهى والممدة وغيرهما وثبوت كرامات الاولياء عندهم والتوسل بهم الى الله تعالى بمعنى أن يسأل من الله تعالى بحرمة الولي قضاء الحاجـة والاستشفاع بالانبياء والمرسلين لا يمعنى أن النبي أو الولي هو المؤثر أذ لا مؤثر إلا الله تعالى كما هو مذهب كافة أهل السنة والجاعة من المذاهب الاربعة وحمل كلام امثاله على محمل حسن من لوازم ذمة أهل الدين من ذوي الانصاف على انه قد حدثني الثقة الكرم محمد بن عبدالعزيز بن عبدالوهاب العائدي النجدي بأن فيصل المذكور كان من العلماء العابدين الزاهدين وكان يقوم الليل كله بالصلاة وقراءة القرآن وكان رحيها رؤوقا بالناس غير ماثل ألى سفك الدماه وحينتُذ فلابد من حمل كلامه على وجه حسن وهو لم يدع الاجتهاد بل قلد الامام أحمد بن حنبل والفتوى والحمكم في بلاده على مذهب ابن حنبل وكيف يدعي ألاجتهاد هو أو قاضيهم الشبيخ محمد بن عبدالوهاب مع تقليدهم للامام احمد بن حنبل رضي الله عنه أهم افتوا ببعض فناوى أبن تيمية التي خالف بها جمهور الحنابلة مع كونه منهم وهــذا ليس من باب الدعوى اليه ليس من الانصاف وحق المسلم ان محمل كلام اخبه المسلم على وجه حسن

فان حسن الظن بالمسلمين من شمائل أرباب القلوب السليمة . وسوء الظن من سجايا القلوب السقيمة .

نعم ان الاوائل من آل سعود كانوا على سوء اعتقاد بدليل منع الحاج حذا وباب الاجتهاد قد انسد من القرن الرابع بل من اواخر القرن الثالث وقد نشأً في هــذه الامة علماه فحول جموا بين المنقول والمعقول ومحروا في جميع العلوم ولم يدعوا الاجتهاد بلقلدوا الأعة الاربعة لفقد شروط الاجتهاد فيهم مع جلالتهم وعلو قــدرهم ووفور اطلاعهم على الكتاب والسنة وكثره تمآ ليفهم الباهرة كالربيعي والبويطي والمرادي والمزني والقفسال والشيخ ابي حامد شبخ العراقين وامام الحرمين وجنبد البغدادي وحجة الاسلام الفزالي والشيخان الرافعي والنبوي والفخر الرازي وابو اسحاق الشيرازي والبنوي والسبكي والبيضاوي والسقلاني والنركشي والأسنوي والمساوردي والبيهقي والتفتازاني والمناوي والقسطلابي والمحلي والسيوطي وشيخ الاسلام زكريا الانصاري وصاحب القاموس والصحاح والعلامة ابن حجر والعلامة الرملي وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين من اصحاب الامام الشافعي رضي الله عنه الذين لا يحصي عددهم الا الله تمالي ومن اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه الامام أ بو يوسف والامام محمد بن الحسن الشيباني والكرخي وا بن المبارك والحسن بن زياد وزفر والسرخشي وشمس الأنمة الحلواني وقاضي خان وصاحب الهداية والقدوري وصدر الشريمة والطحاوى وابن ألهام والسيد الشريف الجرجاني والزمخشري والزاهدي والباقلاني وابن نجيم والعثني والديلمي وصاحب النهر والنسنى والجموي وصاحب الدر المختار وصاحب الدرر والشربنلالي والمحقق عبد الحكم الهندي وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين الذين لا يحصي عددهم ومرت اصحاب الامام مالك رضي الله عنه كالحليل

وعيدالوهاب وابن الحاجب وبهرام الزرقاني ومحيى الدبن العربي والقيرواني وادردير وابن عاشور بن الحسن الشاذلي واي زيد وابن عبدالبر وابن بسام وابن خلدون وابن بطال شارح البخاري والبرزلي وأبن الطيب وغيرهم من علماء الاندلس وسائر بلاد المغرب من المتقدمين والمتأخرين الذن لا محصى عددهمومن اصحاب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه القطب السيد عبدالقادر الگيلاني قدس سرء وابن قدامة وابن الحبوزي وابن تيمية وصاحب المنتهى وأبن رجب ومرعي وشارح الاقناع والمنتهى وأبن البهوبى حشام والطوقي والبعلى والفتوحي والمرداوي وشارح الغاية والتغلي والشريكي وشهاب الدين العسكري وابن عطوة التميمي والحجاوي وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين الذين لا يحصون وكل من هؤلاء الاعلام قـــد بلغ من مراتب العلوم النقلية والمقلية غاية النحقيق والامعان وملائت تمآ ليفهم المفيدة الآفاق ومع ذلك لم يدع احد منهم الاجتهاد المطلق بل هو في ربقة التقليد للا عسة الاربعة المظام وهؤلاء المذكورون بالنسبة الى الماء المقلدين للاعة الاربمة الذين يحر بل كقطرة من قطرات بحر ومن راجع كتب الطبقات والتواريخ فقد علم بعض مقدارهم وكلهم في ربقة التقليد وهذا من اعظم الدلائل على جلالة قدر الائمة الاربعة رضيالله عنهم وعلو منزلتهم فىالعلم ولشرفهم وكرامتهم فهم آعة الهدى واعلام التني جزاهم الله عنا خيرا لجزاء وشكر سعيهم. واما منع فيصل شرب التتن فهو مبنى ما ذهب اليه بعض الفقهاء من التحريم والحلاف فيه شهير والكثيرون على أباحته أذ لم يرد نص في حرمته والاصل في الأشياء الاباحة مالم يرد دليل الحرمة ولا دليل عليها والفياس ليس مرح وظيفتنا معاشر عاماه النقل قان العالم في هذه الازمنة من فهم كلام العاماء المنقدمين

وكتبهم وله الفخر بذلك ودعوى الاسكار في النتن مكابرة وتعصب كما لا يخنى على من شربه ولاحظ وجدانه .

هذا وقد حدثني الثقة النجيب محمدين عبدالعزيز بن عبدالوهاب العائدي النجدي بانه كتب الشبيخ محمد بن الشبيخ عبدالوهاب الى العالم العامل الفاضل الكامل الراهـــد الكريم ابن فيروز الاحسائي الحنبلي قوله تعالى ( قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلة سوا. بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله) الآية . فكتب ابن فيروز اليه (قل ياا يها الكافرون لااعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما أعبد) الآيات فكتبوا البه يوعدونه بالغتل فهرب ابن فيروز الى البصرة وتوطن بها وانتفع به كثير من اهل العلم كالفاضل الشيخ عثمان بن سند والكامل المعمر الشيخ احمد الجامع وغيرهما وكان الشيخ ابن فيروز من اكابر الملماه الماملين وكان صوفي المشرب وكان ذا ثروة يطمم طلبة العلم من ماله كريم الاخلاق والسجايا وهو من المشاهير في نواحي نجد والبصرة رحمه الله تمالي وكان بمن يقتدى به في نواحي تجد قبل ظهور العلماء المتعصبين قان قصد فيصل المذكور بقوله وقد غلط في هذا الطريق طوائف لهم علوم وزهد وورع ضلوا من قبل واضلوا كثيراً وضلوا عن سواه السببل العالم العامل الشبخ محمد أبن فيروز وامثاله منعلماه الاحساء ونجد فهو غلط منه عنى الله عنه لان ابن فيروز من علماء الحقيقة وقد ذاق لب العلوم والمعرفة بالله تعالى اللهم الا ان يقال لا عبرة بامثال هـ ذا الكلام الصادر بين العلماء لأن منافسات اهل العلم وتجرؤ بمضهم على بعض بسوء المقال بما شاع وذاع عفا الله تعالى عنا وعنهم و ليسغرضي منهذا الكلام كله إلا رفع الخلاف من البين وحمل كلام اخواننا المسلمين على وجه حسن مهما امكن لأن العارف من نطق بالحكمة والله تعالى الموقق

## الباب السادس

### في بيان علماء نجد وبعض الحوادث الواقعة فيه

كأشهر علماء نجد الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن سلمان بن على بن احمد أبن راشد بن بريدة بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن بمضادر بن ريس بن زاخر بن محمد بن عامور بن وهيب النميمي النجدي الذي تنتسب اليه الوهابية والنسبة أنما هي الى الشيخ محمد لأنه الذي شيد أركان الوهابية دون ابيه بل خالف اباه المذكور ووقع بينهما جدال كما سيأتي أن شاء الله تمالى فنسبت الى عبدالوهاب مجازاً وابتداء امر الشيخ محمد المذكور انه نشأ في بلد المبينة من بلاد تجد في حجر أبيه الشيخ عبدالوهاب بن سلمان القاضي في بلد المينة في زمن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن معمر المشهور صاحب العبينة التي تزخرفت في أيامه وذلك قبل أنتقال الشيخ عبدالوهاب ألى بلد حريمة من بلاد نجد فقرأ الشيخ محمد على ابيه الشيخ عبدالوهاب الفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وكان الشيخ محمد المذكور في صغره كثير المطالعة لكتب التفسير والحديث والمقائد واظن كثرة مطالعة الكتب بدون مراجعة العلماء الاسانيد والاخذعنهم هو الذي حمله على التعصب الذي شاع عنه فإن العلم بالتلقي والاستقلال في الرأي يوقع في المهالك ومخالفة الجهور وخرق الاجاع فصار ينكر على اهل نجد كثيراً من الامور فلم يسعفه على ذلك احد وأن استحسن أنكاره بعض ألناس فسأفر من بلد العبينة الى حج بيت الله الحرام فلما قضي نسكه سار الى المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام فأخذ فيها عن الشيخ العالم عبداللة بن ابراهيم بن يوسف من آل سيف رؤساء بلد المجمعة المعروفة في ناحية سدير من نجد والشبخ

عبدالله المذكور هو والد الشيخ ابراهيم مصنف كتاب الهذب الفائض في علم الفرائض وانكر الشيخ محد المذكور استغاثة الناس واستشفاعهم بالنبي عليالله عند قبره المنور ولم يتنبه الكونه عليالله هو الواسطة العظمى والوسيلة الكبرى الى الله تعالى في الدنيا والآخرة وانه لا فرق في الاستشفاع به عليالله في الدنيا والآخرة وبعد ممانه والكل على حد سواه وقد اطبق جمهور الاعلام على انه عليالله يرزق في قبره وانه حي .

وورد أنه تمرض عليه أعمال أمنه وما المائع من ذلك وما المحذور والله الموفق الصواب ثم رحل من المدينة المنورة الى مجــد ثم رحل إلى النصرة يريد الشام فلما وصل ألى البصرة أقام فيها مدة وأخذ فيها عن العالم الشخ عمد المجموعي من أهل المجموعة محلة من محلات البصرة فأنكر أيضاً اشاه كثيرة على أهل البصرة فأحس الناس به فآ ذوه وأخرجوه مرت البصرة وقت الهجيرة ولحق بعض الاذى بالشيخ عجد المجموعي أيضاً لمأواته للشيخ مجد النجدي المذكور فلما خرج محمد بن عبدالوهاب النجدي هارباً مر البصرة وتوسط الطريق فيما بين البصرةوبلد الزبير رضي الله عنه وقت الصيف في شدة الحر وكان ماشياً على رجايه كاد أن يهلك من شدة العطش فواقاً. رجل من أهل بلدة الزبير يقال له أبو حميدان ووجده من أهل العلم وسقاه الماء وحمله على حماره حتى اوصله الى بلد الزبير رضى الله عنه تم ان الشبخ محمد النجدي المذكور أراد السفر فضاق زاده فأنثني عزمه عن المسير الىالشام فقصد الاحساء فنزل بها عند الشيخ العالم هبدالله بن على بن عبداللطيف الشافعي الأحساني تم خرج من الاحساء وقصد بلد حريملة من بلاد مجد وكان أبوه الشيخ عبدالوهاب قد أنتقل اليها من بلد البينة في سنة تسم و ثلاثين ومائة والف بعد وقاة عبدالله بن معمر صاحب العيينة بالوباء الذي وقم في العبينة فافناها وتولى فيها بعده ابن ابنه مجد بن احمد الملقب بخرفاش ووقع بينه و بين الشيخ عبدالوهاب منازعة فعزل الشيخ عبدالوهاب عن قضاء بلد العبينة وجعل مكانه احمد بن عبدالله بن عبدالله التجدي قاضياً فانتقل الشيخ عبدالوهاب الى بلد حريمة ولما وصل الشيخ مجد الى بلد حريمة لازم اباه الشيخ عبدالوهاب وقرأ عليه ثانياً واظهر الانكار على اهل نجدفي عقائدهم فوقع بينه وبين ابيه الشيخ عبدالوهاب المذكور منازعة وجدال وكذلك وقع بينه وبين الناس في بلد حريمة جدال كثير فاقام على ذلك مدة سنين حتى توفي ابوه الشيخ عبد الوهاب رحمه الله تمالى سنة ثلاث وخسين ومائة والف .

ثم اعلن محمد بن الشيخ عبدالوهاب بالدعوة والانكار على الناس وتبعه الناس من اهل حريملة واشتهر بذلك وكان رؤساه بلد حريملة قبيلتين اصلهما قبيلة واحدة وكل منهما يدعي الرئاسة وليس فى البلد رئيس محكم على الجميع وكان الاحدى القبيلتين عبيد يقال لهم الحميان وهم من ذوي الكثرة والفساد فاراد الشيخ على المذكور منعهم عن الفساد والفسق وامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنسكر فهم العبيد ليلا بقتل الشيخ المذكور خفية فلما تسوروا عليه من وراه الجدار علم بهم بعض الناس فصاحوا بهم وهر بوا.

فانتقل الشيخ محمد من حريملة الى بلد العبينة ورثيسها يومئذ عنهان ابن حمد بن معمر فتلقاء بالقبول وأكرمه وحاول نصرته وقال لعنهان المذكور انا أرجو أن أنت استقمت بنصر لا إله الا الله أن يظهرك الله تعالى وتملك نجداً وأعرابها فساعده عثمان فأعلن الشيخ محمد بالدعوة والامر بالمعروف والنهي عن المذكر وشدد في النكير على الناس فتبعه بعض أهل العبينة وقطع اشجاراً كانت تعظم في تلك النواحي وهدم قبة زيد بن الخطاب رضي الله عنه عند بلد الجميلة فعظم أمره فبلغ خبره الى سليمان بن مجد بن عزيز الحميدي

صاحب الاحساء والقطيف وما حوله من العربان فارسل سليان المذكور كتاباً الى عبمان وكتب فيه ان المطوع الذي عندك قد فعل ما فعل وقال ماقال فاذا وصلك كتابى فاقتله فان لم تقتله قطعنا خراجك الذي عندنا فى الاحساء وكان خراجه الفا ومائتين ذهباً وما يتبعها من الطعام والكسوة فلما ورد الكتاب الى عثمان لم تسعه مخالفته فارسل الى الشيخ محمد واخره بكتاب سليان وقال له لا طاقة لنا محرب سليان فقال له الشيخ محمد انك ان نصرتنى ملكت نجداً فاعرض عنه عثمان وارسل اليه ثانياً بان سليان قد امرنا بقتلك ملكت نجداً فاعرض عنه عثمان وارسل اليه ثانياً بان سليان قد امرنا بقتلك ولا نستطيع مخالفته ولا طاقة لنا محربه وليس من الشيم والمروءة ان نقتلك في بلادنا فشأنك ونفسك وخل بلادنا .

فام فارساً يقال له الفريد باخراجه من البلد فركب الفارس جواده والشيخ يمشى على رجليه امامه و ليس معه إلا المروحة وذلك فى غاية الحر فى فصل الصيف فهم الفارس بقتله فى الطريق فكف الله يده عنه لمما اصابه من الرعب والحوف العظيم وخلى سبيل الشيخ.

قيل ان عثمان بن معمر هو الذي امر الفارس بقتل الشيخ عند قبر أخيه وكدنب بعضهم ذلك فسار الشيخ محمد الى الدرعية وكان ذلك فى سنة الالف ومائة وستين ووصل اليها وقت العصر فنزل فى بيت عبدالله بن سويلم العزيبي فلما دخل عليه ضاقت عليه داره و خاف على نفسه من محمد بن سعود صاحب الدرعية فوعظه الشيخ واسكن جأشه وروعه. قال سيجعل الله لنا ولك فرجاً فاستقر فاراد أن يخبر محمد بن سعود كاله ويرغبه فى نصرته فالتجأ الى أخويه مشاري و ثنيان ولدي سعود وزوجته موضى بنت ابى وهطان من آل كثير وكانت ذات عقل وفهم فاخبروها بحال الشيخ وصفته من المحروف والنهي عن المنكر فقذف الله محبة الشيخ في قلبها الحث على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقذف الله محبة الشيخ في قلبها فاخبرت زوجها محمد بن سعود بحاله وقالت له ان هذا الرجل اتى اليك وهو

غنيمة واغتنم نصرته فقبل قولها والتي الله تعالى محبته في قلبه ورغبوا محمد بن سعود لزيارته لعل ذلك يكون سبباً لتعظيم الناس له واكرامه فسار اليه محمد ابن سعود فلما دخل عليه في بيت ابن سويلم رحب به وقال ابشر بالخير والعز والمنعة فقال له الشيخ وانا ابشرك بالعز والتمكين والغلبة على جميع بلاد تجد وهذه كلمة لا إله الا الله من تمسك بها وعمل بها و نصرها ملك بها البلاد والعباد وهي كلمة التوحيد واول ما دعت اليه الرسل من أولهم الى آخرهم .

ثم اخبره الشيخ بماكان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما دعا اليه وما عليه اصحابه رضى الله عنه من بعده من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد فى سبيل الله تعالى وبأن كل بدعة ضلاله واخبره ايضاً بما عليه اهل نجد من البدع والجور والاختلاف والظلم.

فلما تحقق محمد بن سعود المصالح الدينية والدنيوية فيما ذكره الشيخ قبل ذلك وقال له ايها الشيخ ان هذا دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم الذي لاشك فيه فابشر بالنصرة لما امرت به من الجهاد مع من خالفك ولكن اشترط عليك شرطين الاول انا اذا قنا بنصرتك والجهاد في سبيل الله تعلى وفتح الله لنا البلاد فلا ترحل عنا ولا تستبدل بنا غيرنا والثاني ان لي على اهل الدرعية خراجاً آخذه منهم وقت الثمار فلا تمنعني عن اخذه منهم فقال له الشيخ أما الاولى فامدد يدك فدها وقبضها وقال له الدم بالدم والحدم بالهدم واما الثانية فلعل الله تعلى أن يفتح لك الفتوحات فيعوضك من الفنائم ما هو بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى اقامة الشيائر فقام الشيخ ودخل معه البلد فلما استقر بالدرعية اتى اليه من البلاد من كان ينتسب اليه من رؤساء المعامرة وغيرهم وهاجر الى الدرعية عن حول عثمان بن معمر من الناس لما علموا نصرة الشيخ فلما علم عثمان بن معمر من الناس لما علموا الشيخ فلما علم عثمان بن معمر صاحب العمينة ان محمد بن سعود قد نصر الشيخ الشيخ فلما علم عثمان بن معمر صاحب العمينة ان محمد بن سعود قد نصر الشيخ

محمد بن عبدالوهاب وان اهل الدرعية ايدو، وانامر، قد تأيد ندم على مافعل من اخراج الشيخ محمد من الاحساء وعدم نصرته وخاف على نفسه من عواقب الامور فركب مع عدة رجال من اهل العيينة ورؤسائها وسار الى الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الوهاب فلما قدم على الشيخ المذكور جادله على الرجوع معه ووعده بالنصرة فقال الشيخ الامر مفوض الى محمد بن سعود فان رخصني على الرجوع معك فقد ذهبت معك وان اراد الاقامة عنده القت ولا استبدله بغيرة وقد تلقائي بالترحيب والقبول والنصرة الاأن يأذن لي فاتى عثمان بن معمر الى محمد بن سعود يسترخص للشيخ في الذهاب فابي عليه ولم يحد عثمان الى ما اتى اليه سبيلا فرجع الى بلده و ندم ندماً عظيا وكان اهل الدرعية يومئذ في غاية الضيق و الحاجة وكانوا محترفون لاجل معاشمهم ومع ذلك فقد كانوا مجتمعون في مجلس الشيخ لسماع الحديث والوعظ و يلازمون على ذلك .

قال ابن بشر النجدي ولقد شاهدت ضيقهم في اول الامر ثم الدرعية بعد ذلك في زمن سعود وما عند اهلها من الاموال الكثيرة وكثرة الرجال والاسلحة المحلاة بالذهب والفضة والخيل الجياد والنجائب العانيات والملابس الفاخرة وغير ذلك من اسباب الثروة النامة بحيث يعجز عنعده اللسان ويكل من تفصيله البيان ونظرت الى موسمها يوماً في الموضع المعروف بالباطن فوجدت موسم الرجال في جانب موسم النساء في جانب آخر فرأيت من الذهب والفضة والاسلحة والابل والغنم والحنيل والالبسة الفاخرة واللحم والحنطة وسائر الما كل ما لا يمكن وصفه والموسم عند مد البصر وكنت اسمع اصوات البائعين والمشترين وقولهم بعت واشتريت كدوي النحل فسبحان من لايزول ملك انتهى كلام ابن بشر .

ولما استوطن الشيخ محمد في الدرعية وكان اهلها في غاية الجهالة والتهاون

في الصلاة والزكاة وشعائر الاسلام علمهم الشيخ المذكور معني لا إله الا الله وأنها نني وأثبات فلا إله ينني جميع المعبودات والاالله يثبت العبادة لله وحده لا شريك له ثم علمهم أصولا وهي معرفة الله تعالى بآياته ومخلوقاته الدالة على ربوبيته والهيته كالشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والسحاب المسخر بين السياء والارض وسائر الادلة كالفرآن ومعرقة الاسلام وارب تسلم الامرية تعالى والانقياد لامره والانزجار عن مناهيه ومعرفة اركان الاسلام الذي بني عليها وما عليها من الادلة كالقرآن ومعرفة النبي ( ص ) واسمه ونسبه ومبعثه وهجرته ومعرفة اول ما دعا اليه وهوكلة لا إله الا الله ومعرفة البعث وأن من انكره أو شك فيه فهو كافر وما على ذلك من الدلائل ومعرفة دين محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وهو التوحيد وسائر العبادات وبالغ فى منع الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم وامثالها فلما استقر ذلك في قلوبهم بعد الجهالة تشرب في قلوبهم حب الشيخ المذكور ثم ان الشيخ كتب الى اهل بلاد نجد والى رؤسائهم وقضانهم يطلب الطاعة والانقياد فنهم من اطاعه ومنهم من عصاه واتخذه سخرية واستهزأ به ونسبه الى الجهل وعدم المعرفة ومنهم من نسبه الى السحر ومنهم من رماه باشياء قبيحة ثم امر الشيخ اهل الدرعية بالمقاتلة معهم فامتثلوا أمره وقاتلوا أهل نجد والاحساء دفعات كثيرة الى ان ادخلوهم في طاعتهم وحصلت امارة تجد وقبائلها جميعاً لآل سعود بالغلبة وكان الشيخ كئير العطايا محيث كان يهب غنيمة الجيش مع كثرته الى رجلين أو ثلاثة وكانت الغنائم تسلم بيده ثم هو يضعها حيث شاء ويعطيها الى من يشاء ولا يأخذ أمير تجد شيئاً من ذلك إلا بأمره ولا يصدر جيش ولا يكون رأي للامير إلا بقوله ورأيه وكانت طاعة اهل نجد للشيخ المذكور كطاعة القوم وانقيادهم لامره وهو من الاتفاقات العجبية وهو عندهم منزلة الأئمة الاربعة رضي الله عنهم الى الآن واذا ذكر.

أحد بسوء قتلوه ولما فتحوا الرياض من بلاد نجد واتسعت بلادهم وامنت الطرق وانقاد لهم كلصعب فوض الشيخ المذكور امور الناس واموال الغنائم الى عبدالعزيز الامير وانسلخ الشيخ وتفرغ للعبادة وتعليم العلم ولكن لا يقطع عبدالعزيز الامير ولا ابوه امراً ولا ينفسذ حكما الا باذن الشيخ عبد الوهاب .

توفى الشيخ محمد في سنة الآلف ومائتين وستة وهي السنة التي غزىفيها سعود بن عبدالعزيز ناحية جبل شمر واخذ اهله وكسب منهم اموالا كثيرة منها ثمانية آلاف بعير وقتل منهم عدة رجال فاخرج خمسها وقسم الباقي على جيشه وكان الشيخ محمد المذكور من بيت العلم في نواحي نجد وكان ابن الشيخ عبدالوهاب عالماً فقيها على مذهب الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وكان قاضياً في بلدة العيينة ثم في بلد حريملة وذلك في اول القررب الثاتي عشر الهجري وله معرفة تامة بالحسديث والفقه وغيرهما وله سؤالات وجوابات وكان والد الشيخ عبدالوهاب الشيخ سلمان فقيهاً اعلم علماء نجد في زمانه وله اليد الطولى في العلم وانتهت اليهر تاسة العلم في نجد . صنف ودرس وافتي الاأن الشيخ محمد لم يكن على طريقة أبيه الشيخ عبدالوهاب وجده الشيخ سلمان بلكان شديد التعصب كثير الاعتراض على العلماء وكان مجوز قتال من خالفه بل يعتقد كفره ويسمى قتال المسلمين المخالفين له جهاداً في سبيل الله تعالى و بجعل اموالهم كغنائم الكيفار و بمنع من قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم والاستغاثة والاستشفاع به صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى وسائر الانبيا. والاولياء وغير ذلك بما اطبق الجمهور على جوازه إلا من شذ كامثال ابن تيمية والمشهور عنه أنه كان يدعي الاجتهاد المطلق والظاهر ما ذكرناه سابقاً من أنه كان يفتي باقوال ابن تسمة من الحنايلة ولا يعتقد مخلاف أقواله و بالجلة انه كان من العلماء الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وكان يعلم الناساحكام

الناس وحثهم على الطاعة وأمرهم يتعلم اصول الاسلام وشرائطه وأحكام الصلاة واركانها وواجباتها وسننها وسائر احكام الدين وامر جميع اهلالبلاد بالمذاكرة في المساجد كل يوم بعد صلاة الصبح وبين العشائين في معرفــة الله تعالى ومعرفة دين الاسلام ومعرفة اركانه وما وردعليه من الادلة ومعرفــة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ونسبه ومبعثه وهجرته واول ما دعا اليه من كلمة والخوف والرجاء والخشية والرغبة والتوكل والانابة وغير ذلك فلم يبق أحد من عوام أهل نجد جاهلا باحكام الدين بل كلهم تعلموا ذلك الى اليوم بعد أن كانوا جاهلين بها إلا الخواص منهم وانتفع الناس به من هذه الجهة الحبيدة إلا انه بالغ في بعضالامور وحمل الناس على اعتقاد عدم الشرك فيما خالفه وحثهم على قتال المخالفين له واحل اموالهم وجعل قتالهم جهاداً في سبيل الله تعالى المذكور ابن الشيخ عبد الوهاب عهدة تصانف منها كتاب التوحيد وتفسير القرآن وكتاب الشبهات وغير ذلك من الرسائل والفتاوى الفقهية والاصولية اخذعنه عدة مشائخ منهم ابوه الشيخ عبدالوهاب والشيخ محمد ابن حياة السندي المدنى والشيخ عبدالله بن سيف وغيرهم .

وقد اخبرتى والدي رحمه الله تعالى انه قدم الى بغداد واخذ أيضاً عن العلامة النحرير جدي السيد صبغة الله الحيدري طاب ثراه ولما رجع جدي العلامة السيد أسعدالحيدري من مكه على طريق الدرعية اجتمع به فى الدرعية واحترم جدى المذكور غاية الاحترام واعزه واكرمه سعود اكراماً لائقاً وجلس جدى فى الدرعية مقدار ثلائة اشهر ثم حملوه بالاحترام والاكرام الى البصرة واخذ عن الشيخ عدة علماء منهم اولاده الاربعة الشيخ حسين

والشيخ عبدالله والشيخ علي والشيخ ابراهيم فاما الشيخ حسين فهو خليفة من بعده والقاضي في بلد الدرعية ولحسين المذكور عدة اولاد علما. وهم على وحمد وحسن وعبدالرحمن وعبد الملك وأما الشبيخ على بن الشييخ محمد فكان عالماً فى الاصول والفروع والحديث والفقه والتفسير وكان قاضياً فى حوطة بنى تمم ثم ولي القضاء فى الرياضفى ايام فيصل بن تركى و اما الشيخ عبدالله بنالشيخ محمد فكان عالماً جليلا وله مصنفات عديدة وهو الخليفة بعد أخيه حسين ولي قضاء الدرعية فى زمن سعود وابنه عبدالله وأما الشيخ أبراهيم أبن الشيخ محمد فكان عالماً أيضاً ولكن لم يؤل القضاء وحسن بن حسين فقدكان فقيها ولي القضاء فى الرياض فى زمن تركى وعبدالرحمن بن حسن كانت له المعرفة فى الفقه والتفسير والنحو وغير ذلك ولي القضاء فى ناحية الخرج فى ايام تركى وقيصل واما حمد وعبدالملك فكانا من طلبة العلم واهل الذكاء والمعرفة واخذ عنالشيخ محمد المذكور ابن ابنه العالم الفاضل الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد وقد ولي قضاء الدرعية في زمن سعود وابنه عبدالله اخذ العلم عن جده في صغره واخذ عن الشيخ محمد المذكور والعالم الشيخ احمد بن ناصر بن عثمان عبدالعزيز بن عبدالله الحصين الناصري وقاضى ناحية الوشم في زمن عبدالعزيز وابنه عبدالله والشيـخ العالم الزاهد سعيد بن حجي . قاضي حوطة بني تمـم في زمن عبدالعزيز وابنه سعود والشيـخالعالم محمد بن سويلم قاضي بلد الدلم و ناحية الخرج فى زمن عبدالعزيز وابنه سعود والشيخ العالم عبدالرحن بن خميس قاضي الدرعية فى زمن عبدالعزيز وابنه سعود والشيخ عبدالرحمن بن تأمى قاضى بلد العيينة ثم صار قاضياً في الاحساء في زمن سعود وابنه عبدالله والشيخ العالم محمد بن سلطان العوسجي قاضي المحمل ثم صار قاضياً في الاحساء في زمر سعود والشيـخ العالم عبد الرحمن بن عبد المحسن القاضي في بلد حر مملة و بلد الزلمني في

زمن سعود وأبنه عبدالله والشبخ العالم حسن بن عبدالله بن عبدات قاضي حريمة في زمن عبدالعزيز والشبيخ العالم عبدالعزيز بن ســـويلم قاضي ناحية القصيم في زمن عبدالعزيز وابنه سعود وحفيده عبدالله والشبيخ العالم حمد بن واشد المربي قاضي ناحية سدير في زمن عبدالعزيز فهؤلاه كلهم اخذوا العلم عن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالوهاب واخذ عنه كثير من الماماء الذير لم يولوا القضاء وكان الشيخ محمد المذكور مع علمه من دهاة المرب الآأنه شدد في بمض الاحكام وخالف الامام احمد بن حنبل وما عليه جمهور الحنابلة في كثير من المسائل وتوفي وله منالممر اثنتان وتسعون سنة ورثاء كثير من أهل مجد وغيرهم ورثاء الشبخ حسين بن غنام بقصيدة طويلة وفي سنة وفاته توفى ابن عمه الفقيه الكاتب الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ سلمان جد الشيخ محد المذكور ومن علماء نجد المتقدمين على الشبيخ مجدالمذكور المالم الفاضل الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب قاضي العيينة له من التصانيف زاد المستقنع شرح المختصر وشرح الاقناع وشرح المنتهي وحاشية الاقناعوحاشية المنتهى وكتاب العمدة وكل ذلك على مذهب الأمام احمد بن حنبل رضى الله عنهاخذ الفقه والعلم عرالعلامة الشيخ منصور السبهوني شارح الاقناع والمنتهى والشيخ أحمد بن محمد بن بسام ،

ومنهم الشيخ عد بن احمد بن اسماعيل النجدي المشهور في بلد اشيقر أخذ الفقه عن الشيخ احمد بن على مشرف النجدي واخذ عنه كثير كالشيخ احمد بن محمد بن محمد بن بسام والشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان وكان الشيخ محمد ابن احمد بن اسماعيل المذكور معاصر الشيخ سلمان جد الشيخ محمد بن الشيخ عبدالوهاب المذكور ومن علماء تجد العالم الفقيه القاضي الشيخ سلمان بن علي ابن مشرف جد الشيخ محمد بن الشيخ عبدالوهاب المشهور وكائل الشيخ

سليمان المذكور فقيه عصره على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنـــه متبحراً في المذهب واليه انتهت رثاسة العلم في نحبدكما سبق.

وجبع علماء نجد المعاصرين له يرجعون البه فى حل المشكلات من الفقه وغيره وله من النصانيف كتابان المفاسد وشرح الاقناع الاأنه لما وقف على شرح الاقناع للسبهوئي أناف شرحه على ما قال أبن بشر النجدي أخذ العلم عن الشيخ احمد بن محمد بن مشرف النجدي وغيره واخذ عنه جماعة منهم أبناه الشيخ عبدالوهاب المشهور وهو من مشاهير علماء نجسد والشيخ ابراهيم وغيرها كامثال الشيخ احمد بن محمد القصيري النجدي .

توفي سنة تسع وسبعين والف ومن علماء نجد العالم الفاضل الفقيسة الشبخ حسن بن عبدالله المشهور في بلد اشبقر كانت له ممرفة بجميع فنون العلم له تعليقات على كثير من الفنون أخذ العلم عن الشبخ أحمد بن محمدالقصير توفي سنة ثلاثة عشر وماثة والف .

ومنهم العالم الفقيه الشيخ احمد بن محمد بن حسن بن سلطان القصير المشهور في بلد اشيقر اخذ العلم عن الشيخ احمد بن محمد بن احمد بن اسماعيل والشيخ الفاضل سايبان بن علي بن مشرف واخذ عنه عدة من العلماء كالعالم الفاضل الشيخ عبداللة بن احمد بن محمد بن غضيب الناصري التجدي وغيره وفي سنة ثلاث وثلاثين وماثة والف ( ١٩٣٣ هـ ١٩٣٠ م) ظهر سعدون بن محمد بن عزيز الاحسائي على نجد وحاصر آل كثير في العارض واظهار المدافع من الاحساء ثزل في عربا المعروفة وحاصر بلد العارية حتى حزلت مواشيهم ثم سار الى اللهرعية ونهب بيوتها وقتل اهل الدرعية كثيراً من قومه وفي هذه السنة ولد عبد العزيز بن مجد بن سعود المشهور ونيها وقع من قومه وفي هذه السنة ولد عبد العزيز بن مجد بن سعود المشهور ونيها وقع من العراق ومات فيه مقدار ماثة الف وفي السنة الثانية من الطاعون

توفي جدنا الملامة النحر يرصاحب الافادات والتا ليف فيكل فن امام عصره بالاجماع سيد المدققين مولانا السيد صبغة الله الحيدري البغدادي وفي السنة الرابعة توفى المالم ألعلامة العامل وحيد دهره وقريد عصره الشيخ عبدالله ابن سالم البصري الشافعي وكان أمام الحديث في عصره وما سمى علماً إلا وله القدح المعلى سهامه توطن في مكة المكرمة وانتهت اليه وفيها رئاسة العلم وصار ملجأ الوافدين فى جميع الفنون النقلبة والعقلبة وله عدة تصانبف منها ضياء الباري شرح البخاري وقد درس مسند الأمام احمد بن حنبل رضي الله عنه في الروضة عند رأس النبي عَلَيْنَا لَهُ آثار ومناقب عجيبة لا يسم المقام بيانها وفي السنة الخامسة مات سعدون بن محمد بن عزيز صاحب الاحساء المذكور وفيها عمرت منازل بني هلال ومنازل آل بني سعيد وآل بني سليهان في بلد الرفضة الممروفة ناحية سدير وبعد ذلك عسمدة ظهر آل سعود في الدرعية واستنولوا على جميع بلاد نجد والاحساء والسير وحبل شمر وانقادت لهم القيائل والبلاد وحصل من أمرهم ما هو مشهود وغني عن البيان وصولتهم على بلاد نحيد والاحساء والقطيف وعمان الى الآن موجودة وجميع قبائل تلك النواحي في طاعتهم وملازمتهم للجمعة والجماعات والعبادات غير منفكة عنهم واحكام الشرع جارية عندهم وقوتهم غالبة ومع ذلك فهم ليسوا مصرين على التشديدات الاولى .

# خاتمة تشتمل على مباحث شتى

اعلم ان ارض المرب وهي من حــد الشام والـكوفة الى اقصى الممن وقد نظمها بمضهم وحدها طولا وعرضاً بقوله :

جزيرة هذه الاعراب حدت بحسد عمره للحشر باتي

فاما الطول عند محققيه فن عدن الى ربوا العراق وساحل جدة أن سرت عرضاً الى ارض الشام بالاتفاق

والارض التي اسلم اهلها طوعاً او فتح عنوة وقهراً وقسم بين المسلمين وارض البصرة أيضاً باجماع الصحابة رضي الله عنهم عشرية على ما فى الدر الحتار لأن العشر الباقى لما فيه من معنى العبادة مع كونه اخف لانه يتعلق بنفس الخارج واما جزيرة العرب فاهلها وان لم يكونوا من قبل مسلمين فلانه لم ينفل عن النبي عَيَالِيَّةُ ولا عن احد من الخلفاء رضي الله عنهم انه اخد خراجا من الراضيهم وكما لا رق عليهم في كذا لا خراج عليهم على ما في النهر والفتح ولا يوظف الحراج على المسلمين ابتداء على ما في الدر المنتقى نقلا عن القهستاني وما فتح عنوة وقسم على المكافرين غير اهله فهو خراجي على ما في النتف والفياس ان تكون البصرة خراجية عند ابي يوسف رضي الله عنه لا نها بقرب ارض الحراج لكنه ترك القياس لاجاع الصحابة رضى الله عنهم على ما في الدر المنتقى .

قال افقه المعاصرين السيد ابن عابدين الدمشقي طاب ثراء وحاصله ان ما احياه مسلم يعتبر قربة عند ابي يوسف وعند محمد يعتبر المساء والمعتمد الأول والبصرة أحياها المسلمون لانها بنيت في ايام عمر بن الحطاب رضي الله تعالى عنه وهي في حيز ارض الحراج فقياس قول ابي يوسف ان تكون خراجية انتهى وسواد المراق الممتد طولا شمالا وجنوباً من الحديثة على على دجلة الى عبادان والممتد عرضاً غرباً وشرقاً من القادسية الى حلوان فيكون السائر من تكريت وهو على النهاية الشمالية المعراق الى عبادان وهي على النهاية الشمالية المعراق الى عبادان وهي على النهاية الشمالية عبادان الى عبادان الانبار الى عبادان اذا سار على تقويس الحد الشرقي بمنافة شهر و كذا من تكريت الى عبادان اذا سار على تقويس الحد النوبي اعني من تكريت الى الانبار الى

واسط الى البصرة الى عبادان فهو شهر فيكون دور العراق مسافة شمهرين وما فتبح عنوة ولم يقسم بين المسلمين سواء أقر أهله عليه أو نقل البها كفار آخرين أو فتمح صلحاً فهو خراجي لانه اليق بالكافر لأنه يشبه الجزية لما فيه معنى المقوبة ولأن فيه تغليظاً حيث مجب وان لم تزرع الارض مخلاف المشر كانه يتملق بمين الخارج لا بالارض ولا فرق في الارض الخراجية بين ما اذا سقيت عاه العشر فانها خراجية كما أنه اذا قسمت بين المسلمين فانها عشرية وأن سقيت بماء الخراج فكل فتح عنوة وأقر أهله عليسه كالعراق والشام ومصر أو صولحوا ووضع الخراج عليهم فهي خراجية الامكة فانهك وان فتحت عنوة فهي عشرية لانها من جزيرة المرأق واراضي سواد العراق مملوكة لاهلها بجوز بيعهم لها وتصرفهم فيها ومورث عنهم لان الامام أذا فتح ارضاً عنوة له أن يقر أهلها عليها ويضع عليها الخراج فتبقى الارض مملوكة لأهلها وعند الأمام الشافعي ومالك واحمد بن حنبل رضي أننة عنهم أن أراضي سواد المراق موقوفة على المسلمين فلا مجوز بيمهـا عندهم وبحب الخراج في ارض الوقف الخراجبة فأن وظيفة الارض تبقى بعد الوقف كما كانت قبله قال في الدر الختار نقلا عن الشر بنلالية معزياً للبحر إلا المشتراة من رأيت الفاضل افقه المعاصر بن السيد أبن عابدين الدمشقي طاب ثراء قسم اعترضه بقوله قلت ولا نخفي ما فيه لانهم قد صرحوا كان فرضية العشر ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع والمعقول وبإنه زكاة العمار وافرروع وبإنه يجب فى الارض الفير الخراجية وبإنه يجب فسما ليس بشتري ولأخراجي كالمفاور والحيال وبان سببوجوبه الارض النامية بالخارج حقيقة وبأنه بحبب فيأرض الصي والمجنون والمكاتب لانه مؤونة الارض وبان الملك غير شرط فيمه بل

الشرط ملك الخارج. فيجب في الارض الموتوفة لعموم قوله تمالى ( انفقوا من طبيات ما كسبم ونما اخرجنا لكم من الارض) وقوله تعالى ( وآثوا حقه يوم حصاده) وقوله عِنْسِنْتُهُ ( ما سقت السماء فيه العشر وما سقي بقرب أو دالية ففيه نصف العشر ولأن العشر بجب في الحارج لا في الارض فكان ملك الارض وعدمه سواه كما في البدائع.

ولا شك ان هذه الارض المشتراة وجد فيها سبب الوجوب وهوالارض النامية وشرطه وهو ملك الحارج ودليله وهو ما ذكرنا وقول المتن مجب الارض يحتاج الى دليل خاص ونقل صريح ولا يلزم من سقوط الخراج المتملق بالارض سقوط العشر المتعلق بالحارج على آنه قـــد ينازع في سقوط الخراج حيث كانت من ارض الخراج أو سقيث بمائه بدليل أن الغازي الذي أختط له الامام داراً لا شيء عليه فيها فأذا جعلها بستاناً وسقاها بماء العشر فعليه المشمر أو عاه الحراج فعليه الحراج مع ان الوانع الآن في كثير مرت القرى والمزأرع الموتوفة ان يؤخذ منها للميري النصف والربع أو العشر أنتهى وهو وجيه وقد اتففوا على اراضي الشام ومصر خراجية وآنما اختلفت العلماء في انها فنحت عنوة أو صلحاً وهـــــــذا لا عنم كونهـــا خراجية لانها تكون خراجية اذا لم يسلم أهلها سواء فتحت عنوة ومن على أهلها بها أوصلحاً ووضع عليهم الخراج والجزية وذكر في الفتح أن المأخوذ الآن من اراضي مصر اجرة لا خراج لانها ايست مملوكة للزراع الموت المالكين فشيئاً بلا وارث صارت لبيت المـــال وكدا ارض الشام على ما نقله الفاضل السيد ا بن عابدين عن فضل الله الرومي قال في الدر المنتقى فيؤجرها الامام ويأخذ جميع الاجرة لبيت المال كدار صارت لبيت المال واختار السلطان استغلالها وان اختار بيمها فله ذلك اما مطلقاً أو الحاجة فثبت أن يببع الاراضي المصرية وكذا الشامية صحيح اما من مالكها أو من السلطان فان كان من مالكها انتقلت بخراجها وان من السلطان فان لعجز مالكها عن زراعتها فكذلك وان لموت مالكها فقدمنا انها صارت لبيت المال وان الخراج سقط عنها فأذا باعها الامام لا يجب على المشتري خراج سواء وقفها او ابقاها.

قلت وهدذا نوع ثالث يمني لا عشرية ولا خراجية من الاراضي تسمى ارض المملكة واراضي الحوز وهو ما مات اربابه بلا وارث وآل لبيت المال او فتح عنوة وابقى المسلمين الى يوم القيامةوحكه على ما فى التنارخانية ان مجوز وقفه للزارع باحد طريقين اما باقامتهم مقام الملاك في الرراعة واعطاء الحراج واما باجارتها لهم بقدر الخراج فيكون المأخوذ فى حق الامام خراج ثم ان كان دراهم فهو خراج موظف وان كان بعض الخراج فحراج مقاسمة واما فى حق الا كرة فأجرة لا غير لا عشر ولا خراج فلما دل الدليل على عدم لزوم المؤنتين العشر والخراج فى ارض المملكة والحوز كالمأخوذ منها اجرة لا غير انتهى ما في الدر المنتقى هذا واراضي بيت المال المساة باراضي يؤدون ما عليها ولا تورث عنهم اذا ماتوا ولا يصح بيعهم لها وان عظلها متصرف ثلاث سنين او اكثر بحسب تفاوت الارض تنزع منه وتدفع لآخر ولا يصح فراغ احدهم عنها لآخر بلا اذن السلطان او نائبه على ما نقله السيد ولا يصح فراغ احدهم عنها لآخر بلا اذن السلطان او نائبه على ما نقله السيد ولا يصح فراغ احدهم عنها لآخر بلا اذن السلطان او نائبه على ما نقله السيد

ثم أعلم أن ما ذكره في الفتح أن أراضي مصر أيست عملوكة للزراع قد أقره في البحر على ما قاله السيد أبن عابدين الدمشقي ثم قال قلت أكن عدم ملك الزراع في الاراضي الشامية غير معلوم لنا إلا في نحو القرى والمزارع

الموقوفة أو المعلوم كونها لبيت المال أما غيرها فتراهم يتوارثونها ويبيعونها جيلا بعد جبل وقد قالوا أن وضع البد والنصرف من أقوى ما يستدل به على الملك وقدا تصح الشهادة بأنه ملكة قال الامام أبو يوسف رحمه الله تعالى في كتاب الحراج وأيما قوم من أهل الحراج دخلوا الحرب وبادوا فلم يبق منهم أحسد وبقت أرضهم معطلة ولا يعرف أنها في يد أحد ولا أن أحداً يدعي فيها دعوى واخذها رجل فحرثها وغرس فيها وادى هنها الحزاج والعشر فهي له وهذه الموات التي وضعت لك وليس للامام أن يخرج شيئاً من يد أحد إلا يحق ثابت معروف وفي شرح السير الكبير للسرخسي فاحث صالحوهم على اراضيهم مثل أرض الشام مدائن وقرى فلا ينبغي للمسلمين أن يأخذوا شيئاً من دورهم وأراضهم ولا أن ينزلوا عليهم منازلهم لانهم أهل عقد وصلح .

قال السيد ابن عابدين بعد نقل هذه النصوص فأذا كانت مملوكة لاهلها فن اين يقال انها صارت لبيت المال باحتمال أن اهلها كابهم ماتوا بلا وارث فان هذا الاحتمال لا ينفي الملك الذي كان ثابتاً وقد سمعت التصريح في المتن تبعاً للهداية بان ارض سواد العراق مملوكة لاهلها يجوز بيعهم لها وتصرفهم فيها وكذلك ارض مصر والشام كما سمعته وهذا على مذهبنا ظاهر وكذا عند من يقول انها وقف على المسلمين فقد قال الامام السبكي من أعة الشافعية النافاقع في هذه البلاد الشامية والمصرية انها في ايدي المسلمين فلا شك انها لهم اما وقفاً وهو الاظهر من جهة عمر رضي الله عنه واما ملكا وان لم يعرف من انتقل منه يبقى من انتقل منه يبينة ومن وجدنا في يده او في ملكه مكاناً منها فيحمل في يده ولا يكلف ببينة ومن وجدنا في يده او في ملكه مكاناً منها فيحمل في يده ولا يكلف ببينة ومن وجدنا في يده او في ملكه مكاناً منها فيحمل أنه احي اوصل اليه وصولا صحيحاً انتهى .

قال العلامة المحقق ابن حجر الشافعي المكي في فتاواه الفقهية بعد نقله

كلام السبكي لهذا صريح في انا نحكم ذوي الاملاك والأوقاف ببقاء ايديهم على ما هي عليه ولا يضرنا كون اصل الاراضي ملكا لبيت المال او وقفاً على المسلمين لان كل ارض نظرنا اليها بخصوصها لم يتحقق فيها انها مرت ذلك الوقف ولا الملك لاحتمال انها كانت مواتاً واحييت وعلى فرض تحقق انهامن بيت المال فأن استمرار اليد عليها والتصرف فيها تصرف الملاك في املاكهم أو النظار فيما تحت ايديهم الازمان المتطاولة قرائن ظاهرة أو قطمية على اليسمد المفيدة لعدم التعرض لمن هي تحت يده وعدم انتزاعها منه .

ثم قال ابن حجر بعد كلام طويل اذا تقرر ذلك فقد بان لك واتضح اتضاحاً لا تبقى معه ريبة ان الاراضي التي في ايدي الناس بمصر والشام المجهول انتقالها اليهم تقر في ايدي اربابها ولا يتعرض لهم فيها بشيء أصلا لأن الأعة اذا قالوا في الكنائس المبنية للكفر انها تبقى ولا يتعرض لها عملا بذلك الضعيف اي كونها كانت في برية فانصل بها عمارة المصر فأولى ان يقولوا بهقاء تلك الاراضي بيد من هي تحت ايديهم باحمال انها كانت مواتاً فاحييت او انها انتقلت اليهم بوجه صحبح انتهى ما قاله العلامة أبن حجر واحيت او انها انتقلت اليهم بوجه صحبح انتهى ما قاله العلامة أبن حجر واحيت الها العلامة أبن حجر والتها الها التقلت اليهم بوجه صحبح انتهى ما قاله العلامة أبن حجر والتها النها التقلت اليهم بوجه صحبح انتهى ما قاله العلامة أبن حجر والتها النها التقلت اليهم بوجه صحبح انتهى ما قاله العلامة ابن حبور والتها النها التقلت اليهم بوجه صحبح انتهى ما قاله العلامة ابن حبور والنها التقلت اليهم بوجه صحبح انتهى ما قاله العلامة ابن حبور والمناهد والنها التقلت اليهم بوجه صحبح انتهى ما قاله العلامة ابن حبور والتها النها التقلت اليهم بوجه صحبح انتهى ما قاله العلامة ابن حبور والتها النها التقلت اليهم بوجه صحبح انتهى ما قاله العلامة ابن حبور والتها النها التقلت اليهم بوجه صحبح انتهى ما قاله العلامة ابن حبور والتها التقلت النها التقلت اليه الهالية التها التها

قال السيد أبن عابدين بعد نقله كلام أبن حجر وقد أطال رحمه الله أطالة حسنة رداً على من أراد أنتزاع أوقاف مصر وأقليمها وأدخالها في بيت المال فلا يصح وقفها .

قال الشيخ ابن حجر وسبقه الى ذلك الملك الظاهر بيبرس فأنه أراد مطالبة ذوي العقارات ومستندات تشهد لهم بالملك والا انتزعها من ايديهم متمللا عا تملل به ذلك الظالم فقام عليه شيخ الاسلام الامام النووي رحماللة تعالى واعلمه ان ذلك فاية الجهل والمناد وانه لا يحل عند أحسد من الملماء المسلمين بل من في يده شيء فهو ملك لا يحللاحد الأعتراض عليه ولا يكلف

أثباته بيينة ولا زال النووي رحمه الله يشفع على السلطان المذكور ويعظه الى أن كف مرح ذلك فهذا الخبر الذي انفقت علماء المذاهب على قيول نقله والاعتراف بتحقيقه وفضله اي النووي نقل اجماع الماماء على عدم المطالبة بمستند عملا باليد الظاهر فيها أنها وضمت بحق انتهى ما قاله الشيخ ابن حجر قال السيد ابن عابدين قلت فأذا كان مذهب هؤلاء الاعلام ان الاراضي المصرية والشامية اصلها وقف السلمين أو لبيت المسال ومع ذلك لم يجيزوا مطالبة أحد يدعى شيئاً أنه ملك عستند يشهد له بناء على أحمال انتقاله الله بوجه صحيح فكيف يصح على مذهبنا أي الحنفية بانها مملوكة لاهلها اقروا عليها بالخراج كما قدمناه أن يقال أنها صارت لبيت المال وليست مملوكة للزراع لاحتمال موت المالكين لها شيئاً فشيئاً بلا وارث فأن ذلك يؤدي الى ابطال اوقافها وابطال المواريث فيها ووضع العشمر أو الخراج عليها لا ينافي ملكيتها كما هو صريح قول المصنف وغيره ها هنا ان ارض سواد الدراق خراجية وانها مملوكة لاهلها وأحمال موت اهلها بلا وأرث لا يصلح حجة في ابطال المد المثبتة للملك فانه بحرد احتمال لم ينشأ عن دليل ومثله لا يعارض المحقق النابت كان الاصل بقاء الملكية واليد اقوى دليل عليها قلا تزول إلا محجة ثابتة والا لزم ان يقال مثل ذلك في كل مملوك بظاهر البد مع انه لا يقول به احد وقد سممت نقل الامام النووي الاجماع على عدم التمرض مع ان مذهبه ان تلك الأراضي في الاصل غير بملوكة لاهلها بل هي وقف او ملك لبيت المال فعلى مذهبنا بالاولى واحتمال كون اهلها مأتوا بلا وأرث بعد الامام النووي أبعد البعد وهذا أبن حجر المسكى بعد النووي بمئات من السنين وقــــد سمعت كلامه والحاصل في الاراضي المصربة والشامية ونحوها ان ما علم منها كونه لبيت المال بوجه شرعي فحـكه ما ذكره الشارح عن الفتح وما لم يعلم فهو

ملك لاربابه والمـأخوذ منه خراج لا اجرة لانه خراجي في أصل الوضع فاغتنم هذا التحرير فانه صريح الحق الذي يعض عليه وانه لما اطلت فى ذلك لاني لم ار من تعرض لذلك بل تبعوا المحقق الكمال في ذلك والحق احق ان يتبع ولعل مراد المكال ومن تبعه الاراضي التي علم كونها لبيت المال والله تعالى اعلم انتهى كلام ابن عابدين.

اقول ما ذكره من التحقيق في هذه المسألة حقيق بالاتباع . الحكن ما ذكره من التوجيه لكلام الكال بقوله ولعل مراد الكال الخ . يأبى عنه الاطلاق الظاهر من عبارة الكال وهى على ما نقله صاحب الدر الختار بقوله وفى الفتح المأخوذ الآن من ارض مصر اجرة لأ خراج الا ترى انها ليست علوكة للزراع كانه لموت المالكين شيئاً فشيئاً بلا وارث صارت لبيت المال قال في الدر المختار وعلى هذا أي على ما في الفتح من انها صارت لبيت المال فلا يصح بيع الامامولا شراؤه من وكيل بيت المال لشيء منها لا نه كوكيل البتم فلا يجوز إلا لضرورة والعياذ باللة تمالى زاد في البحر أو رغب في العقار بضعف قيمته على قول المتأخرين المفتى به .

وافق مفتى دمشق فضل الله الروي بأث غالب اراضينا سلطانية لانقراض الملاكها فأكت ابيت المال فتكون فى يد زراعها كالمارية انتهى وفي النهر عن الواقعات لو اراد السلطان شراؤها كنفسه يأس غيره يبيعها ثم يشتريها منه لنفسه انتهى واذا لم يعرف الحال فى الشراء من بيت المال فالاصل المسحة وبه عرف صحة وقف المشتراة من بيت المسال وان شروط الواقفين صحيحة وانه لا خراج على اراضيها انتهى ما في الدر المختار وما ذكره من انه يجوز للامام البيع إلا لضرورة أي بأن احتاج بيت المال فقد نازعه صاحب البحر فى رسالته باطلاق ما فى الخانية والخلاصة من قولها فأن أراد

السلطان ان يأخذها لنفسه ببيهما من غيره ثم يشتري من المشتري كانه يدل على جواز البيع الامام مطلقاً وبما في الزلني من ان الامام ولأية عامة وله ان يتصرف في مصالح المسلمين والاعتباض عن المشترك العام جائز من الامام ولهذا لو باع شيئاً من بيت المال صح بيعه فقوله نكرة في سياق الشرط يعم العقار وغيره لحاجة على ما ذكره افقه المعاصرين السيد ابن عابدين الدمشتى طاب ثراه ثم كتب على قول صاحب الدر المختار وبه عرف صحة وقف المشتراة من بيت المال وأن شروط الواقفين معتبرة الح

هذا كله من كلام صاحب النهر واصله صاحب البحر وحاصله أن من أشترى ارضاً مما صار لبيت المال فقد ملكها وان لم يعرف حال الشراء حملا له على الصبحة ولا خراج عليها بناءعلى ما من من أنها لما مات ملاكها بلا ورثة عادت لبيت المال وسقط خراجها لعدم من مجب عليها أذا باعها الامام لم يجب على المشتري خراجها لقبض الامام عنها وهو بدل عينها وتقدم ايضا أنه لاعشم عليها ايضاً وقدمنا ما في ذلك وحيث ملكها بالشراء صح وقفه لها وتراعي شروط وقفه ، قال في التحفة سواء كان سلطاناً أو اميراً او غيرها وما ذكر . الجلال السيوطي من أنه لا يراعي شروطه أن كان سلطاناً أو أمراً وأنه يستحق ربعه من يستحق في بيت المال من فير مباشرة للوظائف فمحمول على ما اذا وصلت الى الواقف باقطاع السلطان أياه من بيت المال كما لا مخفي التهيم وحاصله أن ما ذكره السيوطي لا مخالف ما قلنا لانه محمول على ما اذا لم يمرف شراء الواقف لها من بيت المال بل وصلت أليه بإقطاع السلطان لهـــا أي بأن جملله خراجها مع بقاء عينها لبيت المال فلم يصبح وقفه لها ولا تلزم شروطه بخلاف ما أذا ماكما ثم وقفها كما قلنا . قلت لكن بقيما اذا لم يعرف شراؤه لها ولا عدمه والظاهر انه لا يحكم بصحة وقفها لانه لا يلزم من وقفه

لها انه ملكها ولهذا قال السيد الحموي في حاشية الاشياء قبيل قاعدة اذا أجتمع الحلال والحرام ما نصه وقد افتى علامة الوجود المولى ابو السعود مفتى السلطنة السلمانية بان اوقاف الملوك والامراء لا يراعى شرطها لانها من بهت المال أو ترجع اليه واذا كان كذلك مجوز الاحداث اذا كان المقرر في الوظيفة او المرتب من مصارف بيت المال انتهى ولا يخنى أن المولى ابو السعود أدرى محال اوقاف الملوك ومثلا ما سيذكره الشارح في الوقف من المحيية عن المبسوط من ان السلطان مجوز له مخالفة الشروط اذا كان غالب جهات الوقف قرى ومن ارع لأن اصلها لبيت المال انتهى .

يمني اذا كانت لبيت المال ولم يعلم ملك الواقف فيكون ذلك ارصاداً لا وقفاً حقيقة أي ان ذلك السلطان الذي وقفه اخرجه من ببيت المال ولذا الداد السلطان نظام المملكة برقوق فى عام نيف وعانين وسبمائة ان ينقض هذه الاوقاف لكونها اخذت من ببت المال وعقد لذلك مجلساً حافلا حضره الشيخ سراج الدين البلقيني والبرهان بن جماعة من الشافعية وشبخ الحنفية الشيخ اكل الدين شارح المداية فقال البلقيني ما وقف على العلماه والطابة لا سببل الى نقضه لأن لهم فى الحلس اكثر مت ذلك وما وقف على العلماة والطابة وخديجة وعائشة ينقض ووافقه على ذلك الحاضرون كما ذكره السيوطي فى وخديجة وعائشة ينقض ووافقه على ذلك الحاضرون كما ذكره السيوطي فى شهرح المنتقى فني هذا تصريح بأن اوقاف السلاطين من بيت المال ارصادات شهرح المنتقى فني هذا تصريح بأن اوقاف السلاطين من بيت المال ارصادات ما وقفه السلطان على اولاده وعتقائه مثلا وانه حيث كانت ارصاداً لا يلزم مراعة شروطها لعدم كونها وقفاً صحيحاً فان شرط صحته ملك الواقف والسلطان بدون شرائه من بيت المال لا يملك وقدد عامت موافقة الملامة والسلطان بدون شرائه من بيت المال لا يملك وقدد عامت موافقة الملامة

الأكمل على ذلك وهو موافق لما من عن المبسوط عن المولى ابي السعود ولما سيذكره الشارح فى الوقف عن النهر من أن وقف الاقطاعات لا يجوز إلا اذا كانت ارضاً مواتاً او مذكما الامام فاقطعها رجلا وهذا خلاف ما في التحفة المرضية عن العلامة قامم من ان وقف السلطان لاراضي بهت المال صحيح قلت ولعل مراده انه لازم لا يغير اذا كان على مصلحة عامة كما نقل مرت قاضيخان من ان السلطان لو وقف ارضاً من بيت المسال على مصلحة عامة المسلمين جاز .

قال ابن وهبان لانه اذا أيده على مصرفه الشرعي فقد منع مر يصرفه من امراه الجور في غير مصرفه انتهى فقد افاد أن المرأد من همذا الوقف تأييد صرفه على هذه الجهة المعبنة التي عينها السلطان مما هو مصلحة علمة وهو معنى الارصاد السابق فلا ينافى ما تقدم والله تعالى اعلم انتهى ما ذكره و نقله السيد ابن عايدين .

اقول جميع ما نقله في غاية الحسن لكن جملة كلام العلامة قاسم وما نقله الطرطوسي عن قاضيخان على المازوم والارصاد خلاف ظاهر عبارتهما من صحة وقف السلطان لارض بيت المال وجوازه اذا كان على مصلحة هامة فان الظاهر من كلامهما ان يكون الوقف وقفاً حقيقة كما لا يخنى والذي حمله على الحل المذكور انما هو التوفيق بينهما وبين ما تقدم من أن اوقاف السلاطين من بيت المال ارصادات لا اوقاف حقيقة وهو محمل حسن في توجيده كلام الفقهاء ووقع الخد للا بينهم لو كانت قرينة على صرف الكلام عن ظاهره أمم هو رحمه الله اعلم مني عمراد الفقهاء وان كان الذهن بحال في النظر والموات الذي احياه الذي حياه الذي حامة الذي حامة الذي احياه الذي حامة الذي احياه الذي احياة على ادن الامام فلو احياه مسلم اعتبر قربة فان كان

ما أحياه أقرب الى ارض الخراج كان خراجياً وان كانى أفرب الى ارض العشركان عشرياً على ما في النهر وغيره من المنون والشروح لات ما قارب الشيء يعطي حكمه قال في البحر كفناه الدار الصاحبها الانتفاع به وأن لم يكن ملكاله ولذا لا يجوز أحياه ما قرب من العامر وكل مرت الارض العشرية والخراجية أن سقي بماه الشر أخذ منه العشر والارض التي تسقى بماه الخراج على ماذكره صاحب الننوير تبعاً لصاحب الدرر .

قال السيد أبن عابدين وهو مخالف لما في الهداية والتبيين والكافي وغيرها من أن اعتبار الماء في ما لو جمل المسلم داره بستاناً . قال في الكافى لأن المؤنة في غير المنصوص عليه تدور مع الماه قان كانت تسقى بماء بئر أوعين فهي عشرية وأن كانت تسقى بانهار الاعجام فخراجية ولو بهذا من و بهدذا من قالعشر أحق بالمسلم أنتهى ه

ومقتضاه ان النصوص على انه عشري كارض العرب ونحوه أو على أنه خراجي كارض السواد ونحوها لا يعتبر فيه الماه وعن هذا قال في الفتح بعد كلام والحاصل ان التي فتحت عنوة او اقر الكفار عليها لا يوظف عليهم الا الخراج ولو سقيت بماء المطر وان قسمت بين المسلمين لا يوظف إلا العشرات سقيت بماء الانهار وكل ارض لم تفتح عنوة بل احياها مسلم ان كان يصل اليها ماء الانهار فخراجية أو ماه عين ونحوه فعشرية وهسندا قول محمد وهو قول ابي حنيفة انتهى . فتحصل ان الماء يعتبر فيما لو احيا مسلم ارضا أوجعل داره بستاناً لمخلاف المنصوص على انه عشري أو خراجي وقدمنا عن الدر المنتقى ان المفتى به قول ابي يوسف انه يعتبر القرب وهو ما مشى عليه المصنف اولا كالكنز وغيره وقدمه في مثن المنتقى قافاد ترجيحه على قول محمد وقال الحلي وهو المختاري وعليه الحلي وهو المختاري وعليه الحلي وهو المختار كا في الحموي على الكنز عن شرح قرى حصاري وعليه

المتون واعتبار ألماء قول بجد قال في الشر بنلا لية قوله له أي صاحب التنوير وكل منهما الخ فيه مخالفة لقوله قبله وما احياء مسلم يعتبر بقربه لانه اعتبر الحيز تمة وهنا اعتبر الماء وعامت أن ذاك قول ابي يوسف وهذا قول محمد أنتهي ماذكره العبد ابن عابدين وماه العشر هو ماه المــــماه والبئر والعين والبحر الذي لايدخل تحت ولاية أحد وماه الخراج وهو ماه انهار حفرتها الاعاجم وكنذا سيحون وجيحون ودجلة والفرات خلافات لمحمد وحاصله على ما ذكره ابن عابدين ان ما كانت عليه يد الكفرة ثم حويناه قهراً وما سواه عشري والخراج نوعان النوع الاول خراج مقاسمة وهو ما يحكون الواجب بعض الخارج كالحص ونحوه وفقاً لا يوضع أي رأساً الاعلى المكافر كالخراج الموظف فأذا فتحت بلدة ومن على أهلها بارضها فله أن يضع الخراج عليهــــا مقاسمة أو موظفاً بخلاف ما اذا قسمها بين الجيش فأنه يضع العشر والنوع الثانى الخراج الموظف ويسمى خراج وظيفة وهو ما يكون الواجب شيئاً في الذمة يتعلق بالتمـكن من الانتفاع بالارض كما وضع عمر بن الخطاب رضي الله تمالي عنه على سواد المراق ووفاء لكل جريب يصل اليه الماء وتصير الارض صالحة للزراعة بما يزرع فى تلك الارض لا يخير بين الحنطة والشعير وهو الصحيح كما في الكافي ودرهما من أجودالنقود وزنه أربعة عشر قيراطأ على ما في الجوهرة والصاع هو القفيز الهاشمي الذي ورد عن عمر رضي الله عنه كَمَا ذَكُرُهُ فِي الْمُدَايَةُ وهُو ثَمَانِيةُ ارطال اربعة امنان وكان صاع رسول الدَّمْيَكِاللَّهُ وينسب الى الحجاج فيقال صاع حجاجي لانه الذي اخرجه بمد ما فقد على ما ذكره الطحطاويءن الشلبي وَوضع رضي الله عنه لحبريب كما لفثاء الرطاب والخيار والبطيدخ والباذبجان وماجرى بجراه خسة درأهم ولجريب المكرم أو النخل عشرة دراهم والجربب ستون ذراءاً فى ستين بذراع كسري الذي

هو عبارة عن سبح قبضات والقبضة أربع أصابع وقال بعضهم المعتبر في كل بلدة عرفهم . اقولوعرف نواحي بنداد كالخالص وخريسان ونواحي الحلة ونحوها التقدير بالفدان في هذا العصر وكذا مصر والشام .

قال في المحر وعلى الأول الممول وفي الفتح أن الثاني يقتضي أن الحريب يختلف قـــدره في البلدان ومفتضاه ان يتحد الواجب مع اختلاف المقادير كانه قد يكون أعرف بلد فيه مائة ذراع وهرف اخرى فيه خمون ذراعاً وخراج المقاسمـــة على ما ذكره الخير الرملي كالموظف مصرفا وكالمشر مأخذاً لا فرق فيه بين الرطاب والزرع والكرم والنخل المتصل وغيره فيقسم الجميع على حسب ما تطيق الارض من النصف أو الثاث أو الربع أو الحمس وقد تقرر ان خراج المقاممة كالمشر لتعلقه بالخارج وكذا يتكرر بتكرر الخارج في السنة وأعا يفارقه في المصرف لكل شيء يؤخذ منه المشر أو نصفه يؤخــ ن منه خراج المقاسمة وتجري الاحكام التي قررت في المشر وفاقا وخلافات فاذا علمت ما يزرع في بلادنا وما يغرس فذا غرس رجل في ارضه زيتوناً او كرماً او اشجاراً يقسم الخارج كالزرع ولا شيء قبل أن يطمم نخلاف ما أذا غرس رجل في الموظف ولو اخــذها مقاطعة على دراهم معينة بالتراضي ينبغي الجواز وكذا لو وقع على عددالاشجار لأن التقدير مجب أن يكون بقدر الطاقة من أي شيء كان ولأن تقدير خراج المقاسمة مفوض لرأي ألامام وكل من الانواع الثلاثة يفعل في بلادنا فبعض الارض تقسم ُعار اشجارها ويأخذ مأذون السلطان منها ثلثاً أو ربِماً ونحوه وبمضها يقطععليه دراهم ممينة وبمضها يعد اشجارها ويأخذ كل شجرة خراج المقاسمة لمن يستحقه ولا شك ان أراضي بلادنا خراجية وخراجهـــا

مقاسمة كما هو مشاهد وتقديره مفوض الى رأي الامام انتهى ما ذكره الخير الرملي .

وأما ما سوى ذلك بما ليس فيه توظيف عمر بن الخطاب رضي الله تمالى عنه كزعفران فيؤخذ على حسب ما تطبقه الارض وفاية الطاقة فصف الخارج . قال في التنوير والتنصيف عين الانصاف فلا يزاد عليه انتهى أي فيا لم يوظن وكذا لا يزاد على النصف في خراج المقاسمة ولا يزاد في الموظف على ما وصفه عمر رضي الله عنه وان طاقة الارض على الصحيح على ما نقله في الدر المختار عن المكافى وعطف فى التنوير على الزعفران الذي ليس فيه توظيف عمر رضى الله تمالى عنه قوله و بستان وعرف الشارح العلامة فيه البراع عمر رضى الله تمالى عنه قوله و بستان وعرف الشارح العلامة النرع شحتها ثم قال فلو ملتفة أي متصلة لا يمكن زراعة ارضها فهو كرم وحاصل فرقة يين البستان والمكرم انما كانت أشجاره متفرقة فهو بستان

قال السيد ابن عابدين وفي عزاه في البحر الى الظهيرية ومثله فى كافي النسفي ومقتضاء ان الكرم يفيد انه غيره وفى الاختيار والجريب الذي فيه اشجار مثمرة ملتفة لا يمكن زراعتها .

قال محمد يوضع عليه بقدر ما يطيق لأنه لم يرد عن عمر رضي الله هنه في البستان تقدير فكان مفوضاً الى ام الامام وقال ابو يوسف لا يزاد على الكرم لأن البستان بمعنى الكرم فالوارد في الكرم وارد فيه دلالة وان كان فيه اشجار متفرقة فهي تابعة للارض انتهى ومفاد هذا أيضاً ان الكرم مختص بالعنب والبستان غيره بقريئة النعليل اولا وثانياً وهذا اوفق بما في كتب اللغة ومفاده ايضاً ان المخلاف بين محمد واني يوسف في البستان اذا كانت اشجاره

ملتفة وأن في المتن هو قول محمد وعلبه جرى في المنتقى وذكر في البديم مثل ما في الاختيار انتهي ما ذكره ابن عابدين وينقص وجوباً بما وظف لم تطق الارض وجوازاً أن اطاقت وليس الامام على ما في الكافي أن يحول الخراج الموظف الى خراج القسمة وكذا العكس فيما يظهر من التعليل بأن فيه نقض المهد وهو حرام على ما قاله الخير الرملي وصرح القهستاني بالعكس . وقال أبن عابدين وما يفعله أهل التيهار والزعامات من مطالبة أهل القرى بجميع ما عينه لهم السلطان على القرى كالقسم من النصف فهم ظلم محض لأن ذلك المعين في الدفاتر السلطانية مبنى على انه لا يؤخذ من الزراع سوى ذلك القسم الممين والفاضل منه يبقى للزراع والواقع فيزماننا خلافه فأن ما يؤخذ ظلماً بما يسمى بالذخائر وغيرهما بشيء كمثير وربما يستنوق حميع الخارج من بعض الاراضي بل يؤخذ منهم ذلك وأن لم نخرج الارض شيئاً والمكثرة لا مجوز مساعدة القيمار على ظلمهم بل مجب أن ينظر الى ما تطبقه الارض كما افتى به الحدير الرملي و نقل بعضهم من شمس الأثمة ان من سيره الاكاسرة أذا أصاب بعض زرع الرعبة آفة عوضوا له ما أنفقه في الزراعة من بيتمالهم وقالوا الناجر شريك الخسران كما هو شريك في الربح فاذا لم يعطه الامام فلا اقل من أن لا يغرمه الخراج ولا خراج مقاسمة وموظفاً ولا عبرة بالاولى على أرض غلب عليها الماه او انقطع عنها أو اصاب الزرع آنـــة محاوية كنرق وحرق وشدة برد إلا اذا بقي من السنة ما بمكن الزرع فيها ثانياً بخلاف ما اذا كمانت الآفة غير سماوية وامكن الأحتراز عنها كمأكل قردة وسباع وانمام وقار ودودة أو هلك النخارج بمــــد الحصاد فأنه لا يسقط 

من الرراعة صاحبها وكان خراجها موظفاً وجب عليه الحراج لانه مقصر و بعد من النعطيل ما لو زرع الاخس مع قدرته على الاعلى و يستنى من التعطيل ما لو جعل ارضه مقبرة او خاناً للفلة او مسكناً فأنه يسقط عنه الحراج وقيل لا يسقط والصحبح هو الاول على ما في الاسعاف ولو عجز صاحب الارض عن زراعتها لعدم قوته واسبابه فللامام أن يدفعها لغيره منارعة ليأخذ الحراج من من نصيب الملك و عسك الباقي المالك و ان شاء اجرها واخذ الحراج من عنها الاجرة وان شاء زرهها من بيت المال فأن لم يتمكن باعها واخذ الحراج من عنها

قال في النهاية وهــــــــذا لا خلاف نيه لانه من باب صرف الضرر المام بالضرر الحاص . وعن ابي يوسف يدفع للماجز كفايته من بيت المال قرضاً ليعمل فيه على ما في شرح الزيامي على الكنز ولو عادت قدرة مالكها ردها الامام عليه إلا في البيع على ما في الذخيرة ولو اشترى مسلم من ذي ارض خراج أو اسلم صاحبها بجب عليه الخراج لما صح أن الصحابة رضي الله عنهم اشتروا اراضي الخراج وكانوا يؤدون خراجها على ما في الفتح ولو منعهانسان من الزراعة ولم يقدرعلى رفعه أو ترك زراعة الارض لمذر أو غيره أو رحل الى قرية أخرى وكان خراج الارض خارج المقاسمة لا يجب على صاحبها شيء لأنه إذا منع ولم يقدر على الدفع لم يتمكن من الرراعة ولأن خراج المقاسمة يتملق بمين الخارج كالمشر فاذا لم يخرج من الارض فلا شيء عليه مخلاف الحراج الموظف لأنه يتعلق بالذمة ويجب بمجرد العمكن من الرراعة زرع أملا ولو باع ارضاً خراجية فان بقي من السنة مقدار ما يتمكن المشتري من الزراعة فعليه الخراج وإلا فعلىالبائع واختلفوا في اعتبار ما يتمكن المشتري من زراءته فقيل ألحنطة والشمير وقيل أي زرع كان وفي انه حل يشترط ادراك الربح بكفالة أولا وفي واقعات الناطقي أن الفتوى على تقديره بثلاثة أشهر وهذه

الفتوي منية على اعتبار زرع الدخن لان ربح الدخن يدرك في مثل هــــذه المدة واذا رحل الفلاح من قريته لا مجبر على العود الى القرية والزراعة نعم يدفع الامام اراضي تلك القرية الى غيره من ارعة او أجرة أو ببيعها ولم يقل احدمن الفقهاء باجبار صاحبها ولا يؤخذ العشر من الخارج من أرض الخراج فلوكانت الارض ملكا لاحد وكان خراجها موظفاً لا يؤخذ منها عشرالخراج وكذا لو كان خراجها مقاممة مرح النصف ونحوه وكذا لوكانت عشرية لا يؤخذ منها خراج لانهما لا مجتمعات وعند الامام الشافعي رضي الله عنه مجتمعان لان المشرحق الفقراء والخراج حق بيت المال ولا يسقط احدهما بالآخر ولا يتكرر الحراج بتكرار الخارج في سنة واحدة لو كان الخارج موظفاً فالحراج له شدة من حيث تعلقه بالمكن من الزراعة وخفة باعتبار عدم تكرره في السنة ولو زرعها مراراً والعشر له شدة وهو تكرره بتكرو خروج الخارج وخفة بتعلقه بمين الخارج. واما خراج المقاسمة لأنه يشكرو كالعشر بتكرر خروج الخارج لانه متعلق بالخارج حقيقة مثل ألعشر ولوترك السلمان أو نائبه الحراج لصاحب الارض أو وهبه له بان اخذه منه ثم اعطاء أياه جاز ما فعله السلطان عند ابي يوسف . وقال محمد لا مجوز على ما في البحر

قال السيد ابن عابدين ولم يظهر لي وجه قول محمد بأن كان مراده انه لا مجوز لوكان مصرفا للحراج انتهى وحل لصاحب الارض ان يتصرف فيا وهبه السلطان له مرت الخراج لوكان مصرفا وإلا تصدق به وبه يفتي وما في الحاوي من ترجبح حله لفيرالمصرف فهو خلاف المشهور على مافي الدر المختار أي مخالف لما نقله العامة عن ابي يوسف كا في النهر .

قال فى القنبة ويعذر فى صرفه الى نفسه ان كان مصرفا كالمفتى والمجاهد والمعلم والمذاكر والواعظ عن ألم ولا يجوز الهيرهم وكذا اذا ترك عمال

السلطان الخراج لاحد بدين علمه انتهى وأو ترك السلطان العشر لاحد فأنه لا يجوز بالاجماع ومخرجه بنفسه لنفقراء على ما نقله فى الدر المختار عن السراج لان العشر مصرفه مصرف الزكاة نفسه بخلاف الحراج فأنه ليس زكاة وكذا يوضع على ارض الكافر قاله ابن عابدين وهو وجيه ومقتضى ما فى الاشباه من قاعدة تصرف الامام منوط بلصلحة انه مجوز ترك العشر لاحسد وهو معزى الى البزازية قال فيها السلطان اذا ترك العشر لمن هو عليه جاز غنيا كان أو فقيراً لكن أن كان المتروك له فقيراً فلا ضمان على السلطان واحت كان غنيساً ضمن السلطان العشر للفقراء من بيت مال الحراج لبيت مال الصدقة انتهى .

وفي الذخيرة مثلها في البزازية قال في الدر المنتقى ثم رأيت في البرجندي في بيان مصرف الجزية وكنذا لوجمل العشور للمفاتلة جاز لانه مال حصل بقوتهم انتهى فليحفظ وليكن فة النوفيق انتهى .

أي بين القول بالمنع والقول بالجواز بمحمل الجواز على المقاتلة وحمل المنع على غيرهم . قال ابن عابدين قلت الكن قوله لو جمل المشور المقاتلة ليس صريحاً في جمل عشور أراضبهم تأمل أنتهى .

أقول وان لم يكن صريحاً فى ذلك الا انه عام يعم عشور أراضيهم وغيرهـــا فأفهم ونقل في الدر المختار عن النهر انه يعلم من قول الثاني أي الي يوسف الفائل بجواز ترلئالخراج وهبته لمن هو مصرف له حكم الاقطاعات من اراضي بيت المال اذ حاصلها ان الرقبة لبيت المال والمخراج له انتهى .

قال أبو يوسف رحمه الله في كتاب الخراج والامام أن يقطع كل موات وكل ما ليس فيه ملك لاحد ويعمل بما يرى انه خير للمسلمين واعم نفعاً وقال أيضاً وكل ارض ليست لاحد وعليها اثر عمارة فأقطعها رجلا فعمرها

قان كانت في ارض الخراج ادى عنها الخراج وان كانت عشرية ففيها العشر وقال فى ذكر القطائع ان عمر رضي الله عنه اصطفى اموال كسرى وأهل كسرى وكل من فر عن ارضه أو قتل فى المعركة وكل مغيض ماه أو أجمة فكان عمر رضى الله عنه يقطع من هذا لمن يقطع .

قال ابو بوسف وذلك بمنزلة بيت المال الذي لم يكن لاحد ولا في يد وارث فللامام العادل أن يحبز منه ويعطي من كان له هناه في الأسلام ويضع ذلك في موضعه ولا بحابي به فكذلك هذه الارض فهذا سبيل القطائع عندي في ارض العراق وأنما صارت القطائع بؤخذ منه العشر لانها بمنزلة الصدقة وكل من القطعة الولاة المهدبون أيضاً من ارض السواد وارض العرب والحيال من الاصناف التي ذكر نا فلا يحل لمن يأتي بعدهم من الخلفاء أن يرد ذلك ولا يخرجه من يد من هو في يده وارث أو مشتر ثم قال والارض عندي بمنزلة المال فللامام أن مجبز من بيت المال من له عناه في الاسلام ومن يقوى به على العدو ويعمل في ذلك بالذي يرى انه خير للمسلمين واصلح لامرهم وكذا الارضون بقطع الامام من أحب من الاصناف انتهى .

قال أبن عابدين بعد نقله كلام ابي يوسف المذكور فهذا يدل على أن الامام أن يعطي الارض من بيت المال على وجه التمليك لرقبتهما كما يعطى المال حيث رأى المصلحة أذ لا فرق بين الارض والمال في اللدفع للمستحق فاغتم هذه الفائدة فأبى لم أر من صرح بها وأعدا المشهور في الكتب أن الاقطاع عليك الحراج مع بقاء رقبة الارض لبيت المال أنتهى وعلى تقدير كون رقبة الارض لبيت المال لآ يصح بيعه ولا هبته ولا وقفه على ما في الدر المختار ه

قال ابن عابدین وهذا ظاهر واما اذا کانت رقبتها للمقطع له کما قلنا فلا شك فی صحة بیمه وغیره انتهی وله اجارته بلا خلافه تخریجــاً علی اجارت

المستأجر على ما في الدر المختار .

قال ابن نجم في رسالته في الاقطاعات وصرح الشيخ قاسم في فنوى وقمتله بإن للجنديأن يؤجر ما أقطعه له الامام ولا أثر لجواز اخراج الامام له اثناء المدة كما لا أثر لحواز موت المؤجر في أثناه المدة ولا لكونه ملك منفعة لا في مقابلة مال لاتفاقهم على ان من صولح على خدمة عبد سنة كان للمصالح ان يؤجره الى غير ذلك من النصوص الناطقة بإنجار ما ملكه من المنافع لا في مقابلة مال فيو نظر المستأجر لأنه ملك منفعة الاقطاع عقابلة استعداده لما اعد له واذا مات المؤجر او أخرج الأمام الأرض على المقطع تنفسخ الأجارة لانتقال الملك الى غير المؤجر أو انتقل الملك في النظائر التي خرج عليها أجارة الاقطاع وهي أجارة المستأجر وأجارة العبد الذي صولح على خدمته مدة واحارة الموقوف علمه الغلة واجارة المأذون واجارة أم الوثه أنتهي ولو أقطع السلطان ارضاً لرجل ولأولاده من بعده على ان من مات منهم انتقل نصيبه الى أخيه ثم مات السلطان ومات من أقطع له في زمن سلطان آخر فهل تصير الارض لاولاد المقطع له عملا بقول السلطان ولاولاده ظانه بمهنى أن من مات عن أولاد فلاولاده من بعده فهو تعليق معني .

قال فى الدر المختار بعد ذكره هذه الحادثة لم أره ومقتضى تواعدهم الغاء التعليق بموت المعلق فندبر انتهى . يعني انها لا تكون لاولاده والبطلان التعليق بموت السلطان الذي علق ذلك وكذا ذكر في الاشباه أنه يبطل التعليق بموت المعلق ولو اقطع السلطان ارضاً مواتاً من اراضي بيت المال او من غير بيت المال واذن له باحيائها على ما شرطه ابوحنيفة رضي الله عنه فى صحة الاحياء أو ملكها السلطان باحياء او شراء من وكبلي بيت المال ثم اقطعها ووهبها له جاز وقفه لها على ما فى الدر المختار وكذا بيعه ونحوه لانه ملكها

حقيقة وارصاد السلطان بعض القرى والزارع من بنت المسال على المساحة والمدارس ونحوها لمن يستحق من بيتالمال كالقراء والأُعْمَةُ والمؤذِّنين وُنحوهم ليس بإيقاف آلية على ما في الدر لمدم ملك السلطان بل هو تميين شيء من بنت المال على بعض مستحقيه ولا يجوز لمن بعده أن يغيره ويبدله ولو احيا رجل أرضاً بإذن الأمام قايس للامام اخراجه عنها لانه علكها بالاحياء وأما غير الموات فله أن يخرجه منها متى شاء علىما ذكره أبن نجيم والسياسة نجوز في كل جناية والرآي فيها الى الامام على ما في المكافي كقتل مبتدع يتوهم منه انتشار بدعته وانءلم محكم بكفره كما في النمهيد وهى استصلاح الخلق بارشادهم الى العاريق المنجى في الدنيا والآخرة فهي من الانبياء على الخاصة والعامة في ظاهرهم وباطنهم ومن السلاطين والملوك على الحاصة والعامة أبضاً لكن في ظواهرهم فقط ومن العلماء ورثة الأنبياء على الخاصة في بإطنهم لا غيرهم وأنها تعريف لمطلق السياسة العامة الصادقة على جميع ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام الشرعية وتستعمل اخص من ذلك عما فيه زجر وتأديب ولو بالفتل كما قالوا في اللوطى والسارق والخذق اذا تبكرر ذلك منهم حل قتلهم سياسة على ما في الدر المنتقى. ثم قال ولهذا عرفها بإنها تغليط جناية لها حكم شرعي حسماً لمادة الفساد وقوله لها حكم شرعى معناه آنها داخلة تحت قواعد الشرع وان لم ينص عليها بخصوصها فأن مدار الشريعة بعد قواعد الأيمان على حسم موأد الفساد لبقاء العالم. ولذا قال في البحر وظاهر كلامهم أن السياسة هي فعل من الحاكم لمصلحة يراها وان لم يرد بذلك الفعل جزي. انتهى وقد ورد عرم عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه نني من المدينة نصر بن الحجاج سياسة ولما نفاه قال له ما ذنبي يا امير المؤمنين فقال لا ذنب لك وأنما الذنب لي حيث لا اطهر دار الهجرة منك وكان نفيه لافتتان النساء به وان

لم يكن يصنعه فهو فعل لمصلحة وفعل السياسة يكون مرح القاضي ايضاً على ما نص عليه الفقهاء وقالوا على ما ذكره ابن عابدين والتعبير بالامام المس للاحتراز عن الفاضي بل الكونه هو الاصل والقاضي نائب عنه فى تنفيذ الاحكام..

قال فى الدر المنتقى نقلا عن معين الاحكام للقضاء تعاطي كثير مرت هذه الامور حتى ادامة الحبس والاغلاظ على اهل الشر بالقمع لهم والتحليف بالطلاق وغيره وتحليف الشهود اذا ارتاب منهم ذكره في التنارخانية وتحليف المتهم لعمرقة يضربه وبحبسه الوالي والقاضي انتهى .

وصرح الزيلعي قبيل الجهاد ان من السياسة عقوبته اذا غلب على ظنه انه سارق وان المسروق عنده فقد أجازوا قتل النفس بغلبة الظن كما أذادخل عليه رجل شاهراً سيفه وغلب على ظنه انه يقتله انتهى ولو تشائم الحصمان يحضور القاضي هل له العفو عنهما . قال فى النهر لم أره والظاهر لا بخلاف قوله اخذت الرشوة من خصمي وقضيت على فقد صرحوا بانه له ان يعفو والفرق بين انتهى .

قال ابن عابدين وفيه نظر لانهما اذا تشاعًا استوفيا حقهما لكنهما اخلا مجرمة مجلس القاضي فبقى مجرد حقه فصار عنزلة فوله اخذت الرشوة فله العفو يدل عليه ما في الوالحية لو تشاعب بين يديه ولم ينتهيا بالنهي ان حبسهما وعزرهما فهو حسن لثلا مجتريء بذلك غيرهما فيذهب ماه وجهالقاضي وان عفا عنهما فهو حسن لان العفو مندوب اليه في كل امر واختلفوا في انه هل للامام العفو والظاهر الت تشاعهما عند القاضي وقوله اخذت الرشوة اجتمع فيه حق الشرع مع حق العبد وهو القاضي و ترجح فيه حقه فكان حق عبد كما يفيده كلام الوالحية والا يكن له العفو تأمل انتهى،

اقول فيما ذكره من النظر نظر لأن رعاية حق الشرع والحكومة اولى الشريمة والحكم فليس للقاضي العفو وما ذكره من ترجيح حق القاضي على حق الشرع فهو من باب ترجيح المرجوح على الواجح كما لا بخني ولعل هذا وجه الأمر بالتأمل هـــــــذا ما ظهر لي فاممن النظر والاستمانة بالكافر جائزة عند الحاجة على ما في الدر الخنار ثم قال وقد استعاث عليه الصلاة والسلام باليهود على اليهود ورضخ لهم انتهى . يمنى اعطاهم قليلا مرح كثير **فان الرضيخة هي الاعطاء كذلك والكشير السهم فالرضخ لا يبلغ السهم وذكر** في الفتح أن في سند حديث استعانته عِلَيْكُ بِالبهود ضعفاً وأن جماء\_ة قالوا لا بجوز لحديث مسلم انه عليه الصلاة والسلام خرج الى بدر فلحقه رجل مشرك فقال ارجع فان استمين بمشرك الحديث. وروي رجلان ثم قال في الفتح وقال الشافعي رده عليه الصلاة والسلام المشرك والمشركين كان فى غزوة بدر ثم أنه عليه الصلاة والسلام استمان في غزوة خير بيهود من بني قينقاع وفي غزوة حنين بصغوان بن أمية وهو مشرك قالرد أن كان لاجل أنه كان خيراً بين الاستمانة وعدمها فلا مخالفة بين الحديثين وأن كان لاجل انه مشرك فقد استخه ما بعده أنتهي .

اقول ومفاد نقله كلام الامام الشافهي رضي الله عنه وعدم التعرض به ترجيحه القول بجواز الاستعانة بالسكافر عند الحاجة كما في الدر وغيره على القول بعدم الجواز والذي يظهر لي رجحان القول بالجواز لفعله على الحاجة قد تشتد ويضبق الحال و ندعو الضرورة الى ذلك وفي ترك الاستعانة قد يخشى من محذور عظيم والعياذ بالله ولا سيا في هذه الاعصر ايد الله تعالى سلطان المسلمين بنصره وخذل اعداءه بقهره ودفع عن المسلمين كيد المخالفين

وقهر أعداء الدين آمين بجاء النبي الامين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه احجين .

هذا آخر ما حررته في هذا الكتاب والله الموفق الصواب بالبصرة اتناه الاشتغال بالنبابة وختامه في شهر رمضان المبارك سنة الف وماثنين وستوعمانين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام والنحية .

عبر عبد عبد عبد عبد عبد عبد النسخ الخطية الوجودة في محتبة المام أو بلت هذه النسخة على النسخ الخطية الوجودة في محتبة المحتبة ا

## شكر وامتنان

لا يسمى بعد الانتها، من طبع هذا الكتاب إلا نقديم الشكر والامتنان الذين آزروني في تصحبح واخراج هذا السفر القيم واخص بالذكر منهم سيادة الشبخ عبدالقادر باش إعيان العباسي الذي ترك بين يدي النسخة الاصلبة التي حققها المرحوم الشبخ ياسين باش اعيان وكذلك جهود نجل المرحوم العلامة السبد ناصر النقشيندي وكذا امناه مكتبة المجمع العلمي وابضاً السادة أبو صادق والمحقق الاستاذ كوركس عواد والاستاذ مشكور الاسدي والاستاذ عبدالحجيد محمود وكل من آزرني من المنضدين والطباعين وغيرهم اسأل العمر العلويل لحدمة العلم والادب .

على البصري

# الفهرس

المدم\_\_ة توطئية أحوال بغداد ٧٣ — ٧٨ البات الأول: في فضائلها ٧٤ \_\_ ٨٦ الياب الثاني : في بنائها وبانبها وجسورها ٨٦ - ١٠٣ الياب الثالث: في بيان البيوت القدعة من ذوي العلم والسيف والقلم والتجارة في بفداد في عصر نا هذا (أي عصر المؤلف) ١٠٠-١٠٤ الباب الرابع: في بيان عشائرها الجسيمة ١٠١-١٢٠ الياب الحامس : في بيان العلماء الذين (أدرك المؤلف) عصرهم من العراقيين . ١٥١ - ١٥٦ الباب السادس: في بيان أنهار بفداد التي كانت في الجانب الشرقي منها والغربي . أحوال البصرة ١٥٧ - ١٦٣ الباب الأول: في بيان مددينة البصرة القدعة والجديدة ومسانتها وبنائها وبانبها وبعض احوالها . ١٧١-١٧٤ المال الثاني: في بيان بيوت البصرة الرفيعة ١٧١ - ١٨٣ الناب الثالث: في بنان انهار المصرة

١٨٥ - ١٨٨ الباب الرابع: اسماء بيض المحال الواقعة في جنوب البصرة

### 

۱۹۶ – ۱۹۹ الباب الاول: في بيان موقع نجد وحدوده وبعض احوال العلم مع بيان جزيرة العرب وما فيها من البلاد والمحال.

۲۰۲ — ۲۰۲ الباب الثاني : في بيان بلاد نجد ومحاله وما ينصل به مرت المحال والبلدان والقرى .

٢٠٣--٢٠٣ الباب الثالث : في بيان بعض أبعاد المسافات الواقعـــة بين المحال الذكورة .

٢٠٧--٢٠٧ الباب الرابع: في بيان عشائر نجد وغيره من النبائل المربية من سكان البادية .

۲۰۷-۲۰۷ الباب الخامس: في بيان نسب ابن سعود امير نجد مع بيان بعض احواله ومنشأه ورسم حكومته وصور مكاتباته الى أعل بلدان نجد.

۲۲۰-۲۲۸ الباد، السادس: في بيان علماء نجد وبعض الحوادث الواقعة فـــــه.

٠ ٢٤ ــ ٢٩٥ خانمة تشتمل على مباحث شتى .

٢٢٧ - ٢٢٧ الفهرس.

١٦٨ تصحيح واستدراك

# تصحيح واستدراك

بالرغم من بذلنا اقصى الجهود في تصحيح هذا الكتاب فقد وجدنا من الواجب عرض النسخة المطبوعة على احسد الاقاضل الذي تفضل علينا بالنصحيحات التالية والتي نرجو من القارى، الكريم أن يصحح نسخته عليها قبل القراءة .

| الصواب     | the 3-1    | سطر | Ārcia |
|------------|------------|-----|-------|
| کها زادت   | زادت       | 44  | ۳     |
| bery lives | proling    | An  | ٤     |
| الميث      | أثعبث      | ٨   | ٥     |
| وصارت كدرة | وصار تكدرة | 12  | ф     |
| زادت       | زالت       | 14  | 0     |
| مکروها     | مكرها      | 10  | 4     |
| £.         | بحتاج      | 11  | 4     |
| حواشي      | حواش       | 7   | ٧     |
| جېل        | ×,>        | 14  | ٨     |
| نها رحمة   | ورحة       | 4   | 4     |
| الأس       | الأساه     | 41  | ۸٠.   |
| UK         | ps.        | ۸.  | 11    |
| وسط        | ويسط       | 10  | 11    |
| المفضي     | القفى      | 14  | 14    |
|            | Y7A        |     |       |

| الصواب   | الخطأ        | سطر      | izio |
|--|--------------|----------|------|
| بن صوحان   | بن صرحان     | 14       | 17   |
| غېر محاب   | غير مجاب     | 17       | 17   |
| สเน้า  | äthyl        | 1.4      | 17   |
| تسپل   | يسهل         | <b>\</b> | 17   |
| le   | h            | ٩        | 17   |
| المامة   | LIJI         | 14       | ۲٠   |
| ولوا   | ونو          | 17       | ٧٠   |
| ومعبت  | وسببت        | *        | 44   |
| وقبة الاسلام   | رقية الاسلام | ٧        | 41   |
| نبني – تبني  | نيفي – يفين  | *        | 45   |
| التجار   | النجار       | ۲.       | 3.8  |
| راض  | راضي         | ١.       | 40   |
| يتعاضدوا   | يتماضدون     | 14       | 77   |
| يراعوا   | يراعون       | 17       | 77   |
| الماوردي   | البارودي     | Y        | YY   |
| المية المادة | كيفياد       | 17       | YY   |
| ويبدأ  | وبيداه       | ۲.       | YA.  |
| وتبهم  | رتبم         | *        | 44   |
| الطابو   | الطا بوا     | 14       | 74   |
| الجرايات   | الجزايات     | ۳        | 71   |
| الند   | الندم        | 14       | 44   |
|  | 1774         |          |      |

| الصواب            | الخطأ                | سطر  | Änio |
|-------------------|----------------------|------|------|
| موضع              | موضوع                | ۳    | 40   |
| بن الماص          | عمرو بن العباس       | ٥    | **   |
| عمرو              | محو                  | ٦    | TY   |
| تحفو              | تحفروا               | 14   | **   |
| نہانی             | نو هني               | ٧    | 44   |
| من                | بن                   | *    | 44   |
| بنيات الطريق      | بينا <b>ت</b> الطريق | - 11 | 44   |
| عمروا             | عمو                  | 10   | 44   |
| قبل               | قيل                  | ٣    | ٤.   |
| خاطب              | بخاطب                | Y1   | ٤٠   |
| كثرة              | كثر                  | Y    | ٤١   |
| الزيادات          | الريارات             | 14   | ٤١   |
| بن وحشية          | بن وحنبة             | 14   | 2.1  |
| البر لس           | البرنس               | ۸٠.  | ٤٧   |
| وعز ته            | وغرته                | ٩    | 24   |
| الفاموس           | الناموس              | Y    | ŧ٤   |
| الدنية            | المدنية              | ٣    | ٤٤   |
| والحتاج           | والحج                | •    | ٤٤   |
| والبغل            | والبقل               | 44   | ŧŧ   |
| lc <sup>†</sup> e | •lal                 | ۲    | ź•   |
| الحرش             | الجرس                | ٨    | 20   |
|                   | <del> ۲۷۰</del>      |      |      |

| الصواب      | الخطأ       | سطر      | inio |
|-------------|-------------|----------|------|
| قرر         | قرو         | 11       | ٤٥   |
| ا بو العباس | أ يو العساب | 17       | ξo   |
| والثنور     | والغفور     | 14       | ţ o  |
| ولما استبد  | الما استند  | 17       | 20   |
| خلك         | خلك         | 17       | į.   |
| ومصر        | ومصر ف      | 41       | ٤٦.  |
| الطين       | الطير       | ţ.       | ٤v   |
| وما توفيقنا | وما توقينا  | ٤        | ŧ٨   |
| تو ية       | نو بة       | ٣        | ٤٩   |
| دائرة       | دائرة       | Υ        | 19   |
| تخت         | تحت         | <b>\</b> | •\   |
| الماوردي    | البارودي    | 11       | ٥٢   |
| الاعراض     | الاغراض     | ٨        | 64   |
| فكمات       | فكلمت       | 11       | ο£   |
| الجسطي      | المجلسي     | 11       | ٥٩   |
| جر          | جسر         | ₹+       | ٥٩   |
| والمرايا    | والمريا     | ۲١       | ٥٩   |
| اثبات       | انبات       | 14       | 7.   |
| يتلوه       | تبلوه       | ٣        | 14   |
| Ja.is-      | Lii         | ٣        | 48   |
| تىكىش       | تكدر        | 11       | 48   |
|             | ~45.45      |          |      |

| المواب     | المطأ        | سطر   | صفحة |
|------------|--------------|-------|------|
| lidali     | lilali       | 14    | 48   |
| لاحتحال    | لاستحصال     | 14    | 78   |
| الأينية    | الاينينية    | ٧٠    | 7.5  |
| لأن        | لا أن        | 11    | ۲0   |
| ايساغوجي   | ايسافوجي     | ٣     | 77   |
| ابن القرية | ا بن المرية  | ۱۱و۱۱ | ٧٠   |
| ير تاد     | ير تاء       | ۳     | Ye   |
| الثررى     | الثورة       | 14    | 77   |
| يحفرا      | يحفروا       | ٣     | ٧٩   |
| دواد       | دماد         | ۸٠.   | Y4   |
| جسورا      | جسور         | ٧٠    | ۸٠   |
| اطرافها    | اطر از ها    | ۲     | AY   |
| وصحة       | Assa         | ٥     | ٨٢   |
| دارة       | دائرة        | 4     | ٨٢   |
| فخر بت     | فخرب         | ٨     | ۸۲   |
| ونهاية     | e di         | ۸     | ٨٣   |
| 4cli       | ich          | •     | ٨.   |
| الحاكمات   | الحكات       | ź.    | AY   |
| التأخرين   | المتأخر يرين | **    | ٨٨   |
| اللي       | السلى        | •     | ۹.   |
| اولاد      | الاولاد      | 19    | 44   |
|            | - 777        |       |      |

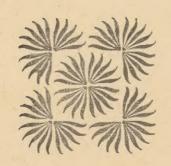
| ۱۰ ۹۸ منهم منهم ۱۰ ۹۸ منهم ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ ۱۰ منهم ۱۰ ۱۰ ۱۰ من |  |
|---|--|
| ۱۰۵ ۱۳ هـــــــــــــــــــــــــــــــــــ   |  |
|   |  |
| ۱۰ ۱۰۷ بجوارة بجهاده  |  |
|   |  |
| ۱۰۸ ۱۶ مشهورین مشهورة   |  |
| ۱۰۹ ۲ شنوه شنو٠ة  |  |
| ۱۱۱ ۱۳ الغري الغري  |  |
| ۱۱۳ ۶ پنو قبیلة بنو قیلة  |  |
| ١١٣ ٧٩٨ زبدة اللاة ديد اللاة  |  |
| ۱۱۳ من قحطان من قحطان   |  |
| ۱۱٤ ٧ زيد الخيل زيد الخير   |  |
| ١١٦ ١ الفوري الغوري   |  |
| ۱۱۷ ۸ واکفت وکفت  |  |
| ۱۹ ۱۹ من او د من اولاد  |  |
| ١١٩ ٢١ يمزقها عرقها   |  |
| ۲۱ ۱۱۹ فیها نیها  |  |
| ۱۲۰ ۱ تکون یکون   |  |
| ۱۲۰ ه عزق محرفی   |  |
| ۱۲۸ ۱۱ الکتب کتب  |  |
| ١٢٩ ١٢ الالمعي المعي  |  |
| ١٣٠ ٦ المصر المصرى  |  |
| ١٣٠ ١٦ مشغوقاً مشغوفاً  |  |
| it it 11.   |  |

| الصواب                  | ألحطأ               | سطر  | صفحة   |
|-------------------------|---------------------|------|--------|
| المحية                  | المحتما             | 44   | 18.    |
| فأنى                    | فاتى                | 17   | 177    |
| من                      | la                  | ٩    | 177    |
| احمد الميركي            | احمد المبركي        | 4    | 180    |
| الشيخ                   | - in                | ٣    | 188    |
| الاسكندرية              | اسكندرية            | ٨    | 108    |
| الرضوانية               | رضوانية             | ٩    | 108    |
| بالثريا                 | بالشريا             | 17   | 108    |
| دار البانوجة (البانوقة) | دار الباتوجة        | 10   | 301    |
| ويمر                    | وييز                | 17   | 301    |
| áz.Lő                   | āskā                | ٤    | 100    |
| الشاسية                 | and all             | ٧    | 100    |
| بستان                   | باثن                | 1+   | 100    |
| النظر                   | النضر               | 1 8  | 107    |
| 71                      | الى                 | ۲    | +71    |
| يترددون                 | يترددن              | - 17 | 175    |
| اتخذتها                 | اتخذما              | ٧    | 181    |
| وحضيب                   | وغصيب               | Ą    | 188    |
| بنفذ                    | عضب                 | **   | ١٨٤    |
| انبتها                  | ابنيتها             | 14   | 7.7.1  |
| المجيدون                | المجيدين            | 10   | 1/1    |
| direction of            | Aleman Laces        | ٧    | 1//    |
| ومن سلبية الى مشارف     | ومن سلبه الى مشاريق | 17   | 1 // / |

| الصواب        | lal I                   | سطر  | صفحة  |
|---------------|-------------------------|------|-------|
| مشارف         | مشاريق                  | ۱۷   | ۱۸۸   |
| هو            | هی                      | ٦    | 1.49  |
| ولحية         | والحية                  | ٧    | 194   |
| البغاز        | الغاز                   | 1.   | 197   |
| رابغ          | رايغ                    | 18   | 197   |
| عدن أبين      | عدن البين               | 17   | 197   |
| فطلب          | فطلبت                   | **   | 144   |
| يبقوا         | يبقون                   | ۲    | 195   |
| یام           | يأم                     | 77   | 198   |
| المميسع       | الهيع                   | ۳و۱۰ | 147   |
| تا بت         | ثابت                    | 1 *  | 197   |
| ١٢٢٩ تنس      | 1444 iim                | 1    | 147   |
| وغيرها        | وغيره                   | ۱۳   | ۲۰۳   |
| خندف          | خندق                    | ۱۳   | 4.7   |
| يجيلة         | بحيلة                   | ٤    | ۲-۷   |
| ٠٠ الى القطيف | فاستدعاه ابي درع القطيف | 17   | Y - Y |
| فسي           | فسرت                    | 19   | ۲۱۰   |
| يقر أه        | يراه                    | ١٧   | 717   |
| يطع           | يطيع                    | ۲    | 718   |
| ويتقه         | ويتبك                   | ۲    | 418   |
| فرائض         | فرائظ                   | ٤    | 415   |
| أنخله ورحاله  | تخله هو رجاله           | 1.   | 317   |
| لولا          | لان                     | 11   | 715   |

| الصواب          | الخطأ       | سطر | صفحة |
|-----------------|-------------|-----|------|
| النساء          | الساية      | 11  | 718  |
| عند             | عنه         | ٦   | 710  |
| ضربأ            | حر بآ       | ۲.  | 710  |
| ولايذيقهم       | ولا يعبقهم  | ۲۱  | 710  |
| القرض           | القبض       | ٤   | 717  |
| العينة          | الغية       | ٦   | 717  |
| والنشوق         | والشوق      | 17  | 717  |
| امشوا           | اسعوا       | ٦   | 414  |
| الآلمة          | الآلهية     | ٩   | 719  |
| وضلوا عن سواء   | عن سواء     | 19  | 719  |
| چي              | يحي.        | 1 ^ | 771  |
| U               | اما         | 44  | 775  |
| On Samuel       | الشيخان     | ١.  | 770  |
| النووي          | النبوى      | , . | 770  |
| Same!           | السيكي      | 11  | 770  |
| العسقلاني       | السقارني    | 1.1 | 770  |
| العيني          | العثني      | 19  | 770  |
| والدردين        | وأدردين     | ۲   | 777  |
| وابي الحسن      | بن الحسن    | ۲   | 777  |
| الطوفي          | الطوقى      | ٧   | 777  |
| القنوجي         | الفتوحي     | ٨   | 777  |
| مبنی علی ما ذهب | مبنی ما ذهب | 19  | 777  |
| ه ينفي          | تغتره       | ٧   | 777  |

| الصواب   | الخطأ  | صفحة | سطی |
|----------|--------|------|-----|
| غزا      | غزى    | ٦    | 740 |
| لم يول   | لم يول | ٨    | 777 |
| وأما حسن | وحسن   | ٨    | 777 |
| بميع     | يليع   | 1    | 755 |
| ويعد     | وبعد   |      | YOY |



## تطلب هذاه الكتب من مطبعتنا ساحة الأمين خلف وزارة الصحة - بنداد

|                                | دينار | فلس |
|--------------------------------|-------|-----|
| رحلة السيراقي إلى الهند والصين |       | 10. |
| رحلة ماركو بولو الى الصين      |       | 40. |
| ولاة البصرة ومتساموها          |       | 10- |
| جولة في الحليج العربي          |       | 10- |
| جنرافية جزيرة العرب            |       | 1   |
| مهرج السلطان                   |       | 10. |
| توماس جفرسن                    |       | 40. |
| الذرة العظيمة                  |       | 10- |
| البصرة فى ادوارها التاريخية    |       | 40. |
| مذكرات رضا شاه                 |       | 40. |
| تعليم الفارسية                 |       | ۸   |
| المساعد في الانشاء             |       | 1   |

#### **FOREWORD**

Ibrahim Fasih Al-Haidari, was a famous Iraqi author, during the second half of ninetieth century

His death was in 1300 H. (1882 A. D.).

Several books have been written By him in history, Religion and other subjects. But nothing was published of his works, exept his book which we publish it now for the first time. It is a book of a great importance, because it deals with history of Baghdad, Basrah and Nejd during the islamic periods.

Few manscripts of this books are kept in some public and private libraries in Iraq and Abroad.

In preparing this edition, we consulted the copy of Iraq museum libraay, and the library of Al-Bash A, Aian at Basra.

In publishing of this unique book, We hope to recieve the acceptance of the readers, especially those interested in the history of Baghdad during the Ottoman reign in Iraq.

THE PULISHERS

DAR MANSHOURAT Al-BASRI

BAGHDAD — IRAQ

## EJNWAN AF-MAJED

W

beyan chwel beghdad wal-basreh wa-najā

BY

IBRAHIM FASIH AL-HAIDARI

( WRITTEN IN 1286 A. H. )

AL-BASRI PUBLICATIONS AL-BASRI PRESS, BAGHDAD 1962